فاكهة الاحباب

محمد قناوي

٨١٠
ف . ق

فاكهة الأحباب في محاسن العلوم، تأليف محمد بن غالي بن عبد الرحيم قناوى سنة ١٣١٨هـ. بخط المصنف، ١٣١٤هـ
٢٤٩ ق ٢٣ س ٢٢٫٥ × ١٥٫٥ سم
نسخة جيدة، حديثة، عط ـ ا نسخ مقروء.

٣٢٦

١- أدب اللغة العربيه أ- قناوى، محمد بن غالى - ١٣١٨هـ ب- محمد بن غالى بن عبد الرحيم قناوى (ناسخ) ج- تاريخ النسخ.

٢٥ كراس

هذه فاكهة الاحباب جزء ١

كتاب لطيف في محاسن الطرف
والفرايد والنوادر والحكايات
والنكت والامثال والاداب
تاليف حضرة الاستاذ
الفاضل العاقل الاديب
الكامل الشيخ محمد قناوي
الحنفي عامله الله
بلطفه الخفي
امين

الشيخ محمد قناوي

من تاليف المرحوم والدي الشيخ محمد قناوي
ومن تاليفه رحمة الله عليه محمد كامل قناوي

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى
الله وسلم على نبيه وحبيبه سيدنا محمد الذي
توسلت به الى ربي الكريم + ان يعفو عني عند المهلي
يوم الهول والكرب العظيم + صلى الله عليه وعلى اله
واصحابه اجمعين صلاة دائمة ارجو منه ربي
تتوالى مع النفع بها لنا ايها الذين انه على ذلك قدير
وبالاجابة دعاء المضطرين لجدير وبعد
فيقول المضطر لمن يغفر المساوي + عبده الفقير له
محمد قنادي الحنفي عامله الله واحبته والمسلمين
بلطفه الخفي + هذا الكتاب لطيف محصوله
عذب وحلو وخفيف جمعته لاحبتي من كل تاليف ظريف
ومنحته على منوال سهل ظريف يشرح للقرائة
الصدور + ويجلب لسامعه السرور وسميته
فاكهة الاحباب + في محاسن العلوم والفوائد
والحكايات والنكت اللطيفة والامثال والآداب
جعله الله خالصا لوجهه الكريم ونفع به النفع
العميم ورتبته على مقدمة وعدة فصول
وخاتمة نسال الله حسن ادراكها بدره قد
طلع نوره على وجوه الاحبة فاز حبكم تقبلوه بالمحبة
كما هو الاصل اسال الله من فضله اتمام العمل آمين
مقدمة في فضل العلم واهله نفعنا الله به
وبهم قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء
يرفع

يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ام هل تستوي
الظلمات والنور + قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
فالمراد بهذه الكلمات العلم والعلماء لانهم هم الاحياء
بالعلم والجهال بجهلهم به اموات نسال الله ان يميتنا
على حب العلم والعلماء العاملين + وان يجاورنا بهم
الذين امين وقال عليه السلام تعلموا العلم فان تعلمه
لله حسنة ودراسته تسبيح والبحث عنه جهاد
وطلبه عبادة وتعليمه للناس صدقة عليهم وبذله
لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام وبيان سبل الجنة
والمونس في الوحشة والمحدث في الخلوة والجليس
في الوحدة والصاحب في الغربة والدليل على السراء
والمعين على دفع الضراء والتزين عند الاخلاء
والسلاح على الاعداء وبالعلم يبلغ العبد منازل
الاخيار في الدرجات العلى ومجالسة الملوك في
الدنيا وفي الاخرة مرافقة الابرار + والتفكر في العلم
يعدل الصيام + ومذاكرته تعدل القيام + وبالعلم
توصل الارحام + وتنفصل الاحكام + وبه يعرف الحلال
من الحرام + وبه يعرف الله ويوحد + وبه يطاع الله
ويعبد + وبالعلم تدرك حقائق الاشياء مسموعا
ومعقولا + سواء كانت ثابتا او منقولا + وقال عليه السلام
خير الدنيا والاخرة مع العلم وشر الدنيا والاخرة مع الجهل وقال
عليه السلام يوزن مداد العلماء ودماء الشهداء
يوم القيامة فلا يفضل احدهما على الاخر ولغدوة
في طلب العلم احب الى الله من مائة غزوة ولا يخرج
احد في طلب العلم الا وملك موكل به يبشره بالجنة

ومن مات وميراثه المحابر والاقلام دخل الجنة وقال علي
اقل الناس قيمة اقلهم علما شعر
وزن كل امرئ ما كان يحسنه + والجاهلون لاهل العلم اعداء
لمن منح الجهال علما اضاعه + ومن منع المستوجبين فقد ظلم
وقال ايضا العلم نهر والحكمة بحر والعلماء حول النهر يطوفون
والحكماء وسط البحر يغوصون والعارفون في سفن النجاة
سائرون وقال موسى عليه السلام في مناجاته الهي
من احب الناس اليك قال عالم يطلب علما وقال بعضهم
العلوم اربعة الفقه للاديان + والطب للابدان +
والنجوم للازمان + والنحو للسان فالعالم طبيب هذه
الامة والدنيا داؤها فاذا كان الطبيب يطلب الداء
فمتى يبرئ غيره وسئل الشعبي عن مسالة فقال لا علم
لي بها فقيل له الا تستحيي فقال ولم استحيي مما لم تستحي الملائكة
منه حيث قالت لا علم لنا الا ما علمتنا وقال عليه السلام
فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم وروي كفضل القمر
ليلة البدر على سائر الكواكب وقال علي من نصب نفسه
للناس اماما فعليه ان يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره
وليكن تاديبه بلسانه ومؤدب نفسه ومعلمها احق
بالاجلال من مؤدب الناس ومعلمهم وانشد يقول
يا ايها الرجل المعلم غيره + هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذي السقام وذي الضنا + كيما يصح به وانت سقيم
ونراك تصلح بالرشاد عقولنا + ابدا وانت من الرشاد عديم
فابدأ بنفسك فانهها عن غيها + فاذا انتهت عنه فانت حكيم
فهناك يقبل ما تقول ويهتدى + بالقول منك وينفع التعليم
لانه

٣
لانه عن خلق وتاتي مثله + عار عليك اذا فعلت عظيم
اني رايت الناس في عصرنا + لا يطلبون العلم للعلم
الا مباهاة لاصحابه + وعدة للغش والظلم
نادرة لطيفة في حكم شرعي يعجز عنه كثير من علماء مصرنا في
عصرنا وهي ان رجلا راى امراة وهي صاعدة في السلم
فقال لها انت طالق ان صعدت وطالق ان نزلت وطالق
ان وقفت فلما تحيرت في ذلك رمت نفسها الى الارض فقال لها
فداك ابي وامي ان مات الامام مالك احتاج اليك اهل
المدينة في احكامهم فانظر الى توفيق الله الى المراة حيث نجت
اليمين وقال عليه السلام هلاك امتي في شيئين في ترك العلم وفي
جمع المال وسئل عليه السلام عن افضل الاعمال فقال العلم
بالله والفقه في دينه وكررها عليه فقال يا رسول الله اسالك
عن العمل فتخبرني عن العلم فقال ان العلم ينفعك معه قليل
العمل وان الجهل لا ينفعك معه كثير العمل وقال عيسى من علم
وعمل عد في الملكوت الاعلى عظيما وقال الخليل عليه السلام
العلوم اقفال والاسئلة مفاتيحها وقال عليه السلام زلة
العالم مضروب لها الطبل يعني يسمعها اغلب الناس وزلة
الجاهل يخفيها الجهل وقال محمد صاحب ابي حنيفة لو كان الجهال
عبيدي لاعتقتهم ولا اخذ لهم ولاء وقال الحسن من عمل
بغير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلحه والعامل بغير علم كالسائر
على غير طريق فاطلبوا العلم طلبا لا يضر بالعبادة واطلبوا
العبادة طلبا لا يضر بالعلم فالجاهل لا خير في عبادته ولذلك
رأى رجل عالم رجلا يتعبد في صومعته ومعلقة في رقبته سكينا
وما رأى له مدة يصلي وهي في رقبته فقال له العالم لماذا تعلقها
في رقبتك فقال اخشى لقول رسول الله عليه السلام اذا

اتيتم الصلاة فأتوها بسكينة ووقار فقال له العالم ليس الحديث
كما نقلته يا جاهل فقال له مثلك تستفيد فقال بسكينة
ووقار اي على مهل في المشي مع التعظيم والاحترام لله
تعالى لان المصلي واقف بين يدي الله ما دام في صلاته
ولفظ الحديث اذا اتيتم الصلاة فأتوها بالسكينة والوقار
فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاقضوا ثم حكم عليه بأن يعيدها
واعادة الصلاة من الايام التي علقها في رقبته لانها
باطلة لان شرط الصلاة طهارة الثوب والبدن والمكان
وهو حامل للنجاسة فصلاته باطلة فأخذ العابد يعيدها
وتركه العالم وانصرف فانظر الفرق بين العلم والجهل ولذلك
قال الله لنبيه وقل رب زدني علما جعلنا الله في محبة العلم الى
يوم القيامة وان يجعله لوجهه الكريم لا للرياء والسمعة ولا لمباهات
الرجال وتصغير وجوههم وقال ابن ميسرة من اراد بعلمه
وجه الله اقبل الله بوجهه ووجوه العباد اليه ومن اراد
بعلمه غير وجه الله صرف الله وجهه ووجوه العباد عنه
وقال عليه السلام الا اخبركم بأجود الاجواد قالوا اما هو قال
الله اجود الاجواد وانا اجود ولد ادم واجودهم من بعدي
رجل علم علما فنشره يبعث يوم القيامة امة وحده ورجل
جاد بنفسه في سبيل الله حتى قتل وقال الثوري العالم
الفاجر فتنة لكل مفتون وقال الفضيل لو ان اهل العلم
اكرموا انفسهم واعزوا هذا العلم وصانوه وانزلوه حيث
انزله الله في العظم منزلة لخضعت لهم رقاب الجبابرة
وانقاد لهم الناس وكانوا لهم تبعا ولكنهم اذلوا انفسهم
للناس الاغنياء والحكام ولابناء الدنيا ولم يستعففوا
عن

عن الذي في ايديهم ولا عن اخذ الصدقات ورضوا بقسمة
الله لهم في ارزاقهم ولم يبذلوا شرف العلم لابناء الدنيا
لاجل تحصيل الدنيا فهانوا عليهم وذلوا وهانوا في اعينهم وحقروهم فلا
حول ولا قوة الا بالله فهذه من اعظم المصائب التي
حلت بالعلماء فانا لله وانا اليه راجعون انظر الى ما سلف
من العلماء الذين انقادت لهم ابناء الدنيا لما عملوا بعلمهم
ورضوا بارزاقهم وبالتقشف في الطعام وكسوتهم وما التفتوا
الى الدنيا وزخرفها حتى ماتوا وكانوا في حياتهم شامة
في وجوه الدنيا كالنجم في السماء تحفظهم الله من اهل الدنيا
ورضاهم بالقليل فصاروا في الاخرة احبة عند المولى الجليل
وشفعاؤهم بعد النبي في اهل الموقف وعظمهم في مقام التبجيل
واما علماء عصرنا فيحتاجون في الاخرة لمن يشفع لهم من
هول الموقف العظيم + الا ان يتجاوز عنهم ربهم بفضله
العميم ويدخلهم جنات النعيم ويكرمهم في محل التكريم
لاجل نبيه العظيم انه جواد كريم يدخل من يشاء في
رحمته لانه اكرم كل كريم يتجاوز عن كل ذنب عظيم ان الله
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ويحب
التوابين ويحب المتطهرين وقال الجرجاني شعرا

ولم اقض حق العلم ان كنت كلما + بدا طمع صيرته لي سلما
ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي + لاخدم من لاقيت لكن لأخدما
أأشقى به غرسا واجنيه ذلة + اذا فاتباع الجهل قد كان احزما
فان قلت زند العلم كاب فانما + كبا حين لم نحرس حماه واظلما
ولو ان اهل العلم صانوه صانهم + ولو عظموه في النفوس لعظما
ولكن اهانوه فهانوا ودنسوا + محياه بالاطماع حتى تجهما

قيل من لم يتعلم في صغره لم يتقدم في كبره وشر العلماء من يجالس

الامرا الاغنيا وخير الامرا من جالس العلماء وقال
لقمان جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فان الله يحيي القلوب بنور
الحكمة كما يحيي الارض بماء السماء فمن عرف بالحكمة لاحظته
العيون بالوقار وكان ابن مسعود اذا راى طالبي العلم قال
مرحبا بكم ينابيع الحكمة ومصابيح الظلمة خلقان الثياب
جدد القلوب رياحين كل قبيلة وقال علي كفى بالعلم شرفا
ان يدعيه من لا يحسنه ويفرح به اذا نسب اليه وكفى بالجهل
خسة ان يتبرا منه من هو فيه ويغضب اذا نسب اليه
وقال عليه السلام ما آتى الله احدا علما الا اخذ عليه الميثاق
ان لا يكتمه احدا ودعا بعضهم لاخر فقال جعلك الله ممن يطلب
العلم رعاية لحقه لا رواية للفضلا وممن يظهر حقيقة ما يعلمه
بما يعمله وقال عليه السلام على باب الجنة شجرة تحمل ثمارا كثدي
النساء يخرج من تحتها عين ماء يشرب منها العلماء والمتعلمون
مثل اللبن الحليب والناس عطاش وقال ابن مسعود
من تعلم بابا من العلم ليعلمه الناس ابتغاء وجه الله
اعطاه الله اجر سبعين نبيا وقال عليه السلام ويل لامتي
من علماء السوء يتخذون العلم تجارة يبيعونها لا اربح الله
تجارتهم شعر العلم انفس شي انت ذاخره من يدرس العلم لم تدرس مفاخره
اقبل على العلم واستقبل مقاصده فاول العلم اقبال واخره واستكمل
موعظة قال الشعبي الحمد لله دخلت على الحجاج
وانا فقير حين قدم العراق فسالني عن اسمي فاخبرته به
فقال كيف علمك بكتاب الله قلت عني يوخذ قال كيف
علمك بالفرائض قلت في المنتهى قال كيف علمك بانساب
الناس قلت انا الفيصل فيها قال كيف علمك بالشعر قلت انا
ديوانه قال لله ابوك واعطاني امرا الا ما صرت سيدا على
قومي

فرجعت وقد خلت عليهم وانا صعلوك من صعاليك همدان
وخرجت وانا مليكهم ببركة العلم والعمل به والرضى بقسمة الله
اذا لم يزد علم الفتى قلبه هدى + وسيرته عدلا واخلاقه حسنا
فبشره ان الله اولاه فتنة + تغشيه حرمانا وتوسعه حزنا
وقال الهيثم شهدت مالك ابن انس سئل عن ثمان واربعين
مسالة فقال في ثنتين وثلاثين منها لا ادري وقال الاوزاعي
شكت النواويس الى الله تعالى ما تجد من نتن ريح الكفار
فاوحى الله اليها بطون علماء السوء انتن مما انتم فيه
وقال علي من افتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السماء
والارض == تعلم اذا ما كنت لست بعالم + فما العلم الا عند اهل التعلم
تعلم فان العلم ازين للفتى + من الحلة الحسناء عند التكلم
فائدة شكى رجل الى وكيع ابن الجراح سوء الحفظ فقال
له استعن على الحفظ بترك المعاصي فانشا يقول
شكوت الى وكيع سوء حفظي + فارشدني الى ترك المعاصي
وذلك ان حفظ العلم فضل + وفضل الله لا يوتى لعاصي
وبعضهم نسب ذلك الى الامام الشافعي حيث شكى لشيخه وكيع
للمناسبة
فوائد عظيمة الاولى اذا اردت ان تكون احفظ الناس
فقل عند رفع الكتاب او المصحف او ابتداء القراءة في كل شي
اردت باسم الله وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عدد كل حرف كتب ويكتب ابد
الابدين ودهر الداهرين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم الثانية اذا اردت ان ترزق الحفظ فقل
خلف كل صلاة مكتوبة امنت بالله الواحد الاحد الحق
لا شريك له وكفرت بما سواه الثالثة تقرا في كل
يوم عشر مرات ففهمناها سليمان الى قوله وكنا عالمين
يا حي يا قيوم يا رب موسى وهارون ويا رب ابراهيم ويا رب محمد

عليه السلام اكرمني بنور الفهم وارزقني العلم والحكمة والعقل
برحمتك يا ارحم الراحمين اهـ نادرة لطيفة ومن عطه ترشحه
وبموات الامام ابا يوسف صاحب ابي حنيفة رضي الله عنه
قال مات لي ولد فامرت من يتولى دفنه ولم اترك مجلس
ابي حنيفة خوفا ان يفوتني منه يوم اهـ وقال ابن خزيمة
ما رايت تحت اديم السماء اعلم بالحديث ولا احفظ له من
محمد ابن اسماعيل البخاري حتى كان يقال ان حديثا لا يعرفه
البخاري ليس بحديث وقال البخاري انا احفظ مائة
الف حديث صحيح ومائتي الف حديث غير صحيح وقال
ما وضعت في كتابي الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك
وصليت ركعتين وقال اخرجته من ستمائة الف حديث
وصنفته في ستة عشر سنة وجعلته حجة فيما بيني وبين
الله حكمة قال مجاهد اتينا عمر ابن عبد العزيز
لنعلمه فما برحنا حتى تعلمنا منه
واما الليث ابن سعد المجاور للامام الشافعي
قال الشافعي لما قدم مصر بعد موت الليث فقد ذهب علمه كله بموته وهو ا
من مالك وانما اصحابه ضيعوه والله لانت اعلم
ما هلك عالم قط الا ذهب ثلثا علمه ومن كلام الليث ولو حرص الناس
لانه ما خفي من علمه اكثر مما ظهر للناس منه كما هو معلوم لكل
انسان نكتة لطيفة اذا سئل العالم عن مسألة
فلا يجب انه فاته ذلك لكنه يعرف بالسائل والمسؤول
كما جرى بذلك كثيرا من عقله الناس عند سؤال النائحين حكم
سمع الزجر له فلم يفتروا وانهم سمعوا الجواب كما تخيل لهم
ولكن السؤال تتفاوت نسأل الله السلامة من بلائه
ومتعظم

البخاري

ومتعظم انه حكمة من خدم المحابر خدمته المنابر شعر
لا تدخر غير العلوم فانها نعم الذخائر
فالمرء لو ربح البقاء مع الجهالة كان خاسر
لك شافعي
اخي لن تنال العلم الا بستة سانبيك عن تفصيلها ببيان
ذكاء وحرص واجتهاد وبلغة وصحبة استاذ وطول زمان
فائدة قال الزهري العلماء اربعة سعيد ابن
المسيب بالمدينة وعامر الشعبي بالكوفة والحسن
البصري بالبصرة ومكحول بالشام اهـ فالعلماء سرج
الازمنة كل عالم سراج زمانه يستضيء به اهل عصره حكمة
وقيل لابراهيم ابن عيينة اي الناس اطول ندامة
قال اما في الدنيا فصانع المعروف الى من لا يشكره
واما في الاخرة فعالم مفرط شعر
كن عالما وارض بصيت الفعال ولا تكن صدرا بغير الكمال
فان تصدرت بلا آلة صيرت ذا الصدر صف النعال
موعظة عظيمة وحكم جسيمة لما اجتمع
موسى بالخضر جاء عصفور فاخذ بمنقاره من البحر
قطرة ثم حطها على ورك الخضر وطار فنظر الخضر الى
موسى وقال يا نبي الله ان هذا العصفور يقول
انت يا موسى على علم من علم الله علمكه الله لا يعلمه
الخضر والخضر على علم من علم الله علمه الله اياه لا تعلمه
انت وانا على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه انت
ولا الخضر وما علمك وعلم الخضر في علم الله
الا كهذه القطرة من هذا البحر قال الله تعالى
ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وقال تعالى
وما يعلم جنود ربك الا هو والله بكل شيء عليم
وسيأتي بقية الكلام على العلماء ان شاء الله تعالى اهـ

فائدة خلق الله اربعين الف عالم الانس والجن
عالمان والباقي لا يعلمه الا الله ٣٨ عالم فائدة اخرى
قال موسى يا رب قد قلت للسموات والارض ائتيا
طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فلو لم تطيعا
السموات والارض ماذا كنت فاعلا بهما قال يا موسى
كنت امر دابة من دوابي ان تبتلعهما قال موسى
واين تلك الدابة قال في مرج من مروجي قال موسى
واين تلك المروج قال في علمي لا يعلمه الا انا
حكمة قال ابن عمر خرج علينا رسول الله ونحن في فكرة
قال فيم فكرتم تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله
فان الله خلق من جانب الغرب ارضا يقال لها
البيضاء تقطعها الشمس في اربعين يوما فيها خلق
ما عصوا الله طرفة عين فقال ابن عمر يا رسول الله
اين ابليس منهم قال ما علموا ابليس خلق ام لا
قال اين بنو ادم قال ما علموا بادم خلق ام لا فهذه
كلها مما اعدها الله في علم غيبه انما امره اذا اراد شيئا
ان يقول كن فيكون الاية فائدة لو كان احد
منا مكتفيا من العلم لاكتفى موسى اذ قال هل اتبعك
على ان تعلمن مما علمت رشدا الاية وقال الحكماء
افضل العلم وقوف العالم عند علمه وليس العلم
ما حفظته الكتب وانما العلم ما حفظته الصدور
وهو الذي يؤدي الى التصدير ومن تواضع للعلم
نال ومن لم يتواضع لم ينله شعر
تواضع تكن كالنجم لاح لناظر على صفحات الماء وهو رفيع

بالسطور

ولا

٧

ولا تك كالدخان يعلو بنفسه الى طبقات الجو وهو وضيع
فمن يرق علمه يرق وجهه ومن لم يستفد بالعلم ما لا
اكتسب به جمالا العلم نور وهدى والجهل ظلمة وعمى
وقال بعضهم العالم يعرف الجاهل والجاهل لا يعرف العالم
لان العالم كان جاهلا والجاهل لم يكن عالما نادرة
اربعة يسود بها العبد العلم والادب والصدق والامانة
واهل العراق اشد طلبا للعلم نكتة مثل الذي
يعرف الحديث ولا يعرف النحو كمثل الحمار عليه مخلاة
لا شعير فيها شعر النحو يصلح من لسان الالكن والمرء
تكرمه اذا لم يلحن وانا اللحن الشريف يحطه عن قدره
وتراه يسقط من لحاظ الاعين واذا طلبت من
العلوم اجلها فاجلها منها مقيم الالسن
رايت لسان المرء اية عقله وعنوانه فانظر بماذا تعنون
ولا تعد اصلاح اللسان فانه يخبر عما عنده ويبين
ويعجبني زي الفتى وجماله فيسقط من عيني ساعة يلحن
نادرة دخل اعرابي السوق فوجدهم يلحنون فقال
سبحان الله يلحنون ويربحون نكتة كلم رجل عربي
رجلا جاهلا فلحن فقال له الرجل لا تنظر في العربية فقال
بلغني ان من تعلم قل كلامه فقال له الويل لك لان
تقل كلامك بالصواب خير لك من ان تكثر بالخطاء
مجالسة الجاهل مرض للعاقل العالم فاذا اردت
ان تعرف عالما فاقرنه بجاهل شعر
جهلت ولا تدري بانك جاهل ومن لي بان تدري بانك لا تدري
نكتة قال رجل للحسن انا افصح الناس قال لا تقل هذا

فان ابا جهل كناه المسلمون بذلك وقريش كنته بابي الحكم
والله كناه ابا جهل اشعر الناس كنوه ابا الحكم والله كناه
ابا جهل **فصل** اعلم ان الغرض من بعثة الرسل
انتظام احوال العباد في المعاش والمعاد ولا يحصل ذلك الا
بعبادة او معاملة او مناكحة او جناية ولا يعرف ذلك
الا بالعلم اذ به يعرف صحيح العبادة من فاسدها وصحة
البيع من فاسده وصحيح النكاح من فاسده الى
غير ذلك من احكام الشريعة فالعلم من افضل الفضايل
واحسن الخصايل والاشتغال به من افضل الطاعات
واولى ما انفقت فيه نفايس الاوقات وقد رفع
الله له الصفوة من عباده المكرمين واحبابه المقربين
ومدحهم بقوله ومن يطع الله ورسوله الى قوله
والشهداء والصالحين واعلم ايضا ان نعم الله
وان كانت لا تحصى لكنها تنحصر في جنسين دنيوي
واخروي والاول قسمان وهبي وكسبي والوهبي
قسمان روحاني كنفخ الروح فيه واشراقه
بالعقل وما يتبعه من القوى كالفهم والفكر
والنطق وجسماني كتخليق البدن والقوى
الحالة فيه والهيئات العارضة له من الصحة
وكمال الاعضاء والكسبي تزكية النفس عن الرذايل
وتحليتها بالاخلاق الحميدة وحصول المال والجاه
وغير ذلك من الامور المحمودة له والجنس الثاني
ان يغفر له في الاخرة ويجازيه ويعطيه منزلة
عالية مع الملايكة المقربين في اعلا عليين
ابد

ابد الابدين ومن المعلوم ان الله اكرم النوع الانساني
وفضله على ساير الحيوانات قال تعالى ولقد كرمنا بني
ادم وخلق له جميع ما في الكون من ساير الانتفاعات
وزينه بالعقل الذي يميز به بين الحسن والقبيح والضار
والنافع والخطاء والصواب قال الحكماء ليس شي افضل
من العقل فلما خلقه الله قال له اقبل فاقبل ثم قال له
ادبر فادبر ثم قال الله له وعزتي وجلالي ما خلقت
خلقا احب الي منك ولا افضل منك بك اخذ وبك
اعطي وبك احاسب وبك اعاقب وقيل اول ما خلق
الله القلم ثم خلق النون وهي الدواة وذلك هو معنى
قوله تعالى ن والقلم وما يسطرون ثم قال له اكتب
قال وما اكتب قال له اكتب ما كان وما هو كاين
الى يوم القيامة من اجل وعمل ورزق وغير ذلك
فجرى القلم بما امره الله به الى يوم القيامة ثم خلق
العقل فقال ما خلقت خلقا اعجب الي منك وعزتي
وجلالي لاكملنك فيمن احببت من خلقي
ولانقصنك فيمن ابغضت من خلقي وروي
ان ادم جاءه جبريل بثلاثة اشيا العقل والدين
والحياء وقال له ان الله يامرك ان تختار واحدا
منها فاختار العقل فقال جبريل للدين والحياء
ارتفعا فقالا لا نرتفع انا امرنا ان لا نفارق العقل
حيث كان فصاحب العقل الكامل لا يصرف اوقاته
الا في تحصيل العلم واستفادته وافادته للناس
لان العقل اساس العلم ومنبعه لكن وقع خلاف

هل العقل افضل ام العلم فقيل الاول وقيل الثاني والمراد
بالعقل الغريزي عند من قال ان العقل افضل لانه
منبعه واساسه كما تقدم ولان العلم يجري من العقل
مجرى النور من الشمس والرؤية من العين ومن
قال ان العلم افضل اراد انه مستلزم له وان الله تعالى
يوصف بالعلم لا بالعقل والمراد بالعلم علم الشرع الصادق
بالتفسير والفقه والحديث اذ هو المقصود دون غيره من
سائر العلوم واما اللغة والنحو فهما كالالات لتلك
العلوم الثلاثة ولكن بعد معرفة الله تعالى لانها مقدمة
على جميع العلوم لانه من لم يعرف الله في الدنيا لم يعرفه في معرفة الله
الاخرة وقد تقدم ما يدل على شرف علم التوحيد
في قول السائل لرسول الله نسالك عن العمل فتجيب
عن العلم الخ وروي ان رجلا اتى الى النبي فقال له
علمني يا نبي الله من غرائب العلم فقال له ما فعلت
في راس العلم حتى تطلب غرائبه فقال وما راس
العلم قال اعرفت الرب قال نعم قال وما فعلت في حق
الله عليك قال ما شاء الله ان نعلم قال له انطلق
واحكم اللسان والقلب والفرج واعرف الموت
والاستعداد له فاذا احكمت ذلك فتعال اعلمك من غرائب
العلم وروي ان الله اوحى الى داود يا داود تعلم العلم
النافع قال يا رب وما العلم النافع قال ان تعرف
جلالي وعظمتي وكبريائي وكمال قدرتي على كل شيء
فان هذا هو العلم النافع الذي يقربك الي
وقال

وقال موسى يا رب اي عبادك اخشى لك قال اعلمهم
بي وانشد بعض العلماء في فضل علم التوحيد بقوله
ايها المبتدي ليطلب علما + كل علم عبد لعلم الكلام
تطلب الفقه كي تصحح حكما + ثم اغفلت منزل الاحكام
وبعضهم ذم علم الكلام فردوا عليه بقول بعضهم
عاب الكلام اناس لا خلاق لهم + وما عليه اذا عابوه من ضرر
ما ضر شمس الضحى في الافق طالعة + ان لا يرى ضوءها من ليس ذا بصر
كيف يذم والقران مملوء بعقائد التوحيد فمنها قوله
تعالى والهكم اله واحد هو الحي لا اله الا هو ويبقى
وجه ربك ذو الجلال والاكرام كل شيء هالك الا وجهه
والله على كل شيء قدير انما امره اذا اراد شيئا ان يقول
له كن فيكون والله بكل شيء عليم هو السميع البصير
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
وكفاك ما في سورة الاخلاص من وصفه الحميد الذي
وصف به نفسه وختمها بقوله تعالى ولم يكن له كفوا احد
ولذلك يجازي الله عبده التالي لها من اكثر من تلاوتها
بقوله في المحشر اين المداحون لي فلا ينفعه الا
من اكثر من تلاوتها وعرف معانيها الضرورية فهي
تعدل كل مرة منها بثلث القران فمن تلاها ثلاث
مرات بمعرفة معانيها كانه قرأ القران كله فقوله الله
احد معناه انه واحد في الذات والصفات والافعال
الصمد معناه انه لا جوف له لمخالفته للحوادث والذي
تقصده الناس اليه في حوائجهم ومعنى لم يلد ولم يولد
لا اب له ولا ام ولا اولاد ولم يكن له كفوا احد لا مثيل له

وحينئذ فالاشتغال به مقدم على كل الواجبات اذ
بمعرفته تنتقذ المهج من المهلكات فالسعيد من وفق
لتحقيق عقايد ايمانه ليراه بعد الموت من النعيم
المقيم والسرور التام ثم ان العلوم الشرعية اهم العلوم
كلها بعد التوحيد والاشتغال بها من افضل الواجبات
للحاجة الى معرفة الحلال من الحرام والمشتبه
فيهما ولذلك كان اهل هذه العلوم افضل من غيرهم
فالمفسرون اشتغلوا بتفسير كلام الله وفهم
معانيه ومبانيه وقصصه ومواعظه ومتشابهه
من محكمه ومنسوخه وناسخه فهم اساس الدين
واما علماء الفقه فانهم فضلوا على اصحاب الحديث
بما خصوا به من النظر في الاحكام الشرعية وحدود
الدين فصاروا بذلك حكام الدين واما اصحاب
الحديث فانهم تعلقوا بظاهر حديث رسول الله
قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه الاية
فلما اتقنوه وميزوا بين الصحيح منه والحسن
والضعيف والمكذوب صاروا حراس الدين
ومن اشكل عليه علم من هذه العلوم الثلاثة
فعليه ان يرجع الى اهله ليتخلص من ربكة الاشكال
وقد جرت عادة الله على ممر الدهور اذا انقرضت طايفة
اخلفها باخرى من العلماء لاجل اقامة شرايع الاسلام
على الدوام ولذلك قال عليه السلام لا تزال طايفة
من امتي قايمين بامري ظاهرين على الحق
بالكتاب

بالكتاب والسنة بين المسلمين الى يوم الدين
ولكل مجتهد نصيب فمن اجتهد واصاب فله
اجران ومن اجتهد واخطأ فله اجر وقال عليه
السلام من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله
له به طريقا الى الجنة وان من ازداد علما ازداد بلوغ مناه
وارغم عداه وعلا قدره بين الانام وتكامل فخره
بين الخاص والعام وطاب عيشه وصفى له
المورد الاهنى والاسنى في الدنيا والاخرى قال
عليه السلام لا خير في العيش الا لمستمع واع او عالم
ناطق ايها الناس انكم في زمان هدنة اي دار بلاء
وانقطاع وان السير بكم لسريع الى الله وقد رايتم
الليل والنهار كيف يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد
واذا التبست عليكم الامور كقطع الليل المظلم
فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع وشاهد مصدق
فمن جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه
ساقه الى النار من قال به صدق وصدق ومن
عمل به أجر ومن حكم به عدل ومن فضل الله على
هذه الامة ارسال نبي الرحمة الكاشف الغمة
المجلي الظلمة بما انزل على قلبه من الايات والسنة
المطهرة فبه اهتدت الى سبيل الرشاد في المعاش
والمعاد ثم جاء بعده الخلفاء الراشدون ثم العلماء
العاملون فالنبي لامته كالأب الرحيم فلهم نبي حليم
شفيع عظيم شفقته كثيرة بالمؤمنين رؤف رحيم صلى
الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين الى يوم الدين آمين

فصل في تقسيم للكلام على العقل الذي سبق لنا الكلام فيه
قال تعالى وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم
مسخرات بامره ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون الى
غير ذلك وقال اهل المعرفة العقل جوهر مضيء خلقه
الله في الدماغ وجعل نوره في القلب يدرك به
المعلومات بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة
فعلى هذا القول صح قول العامة عقلك في راسك
توق خلاصك واعلم ان العقل ينقسم الى قسمين
قسم لا يقبل الزيادة ولا النقصان وقسم يقبلهما
فالاول هو العقل الغريزي المشترك بين العقلاء وهو
الوهبي الذي وهبه الله من نوره الى الآدميين
واما الثاني فهو العقل الكسبي فتحصل زيادته بكثرة
التجارب والوقائع وباعتبار هذه الحالة يقال ان الشيخ
الممارس المجرب للامور اكمل عقلا واتم دراية ورايا
وان صاحب التجارب اكثر فهما وارجح معرفة ولهذا
قالت العامة في امثالهم اسأل المجرب ولا تسأل طبيب
لان نابه ازرق واسنانه تقلعت من كثرة معرفته
باحوال الناس فهو رجل ذو داهية من الدواهي
لا يغلب ولا ينقلب شابت راسه وذابت ملابسه
في تجارب الامور فلذلك مدحوه ووصفوه برزانة
العقل وكثرة الدراية والافهام فكثير العقل اكثر
من صاحب التجربة هبة من الله له في زيادة عقله
حتى انه يصير راجحا في المعرفة اكثر من صاحب التجربة
والاداب



والاداب ويدل لما ذكر قول الله تعالى في يحيى عليه السلام
وآتيناه الحكم صبيا فاتصف بالذكاء والفطنة حتى
انه استوعب رتبة الاصابة ظنه وان كان حديث السن
قليل التجربة كما نقل في قصة سليمان ابن داود وهو صبي
حيث دخل الرجلان على داود يختصمان عنده احدهما
صاحب غنم والاخر صاحب حرث فقال صاحب
الحرث ان هذا دخلت غنمه بالليل الى حرثي فاهلكته
واكلته ولم تبق لي منه شيئا فقال داود الغنم لصاحب
الحرث عوضا عن حرثه فلما خرجا مرا على سليمان وكان
عمره احدى عشرة سنة فقال لهما ما حكم بينكما الملك
فذكرا له ما صار من داود فقال غير هذا ارفق واحسن
للفريقين فرجعا الى داود وقالا له ما قال ابنه سليمان
فدعاه وقال ما هو الارفق بهما فقال تسلم الغنم
الى صاحب الحرث ويكون الحرث كرما قد تدلت عناقيده
فيأخذ صاحب الكرم الاغنام يأكل البانها ويسلمها
ويسلم الكرم الى صاحب الغنم ليقوم به فاذا عاد الكرم
الى هيئته الاصلية ليلة دخول الغنم عليه سلم صاحب
الكرم الغنم الى صاحبها وتسلم كرمه كما كان بعناقيده
فقال له داود القضاء كما قلت وحكم به كما قال سليمان
وفي هذه القصة نزل قوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان
في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين
ففهمناها سليمان الآية فهذه المعرفة لم تحصل لسليمان
بكثرة التجربة وطول المدة بل حصلت له بعناية ربانية

والطاف الهية ليست بتجربة ولا باكتساب ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم يؤتي الحكمة
من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا اما
تنبيه يستدل على حصول كمال العقل في
الرجل بما يوجد منه وما يصدر عنه فان العقل
معنى لا يمكن مشاهدته لان المشاهدة من خصايص
الاجسام ويستدل ايضا على عقل الرجل بامور
متعددة منها ميله الى محاسن الاخلاق واعراضه
عن رذايل الاعمال ورغبته في عمل صنايع المعروف
وتجنبه عن الذي يكسبه عارا ويورثه سوء
الحالة وقيل لبعض الحكماء بم تعرف عقل الرجل
قال بقلة سقطه في الكلام وكثرة اصابته فيه
فقيل له فان كان غايبا فقال باحدى ثلاث اما
برسوله واما بكتابه واما بهديته فان رسوله
قايم مقام نفسه وكتابه يصف نطق لسانه
وهديته عنوان همته فبقدر ما يكون فيها من
نقص يحكم به على صاحبها شعر

جاءت سليمان يوم العيد هدهدة
جرادة ممسوكة في فيها
وانشدت بلسان الحال قايلة
ان الهدايا على مقدار مهديها
لو كان يهدى للمرء قيمته
لاهديت لك الدنيا وما فيها

وقيل من اكثر الاشياء شهادة على عقل الرجل
حسن مداراته للناس ويكفي ان حسن المداراة
يشهد

عقل الرجل

11

يشهد لصاحبه بتوفيق الله تعالى اياه قال عليه
السلام من حرم مداراة الناس فقد حرم التوفيق
معناه ان من رزق المداراة لم يحرم التوفيق فالعاقل
هو الذي يحسن المداراة مع اهل زمانه فانهم اما
عقلاء واما اشرار واما اهل سخرية وهذيان فان كانوا
عقلاء كسبت خيرهم وهذا قليل وان كانوا اشرارا او كانوا
سخرية وهذيانا فاتقي شرهم وتباعد عن مجالستهم
فان البعيد عن العبث بعيد عن الفكر وعن الغلط

لقاء الناس ليس يفيد شيئا * سوى الهذيان من قيل وقال
فاقلل من لقاء الناس الا * لاخذ علم او لاصلاح حال
سالت الناس عن خل وفي * فقالوا ما لهذا سبيل
تمسك ان ظفرت بذيل حر * فان الحر في الدنيا قليل

وقال عليه السلام الجنة مائة درجة تسعة وتسعون
لاهل العقل وواحدة لسائر الناس وقال ابو
عبيدة العقل ملك وخصال الرجل رعية فاذا ضعف
عن القيام عليها وصل الخلل اليها فسمعه اعرابي فقال
هذا كلام يقطر عسله وبابي المعقول [illegible]
النوري وكل شيء اذا كثر رخص الا العقل فانه كلما
كثر غلا وكل شيء له غاية وحد والعقل لا غاية له ولا حد
ولكن الناس يتفاوتون فيه تفاوت الازهار في المروج
فصل اختلف العقلاء في ماهية العقل فقال
فمنهم من قال هو نور وضعه الله طبعا وغريزة في القلب
كالنور في البيت وهو يزيد وينقص ويذهب
ويعود كما يدرك بالبصر شواهد الامور كذلك يدرك

يدرك بنور القلب المستور وعمى القلب كعمى البصر
قال تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في
الصدور وقال ثم محل العقل الدماغ كما تقدم وهو قول ابي
حنيفة وذهب جماعة الى انه في القلب وهو قول الشافعي
واستدلوا بقوله تعالى فتكون لهم قلوب يعقلون بها اي
في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي عقل وقالوا التجربة مرآة
العقل ولذلك حمدت آراء المشايخ حتى قالوا ان المشايخ
اشجار الوقار لا يطيش لهم سهم ولا يسقط لهم فهم
عليكم بآراء الشيوخ فانهم ان عدموا ذكاء الطبع فقد
افادتهم الايام حيلة وتجربة شعر
الم تر ان العقل زين لاهله + ولكن تمام العقل طول التجارب
اذا طال عمر المرء في غير آفة + افادت له الايام في كرها عقلا
قال عامر اذا عقلك عقلك عما لا يعنيك فانت عاقل ومن
حكمة الله تعالى انه جعل في كل زمان في كل مكان جماعة
من المشايخ والنساء العجائز يخبرون الجيل المستجد
عن الذي رأوه او نقلوه في زمنهم الذي مضى عليهم من
اسعار الاقوات رخصا وغلاء ومن احوال الحكام في مرور
الايام ليعتبر اهل الجيل الجديد من اخبار اهل الجيل
القديم فيحمدون الله على الحالة الحاضرة عندهم خيرا
كانت او شرا على حسب الليالي والايام في جميع الاعوام
فالليالي من الزمان حبالى مثقلات تلدن كل امور عجيبة
كيف لا نقدر رد الايام دينا كدت التجائب ترتيني
المشايخ العارفين مثل الخلفاء الاربع العارفين لمعالي
الامور الممارسين لاهل زمانهم بعد ضبطهم وقائع
الرسول

سرور او هناء

الرسول فلا شرف الا شرف العقل ولا غنى الا غنى النفس
يعيش العاقل بعقله حيث كان كما يعيش الاسد بقوته
حيث كان ولذلك اسقط الله التكليف عن الصغير والمجنون
لعدم العقل لانه اذا اخذ ما وهب اسقط ما اوجب شعر
اذا لم يكن للمرء عقل فانه + وان كان ذا بيت على الناس هين
ومن كان ذا عقل اجل لعقله + وافضل عقل عقل من يتدين
وقالوا العاقل لا تبطره المنزلة العلية كالجبل لا يتزعزع
وان اشتدت عليه الريح والجاهل تبطره ادنى منزلة
كالحشيش يحركه ادنى ريح وقيل للاحنف صف لنا العاقل
قال هو الذي يضع الشيء في مواضعه قالوا صف
لنا الجاهل قال هو الذي لا يضع الشيء في مواضعه وقال
المنصور لولده خذ عني ثنتين لا تقل من غير تفكير
ولا تعمل بغير تدبير وقال بعض الحكماء اربعة تحتاج
الى اربعة الحسب الى الادب والسرور الى الامن
والقرابة الى المودة والعقل الى التجربة وقال كسرى
اربعة تؤدي الى اربعة العقل الى الرياسة والراي
الى السياسة والعلم الى التصدير والحلم الى التوقير
وقيل افضل العقل معرفة العاقل بنفسه وقيل ثلاثة من
راس العقل مداراة الناس والاقتصاد اي التوسط
في المعيشة والتحبب الى الناس وقيل من اعجب
برأي نفسه بطل رأيه وعد ترك الاستماع من ذوي
العقول ما نقص عقله قال عمرو بن العاص اهل مصر اعقل
الناس صغارا واحمقهم كبارا وقيل العاقل المحروم خير
من الاحمق المرزوق وقيل لا ينبغي للعاقل ان يمدح امرأة

له ولغيره حتى تموت المراة ثم لا تامن زمانك فقط انتهى
ولو قالت نزلت من السماء ولا تمدح طعاما حتى تذوقه
ولا تثق بخليل حتى تستلف منه دراهم فلتمسح لطيفه
اوصى رجل ابنه قبل موته بثلاثة امور فلا تتزوج
صبية النساء ولا تصاحب صبي (خادمه) الحاكم ولا تستلف من
محدث النعمة فلما مات ابوه قال في نفسه والله لاجربن
وصية ابي فتزوج بخادمة امراة ثم بعد ايام مضت بينهما
قالت له اريد زيارة اهلي اتقسم بما عندهم فاذن لها
وراحت فذبح كبشا في بيته على راس السلم ليجري الدم
الى الارض وطبخ صحيحا وحمره بالسمن والبهارات ولفه
في قماش ووضعه في صندوق ودفنه في الارض فلما
مضى النهار رجعت الى بيتها اخبرها بانه قتل [illegible]
فحفظت ذلك عليه ثم تكلم معها في امر يخصه فزدت عليه
بكلام عنيف فغضب ونهرها فصرخت بصوت مرتفع وقالت الحقوني
فانه سيقتلني كما قتل رجلا ودفنه في هذا المحل وبعد ايام
حضر الحاكم ومعه صاحبه الذي هو صبي الحاكم وكتفه صاحبه
كتافا وثيقا وضربه كثيرا فقال له انت صاحبي وكيف
تشد وثاقي وتضربني فقال الا ابكر ولا صحبة لي بك
انت قتال القتلا ففي اثناء الطريق قابله الرجل الذي
استلف منه وقال له لا تنتقل من هنا حتى تعطيني
حقي قبل ان تموت فقال له امهلني [illegible]
فقال للحاكم ردني الى منزلي لاعطيه حقه ترده فلما دخلوا
البيت قال للحاكم اكشف على القتيل الذي اخبرتك عنه زوجتي
فسالها الحاكم اين هو فقالت مدفون هنا وهذا دمه

فاخرجه

فاخرجه من الارض وكسر الصندوق واذا خروف
وعليه اثار رائحته لطيفة محمر بالسمن فقطعوه واكلوه
وقال الرجل لاهله القتيل فقالت هو هذا فقال الحاكم لم فعلت
ذلك فقال قد اوصاني والدي قبل موته بثلاثة امور
لا تتزوج بخادمة النسا ولا تستلف من محدث النعمة
ولا تصاحب خادم الحاكم لقلة اصلهم وعدم مروتهم
فجربت ذلك فرايته كما رايتم فاكلوا وشربوا [illegible]
ونافه واعطى الرجل دراهمه ورفض صحبة خادم
الحاكم وطلق الزوجة وندم على ما فعل ذلك لكنه جرب
ما قاله له ابوه. الرجل الكبير العاقل الذي مرت عليه
حوادث الزمان المجرب للامور المانعة من الوقوع في
المحظور شعر قلوب الرجال صناديق مغلقة وما
مفاتيحها غير التجاريب ولذا قالوا اسال مجرب ولا
تسال طبيب لان المجرب ادرى من الطبيب وسئل بعضهم
اي شيء احمد في زمن الصبي الحياء ام الخوف قال الحياء
لان الحياء يدل على العقل ومن لا حياء فيه لا خير فيه
والخوف يدل على الجبن تعصب العاقل على فعله وغضب
الجاهل على قوله يدوم عقله قال عليه السلام يا علي اذا ازداد
عقلا تزدد من الله قربا قلت بابي انت وامي ومن لي
بالعقل قال اجتنب محارم الله تعالى وادّ فرائض الله
تكن عاقلا ثم تنقل الى صالح الاعمال تزدد في الدنيا عقلا
وتزدد من الله قربا وعزا اعلم ان حياة النفس
بالروح وحياة الروح بالذكر وحياة القلب بالعقل وحياة
العقل بالعلم انتهى وقال علي رضي الله عنه

ينبغي للانسان ان يعرف عشر خصال يعمل بها في حياته وليحمد سيرته
بين الناس بعد مماته وهي
ان المكارم اخلاق مطهرة * فالعقل اولها والدين ثانيها
والعلم ثالثها والحلم رابعها * والجود خامسها والعرف سادسها
والبر سابعها والصبر ثامنها * والشكر تاسعها واللين عاشرها
والعين تعلم من عيني محدثها * ان كان من حزبها او من اعاديها
والنفس تعلم اني لا اصدقها * ولست ارشد الا حين اعصيها
وقال بعض الحكما العاقل قوله سديد وفعله حميد والجاهل
قوله سقيم وفعله ذميم واعلم انه لا يكفي في الدلالة
على عقل الرجل الاعتبار بحسن ملبسه وملاحة هيئته
ونظافته وتسريح لحيته اذ كم من كثيف منيف وجلد
منقص قال الاصمعي رايت بالبصرة شيخا له منظر
حسن وعليه ثياب فاخرة وحوله قوم وعجيج وعنده دخل
وخرج فاردت ان اختبر عقله فسلمت عليه وقلت له ما كنية
سيدنا فقال ابو عبد الرحمن الرحيم مالك يوم الدين فضحكت
منه وعلمت قلة عقله وكثرة جهله ولم يدفع عنه جهله
كثرة دخله وخرجه وربما قد يكون الرجل موسوما بالعقل
منظورا بعين الفضل فيصدر منه حالة تكشف عن حقيقة
حاله وتشهد عليه بقلة عقله واختلاله وقيل ان اياس
ابن معاوية القاضي كان من اكابر العقلاء وكان
عقله يهديه الى سلوك طرق لا يكاد يسلكها من لم يهتد
الاهتدا فكان من جملة الوقايع التي صدرت منه وشهدت له
بالعقل الراجح والفكر القادح انه كان في زمانه رجل
مشهور بين الناس بالامانة فاتفق ان رجلا اراد
ان يحج فاودع عند ذلك الرجل الامين كيسا فيه جملة من
الذهب

14
الذهب فلما رجع من حجه جاء الى الامين وطلب كيسه
منه فانكره وجحده فجاء الى القاضي اياس وقص
عليه القصة فقال له القاضي هل اخبرت بذلك احدا غيري
قال لا قال فهل علم الرجل انك اتيت الي قال لا قال انصرف
واكتم امرك ثم عد الي بعد غد ثم ان القاضي طلب ذلك
الرجل الامين فلما حضر قال له عندي اموال كثيرة واريد
ان اودعها عندك فاذهب وهيئ لها موضعا حصينا فمضى
ذلك الرجل وحضر صاحب الوديعة عند اياس فقال له
اذهب الى صاحبك واطلب منه وديعتك فان جحد
فقل له امض معي الى القاضي اياس يحكم بيني وبينك
فلما جاء اليه جحد فقال له امض معي الى القاضي اياس
فلما سمع ذلك منه قال الرجل في نفسه ان سمع اياس بذلك يمنع وديعته
ما له عندي فقال له خذ وديعتك انا كنت مشتبها فيك انك
انت صاحب الامانة او غيرك لان الامانات عندي كثيرة
فاخذها وجاء الى القاضي واعلمه بذلك ثم ان الامين جاء
الى اياس واخبره بانه هيأ المحل الذي امره به طامعا في
تسليم المال له فسبه القاضي وطرده فكانت هذه الواقعة
شاهدة له بكمال عقله فادرك لطيفه وحكمه منيفه
ويحكى انه لما كان بعض خلفاء المسلمين قالت الروم هذا
وقت الفرصة على محاربة المسلمين بعد موت ملكهم وصمموا
على ذلك وكان عندهم رجل عاقل حاذق فلما حضر اخبروه بما
صمموا عليه فقال بعد غد اخبركم فلما اتوه وطلبوا منه رايه
قال لهم احضروا كلبين عظيمين فحرش بينهما وحرضهما على
بعضهما فتواثبا حتى سالت دماؤهما ثم ارسل على الكلبين
ذيبا كان عنده فلما ابصراه تركا ما كانا عليه من بعضهما وهجما معا

[illegible]

تقتلاه فقال لهم مثلكم مع المسلمين مثل هذا الذيب مع
الكلبين لا يزال الاخر بين المسلمين ما لم يظهر لهم عدو غيرهم
فاذا ظهر تركوا العداوة التي بينهم وتالفوا على العدو
فالاحمق عدوك يترك ما صمم عليه فاستحضروا ذلك
وقالوا الحمار طاعة ويتركوا ما ارادوا وهو على ذلك المثل
المشهور انا واخي على ابن عمي وانا وابن عمي على الغريب اه
فهذه صفة العقلاء واما ذم الحمق فقال ابن الاعرابي
الحماقة ما خرده من حمقت السوق اذا كسدت فكانه
كاسد العقل والراي فلا يشاور ولا يلتفت اليه في امر
من الامور فالحمق غريزة لا تنفع فيه الحيلة وهو داء
دواه الموت والعياذ بالله من ذلك شعر
لكل داء دواء يستطب به الا الحماقة اعيت من يداويها
فالحمق مذموم قال عليه السلام الاحمق ابغض الخلق
الى الله تعالى لانه احرمه اعز الاشياء اليه وهو العقل
فالحمق شعبة من الجنون ويستدل على صفة الاحمق من
حيث الصورة بطول اللحية زياده عن قبضة لان مخرجها
من الدماغ فمن افراط طول اللحية زيادة عن قبضة
قل دماغه ومن قل دماغه قل عقله ومن قل عقله فهو
احمق واما صفته من حيث الافعال فترك نظره في
العواقب وثقته بمن لا يعرفه والعجب وكثرة الكلام وسرعة
الجواب وكثرة الالتفات والخلو من العلم والعجلة والخفة
والسفه والظلم والغفلة والسهو والخيلاء فان
استغنى بطر وان افتقر قنط من رحمة الله وان قال فحش
وان سئل بخل وان سال الح وان قال لم يحسن وان قيل
له لم يفقه

لم يفقه وان ضحك قهقه وان بكى صرخ وان اعتبرنا
هذه الخلال وجدناها في كثير من الناس فلا يكاد يعرف
العاقل من الاحمق قال عيسى عليه السلام عالجت الاكمه
والابرص فابراتهما باذن الله وعالجت الاحمق فاعياني
والسكوت عن الاحمق هو جوابه ونظر بعض الحكماء الى رجل احمق
جالس على حجر فقال حجر على حجر

حكاية

وهو ان احمقين اصطحبا في طريق فقال احدهما
للاخر تعال نتمنى على الله فان الطريق يقطع
بالحديث فقال احدهما انا اتمنى قطايع غنم انتفع
بلبنها ولحمها وصوفها واولادها وقال الاخر انا اتمنى
قطايع ذياب ارسلها على غنمك حتى لا تترك منها شيا
فقال له ويحك اهذا من حق الصحبة فتخاصما خصاما
شديدا ثم تراضيا على ان اول من يقابلهما يكون
حكما بينهما فقابلهما رجل بحمار عليه زقان من
عسل فحدثاه بحديثهما فنزل وفتح الزقين حتى
سال العسل على التراب ثم قال صب الله دمي على
الارض مثل هذا العسل ان كنا احمقاء فكان صاحب
العسل احمق منهما فانظر يا اخي الى نتيجة الحماقة
حكاية اخرى قال جابر بن عبد الله كان رجل
يتعبد في صومعة فامطرت السماء واعشبت الارض
فراى حماره يرعى في ذلك العشب فقال يا رب لو كان
لك حمار لرعيته مع حماري فبلغ ذلك بعض الانبياء
فاراد ان يدعو عليه فاوحى الله اليه لا تدع عليه فاني
اجازي العباد على قدر عقولهم فسبحان من قسم العقول فلا
ار الحظوظ

فاسدة يقال للابله السليم القلب هو من بقر الجنة
لاينطح ولايرمح والاحمق المؤذي هو من بقر سقر
ينطح ويرمح انتهى فصل في القران وقرائه
وجماعة من اهله هذا اصح لكل عاقل قال تعالى ولقد
يسرنا القران للذكر فهل من مدكر وسمى الله القران كريما
فقال انه لقران كريم وحكيما فقال يس والقران الحكيم وسماه مجيدا
فقال ق والقران المجيد انزله الله على نبيه محمد عليه السلام
فكان من اعظم معجزاته اعجز الله به الفصحا عن معارضته
وعن الاتيان باية من مثله لا ياتون بمثله ولو كان
بعضهم لبعض ظهيرا قل فاتوا بسورة من مثله الاية
فهو النور المبين لا شيء مقنع غيره كاسمه ولا ارجح
من فصاحته ولا اكثر منه افادته ولا الذ من تلاوته
ولا احلى من حلاوته قال اللقاني
معجزاته كثيرة غرر منها كلام الله معجز البشر اي المصحف
وقال عليه السلام القران فيه خبر من قبلكم ونبأ من بعدكم
وحكم ما بينكم وقال عليه السلام اصفر البيوت بيت صفر
من كتاب الله وقال الشعبي الذي يقرا القران انما يحدث
عن ربه انه موعظة قدم غالب ابن صعصعة
على علي ابن ابي طالب ومعه ابنه الفرزدق فقال
من انت قال غالب ابن صعصعة قال صاحب الابل
الكثيرة قال نعم قال له يا ابا الاخطل من هذا الذي معك قال نعم
قال ابني الفرزدق وهو شاعر لطيف فقال علمه
القران

القران فهو خير له من الشعر وكان ذلك في نفس الفرزدق
حتى قيد نفسه وحلف على نفسه ان لا يحل قيده حتى
يحفظ القران فحفظه في سنة وقال عليه السلام لابي
ذر يا بني لا تغفل عن قراءة القران اذا اصبحت واذا امسيت
فان القران يحيي القلب الميت وينهى عن الفحشاء والمنكر
كما ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقال الزمخشري
ان ابراهيم الخواص مر على رجل مصروع من الجن
فاذن له في اذنه فناداه الشيطان من جوفه دعني
اقتله فانه من الحشوية الضالة الذي يقول القران
مخلوق وكان ابو حنيفة والشعبي يختمان في شهر رمضان
ستين ختمة وقال علي من قرا القران فمات دخل الجنة
ومن قراه فمات ثم دخل النار فهو ممن كان يتخذ
ايات الله هزوا وقال الشعبي اللسان عدل على
الاذن والقلب فاقراه قراءة تسمعها اذنك ويفقهها
قلبك وقال عليه السلام ان القلوب لتصدأ كما يصدأ
الحديد وجلاؤها قراءة القران وذكر الموت وقال
عليه السلام من قرا القران ثم راى ان احدا اوتي
افضل مما اوتي فقد استصغر ما عظمه الله انتهى وقال
عمر من نشر مصحفا حين يصلي الصبح فقرا مائة
اية رفع له مثل عمل جميع اهل الدنيا وقال علي من قرا
القران وهو في غير صلاة وهو على وضوء فله خمس وعشرون
حسنة ومن قراه على غير وضوء فعشر حسنات وقال
ابن عباس لان اقرا البقرة وال عمران ارتلهما واتدبرهما
احب الي من ان اقرا القران كله من غير ترتيل ولا تدبر

وقال صالح المزني قرأت القرآن على رسول الله في المنام فقال
لي يا صالح فاين البكاء قال عليه السلام اقرؤا القرآن
وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وكان عثمان رضي الله عنه
يفتتح ليلة الجمعة بالبقرة الى المائدة وليلة السبت
بالانعام الى هود وليلة الاحد بيوسف الى مريم وليلة
الاثنين بمريم الى طسم موسى وفرعون وليلة الثلاثاء
بالعنكبوت الى ص وليلة الاربعاء بتنزيل الى الرحمن
ويختم ليلة الخميس وقال علي لا خير في عبادة لا فقه
فيها ولا خير في قراءة لا تدبر فيها وكان عكرمة ابن ابي جهل
رضي الله عنه ولعن اباه اذا نشر المصحف اغمي عليه
ويقول هو كلام ربي وابطأت عائشة على رسول الله
ليلة فقال ما حبسك قالت قراءة رجل ما سمعت احسن قالت
صوتا منه فقام فاستمع اليه طويلا ثم قال هذا سالم
مولى ابي حذيفة الحمد لله الذي جعل في امتي مثله
وقال ابن عيينة رايت رسول الله في المنام فقلت
يا رسول الله قد اختلفت علي القراءات فعلى قراءة
من تامرني فقال على قراءة ابي عمرو وقال سعد ابن
ابي وقاص اذا وافق ختم القرآن اول الليل صلت
عليه الملائكة حتى يصبح

تنبيه افضل
القراءة ما كان في الصلاة وفي غير الصلاة فافضلها
قراءة الليل والنصف الاخير منه افضل من الاول
وعلى هذا ختم القرآن في الشتاء اخر الليل افضل
من اوله والقراءة بعد المغرب والعشاء محبوبة واما
قراءة

١٧

قراءة النهار فافضلها بعد صلاة الصبح وعلى هذا
قراءة الفقهاء في البيوت بعد صلاة الصبح ولا كراهة في وقت
من الاوقات ولا في اوقات النهي عن الصلاة
ويستحب الاجتماع عند الختم لحصول البركة والاجابة
الدعاء عند ختم القرآن لنزول الرحمة عند ختمه
ويجب على القارئ الاخلاص في قراءته وان يريد
بها وجه الله تعالى وان لا يقصد بها توصلا الى شيء سوى
وجه الله وانه يتادب مع القرآن ويستحضر في ذهنه
انه يناجي ربه بتلاوة كلامه فيقرا على حالة من
يرى الله تعالى فانه ان لم يكن يراه فان الله يراه
ويجب على القارئ ان ينظف فمه بالسواك قبل القراءة
مع الخشوع والتدبر في قراءته لان هذا هو المقصود
والمطلوب وبه تنشرح الصدور ويتيسر المرغوب

وهذا الى الان يوجد في قراء زماننا فانهم لا يتعظون بشيء من ذلك فضلا عن التحدث مع الناس وعدم الالتفات لمن يكون عليهم الدرس فانهم فضلا عن الضحك والتنكيت وشرب الدخان في مجلس القراءة من غير مبالاة وزيادة على ذلك انهم يتعاطون اشياء اخر قبيحة لا يفعلها الا الحشاشون نعوذ بالله من ذلك ولذلك مقتهم الله واحال عليهم الفقر وضيق المعيشة لعدم احترامهم لكلام الله تعالى فضلا عن ضحك العوام عليهم والاستهزاء بهم لانهم راوهم في نهار الحشيش ومن شرب الحشيش جاز عليه نقل غيره نعوذ بالله من ذلك اللهم اعنا على طاعتك

وقال سيدي ابراهيم الخواص رحمه الله يقول دوا القلب
خمسة اشيا قراة القران بالتدبر وخلو البطن
وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين
واختلف العلماء في القراة سرا او برفع الصوت
ايهما افضل فان اراد القاري بالاسرار بعد الرياء فهو افضل
فان لم يخف الريا فالجهر افضل لاجل ان ينتفع السامعون
بكلام الله تعالى لكن بشرط ان لا يوذي غيره من مصلي
او نايم او غيرهما وقال عليه السلام من قرا يس في يوم
وليلة ابتغاء وجه الله غفر له ومن قرا سورة الدخان
في ليلة اصبح مغفورا له ومن قرا سورة الواقعة في كل ليلة
لم يصبه فقر حتى قيل لبعضهم ما تركت لاولادك فقال تركت
قال تركت لهم سورة الغنى يعني سورة الواقعة وكان رسول
الله لا ينام حتى يقرا الم تنزيل الكتاب وتبارك الملك
وقال ابو هريرة من قرا في ليلة اذا زلزلت كانت
له كعدل نصف القران ومن قرا قل يا ايها الكافرون
كانت له كعدل ربع القران ومن قرا قل هو الله
احد كانت له كعدل ثلث القران وبالجملة فضايل
القران وخواصه لا تحصى وفي هذا القدر لهذه الرسالة
كفاية والاولى ان نقطع الكلام في فضايل العلم
ارجو الصحة من غير رواية للاحاديث الواردة في
فضله والاثار كذلك واقوال العلماء الذين نشروا
القرات واستشهدوا على فهم معناه بقدر الامكان
بالحاديث سيد ولد عدنان نجاهم الله احسن الجزاء
لنفتح الابواب المغلقة لمن دونهم من اتباعهم
من

من الامة المحمدية على رسولها افضل الصلاة وازكى
السلام ثم فصل في مدح في كتابه حيث قال
انما يخشى الله من عباده العلماء فاقتضت
الاية ان العلماء هم الذين يخشون الله فهم خير
البرية فينتج ان العلماء خير البرية لمن لم يخش الله فليس
بعالم وكذا نعلم ان الناس يقتدون بهم ويسمعون كلامهم
في الاحكام الشرعية ولا يقتدون بغيرهم فالعلماء هم
الذين حازوا فضيلتي العلم والعمل فخصهم الله برفيع
الدرجات في الدنيا والاخرة لان الناس في الجنة
يحتاجون الى العلماء فاذا ورد عليهم شي يسالونهم ان
الله وعد بالرؤية وجهه الكريم في قوله تعالى وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فيقولون نريد ان
نراك يا ربنا كما قلت وكذا ... فيتجلى لهم
ربهم فينظرونه من غير تحيز له تعالى شانه عن
ذلك علوا كبيرا فلولا العلماء ما عرفوا ذلك فهم سادة
في الدنيا وفي الاخرة نسال الله تعالى العلم والعمل
وان يتوفانا واحبتنا على العلم ومحبته ومحبة اهله
بجاه سيد الاولين والاخرين وقال ابن عباس
للعلماء درجات فوق المومنين سبعماية درجة
ما بين الدرجتين مسيرة خمسماية سنة وهذا
كله مندرج تحت قوله تعالى والذين اوتوا العلم
درجات فالدرجات خاصة بالعلماء قل هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون الاية وقال عليه
السلام من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وهذا
من اقوى الادلة لطالب العلم بان الله اصطفاه للعلم

وقال عليه السلام لعلي لأن يهدي الله بك رجلا واحدا
خير لك من حمر النعم تنفقها في سبيل الله وقال عليه السلام
اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية
او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له بخير وزاد بعضهم
عليها امورا ونظمها من قال

اذا مات ابن ادم ليس يجري + عليه من فعال غير عشر
علوم بثها ودعاء نجل + وغرس النخل والصدقات تجري
وراثة مصحف ورباط ثغر + وحفر بير او اجراء نهر
وبيت للغريب بناه ياوي + اليه او بناء محل ذكر
وتعليم لقرآن كريم + فخذها من احاديث بحصر

موعظة قال موسى يا رب ما تقول اذا
سألك العابد قال اقول له لبيك مرة فقال واذا سألك
العالم قال اقول له لبيك مرتين قال واذا سألك
العاصي قال اقول له ثلاث مرات قال كيف ذلك
يا رب قال لان العالم والعابد يطلبان جزاء عملهما
والعاصي خائف مني منكسر قلبه وانا عند
المنكسرة قلوبهم من اجلي وقال عليه السلام
فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر
على سائر الكواكب لان العلم يتعدى نفعه
للغير ونور العبادة لا يتخطى صاحبه وضعف
الحديث وتشبيه العالم بالبدر لسلطان نوره وسلطان
نور العلم انوره من نور الكواكب التي دونه
البدر في النور فكذلك العالم فضله زائد على
العابد بهذا الاعتبار وان كان العلم والعبادة
مددهما

19

مددهما واحد من نور النبي عليه السلام لان كل واحد
اخذ من نوره على قدره الا ترى ان البحر اذا اخذت
منه عدة قرب لا تستوي كلها في الكبر والصغر كما لا يخفى
ان ضوء القمر نوره من الشمس والكواكب كذلك نورها
من الشمس الا ان نور القمر يهتدي به السارون
في ظلمة الليل اكثر من اهتدائهم بالكواكب فكذلك
العالم والعابد وقال عليه السلام يشفع يوم القيامة
ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء وقال عليه السلام
ما عبد الله بشيء افضل من فقه في دين الله
ولفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد
لان الفقيه يأمر الناس بالايمان والطاعة
ويدعوهم الى سبيل الرحمة فيصلون الى السعادة
الباقية مع الدرجات العالية وذلك مخالف لمراد
الشيطان فبكثرة العالم اشتد عليه والتضعيف اليه
بخلاف العابد والمراد من الالف المبالغة والكثرة
وقال عليه السلام ان الله وملائكته واهل السموات
والارض حتى النملة في جحرها والحيتان في البحر
ليصلون على معلمي العلم للناس قال ابن عباس
الذي يعلم الناس العلم يستغفر له كل دابة حتى
الحوت في البحر اي يدعون له بخير واستغفار الحوت
له حصل ببركة العلم الذي يتعدى نفعه لكل شيء حتى
هذه الحيوانات فما الهم الله هذه الحيوانات يا ...
تدعو له بخير حتى انه لا يتأخر عن تعليم الناس العلم
وليحذر عن الذم الوارد في كتم العلم فانه يلجم بلجام من نار
اذا كتمه

وقال عليه السلام لصفوان مرحبا بطالب العلم ان
طالب العلم لتحفه الملائكة باجنحتها الى سماء الدنيا
من محبتهم لما يطلب وبذلك تعلم انه لا رتبه
فوق رتبة من تشتغل الملائكة والحيتان
بالاستغفار والدعاء له وتضع له اجنحتها وفي الحديث
ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضاء
بما طلب واختلف في وضع اجنحتها له على ثلاثة
اقوال الاول انها تبسطها حقيقة الثاني انها
تتواضع بتعظيمها لطالب العلم على حد قوله تعالى
واخفض لهما جناح الذل من الرحمة بمعنى
تواضع لهما وطئهما الثالث النزول عند
مجالس العلم اهـ وقال عليه السلام العلماء
ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا دينارا
ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ
بحظ وافر وكفى طالب العلم بهذه المرتبة
مجدا وفخرا ورتبة فلا رتبة فوق رتبة
النبوة ولا شرف فوق شرف وارث تلك المرتبة
واعلم ان ابا هريرة مر بسوق المدينة
المنورة فقال يا اهل السوق ما اعجزكم قالوا وما ذاك
قال ذاك ميراث رسول الله وانتم هنا الا تذهبون
قالوا واين هو قال في المسجد فذهبوا وخرج
نصيبكم فجرا الى المسجد ثم رجعوا فقال لهم ما لكم
رجعتم قالوا ما وجدنا شيئا يقسم ما وجدنا الا
قوما يتذاكرون في الحلال والحرام فقال هم ورثة
محمد



محمد عليه السلام وورثته هم الذين يتذاكرون في الحلال والحرام
اهـ واما قوله صلى الله عليه وسلم ان النبي عليه السلام قال علماء
امتي كانبياء بني اسرائيل فهو كذب لا اصل له او لم
يثبت في السنة اهـ وقال عليه السلام من سلك طريقا
يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة في الدنيا
والاخرة بان يوفقه للاعمال الصالحة الموصلة الى
الجنة في الاخرة ومنه يبادر بتسهيل العلم على طالبه
وقال عليه السلام من جاءه الموت وهو يطلب العلم
ليحيي به الاسلام كان بينه وبين الانبياء في
الجنة درجة واحدة وقال عليه السلام اذا مررتم
برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة يا رسول
الله قال حلق العلم وقال عليه السلام لابن مسعود
يا ابن مسعود جلوسك ساعة في حلقة العلم
صاغيا لها خير لك من عتق الف رقبة ونظرك الى
وجه العالم خير لك من عبادة الف سنة والمراد ذلك
لا يمنع نظرك عن وجهه لتصغي باذنك وقلبك الى
ما يقوله لتصير متعلما ولا تعبس بوجهك وانت في
حلقة العلم فاذا سمع العلم وتعلمه فاذا اشتغلت
بذلك ظفرت بالعلم منه اهـ وقال عليه السلام
لابي ذر يا ابا ذر لان تغدو فتعلم بابا من العلم
عمل به او لم يعمل خير لك من ان تصلي الف ركعة
وهذا الحكم يدل على نشر العلم وتعليمه مع جزيل الثواب
للمعلم ~~وانه كان~~ وان كان علمه قليلا وقال تعالى
في حق المعلمين فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة

الاثيم وقال عليه السلام لا حسد الا في اثنتين رجل
آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الخير ورجل آتاه الله
الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها الناس قال تعالى يؤتي الحكمة
من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما
يذكر الا اولوا الالباب وقال عليه السلام العالم والمتعلم
شريكان في الخير ولا خير في سائر الناس بعد وقال عليه السلام
انما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم وقال عليه السلام اغد
عالما او متعلما وقال عليه السلام اذا جلس المتعلم
بين يدي العالم فتح الله عليه سبعين بابا من الرحمة
ولا يقوم من عنده الا كيوم ولدته امه واعطاه الله
بكل حرف ثواب ستين شهيدا وعبادة سنة بكل حرف
ويبني له بكل حرف مدينة كل مدينة مثل الدنيا عشر
مرات والمراد من هذا كثرة الترغيب في طلب العلم
وقال عليه السلام افضل الصدقة ان يتعلم الرجل
المسلم علما فيعلمه اخاه المسلم فصدقة العلم
جارية على المعلم الى يوم القيامة لنفع من تعلم منه
وعلم غيره والآخر علم الآخر هكذا ما دام احد ينتفع
من غيره الى انقطاع من ينتفع وفي ذلك قال الرسول
الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما
والاه وعالم ومتعلم فذكرهما ثانيا تنبيها
على شرفهما وفضلهما وقال عمر تفقهوا قبل ان
تصيروا سادة فتنظروا الكبر فتستحيوا ان
تتعلموا بعد الكبر فتبقوا جهالا وقيل قبل
ان تتزوجوا وتشتغلوا بالزواج عن العلم

قالت

اي العلم

قالت عائشة ما افلح صاحب عيال قط ورؤي
سفيان على باب السلطان فقيل له لماذا انت هنا
قال وهل ذو عيال افلح وانشد الزمخشري بقول

تزوجت لم افلح واخطات لم اصب ... فيا ليتني مت قبل التزوج
فوالله ما ابكي على ساكني الثرى ... ولكنني ابكي على المتزوج
اعص النساء فتلك الطاعة الحسنة ... فلن يسود فتى يعطي النساء رسنه
يعقنه عن كمال في فضائله ... ولو سعى طالبا للعلم الف سنة
تزوجت اثنتين لفرط جهلي ... كي انعم بين اثنتين
رضى بهذه يوجب سخط اخرى ... غضبت دائما في الحالتين
فان عشت ان تحيى سعيدا ... فلا تأمن زمانك قط انثى
تكفي عسكرين من احقره

فيحلفن وهن الكاذبات ولو قالت نزلت من السماء
ويتظلمن وهن الظالمات ويتبرمن وهن الخائنات
ويتضعفن وهن الغالبات ويتعففن وهن العاشقات فلعنة الله عليهن
وقال علي العلم خير من المال فان العلم يحرسك
وانت تحرس المال والمال تنقصه النفقة والعلم
يزيد بالانفاق والمال يفنى والعلم باق وانشد

رضينا قسمة الجبار فينا ... لنا علم وللجهال مال
فان المال يفنى عن قريب ... والعلم باق لا يزال

وقال ابو هريرة لان اجلس ساعة فاتعلم العلم فافقهها
في الدين احب الي من ان احيي ليلة القدر

وقال الشافعي طلب العلم افضل من صلاة النافلة
وليس بعد الفريضة افضل من طلب العلم وقال
ايضا من لا يحب العلم لا خير فيه فلا تجعل بينك وبينه معرفة
ولا صداقة فان العلم حياة القلوب ومصباح البصائر
وقال الجنيد الوقت سيف فان قطعته في طاعة
الله نفعك والا قطعك وقطعت وقال التستري
من اراد ان ينظر الى مجالس الانبياء فلينظر
الى مجالس العلماء **لطيفة** قال بعض
الحكماء العلم افضل من المال فقيل لم ترى العلماء
يترددون على ابواب الاغنياء ولا ترى الاغنياء على
ابواب العلماء فقال لمعرفة العلماء بمنفعة المال
وجهل الاغنياء بفضل العلم وقال ايضا اي شيء ادرك
من فاته العلم واي شيء فات من ادركه العلم
فالجاهل وان ادرك المال لكنه فاته احسن الاشياء
وهو العلم والعالم ادرك احسن الاشياء وهو العلم
وفاته اخس الاشياء وهو المال الفاني **شعر**
ما الفخر الا لاهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى ادلاء
وقدر كل امرئ ما كان يحسنه والجاهلون لاهل العلم اعداء
فالناس من جهة التمثال اكفاء ابوهم ادم والام حواء
فان يكن لهم في اصلهم حسب يفاخرون به فالطين والماء
فالعلم نور وخير العلم طالبه اما الناس موتى واهل العلم احياء
العلم نور فلا تأمل مجالسه واعمل جميلا ترى ما الفضل في العمل
لا ترقد الليل مالي النوم فائدة الا لكنت ترى الحرمان في الكسل

[illegible]

٣ البس

الشيء من الخيرات الا ليالي الياء وتمر بلا نفع وتحسب من عمري
فصل ينبغي للعالم ان يكون عاملا بما
يعلم فان العمل نتيجة العلم وثمرته قال الله تعالى فاما
من امن وعمل صالحا ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن
فلا يخاف ظلما ولا هضما فالاعتقاد من غير صالح
العمل كبناء من غير اساس فالعلم اساس والعمل
بناء ولذا قيل لولا العمل لم يطلب العلم ولولا
العلم لم يكن عمل فهما متلازمان فمن كان اساسه
العلم والعمل الصالح تم له البنيان قال تعالى
افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان
خير الاية فالعلم كالشجرة والعمل الصالح كالثمرة
قال تعالى والعمل الصالح يرفعه فمن عمل العالم
بعلمه دخل في زمرة العلماء العاملين قال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
واولوا العلم قائما بالقسط الاية فبدأ الله بنفسه ثانيا
في هذه الاية وثنى بالملائكة وثلث باهل العلم
فقرن شهادتهم بشهادته وشهادة ملائكته
واثبت لهم العلم بقوله تعالى والراسخون في
العلم وكفاهم بذلك شرفا وفخرا وعزا **تنبيه**
قيل المنطوي عن كثرة العلماء اولياء الله تعالى
في ذلك العاملين منهم وغير العاملين فقال الولاية
عامة وخاصة فالعامة ولاية الايمان فمن امن
بالله ورسوله وما جاء به فهو ولي قال تعالى

فما ذكر الله الايات الا قرنها بالاعمال الصالحة قال

الله ولي الذين امنوا الاية ثم ولا بد القيام بالمامورات
قال تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون الاية
والولاية الخاصة محبة الله للعبد وشغله له
ففي الحديث القدسي ولا يزال عبدي يتقرب الي
بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه
الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث
فالولاية متى اطلقت في كلام الفقهاء يكون المراد
بها الخاصة كما علمتها فالعلماء العاملون وغيرهم
اولياء الله من حيث دخولهم في الولاية العامة
وكذلك الخاصة تطلق على العلماء العاملين لقيامهم
بالمامورات واجتنابهم المنهيات قال الشافعي
ان لم تكن العلماء المتفقهون في احكام الشرع
اولياء الله في الاخرة فما لله ولي لانهم خائفون
من الله مراقبون وحافظون على خوفهم منه تعالى
في السر والجهر شعر
على قدر علم المرء يعظم خوفه + فلا عالم الا من الله خائف
وآمن مكر الله بالله جاهل + وخائف مكر الله بالله عارف
وينبغي للعالم ايضا ان يتخلق بالاخلاق الحميدة
والمحاسن الشرعية التي ورد الشرع بها من الزهد
في الدنيا على قدر حاجته اليها ولا يبالي بها ولا باهلها
وان يكون سخيا كريما عنده مكارم اخلاق
ومحاسن آداب وطلاقة وجه بعيد عن خروج
الى الخلاعة والصبر والتنزه عن دنيء الاكتساب
وان

العلماء اولياء

٢٣

وان يكون ورعا صادق القول نافعا بلا ورع
كارض بلا نبات تخشى من الله تعالى انما يخشى
الله من عباده العلماء فان خير العلم ما كان معه
الخشية فان فارقته خشية فهو لك لا انه عليك
وان يكون ذا نفس مرضية وخلق حسن
فمن تقاعد عن مكارم خلقه شعر
ليس التفاخر بالعلوم الزاخرة
من لم يهذب علمه اخلاقه + لم ينتفع بعلومه في الاخرة
وان يكون كثير الخشوع والوقار والخضوع متجنبا
للضحك والاكثار من المزاح الذي لم يرد منه الشارع
الشارع الا مزح ولا اقول الا حقا كقوله عليه السلام
لا يدخل الجنة عجوز بل يصير كلهم شبابا جردا مردا وان
يكون دايما تنظيف الثياب والبدن والشعر
وحسن الهيئة مثل قص الشارب على حسب
مذهبه وتقليم الاظافير وتسريح اللحية من غير
ان تكون طويلة زيادة عن قبضة فان زيادتها
عن القبضة دلالة على قلة عقله كما تقدم ونتف
الابط ونظافة الابطين من رايحتها الكريهة
التي تؤذي من يشمها وحلق العانة والتطيب
بالروايح الزكية التي يالفها الناس عند
الصلاة وفي الجمعة والعيدين وعند الاجتماع
معهم في مجلس العلم وغيره وتجنب الملابس
الرثة المكرمة المبتذلة فقد نهى رسول الله
عن الشهرة في الملابس النفيسة جدا وعن
الثياب المنخفضة جدا فيكره لبس الثياب

المرقعة الرذلة لان الابصار تنظر اليها فيعرفون
لابسها كما انهم يحدث الثياب الجديدة فلبس
المرقعات بكروه شرعا وربما تكون حراما اذا قصد
بها اظهار الزهد للطلب من الناس كما تراه من
الناس المتصفين بذلك وان يكون العالم محبا
للخمول تاركا للشهرة فان الخمول من حسن الخصال
المفضلة قال ابن عطاء الله ادفن وجودك في
ارض الخمول + لتكون عند الله ذا منزل شعر

ليس الخمول بعار + على امرئ ذي جلال
فليلة القدر تخفى + وتلك خير الليالي

وان يكون متواضعا لله فان من تواضع لله
رفعه ومن تكبر خفضه اقتداء بالنبي فانه كان
سيد المتواضعين وقد امره الله بالتواضع
وحسن الخلق قال تعالى خذ العفو وامر بالعرف
الاية وانك لعلى خلق عظيم ولو كنت فظا غليظ
القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم الاية شعر

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر
على صفحات الماء وهو رفيع
ولا تك كالدخان يعلو بنفسه + الى طبقات الجو وهو وضيع

ولا تمش فوق الارض الا تواضعا
فكم تحتها قوم هم منك ارفع
فان كنت في عز وجاه ومنعة
فكم مات قوم هم منك ارفع

رايت الرفق ابلغ في السمو + ولم ار كالتواضع في العلو
ومن بسط اللسان على سفيه + كمن دفع السلاح الى العدو

وان يحذر

الذنب عليهم الدلف المتبع من كل صنف وبدعة الائمة اوليا وانهم اصحاب طريقه وان تكلمت بين الناس عليهم بنزلوت تدعي الخلف للخالف منه اعترض انطرد دع الناس في عقولهم برزق الله بعضهم من بعض الى غير ذلك من كلام المفتلين فان كل وعن البدع جانبوه نسال الله السلامة الى يوم القيامة

وان يحذر من الحسد والكبر والرياء والعجب واحتقار
غيره وان كان دونه وان يعول دايما في ساير اموره
على الله تعالى منقطعا اليه عن الخلق غير ملتفت لما
في ايديهم وينبغي له ان يرفق بمن يقرا عليه القران
او يتلقى عنه العلم ويعظمهم ويحترمهم ويرفق
بهم لقوله عليه السلام ما كان الرفق في شيء الا زانه
وما كان العنف في شيء الا شانه وقال عليه السلام
ان الناس لكم تبع وان رجالا ياتونكم من اقطار
الارض يتفقهون في الدين فاذا اتوكم فاستوصوا
بهم خيرا ولذلك كان ابو سعيد يقول
للذين يحضرون السلام عليه مرحبا بوصية رسول
الله ومن النصيحة لله ولكتابه اكرام قاريه
وطالبه وارشاده ونصحه لله وبعده ويعتني
بهم كما يعتني بمصالح ولده ومصالح نفسه ويعاملهم
بالمحبة والشفقة مثل ولده لان الايمان كان المتعلم
حديث السن وان يحب لهم ما يحب لنفسه قال
عليه السلام لا يومن احدكم حتى يحب لاخيه
ما يحب لنفسه وان يعترف بنعم الله عليه التي
من جلتها العلم الذي صار به من افضل الخلق
بل هو اجلها وافضلها فلا تغفل عن سوال الله
ادامة نعمه عليك شاكرا له اناء الليل واطراف النهار
لعله يرضى عنك لقوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه
ذلك لمن خشي ربه قال عليه السلام ما نفرت
النعمة عن قوم فعادت اليهم فانها شديدة النفار
واعلم ان صحايف الانسان مطلقة بالشكر والذم

واذا كان كذلك فاكرم امرءا لم تدركه حرفة المروءة ومن له
مكانة في العلم ولا يغرنكم سوء حالهم وانقلاب الزمان بهم
فان الدهر يجبر ويكسر وعكسه وما اعجل الدهر
شيا بيمينه الا استلبه بشماله شعر
قل للذي بصروف الدهر عيرنا + هل عاند الدهر الا من له خطر
اما ترى البحر يعلو فوقه جيف + ويستقر باقصى قعره الدرر
فان تكن نشبت ايدي الزمان بنا + ومسنا من تمادي بؤسه الضرر
ففي السماء نجوم ما لها عدد + وليس يكسف الا الشمس والقمر
الدهر يفترس الرجال فلا تكن + ممن تطيش بهم المناصب والرتب
وكن حذر الذلاقة واجتنب الاذى + واعلم بان الدهر شيمته العطب
كم من نعمة زالت باصغر ذلة + ولكل شيء في تقلبه سبب
وفي هذا الكفاية لان النفوس تمل من كثرة الكلام والمراد مقيدا
من العالم المعلم المطلوب من التعلم واما ما
يطلب من المتعلم فامور كثيرة الخص منها ان يكون
متادبا مع الله ومع العلم ومع المعلم لانه تابع له
مقتد به في اقواله وافعاله وكلها من شرع الله فلتمس
فلانه احسن من الادب في حق المتعلم قال عليه
السلام ان الله ادبني فاحسن تاديبي وقال علي
لا شرف مع سوء الادب شعر
انما العلم كالجرح ودم + ما جراه حد الا تصلح
وكذا الاداب في كل فتى + كزناد اينما حل تقدح
وكذا الاداب في كل فتى + كحمار اينما رام ربح
لو وزنتم رجلا ذا ادب + بالوف من ذوي الجهل رجح
هل رايتم رجلا بلا ادب + عمره يا قوم بالعلم نجح
وان يكون

وان يكون متواضعا لاستاذه محبا له معتقدا
فيه سامعا لقوله مطيعا لامره لقوله عليه السلام
اغد عالما او متعلما او مستمعا او محبا ولا تكن
الخامسة فتهلك يعني مبغضا للعلماء ومعاديا
لهم قال عليه السلام اذا ابغض الناس علماءهم
واظهروا عمارة اسواقهم وتألبوا على جمع الدراهم
رماهم الله باربع بالقحط في الزمان والجور من
السلطان والخيانة من ولاة الامور والسرقة
من العدو ويلزم المتعلم ان يكون كالعبد للمعلم والمعلم
كالمولى له ويلحق بالعلماء معلم القران لحديث
من علم عبدا اية من كتاب الله فهو مولاه وقال
شعبة من كتبت عنه حديثا فانا له عبد ومن ذلك
قول العامة من علمني حرفا صرت له عبدا
فائدة يطلق المولى على الله عز وجل وعلى
السيد والجار والناصر والصهر والتابع والمعتق
والمعتق وابن الاخ وغير ذلك مجازا وينبغي
ان يكون المتعلم مجتهدا في التعليم سيما اذا كان
غريبا من بلاد بعيدة مثل المجاورين بالازهر
الذي اصيبت بدخولهم فيه بالجهر واهانة اهله
بضربهم بالرصاص حتى سالت دماؤهم على
الارض وحبسوا ونفاهم الانكليز الى بلادهم
في الشام وحصل ما حصل اكثر مما حصل في
ايام الفرنساوية لما دخلوا مصر وكانت
وقت الازهر في زمن مشيخة الشيخ حسونة
على اهل الازهر بعد موت الشيخ الانبابي وكسروا

١٨٩٦

شوكة العلم والعلماء والمجاورين لامر يعلمه رب
العالمين فلعنة الله من المتعاطين على ايقاظ
هذه الفتنة بعد ان كانت راقدة في احلى نومها
بوسايسهم الذين يريدون بها ارتقاء درجتهم
في الدنيا ونفاذ كلمتهم على المجاورين والعلماء
الفقرا والمساكين الذين لاملجاء لهم ولا ناصر الا
رب العالمين المبتهلين اليه بقولهم لاحول
ولا قوة الا بالله العلي انا لله وانا اليه راجعون
على مصيبتهم وتلك نصرتهم وكان المترجي بهذه
الواقعة المحافظ بمصر سعادة احمد باشا باهر محمد
بامر حكمدار الانكليز تحرزا على رتبته وقد
بها امتثل وفعل ما فعل ولم يكن عند المجاورين التي
تدل على المدافعة عن انفسهم الا صعودهم
على بعض سطوح الازهر ورميهم بالحجارة على
الهاجمين عليهم ظلما وعدوانا على راي المثل
القطة تخربش عن نفسها واللي تغلب به
العب به وان جاتك النار على ايدك دي ارميها
على ايدك دي ولكن الكثرة تغلب الشجاعة
لاسيما البنادق بالرصاص والات الحديد حيث
مناص فنفذ امر الله بقطع آجال من مات
من المجاورين والامر لرب العالمين من لم يمت
بالسيف مات بغيره تنوعت الاسباب والموت
واحد وعند انفاذ القدر يعمى البصر وما قدر
يكون والذي على الجبين تبصره العيون

والامر

٢٦

والامر بيد الله على حسب ما قدره وقضاه
ثم نقول ينبغي لطالب العلم الاجتهاد فان
ذلك من سبل الرشاد فلعله يظفر ببعض المراد
فقد قيل في المثل اعط العلم كلك يعطيك بعضه
ولكل مجتهد نصيب والاجر على قدر المشقة قال
عليه السلام متعلم كسلان افضل عند الله من
سبعماية عابد مجتهد وقال عليه السلام ان
من الذنوب ذنوبا لا يكفرها صلاة ولا صيام
ولا حج ولا جهاد الا الاهتمام في طلب العلم وقال
عليه السلام من طلب العلم وادركه كان له
كفلان من الاجر فان لم يدركه كان كفل من الاجر
وقال عليه السلام من تمت همته في طلب العلم
سمي في الدنيا نبيا وكتب له بكل شعرة على
جسده ثواب نبي وكانما اعتق بكل قدم رقبة
ويبني الله له بكل عرق في جسده مدينة في الجنة
ويدخل مع النبيين بغير حساب وان يكون
منقطعا عن الذي يشغله من علايق الدنيا
هاجرا الاخوانه ليحصل على العلم مثل اقرانه
قال الخطيب لاينال العلم الا من عطل دكانه
وخرب بستانه وهجر اخوانه لاسيما ان مات اقرب اخوانه
فيرا ان يسهر في ليله ويهجر نومه لتحقيق مسايله
فان العلماء لا يستلذون شيئا احلى من العلم لحق
ذات لذته في حلاوة الطرب ولذة الاكل والشرب

مسئلة ان تبع على القرينة الضالة المسيحية وترك السنة المحمدية كيف يلقى الله ربك اقول الامر مما قدره الله وقضاه
٤٧

غاية

وغير ذلك مما لا فائدة فيه من ظاهره وخافيه شعر
سهري لتنقيح العلوم الذ لي من وصل غانية وطول عناق
وصريرا قلامي على اوراقها احلى من الدوكات والعشاق
والذ من نقر الفتاة لدفها نقري لالقي الرمل عن اوراقي
ابيت سهران الدجا وتبيته نوما وتبغي بعد ذاك لحاقي
فمتى رضي طالب العلم بمشاق الدنيا من نقص
رزقه وماله وولده وغير ذلك استلذ بالعلم ونال الشرف
في الدنيا والاخرة بما اعده الله له من النعيم
المقيم والخيرات الحسان والحور والولدان وغير
ذلك مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب والله على كل شي قدير واليه المصير نسال الله
التوفيق الى احسن طريق ويلزم طالب العلم
ان لا يعارض شيخه في كلامه وان كان غير اصوب
رعاية للادب معه فان راه غير موافق للصواب
يقول له لعل الحكم يكون كذا او نحوه عنه بيتو ويقيده
لان الانسان محل النسيان وان يقيد ما سمعه منه
بالكتابة اذا كان في غير كراسه كما قيل قيدوا
العلم بالكتابة فانه اضبط لما من الصدور شعر
العلم صيد والكتابة قيده قيد صيودك بالحبال الواثقة
فمن الحماقة ان تصيد غزالة وتتركها بين الخلايق طالقة
لان النزالة شديدة النفار من اهل الدار قال الشافعي
علمي معي اينما يممت يتبعني قلبي وعاء له لا جوف صندوق
ان كنت في البيت كان العلم معي او كنت في السوق كان العلم في السوق
الى غير ذلك مما يمدح به حافظ العلم في صدره لا في
سطره

سطره فائدة اعلم ان اهل الصدر الاول كانوا يتكلون على
حفظهم ولذا كره جماعة من الصحابة والتابعين
كتابة الحديث في الاوراق واستحسنوا ان يحفظ الحديث
عنهم حفظا كما اخذوه حفظا ثم تسمع قول علمائنا قال
الحافظ فلان قال الحافظ فلان فلان حفظ الف حديث
فلان حفظ عشر الاف حديث الى غير ذلك وكل انسان
بحاجة هاده في حفظه وقد حفظ البخاري احاديث كثيرة
كما تقدم ثم هذا هو السبب في حفظهم لعدم اعتنائهم
بكتابة العلم والحديث في اوراق لكن لما قصرت
الهمم وخافت الائمة من ضياع العلم دونوه في الكتب
فهو الان في السطور لا في الصدور وعلم الحفاظ في
الصدور لا في السطور ثم اول من دون الحديث ابن
شهاب الزهري على راس المائة سنة بامر عمر ابن عبد
العزيز ثم كثر التدوين ثم التصنيف فحصل لنا
بذلك خير كثير ولله الحمد والمنة على الهام الله لهذه
الامة تكملة قال ابن الجوزي الامل
مذموم الا للعلماء فليس بمذموم فلولا املهم لما الفوا
ولا صنفوا ويف الامل لهم ولغيرهم سر لطيف لانه لولا
الامل ما تهنى احد بعيش ولا طابت نفسه ان يشرع
في عمل من اعمال الدنيا وانما المذموم منه الاسترسال
فيه وعدم الاستعداد لامر الاخرة قال السلامي
من الامل المذموم فليهمنا الى الاستعداد الى
اليوم المعلوم اه تنبيه الات العلم اربعة
عقل رجاح وشيخ فتاح وكتب صحاح ومداومة والحاح

يريد به غير الله للدنيا ر

فصل في العالم الذي لا يعمل بعلمه فهو مذموم قال
تعالى من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن
كان يريد حرث الدنيا نؤته منها الاية فحرث الاخرة
ثوابها لينتفع به فيها كما ينتفع بزرعه في الدنيا فالمراد
حرث الاخرة والزرع حرث الدنيا كما لا يخفى وقوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا
عند الله الاية اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم
الاية وقال عليه السلام من طلب العلم ليماري به
السفهاء او يكاثر به العلما او يجبر به وجوه الناس
او يصرف به وجوه الناس اليه فليتبوأ مقعده
من النار اي يتخذ لنفسه منزلا في النار فهو
امر والمراد منه التهكم والتهديد لمن فعل ذلك وقال
عليه السلام من تعلم علما ينتفع به في الاخرة واراد
به متاع الدنيا لم يرح رائحة الجنة اي لم يشم ريحها
مثل ما شمه غيره فائدة علماء هذه الامة
رجلان رجل اتاه الله علما فعلمه للناس ابتغاء وجه
الله لا ياخذ شيئا من الدنيا فذلك الرجل يصلي عليه
الطير في الهوا وحيتان البحر والكرام الكاتبون
ورجل اتاه الله علما فبخل به عن المستحقين او اشترى
به ثمنا قليلا من متاع الدنيا فيلجم بلجام من نار
وينادى عليه في الموقف هذا فلان الذي علمه الله
علما وبخل به على عباد الله فجزاؤه لجام من النار
نعوذ بالله من ذلك قال عليه السلام اشد الناس
عذابا

عذابا يوم القيامة عالم لا ينتفع بعلمه وقال عليه
السلام زلة العالم كبيرة فانه يزداد بها العالم عن
الله بعدا وقال عليه السلام لا تزول قدما العبد
يوم القيامة من عند ربه حتى يسال عن اربع عن
عمره فيم افناه وعن جسده فيم ابلاه وعن علمه
فيم عمل به وعن ماله من اين اكتسبه وفيم انفقه
موعظة قال عمر رضي الله عنه اذا زل العالم
زل بزلته عالم من الناس فالخلق تابعة يهلك
بهلاك الزمان بزلة عالم قال ابن مسعود سياتي
على الناس زمان تملح فيه عذوبة القلوب فلا ينتفع
يومئذ بالعلم عالم ولا متعلم لان قلوب علمائهم صارت
مالحة مثل الارض السبخة المالحة بعد ان كانت عذبة
حلوة فينزل على تلك الارض قطر السماء فلا تنبت شيئا
ولا تصير عذبة فكذلك اذا مالت العلماء الى حب الدنيا
بقلوبهم سلب الله ينابيع الحكمة وتطفى الهداية من
قلوبهم فترى عالمهم انه يخشى الله بلسانه والفجور
ظاهر في عمله فاللسان خصب لين والقلب يابس
قاسي فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي
في الصدور اقول ان العالم ان كان له اهل يصرفون
عليه وتطلب الدنيا فمذموم وان لم يكن له اهل يصرفون
عليه ولا على عايلته سيما في زماننا هذا الذي اهين فيه
العلم واهله فلا يلزم انه يسعى على معاشه باي طريقة
فيها حل ليرضي خاطر نفسه وزوجته واولاده بما يصرفه عليهم

وحينئذ فهو محتاج والمحتاج لا يلام عليه ولذلك تراهم
متوجهين على الحكام الذين استولوا على بيت مال
المسلمين لاجل خدمة ياخذ ما تيسر يصرفه على عياله
او من باب الاحسان من حقه الذي يستحقه في
بيت المال وغير ذلك فيحصل لهم فان كان يعرف احدا
من الذوات يدعوه مرة او مرتين للعشاء معه
وان تبرع له بشي يكون من زكاة ماله وتحليل في زماننا
هذا من يخرج زكاة ماله فلهذا حل بهم البلاء في الدنيا
والحساب على عدم اخراج زكاة اموالهم لمن يستحقها والعالم
الفقير احق بها من غيره لدخوله في قوله تعالى انما
الصدقات للفقراء والفقير هو الذي لا يملك قوت عامه
فالعالم الفقير لا يملك قوت ربع عامه فهو مستحق
فلا لوم عليه اذا طلب بالفعل من بيت المال او من
الاغنياء ما يصرفه على عياله شرا النفقة او بادب حيا
ولكن لا حياة لمن تنادي ونرى اكثر الناس الفسقة
يؤمون الفقهاء ظلما وعدوانا وافتراء ويعقلون
ما يتلف الدنيا ومصر بغير علماء الازهر فان كنت
يا اخي عاقلا وما دريت عليهم باشتم لا تعرج الا على الجامع
فانه تعطلوا عليهم رحيلهم حتى مات عالمهم فيه
ونفاهم الى بلادهم وغير بلادهم حتى مات او صار
يتقي منهم المتكبرين وخاف على نفسه ويتم عياله
من غير وجود من يصرف عليهم حتى يموتوا جوعا
من الذل والهوان انظر الى واقعة الازهر التي

ولا لزوم

ولا لزوم لما الذي فعله اهله حتى قتلوا بالرصاص في
بيته الذي قال فيه انما يعمر مساجد الله من آمن بالله
واليوم الاخر ولم يخش الا الله الاية فهتكوا حرمة
العلم والعلماء وبيت الله وخربوه ضد الاية فكانوا
من غير المهتدين والمسالة كلها واهبه على اخراج
المرضى وخوفا على مريضهم من التشريح لم يسلموا
فيه بالراحة حتى تنزلت تنزل اليا في تخريج ما نطلع
على العلماء من الحكام التابعين بالاحكام فيتخلص
منهم ربهم احكم الحاكمين اما في الدنيا او في يوم الوقت
كيف بنا اذا ضاقت اطباق الثرى الى يوم الحساب
كيف بنا اذا انشقت القبور مهطعين الى الداعي
كيف بنا اذا جاءت السياقة يدرانجها وانشقت السماء وتنزل
كيف بنا اذا تتابعت الاهوال واتسرت وتطايرت
الصحف ونشرت وذهلت المراضع عن اولادها
وشابت الولدان من اهوالها وكسفت الشمس
وزيد في حرها واشتد الكرب وغشوا الاخوان وولوا الى النار
كيف بنا اذا نصبت الموازين ونشرت الدواوين
وتعلق المظلوم بالظالمين عند رب العالمين
كيف بنا اذا جاء الله ونزلت الملائكة تنزيلا وقام
الروح الامين والملائكة صفا لا يتكلمون وطال القيام
كيف بنا اذا جاءت نار تقودها الملائكة الغلاظ
الشداد اذا دكا دكا وتميزت من الغيظ على اهلها فتاخذهم
من المحشر يوم التناد لها اعناق كاعناق الابل
العظام مسيرة العنق خمسماية عام ويقال

نسخة

هذا نظم ام ... الزيارة ... ومتجه
لا يطالع الزيارة التي ... تبقى من ... ما جاء

لها اهلا امتلات فتقول هل من مزيد ولا ينقطع الا طلب
حتى يمنع طلبها الرب فاسيده سيل صلى الله عليه وسلم
متى تقوم الساعة فقال حتى يتم عدد اهل الجنة وعدد
اهل النار انتهى كيف بنا اذا امتد الصراط على متن جهنم
وصرنا حيارى سكارى من امرها كيف بنا اذا
طال علينا الوقوف في تلك الرسات ونقاسي
ما نقاسي من تلك الاهوال العظيمات حتى ياتينا
المصطفى المشفع في الخلايق فيشفع فينا باذن الله
وننصرف الى الحساب فاما الى الجنة واما الى النار نعوذ
منها بالله الملك القهار فالسعيد من وفق لما به يعمل
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره فلما وصل الاعرابي الى هذه الاية قال كفاني
ذلك فاخبر النبي عنه فقال دعوه قد تفقه الرجل في
دينه حيث ان الخير والشر يعمل العبد قدر الذرة فمن عمل
صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد
فالذي لا يعمل بعلمه مثل طبيب به داء لا يستطيع
ان يعالجه فكيف يداوي غيره من الناس
ايها الرجل المعلم غيره + هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذي السقام من الضنا
كيما يصح به وانت سقيم
ابدا بنفسك فانهها عن غيها + فاذا انتهت عنه فانت حكيم
فهناك يسمع ما تقول ويشتفى + بالقول منك وينفع التعليم
لا تنه عن خلق وتاتي مثله + عار عليك اذا فعلت عظيم
حكى ــــــــ ان شخصا واعظا كان من شدة
وعظه

وعظه وتاثيره في القلوب يموت بعض من كان يحضر عنده
وكان لامراة شابات فذهبا اليه من وراء امهما فخلفها
فماتا من وعظه في يومها فاتت امهما واشتدت من
حزنها على ولديها فعظه ويقول لها
اصبحت تنهى الناس ولا تنتهي + متى تلحق القوم يا لكع
ويا حجر الشحذ حتى متى + تسن الحديد ولا تنقطع
فقصدت بقولها له ذلك اهانته فلم تقدر لان الله اعزه
فالعزيز من اعزه الله والذليل من اذله الله شعر
اذا اكرم الرحمن عبدا بعزه + فلم يقدر المخلوق يوما يهينه
ومن كان مولاه العزيز اهانه + فلا احد بالعز يوما يعينه
فمن سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم
القيامة ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر
من عمل بها الى يوم القيامة واذا كان كذلك فيلزم العاقل
ان يتضرع الى الله ويطلب منه المغفرة والموت على
الايمان ودخول الجنة فضلا منه واحسانا فان
الله لا يرد سايله ولا يخيب قاصده ولا يضيع اجر
العاملين ورحمته قريبة من المحسنين ولطفه واسع
ورحمته واسعة ان الله لطيف بعباده الاية شعر
يا من له في كل طرفة طايف + لطف ورحمة لا تنقص
امنن علي فانت فضلك واسع + حتى افوز بما اخاف واتقي
الهي لئن عذبتني بالنار عاصيا + فعدلك بالقران ليس له خلف
وان كنت ذا بطش شديد وقوة + فمن شانك الاحسان والجود واللطف
ركبنا خطايانا وسترك مسبل + وليس لستر انت ساتره كشف
اذا لم يكن لي منك الا الفنا + فمن ذا الذي ترجو ومن ذا الذي يعفو
ومن ذنبه كموج البحر يا من الكنز + واصغرها مثل الجبال والكبر
للشرايع

ويكفيها عند الكرب اذا اعتادها لأصغر من جنح البعوض واحقر
علمت باني ميت ومحاسب ولم ادر أي حزبيهم انا او معاقب
وما انا الا بين امرين جايز + اما سعيد او بذنبي مطالب
وقد سبقت لي سابقات كتبتها + فياليت شعري ما تكون العواقب
فيا سيدي الزلفى ويا كاشف البلا + ويا من له عند السوال مواهب
أمنت بقرانه فانك لم تزل + تجيب لمن ضاقت عليه المذاهب
حكي ان الشيخ القشيري كان جالسا يحدث الناس
بوعظه وكان في المجلس رجل صالح فاخذته سنة من النوم
وهو جالس فراى ان صاحب المجلس جالس بين يدي
الله ثم انتبه من النوم فكاشفه الاستاذ على ما راى
وانشد يقول
حاسبونا فدققوا + ثم منوا فاعتقوا + هكذا شيمة الملوك
بالمماليك يرفقوا + ان قلبي يقول لي + ولساني يصدق
كل من مات مسلما + ليس بالنار يحرق + الى غير ذلك
اما اكرام العالم وزيارته والرحلة اليه لاخذ العلم منه
فقد ورد فيه احاديث كثيرة منها ما تقدم ذكره في فضلهم
لانهم افضل الناس قدرا واشرفهم كمالا وارفعهم واعلاهم
مراتب يوم القيامة فهم اولى بالاجلال والتعظيم والاكرام
قال عليه السلام اقرب الناس الى درجة النبوة اهل
العلم واهل الجهاد فاهل العلم قد دلوا الناس الى ما
جاءت به الرسل واهل الجهاد جاهدوا على ما جاءت
به الرسل وقال عليه السلام خيار امتي علماؤها
وخيار علمائها حلماؤها وقال عليه السلام ان الله نظر
الى هذه الامة بالعلماء والفقراء فالعلماء وزرائي
والفقراء احبائي وقال عليه السلام من اذل عالما
بغير

بغير حق اذله الله يوم القيامة على رؤوس الاولين
والاخرين ومن اكرم عالما اكرمه الله بكرامة الانبياء
وقال عليه السلام ان الله تعالى قال من عادى لي
وليا فقد اذنته بالحرب والمراد بولي الله العالم
المواظب على طاعته المخلص في عبادته ومن حاربه
الله اهلكه وقال عليه السلام من اذى مسلما فقد اذاني
فكيف بالعالم المفضل على غيره بالعلم فيا ويل من اذى
اهل العلم في واقعة الازهر يعتقد بالله تعالى وقال عليه
السلام من زار عالما فكانما زار بيت المقدس محتسبا
وحرم الله لحمه وجسده على النار ومن ادرك حلق علم فليس
عليه في القيامة شدة ولا عذاب وقال عليه السلام
لابن مسعود جلوسك في مجلس العلم تمس قلما
وتكتب حرفا خير لك من عتق الف رقبة ونظرك الى
وجه العالم خير لك من الف غزوة في سبيل الله
وسلامك للعالم خير لك من عبادة الف سنة وقال
عليه السلام من نظر الى وجه العالم وفرح به خلق
الله من تلك النظرة والفرحة ملكا يستغفر له الى
يوم القيامة ومن اكرامهم قضاء مصالحهم مع
الاهتمام بها وقبول شفاعتهم للناس دنيا واخرى
ومن اكرامهم اطعامهم الطعام والقيام لهم
تعظيما لهم وتبجيلا قال الشيخ النووي يستحب
تقبيل ايدي العلماء والمشايخ واهل الفضل ومن
يتبرك منهم اثار الخير والبركة والصلاح والتبرك بهم
والتماس دعواتهم الصالحة وغير ذلك من منافعهم

ما يفعل للظلمة

فالقيام لهم واما القيام للظلمة وتعظيمهم وتقبيل
ايديهم والتواضع لهم وغير ذلك فان خاف على نفسه
ضررا او اتلاف مال او نحو ذلك فلا باس به ويجوز ذلك
بل قيل يجب اذا تحقق ما ذكر واما الذي عمت
به البلوى لاهل زماننا والمصيبة الكبرى من تولية
النصارى واليهود على امور المسلمين في اخذ اموالهم
وحبس ارزاقهم والتضييق عليهم في معايشهم من
عدم استخدامهم في الادارات فانهم يقطعون
عيش المسلمين ويوصلون عيش اقاربهم واولادهم
من غير واسطة ولا رجاء لان الحكم في ايديهم ولا
يوصلون عيش المسلم الا باخذ جملة من الجنيهات ماهية
على قدر الماهية التي ياخذها المسلم فياخذون
ثلاثة اشهر ٣ من تلك الماهية او اكثر او برجاء تقريبه سوا ٢
او بواسطة امراة جميلة ان كان النصراني يحب
النسوان او ان كان المسلم جميل الصورة ويفرط في
نفسه لمن اراد ان يخدمه فتقضى حاجته ان كان
يحب الاولاد وان لم يوجد شي من ذلك فلا يمكن
استخدامه ابدا بل يفنى حزينا كئيبا ذليلا حقيرا
ولو كانت بيت اهله فان كان له اهل يطعمونه هو
وزوجته واولاده وان لم يكن اهل فان كان له
بيت ينام فيه باعه واكل منه او يسكن بالاجرة
وان لم يكن له بيت اما ان يبيع اشياء في دكان
ان عرف ذلك واتكفه والا مد يده الى الشحاتة

نعوذ



نعوذ بالله من ذلك فهذا الكلام يوجب تعظيمهم لاجل
وصل معاشه ومراعات خاطرهم وتقبيل ايديهم
للضرورة وللضرورة احكام والضرورات تبيح المحظورات
فما بالك بالدخيلة فيصبر على ما قدر الله وقضاه
بهذه المصيبة انا لله وانا اليه راجعون لا حول
ولا قوة الا بالله والامر بيد الله هكذا قرره
النووي وغيره من المحققين وهذا هو اللايق بهذا
المقام من تقبيل ايديهم والتعظيم والقيام فكيف
لا يفعل ذلك معتقدا اجلية بل يبدا اهانتهم في
الظاهر مع كراهتهم في الباطن لحديث انا لنبش
في وجوه قوم وقلوبنا تلعنهم فتعاملهم بالكراهة
باطنا كما يفعلون بنا قال تعالى ولا تؤمنوا الا لمن
تبع دينكم فكيف يسلم رجل نصراني كما حكي
عنه في الازمنة السابقة مر على الكنيسة وقال
مخاطبا لها يا كنيسة الرب نحن اسلمنا بالتقية
والتي في القلب في القلب سبحان هذا الزمان
الذي غيرت معالمه وكثرت مظالمه الى هذا
وينبغي اسداء المعروف للعلماء وزيادة اكرامهم
ولا تحمل معهم نوعا من انواع الاهانة فان فيه
اذلال للعلماء والعلم والاسلام وكذلك ينبغي للعاقل
ان يزور الاصدقاء او الاخوان والصالحين
قال عليه السلام من زار اخاه المؤمن خاض
في الرحمة حتى يرجع لانها من الاخلاق العلية

ومحاسن الآداب الشديدة بشرط أن لا تكون
المدة التي بين الزيارتين طويلة جدا ولا
قصيرة جدا قال عليه السلام غب وزر غبا
تزدد حبا قال بعضهم
عليك باغباب الزيارة إنها + إذا كثرت للجميل كانت مسلكا
فإني رأيت الغيث يسأم دائما + ويسأل بالأيدي إذا كان أمسكا
وإني لزوار لمن لا يزورني + إذا لم يكن في وده غير صادق
لا تنكرن عدم الزيارة سيدي + فمحبتي طبع بغير تردد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا + على أن قرب الدار خير من البعد
على أن قرب الدار ليس بنافع + إذا كان من تهواه ليس بذي ود
وهذا في زيارة الأحياء أما زيارة قبور الأنبياء
والأولياء والعلماء والصالحين فتستحب مطلقا
من غير نظر إلى طول أو قصر أو قلة أو كثرة
لانتفاء علة الملل غير خاف ثم اعلم أن الإنسان
بمعاشرته لأهل الفضل من العلماء والأشراف
وأهل الكمالات يزيد فخارا وكمالا وشرفا شعر
من عاشر الأشراف عاش مشرفا + ومن عاشر غيرهم عاش غير مشرف
أما تنظر الجلد الحقير مقبلا
بالثغر لما صار جلد المصحف
عليك بأرباب الصدور فمن غدا
مضافا لأرباب الصدور تصدرا
وإياك أن ترضى بصحبة ناقص + فتنحط قدرا من علاك وتحقرا
فصل في الرحلة إلى العلماء
أما

مطلب في زيارة الإخوان [illegible]

٣٢

أما الرحلة إلى العلماء لطلب العلوم واكتساب
الفضل والفوائد فأمر واجب أو مستحب
لمن لم يجد معلما يعلمه في بلده ما يحتاج إليه
من أمور دينه فليرحل رحيلا إلى المعلم في أي مكان
وأي زمان ليخرج عن الجهل ويندرج مع أهل الفضل
اقتداء بالسلف الصالحين فقد رحل موسى عليه
السلام في طلب حديث واحد ورحل عقبة ابن
الحرث من مكة إلى المدينة في مسألة واحدة
ولا يخفى عليك أن الإنسان في غربته عن أهله
ووطنه خصوصا مع فقره مثل بعض المجاورين
الفقراء في الأزهر العامر أدامه الله بالعلم والخير
يقاسي المشاق العظيمة في أكله وشربه وسائر
ملبوسه وبعده عن أهله وعدم وجود لذته
في ما تشتهيه نفسه لكنه قد يتحصل على ما يكون
به يسود على أهل بلده وتقبل يده ويحكم على الحاكم
والناس بحكم الشرع وكفاه بذلك شرفا سيما
لو قارن بين الزمن السالف قبل تعلم العلم
والزمن الحاضر بعد تعلمه يجد فرقا كبيرا
وفضلا شهيرا شعر
تغرب عن الأوطان في طلب العلا
وسافر ففي الأسفار خمس فوائد
تفرج هم واكتساب معيشة + وعلم وآداب وصحبة ماجد
رضينا قسمة الجبار فينا + لنا علم وللجهال مال
فإن المال يفنى عن قريب + والعلم باق لا يزال

[illegible]

قال القرطبي رحمه الله تعالى في تذكرته
شيئا ما خطا كتبت علينا + ومن كتبت عليه خطا مشاها
وأرزاق لنا متفرقات + فمن لم تأته منا أتاها
ومن تكن منيته بأرض + فليس يموت في أرض سواها
فمن كان طالب العلم متمسكا بتقوى الله في غربته
لا يضره شي ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل
على الله فهو حسبه شعر
زعم الذين تشرفوا وتقربوا + أن الغريب وإن أعز ذليل
فأجبتهم أن الغريب إذا اتقى + حيث احل به الركاب جليل
فلا تغتره على غربته فإن الدهر يكسر ويجبر ويعكسه
بل يجب عليك أنك تنتبر بفضله ولا تنظر لعيبه
بفقره ولا تنظر إلى تقصيره في تقسيم لفقره
قال تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء
فعليها الآيه ولذا قال العقلا خذ من علمه
دون عمله فإذا حصلت منه ذلة أو هفوة فاغفرها
له فإن الله يغفر له وأن أهل العلم يبشرونا بأنهم
لا يموتون إلا على اعتبار ولا عبرة بفقره أو له
إن العبرة بالخاتمة نسأل الله حسنها واعلم
إن صحبكم الله لا يضيع عمل عامل + ولا يخيب
أمل آمل وما ربك بظلام للعبيد أجمع وأما
ما ذكروا في فقد العلماء وموتهم وانتقالهم إلى
الدار الآخرة ففيه كلام كثير واعلم أن موت
العالم من المصايب الكبرى والنكايب العظمى

اذهم

اذهم اقمار الدنيا وشموسها وبذهابهم تخسف
الأقمار والشمس وبموتهم تنثل الظلم فما ورد
في ذلك قوله تعالى أولم يروا أنا نأتي الأرض
ننقصها من أطرافها قال المفسرون هو موت العلماء
وقال عليه السلام تعلموا الفرايض وعلموها الناس
فإني امرؤ مقبوض وإن هذا العلم سيقبض وتظهر
الفتن حتى يختلف الرجلان في الفريضة فلا
يجدان من يفصل بينهما وقال عليه السلام
تعلموا الفرايض فإنها من دينكم وإنها نصف
العلم وإنه أول ما ينزع من أمتي شعر
وإنه أول علم يفقد + في الأرض حتى لا يكاد يوجد
وقال عليه السلام إن مثل العلماء في الأرض
كمثل النجوم يهتدى بها في ظلمات البر والبحر فإذا
النجوم انطمست يوشك أن تضل الهداة وقال عليه
السلام ما من مصيبة أشد على أمتي من موت العالم
وإن موت العالم فساد الدين وإن العالم إذا مات
ذهب بضوء الأرض كما يحجب الشمس بسببها مظلم
فلعل العلم يخبر مع النبيين وقال عليه السلام
من لم يحزن لموت عالم فهو رجل منافق قال
لا مصيبة أعظم من موت العالم وما من مؤمن
يحزن لموت عالم إلا كتب الله له ثواب ألف عالم
وألف شهيد إلى غير ذلك ففقد العلماء وموتهم
من مصايب الدين لأنهم ورثة الأنبياء رب العالمين

* اذا علمت ذلك فينبغي للمؤمن الكامل ان يبكي
على موت العلماء البكاء الشديد ويذكر مصابه بالنبي
النذير السراج المنير شعر لبعضهم
اذا ثبت ان شيء تقيد ابن الورى + وتندب به من بعد
النبي المكرم + فلا تبكين الا على فقيه عالم + يبالغ
في التعليم للمتعلم + وفقد امام عادل اتباع عدله
باقرار نور الشرع لا بالتحكم + وفقد شجاع مخلص في
جهاده + تدانشرت اعلامه بالتقدم + وفقد سخي
لا يمل من العطاء + يجود بالاموال عن كل معدم + وفقد
ولي مخلص في عبادة + مطيع لرب العالمين المكرم
فهم خمسة يبكى عليهم وغيرهم + الى حيث الف حملا متقسم
وزاد بعضهم اثنين اخرين فقال
وموت اخير ذي امانة وعدل + فهذا موته نقص رحمته
وموت طبيب ذي نصح وصدق + يجود عن صحيح الرأي سقمه
فحسبك ستة تبكي عليهم + وموت الغير تخفيف ورحمة
فالعلماء مرتبة لمرتبة النبي بعده عليه السلام
فالعالم في هذا الزمان بمنزلة نبي نائب عنه
في اداء الاحكام الشرعية الموروثة له عن نبينا عليه
السلام فهم مستحقون لها دون غيرهم لان الله
جعلهم اهلا امناء لاداء الشريعة لاربابها
الذين يستحقونها من اخوانهم المسلمين
ولم يكتموها عنهم لقوله عليه السلام ما اتى الله
عالما علما الا اخذ عليه الميثاق ان لا يكتمه
فبتعليمهم

الذين يبكى الناس عليهم

مطلب العلماء ورثة النبي عليه السلام في الاحكام الشرعية

امتثالا
فبتعليمهم العلم علم النبي عليه السلام ثم من امتثل
ونشره لا بعلمه خرج عن ربقة الملام السلام شعر
جد بتحصيل قدر تشرف به + وارق المراتب فضلا والرقا علاء
وقدر كل امرء ما كان يحسنه + والجاهلون لاهل العلم اعداء
فالانسان يجتهد في العلم على قدر امكانه من توفيق الله
له ولا ريب ان الانسان ولو اجتهد غاية الاجتهاد
لم يدرك العلم كله ولا غايته قال تعالى وما اوتيتم
من العلم الا قليلا وانه لا يكمل لبني عليم شعر
ما حوى العلم جميعا رجل + لا ولو مارسه الف سنة
انما العلم بعيد غوره + فخذوا من كل شيء احسنه
قال عليه السلام منهومان لا يشبعان طالب
علم وطالب دنيا وقال عليه السلام اذا اتى علي
يوم لا اتعلم فيه علما يقربني الى الله فلا بورك لي في
طلوع شمسه فمن زاد علمه ارتفع مقامه وان كان
وضيعا عند الناس قال عليه السلام ان الحكمة
تزيد الشريف شرفا وترفع العبد المملوك حتى تجلسه
مجالس الملوك وينبغي لطالب العلم ان يعرف في
كل علم نافع له وللناس ولا يفتش على واحد كسلا شعر
خذ من كل علم ما تستنير به + ولا تفتش على واحد كسلا
النحل لما جنى من كل فاكهة + حوى لنا جوهرين الشهد والعسلا
فالشمع نور نستضيء به + والشهد يبرئ لنا الاسقام والعللا
لان الانسان اذا علم الفقه ولم ينظر في علم الزهد
والحكمة وغيرهما قسى قلبه والقلب القاسي
بعيد من الله وانما كان الفقه مقسيا للقلب
لان نظر الفقيه مرتبط بامور الدنيا التي بها صلاح

مع العلم

دنيا

كصحة العبادة وفسادها واقامة الحدود والجراحات
والغرامات وفصل الخصومات وهذه كلها تورث
قساوة القلب وأما الخشوع واحضار القلب الذي
هو عمل الاخرة فلا يتعرض له الفقيه لكن ينبغي له
ان يتعلم ما يلين به قساوة قلبه كالزهد في الدنيا
والسخاء وحسن الخلق والصبر ويجتنب ما يذم والخشوع
به كالطمع والبخل والحقد والاستهانة لنعمه
لان الشرع مدح الاول وذم الثاني ولا ينبغي للعالم
ان يتاخر عن تعليم العلم للناس المحتاجين اليه ولاسيما
اذا كان الناس محتاجين له لعدم وجود معلم غيره
فالافضل في حقه ان يعلمهم ولا يشتغل بالعبادة
ويعتزل الناس فاذا لم يعلمهم مع الاحتياج اليه
كان كالخازن لانفس خزائنه ويكون كاتما للعلم
المنهي عن كتمانه شرعا ومع هذا فلا يليق به ان يعرض
عن الناس فاشتغاله بالتعليم افضل من صلاة
النافلة او بالتسبيح او غيرهما فالتعليم افضل من
ذلك كله لان نفع التعليم متعد الى الناس وعبادته
قاصر عليه والنفع المتعدي افضل من القاصر
الا ترى انهم فضلوا العالم على العابد بسبب ذلك و
قال عليه السلام خير الناس من ينفع الناس
او اعلم للناس وكان جزاؤه اذا كان يعلمهم لوجه
الله يستغفر له كل شيء حتى دواب البحر كما نقل
لكن ذلك فلا تكن من الغافلين حكي
عن عبد الله ابن مسلمة شيخ البخاري انه لم
يكن

الناس

يكن يحدث ثم حدثهم فقيل له لماذا حدثت وما كنت
تحدث فقال رايت القيامة قد قامت ومنادي ينادي
بالقيام لاهل العلم فقاموا كلهم وبقيت معهم فقيل
لي اجلس فقلت الهي الم اكن معهم فقال بلى
ولكنهم نشروا العلم وانت اخفيته فلما انتبهت
صرت احدث الناس فيجب على العالم نشر العلم ليخرج
عن درجة الذم بكتمانه عن الناس قال مالك ابن
دينار كل جليس لا تستفيد منه خيرا فاجتنبه الا اذا
كان جليسك صاحب علم او صلاح فانك لا تخلو
عن افادة مسألة منه او وعظ او نصح فمجالستهم
غنيمة واجتنب غيرهم لان الاختلاط بالجهال الاشرار
نقصان فهو لا يفيد نفسه فكيف يفيد غيره ولذلك
شبهوا مجالسة الجاهل للعالم بمجالسة الانسان لرجل
يبيع عطرا ان لم تشتر منه عطره تشم منه رائحة زكية
ومثل مجالسة الرجل للجاهل كمجالسة الرجل لرجل حداد
ان سلمت من شرره لم تسلم من شم رائحة كريهة
من الدخان والفحم والحديد قال الشيخ الجنيد مكابدة
العزلة عن الناس ايسر من مداراة خلطاء
السوء قال الغزالي عليك بالتفرد عن الناس اللئام
لانهم يشغلونك عن عبادة الملك العلام قال بعضهم
مررت بجماعة يتراسون بالسهام وواحد جالس
بعيدا عنهم فاردت ان اكلمه فقال ذكر الله اشهى
فقلت انك وحدك قال معي ربي وملكاي فقلت من
سبق من هؤلاء قال من غفر له قلت اين الطريق
فاشار بيده الى السماء فقام وتركني حكي
انه رجع داود الطائي من الكتب فقيل له لماذا تصحبه

فقال هذا خير من الجليس السوء وكان مالك ابن دينار كثيرا
ما يجالس الكلاب على المزابل ويقول لهم خير من قرناء السوء
قال عليه السلام الوحدة خير من جليس السوء والجليس
الصالح خير من الوحدة واملاء الخير خير من السكوت
والسكوت خير من املاء الشر وقال عليه السلام
ايعجز احدكم ان يحفظ اخاه المسلم في نفسه واهله
كحفظ هذا الكلب ماشيته واهله اشار الى الكلب فيمل عكس
الادمي فان الادمي يخون صاحبه واخاه في اهله وماله
فلذلك الف بعضهم رسالة سماها تفضيل الكلاب على

فصل

كثير ممن لبس الثياب قال الحليم بن زرجمهر
في الكلب ست خصال من كن فيه من الادميين
كان انسانا كاملا واذا عدم واحدة منهن عدم
شيئا من الانسانية واذا استكملت كلها فليس
بانسان وكان الكلب افضل منه وهي الالفة
والحياء مع المعرفة والانتفاع والشكر والرجاء فهذه
الخصال مجموعة في الكلب ويندر وجودها في الادمي
اما الالفة فان صاحبه يضربه ويطرده وهو لا يريد
الا الايتلاف به والقرب منه ولا يوجد ذلك في الادمي
ويشهد لذلك ان اهل الكهف لما خرجوا تبعهم كلبهم
المذكور في القران فكانوا يضربونه ويطردونه ليرجع
من خلفهم لئلا يطلع اهل البلد عليهم عند نجاتهم
فابى الرجوع واراد المشي معهم اينما ساروا فانطقه
الله تعالى لم تضربوني وتطردوني وانا اريد حفظكم
حفظا لكم من عدوكم فلما علموا انه صادق فقالوا
بنطق

٢٧

بنطقه الله لهم الذي انطق كل شيء جعلوه على رقابهم
واكرموه غاية الاكرام ويدخل الجنة من ضمن
الحيوانات العشرة المجموعة في قول القائل
براق شفيع الخلق ناقة صالح + وعجل الابراهيم كبش تخليه
وهدهد بلقيس ونملة بيتها + حمار عزير كلب كهف كمثله
فهذه عشر في الجنان وغيرها + يكون ترابا يوم حشر لكله
وقد ذكره الله تعالى في قوله وكلبهم باسط ذراعيه
بالوصيد الاية ولو لم يكن في مدحه الا ذكره في
القران لكفى في مدحه وبهذه الخصلة لا يمل صاحب
مع صاحبه كما يمل الكلب مع صاحبه واما حياؤه
فانك تراه يستعمل الادب ويتصرف عند الاشارة الفه
كالعاقل وما ذاك الا لحيائه الناشئ من معرفته
الكريم من رجل لا يبهم شيء
تكفي اللبيب اشارة مرموزة + لا دسواه يدعى بالنداء العالي
وسواه بالترداد قبل العصا + ثم العصا هي رابع الاحوال
انا رسالتي الحبيب رمز عيونها + وكل اللبيب بالاشارة يفهم
فكتب رايت نقطة فاذا حضر الاكل حضرت وانتظرت
الاكل فاذا فرغ الاكل تذهب من نفسها حيث اتت
وان لم تذهب قلت لها قد فرغ الاكل اذهبي فتذهب
فهذه امور عجيبة ناشئة من الهام الله للحيوانات
واما الانتفاع ومنه الشجاعة فانه يحامي عن مال سيده
وعن حرمه كما هو مشاهد عند اهل المراكب في البادية
فانهم ينامون على حسه وحركته وسهره التي تمنع
السارق عن ان يأخذ شيئا من مال سيده وبدا يمنع عنه
بصوت فيعلم من السارق بضربه بالرصاص وغيره

وأما شكره فإنه يصبر على فقر صاحبه وملازمة صحبته
به مع امكانه ان يترك صحبته ويذهب الى صحبة
غيره ليأخذ خيرا من الثاني لم يكن يأخذه من الاول
لكنه من مروته لم يترك صحبة الاول ولو مات جوعا
ولا يوجد ذلك في بني ادم فإننا نرى ان الرجل
او الزوجة اذا افتقر زوجها تتركه اما بطلاق او بغيره
بان تتوجه الى بيت من بيوت الافرنج وتخدم عندهم
او تسافر معهم الى بلادهم كما شاهدنا ذلك في بعض
نساء بولاق فإنها تركت زوجها حامل القرآن وسافرت
مع رجل فرنساوي الى بلاده ولم تقدر الحكومة على
رجوعها للتحية وكذلك بعض الاولاد يتركون اباءهم
محتاجين ويذهبون الى ما ارادوا ونعوذ بالله من ذلك
واما رعايته فانه ينظر الى صاحبه ويحرك ذنبه
اذا رآه كالمتعظم له ويتمسح به كالرجل اذا رأى
صاحبه يسلم عليه ويعانقه ولا يوجد ذلك التمسح
في الادمي ويمكث اذا رآه ان من يشير بيده عليه
ويعوذ اما سرا او جهرا الشجاعة خيره ذي يسقط القول
يغلبه الماء والنار حكي ان عمرو
ابن شعيب قال رأى رسول الله قتيلا فقال ما شأن
هذا الرجل قتيلا قالوا اخذ من غنم بني زهرة شاة
فوثب عليه كلب الماشية فقتله فقال عليه
السلام قتل نفسه واضاع دينه وعصى ربه وخان
صاحبه فكان الكلب خيرا منه لحفظه مال صاحبه
سواء كان صاحبه حاضرا ام غائبا او نائما او لا
يقتل

ينفر ذلك الولد الاخ مع والده واخيه ورأى عمر
ابن الخطاب اعرابيا معه كلب فقال ما هذا فقال
يا امير المؤمنين نعم الصاحب ان اعطيته شكر
وان منعته صبر قال له نعم الصاحب فاستمسك
به ورأى ابن عمر كلبا مع اعرابي فقال له ما هذا
قال من يشكرني ويكتم سري قال له احفظ صاحبك
فإنه نعم الصاحب هو هذا وقال الاحنف اذا
بصبص الكلب بذيله لك فثق بوده ولا تثق
ببصبصة الناس فرب مبصبص من بني ادم يظهر
لك المودة وهو خؤون وقال الشعبي خير خصلة
في الكلب انه لا ينافق في محبته لك بخلاف بني
ادم فان النفاق يلقى قلوبهم ولو كان لطيف الثوب
وقال ابن عباس كلب امين خير من انسان
خوان واعلم ان في الكلب عشر خصال الاولى
انه يصبر على الجوع وذلك من اداب الصالحين
الثانية انه لا ينام من الليل الا القليل وذلك من
صفة المحبين الثالثة انه ليس له مكان يعرف به وذلك
من علامات المتوكلين الرابعة انه اذا مات لم يوجد
له ميراث وذلك من علامات الزاهدين الخامسة
انه لا يهجر صاحبه وان طرده وجفاه وذلك من صفات
الراضين السادسة انه يرضى من الدنيا بادنى
مكان لعزته ازاله وذلك من اشارات المريدين
السابعة اذا طرد من مكانه تركه وانصرف الى غيره
وذلك من علامات المتواضعين الثامنة اذا
طردته وناديته ثانيا اجابك من غير غضب ولا حقد

وذكر من اخلاق الخاشعين الناسكين اذا حضر الطعام
نظر اليه من بعيد فان اعطيته اكل والا سكت وذلك
من اخلاق المساكين العاشرة اذا ارتحل من مكانه
يرحل وليس معه شي يحمله على ظهره لانه لا يملك شيا
وذكر من علامات المتجرد فهذه الخصال لم توجد
في الادميين فالكلب افضل منهم من هذه الحيثية
والا فالادمي افضل منه قطعا من التكليف بامور
الشرع ونطقه وعقله وتمييزه وغير ذلك من الخصال
الحميدة وكفاه شرفا قول الله تعالى ولقد كرمنا بني ادم
وهذه المزايا التي وجدت في الكلاب لا تقتضي الافضلية
على من كرمته لبس الثياب وقال على طرفي لمن تمام
عيشه عيش الكلاب لوجود خصال حميدة فيها فهذا انه
ليس له قدر عند بعض الناس والا فله قدر عظيم
عند الافرنج وعند الصيادين وعند اهل المواشي
والخيام لحراسته لهم ولدوابهم وقد رايت ان الافرنجي
يرسل الكلب بقطعة اللحم يمسكه بفمه ويجري بها
الى البيت من غير ان يمس اللحم بسوء ورايت
صاحبه رمى عصاه في ترعة المتبوع في بعض
وهي مملوءة بالماء فنزل الكلب في الترعة ومسك
العصا بفمه وخرج بها واعطاها الى صاحبها مرارا
متوالية في ساعة واحدة والناس يتفرجون عليه
ورايت افرنجيا بيت السكين على جرى عجل
يجرها كلبات فاذا ارتفع يسير فاما فاذا اسا
سارا

سارا بالعجلة ومن غرائبه عندهم تحمله الست علي
الربية منها وتطعمه من اكل البنات الجادر بما وتقص
شعر ظهره وتغسل جلده بالصابون الذي لم يغسل به
الادمي وجهه وملبوسه وطاقيته في غالب عمرها واحيانا
ان تسخت طاقيته غسلها على صفح النجعة او الحارة
في البحر كما هي عادة رعاة الغنم في الصعيد
كما لا يخفى واذا انزل الكلب مع سيده او تنقل في
الوابور الى سكندرية مثلا يقطع له ورقة مثل
ورقة صاحبه الى غير ذلك ومن خصاله انه تقرب
لسيده في حال ومنها انه الارض فلا له بساط ومنها
انه اكثر ما ياكله بكورة حاينا الا الكلاب الافرنجي فانها
دايما شبعانة من اعز الماكول واذا ضربه سيده
لا يترك بابه واكثرهم السكوت ومنها انه يلعب
مع اولاد صاحبه لعبا لطيفا وبعضهم باسنانه
ولا يؤلمهم ولا يضرهم بشي ورب كبيرهم ويجرونه
بالحبل في عنقه وينقاد اليهم من غير ضرر لهم
ومنه النوابت اذا سميته باسمه ونادينه يعرف
اسمه ويأتي سريعا سواء ناديته بالعربي ان كنت عربيا
او ناديته بالفرنساوي كما رأينا الافرنجي ينادي
بلسانه يعرف اسمه فيأتي سريعا اليه وذلك
بالالهام من الله له وذلك الالهام قائم مقام العقل
والفهم للانسان وهذه هي الفضيلة السادسة
تمام الستة التي ابتنيته الحكم قال الموصلي انت
الفضلات يحيي وكان يشرب شرابا ويبيت يده كلب

فقلت له اتنادم كلبا فقال نعم لانه يمنعني أذاه +
ويكف عني أذى سواه + ويشكر قليلي + ويحرس بيتي
ومقيلي وانشد
تخيرت من الاخلاق + ما ينفي عن الكلب + فان الكلب
مجبول + على النصرة والذب + وفي يحفظ العهد +
ويحمي عرصة الدرب + ويعطيك على اللين + ولا
يعطي على الضرب + ويشفيك من الغيظ + وينجيك من
الكرب نادرة لطيفة كان للربيع ابن بدر كلب
قد رباه صغيرا فلما مات الربيع ودفن جعل الكلب
معهم وراه صار الكلب يضرب بنفسه حيث راه
نزل في قبره وغطوه بالتراب وجعل الكلب يصرخ
ويتمرغ في التراب حتى مات نادرة اخرى كان
لعنترة كلاب صيد وكان يطعمها فلما مات لزمت
الكلاب قبره حتى ماتت عنده جوعا وعطشا بعد
ما نزعت عنه الاهل والامارة نادرة لطيفة
كان كلب يتبع الاعمى في الطريق اذا مشى حتى
يرجع فسئل عن ذلك فقال رايته صبيانا يضربونه
فطردتهم عنه فعرف ذلك لي فشكر لي على صنيعي معه
وكان اذا راني يبصبص لي بذنبه كالمسلم علي
ويتبعني على ما رايتموه ومن لطف الكلب
اذا مررت عليه وكنت غريبا فلا تضربه اذا نبح عليك
بل قل له قطمير كلب اهل الكهف يسلم عليك فيتركك ويرجع
واذا نبح عليك وتقعدت في الارض فيتركك ويرجع
لفهمه انك عجزت عن مقاومته وتراه اذا خفت
منه ولا ترى له فتالم ممن صرت تتركه ويكف عن اذا

شاغلته



شاغلته آخراك وفي المثل من ناهش الكلاب قطعوا ثيابه
فلا حيي عندي اذا رايت كلبا جارحا ما سلك طريقا
غير طريقه او اطعمه لقمة او اقعد في الارض مظهرا
للعجز عن مقاومته فسلم من اذيته وتلحق مروءته
اشود بد بكلب ان طرده + فما اكثر الناس فلا صار احبنا زبرا
ولذلك قال بعضهم اكثر الناس في هذا الزمان خنازير
فالكلب يحفظ المعروف خير من اغلب الناس بالمعروف
لا يضيع عند الكلب ويضيع عند الادمي
لكلب الناس ان فكرت فيهم + اضر عليك من كلب الكلاب
لان الكلب تخساه فيخسا + وكلب الناس يربض للضراب
وان الكلب لا يؤذي جليسا + وانت الدهر تنبح في الخراب
نادرة لطيفة كانت العرب اذا تاه احدهم في
البادية عن الطريق ليلا وخاف من طوارق الليل
نبح نباح الكلاب لتنبح كلاب الحي فيسمع اصواتها
فيقصدها فيهتدي الى الحي نادرة رهيب
ان رجلا من اهل البصرة خرج الى البادية لحاجة ومعه
اخوه وجار لهما فتبعهم كلبه فطرده ورماه بحجر
فادماه ولم يبرح ما قدر الله وقضاه فيه ان
يكرهوا شاربهم خرجوا فابى الكلب الا اتباعه
فلما وصل الى مقصده قام عليه جماعة اعداءه
فقتلوه ورموه في حفرة وهرب اخوه وجاره وبقي
الكلب يهجم عليهم فيضربونه فلما انصرفوا وتركوه
صار الكلب ينبش التراب حتى ظهر راس
صاحبه وفيه اخر رمق الحياة فمر عليه جماعة فظنوا
ان هذا قبر فيه ميت فطردوا الكلب عنه ثم اتموا حفره
فتبينت فيه الحياة فاخرجوه وحملوه فاتوا به الى اهله
حتى استيقظ فكانت حياته على كلبه دون اخيه وجاره

وصار ذلك الموضع من ذلك الوقت يسمى حفرة الكلب
احكى انا درج لطيفة كان لبعض الملوك مستقر لا بالصيد
فخرج يوما للصيد وقال الطباخ ان يعمل له ثريدة من
لبن فعمل كما امره وتركها واشتغل بطبيخ آخر فخرج
ثعبان عظيم فشرب من اللبن ومج لعابه فيه
والكلب ناظر للثعبان وفعله وكان عند الملك
جارية خرسا ناظرة لفعل الثعبان فلما حضر الملك
وطلب الاكل ووضعت الثريدة بين يديه اشارت
الجارية اليهم فلم يفهموا كلامها والكلب ينبح ويصيح
صياحا شديدا فلم يلتفت الملك اليه لعدم فهمه
سبب صياحه فتوهم انه جايع فرمى اليه بلقمة
فلم ياكلها والح في الصياح فقال اطردوه لا حول
ان اكل لانه جايع فمد يده ليأكل فلما راى الكلب
منه ذلك وثب الكلب واكل من الثريدة فسقط
ميتا حالا وتناثر لحمه من شدة السم فتعجب
الملك فاشارت له الجارية ثاني مرة ففهموا
كلامها فقال الملك ان كلبا اهلك نفسه بالسم
من اجلنا فيلزم ان نكافيه ولا يحلو ويدفنه
غيري بيدي فدفنه بين ابيه وامه وبنى عليه
قبة وكتب عليها هذه قبة الكلب الذي فدى سيده
بالسم هذه المروة فانظر الى مروة الكلب مع سيده
لم توجد عند ادمي مع جنسه الا حكاية

لطيفة

لطيفة جدا كان لبعض الملوك كلب يخرج معه
ويجلسه بالقرب منه فتعجب من ذلك من لا يعرف
حقيقة ما صنعه معه من المروة وكانت حياته
على يديه فسأله ذلك الرجل عن محبته لهذا الكلب
فقال ان سمعت حديثه مني عذرتني وشكرته على
ما حصل منه وذلك انه كان لي صاحب من البصرة
منذ سنين ياكل معي فخرجنا يوما للصيد والفسحة
فخرج معنا كلب كان عندي فلما وصلنا الى
قرب بلدتنا نزلنا فاكلنا وشربنا كفايتنا ثم نمت
فلما استغرقت في النوم قام صاحبي وشد
وثاقي وربط يدي الى رجلي وتركني ملقيا
في مكاني واخذ جميع ما معي وذهب الى حيث
شاء فايست من الحياة وكلبي هذا لم يتركني
ثم مضى الكلب ورجع الي بسرعة ومعه
رغيف فطرحه عندي فاكلته باي كيفية
ثم سحبت الى محل فيه ماء فشربت منه ثم
ولم يزل الكلب يجيء ثلاثة ايام وكل يوم ياتيني
برغيف فبينما انا اكل في الرغيف واذا بابي
حضر عندي فلما راني على تلك الحالة اسرع بحل
وثاقي وصار يبكي على ما حصل لي فاخبرته
بما صار لي من صاحبي ثم قلت له من اين
علمت بي فقال من الكلب فانه ياتي كل يوم

فنطرح له رغيفا فلا ياكله بل ياخذه ويذهب
به فقلت لابد اني اتبعه وانظر حاله فاتبعه
فرايتكه في هذه الحالة فحمدت الله على انه لم يتكلم
فلما سمع صاحبه ذلك قال لم يحق لكم ان تقربوه
وتكرموه ولا نترك صحبته الى الممات قال له
فالمعروف حصل من الكلاب والضرر جاني من
لبس الثياب الذي لم يثمر فيه المعروف واثمر
المعروف في الكلب وحكى ايضا
ان بعض العلماء خرج قاصدا للحج مع القافلة
كعادته فلما حضر الاكل راينا كلبا الى البنا
فاطعمناه فلما طلع النهار سار معنا فلما نزلنا
وجدناه معنا فاطعمناه من اكلنا وصار
معنا مرحلة مرحلة ويحرسنا بالليل من
اللصوص فلا يقدر احد منهم ياخذ شيا من
عندنا بوجوده معنا فلما حجنا رجعنا الى
زيارة الرسول رجع معنا فلما توجهت الى
بلدي سار معي حتى مات فيها وحكى
ايضا ان بعض اصحابي اخبرني في مصر عنكم
ان عندهم كلب حد ربيناه صغيرا فكان
اذا طلع الفجر يمر على كل باب اوده في البيت
وينبح بنحا لطيفا نستيقظ به من نومنا
فاذا نزل احد منا الى الشارع يتبعه
فان

الا
فان رجع رجع معه ثم تركه ورجع وحده ينتظر
الثاني فيفعل معه كما يفعل بالذي قبله وهكذا دابه
كل يوم واذا لم يجد احدا في البيت يذهب
الى الاماكن التي كان يجلس فيها فاذا وجده
وقف عنده حتى يرجع معه واذا لم يجده يذهب الى
المكان الآخر فان لم يجده فيرجع الى البيت فان وجد
يبصبص له بذنبه ويمسح فيه كالمسلم عليه وان
لم يجده في البيت صاح فلا يسكت الا اذا حضر
الى البيت فانظر الى خصاله وانظر الى خصال
اقاربك فانه اذا لم يجدك لا يسال عنك حتى تاتي
ولو طالت غيبتك عنه فلما راى الافرنج فايدة
الكلاب اكرموها غاية الاكرام واستخدموها على انفسهم
اكثر ممن يلبس الثياب وحكى ايضا ان عبد
الله ابن الطبري كتب جوابا وارسله به
في عنقه الى محل كذا فقال له احد اصحابه
كيف ترسله مع الكلب لاي شي فقال هذا الكلب امين
ربيناه من صغره عندنا وعودناه على ذلك
وسترى ما يصير منه فبعد ساعة رجع الكلب
ومعه الجماعة المرسل اليهم قال صاحبه
فتعجبت من ذلك غاية العجب وقلت حق لك
اكرامه غاية الاكرام فان خصاله احسن من خصال
من لبس الثياب وحكى ايضا ان بعض

اللصوص دخل بيت امراة غنية عندها كلب
فاخذ ثيابها ومالها والكلب ينظر اليه فلما خرج
نظر اليه وعرف الجهة التي مشي بها ثم رجع فما
اشعر الا والكلب اتي معها حتي وصلت الي
وسلتني واخذت الكيس مني وصارت تتذلل
للناس انظروا الي الكلب كيف عرفه حتي مسكته
واخذت الكيس منه وحلفت علي الا ارجع مثلها
فظننت انها تعرفني فرجعت معها فاكرمتني
وبت في البيت فراودتني نفسي علي اخذ شي
من البيت فاخذت واردت الخروج فوثب علي
الكلب وصاح صياحا شديدا فيقظ به
المراة واهل البيت فاخذوا ما اخذت
فخجلت وخرجت ولم اخذ شيا من شدة
حرص الكلب علي حفظ المراة والبيت
فانظر فعل الكلب من فعل الادمي المؤذي
وحكي ايضا ان ابراهيم ابن برغانث
كان عنده كلب تربي فحصل بينه وبين جاره
خصومة فلما راي الكلب ان الرجل علي
سيده وثب الكلب علي الرجل ووضع اظافره
في عنقه الرجل فوقع مغشيا عليه ودمه يسيل
علي

علي الارض وخلص صاحبه من عدوه فانظر
الي معروف الكلب مع صاحبه وقلة معروف جاره
المؤمن المخالف لوصية النبي علي الجار فقد
تعدي علي جاره وجار نعوذ بالله من ذلك
حكي ان بعض الناس ذم الكلاب
لانهم يسهرون الليل ويتنامون في النهار عكس
الادميين ولا يسعون علي معاشهم فلما سمع
بعض العقلا قال لم يسهرهم بالليل ونومهم في
النهار خصلة ملوكية فان الملوك والصالحين
ينامون النهار لاعاشتهم علي طاعة ربهم ولان
الملوك يدبرون مهمات الكلام وما يتعلق بها ليلا لانه
محل الخلوة وحضور الفكر الصايب وكذلك الكلب
يسهر الليل لمعرفته بالتجربة ان اللصوص تسرق وتقتل
بالليل فسهر الكلاب حفظ لارواح واموال اصحابهم
فانهم بهذه خصلة حميدة لم توجد فيمن لبس
الثياب الخ وحكي ايضا ان محمد ابن
ابي بكر قال ان اهل بيت ماتوا كلهم صغيرهم
وكبيرهم بالطاعون وقفل البيت ثم بعد مدة
فتح البيت فوجد صبي يلعب مع جرو كلبة
كانت لاصحاب الدار وكانت ترضع الصبي مع
اولادها باذن الله تعالي فانظر الي الكلبة
فعل

من فعل الادميين الذين يلبسون الثياب وحكي
ان ابي الحسن المدايني قال كان للحارث ندماء
لا ينفكون عنه وكانوا محبة لهم فبعث احدهم رسولا الي
زوجة الحارث يخبرها بانه يحبها حتي اتصلت المحبة
والحارث لا يعلم ذلك فاتفق له انه خرج للتنزه والصيد
مع اصحابه الا واحدا منهم تخلف لينال حظه
من زوجة الحارث فدخل الرجل الا انا دمتة بعد
الاكل والشرب زنا ما الفعل الخبيث فلما راي كلب
الحارث ان الرجل نام علي امراة صاحبه وثب
عليهما فقتلهما فلما رجع الحارث الي منزله وراهما
مقتولين عرف القصة وعرف ان الذي فعل ذلك
بهما كلبه فانه صار يبصبص بذيله كانه يقول
له انا فعلت بهما ذلك ثم اخبر اصحابه بذلك وانشا يقول

وما زال يرعى ذمتي ويحوطني + ويحفظ عرسي والخليل يخون
فيا عجبا للخل يهتك حرمتي + ويا عجبا للكلب كيف يصون
فالكلب خير من خليل يخونني + وينكح عرسي بعد زفت رحيلي
ساجعل كلبي ما حييت منادمي + وامنحه ودي وصفو خليلي

ثم هجر الناس جميعا واتخذ الكلب صديقا ونديما
وصارت العرب تتحدث بتلك القصة الي الان
مسئلة شرعية وهي ان الرجل اذا تزوج
بامراة ودخل عليها ثم ادعي ان الخلوة لم تتم له
لوجود

اي الكلب

٤٧

فاذا قال

لوجود ثالث منعهم من الخلوة بها انا ما احتجبت
بها فليس لها عندي الا النصف صداقها بعد طلاقها
فقيل لم يمض مهر الثالث الذي منعكم من الخلوة
لا فقال انكلبها كان مستلقي الاودة بكل ما يراني
اعلو عليها ينبح في فاخاف علي نفسي منه حتي
طلع النهار وكم شهرا ان علينا ان نصدق بقوله
اذا كان الكلب معهما وليس لها الا النصف الصداق
ان طلقها كما هو مذهب ابي حنيفة من باب
اولي اذا كان الثالث ادميا لو قريبا لها انتهى
وحكي انه كان للحسن ابن مالك
ندمان فاستدعا بعضهم علي زوجته وكان له كلب
فجاء الرجل الي زوجة الحسن فنام علي بطنها فلما
راه الكلب وثب الكلب عليهما فقتلهما فلما جاء
الحسن وراهما عرف القصة وان الكلب قتلهما

فاصبح خليلي بعد صفو مودتي + صريعا بدا ما الذل
اسلمه الغدر + وطي حرمتي بعد الاخاء وخانني +
فغادره كلبي وقد ضمه الثرا

وحكي بعضهم ان قصة وقعت لمالك ابن الوليد بين اصحابه
وزوجته فاراد ان يجامعها ومالك لا يعلم بذلك
وكان له كلب جارح فلما راى الكلب ان الرجل
صعد عليها وثب عليهما فقتلهما فلما راهما عرف
القصة وان كلبه قتلهما انشد يقول شعرا

كل كلب حفظته لك أرعى * مما بقي او بقى ليوم الشداد
من خليل يجون في النفس والمال * وفي العرض عند صفو الوداد
اذا علمت ذلك تعلم ان الكلب لأمنت للانسان
على حريمه ولا تشتغلوا الا عبث بلحظة من شيمة
خلاف الادمي فلا تامنه اصلا لانه يلحظ حريمك
بلحظ التهمة كما هو مشاهد للعيان فيحزن الكلب على
موت صاحبه ويحب بقاءه والادمي ولو كان قريبا
يحب موت صاحبه او قريبه لغرض اما لاخذ ميراثه
او لزواج حرمته لياخذ من مالها الذي ورثته من
زوجها كما هو سائر الان فنعوذ بالله من ذلك
انا لله وانا اليه راجعون اللهم حكي انهم
ان رجلا قتله رجل اخر ودفنه وكان للمقتول كلب
ملازم له فصار الكلب يسعى كل يوم الى الموضع
الذي دفن فيه صاحبه وينبش التراب برجليه
ويتعلق باذيال الرجل الذي قتله لانه كان معهما
هناك فقال الناس ان لهذا الكلب شانا فحفروا
ذلك الموضع فوجدوا فيه المقتول فقبضوا على
الرجل الذي كان يتعلق به وضربوه فاقر بانه قتله
فقتلوه به فكان الكلب سببا للقصاص من قاتل
صاحبه فانظر الى فعل الكلاب مع فعل الذي
يلبس الثياب اليه حكي ايضا انه
كان في زمن سيدنا موسى رجل لا يعيش له اولاد
فكان

فكان يغير من اولاد الناس ثمت فسادوا به حفر له
في بيته حفيرة ليقتل بها اولاد الناس فصار كلما
وجد صغيرا يحتال عليه حتى انه يقتله ويلقيه في
تلك الحفيرة وزوجته تمنعه من ذلك فلا يسمع كلامها
وكان للملك ولدان معهما كلب يلعب معهما كلب يلعب
معهما فمر الولدان بكلبهما على دار ذلك الرجل فاحتال
عليهما وقتلهما والقاهما في حفرته وكلبهما ناظر اليهما
وامراته تقول له ان الله يمهل فتهلك دنيا واخرى
فيقول لها لو كان يريد عقابي لعاقبني فتقول
له ان اياماكم تمهلني ولو مليء لفاض ماؤه فلما
مضى النهار لم ياتي اولاد الملك البيت فنادي عليهما
فلم يجد لهما فقال السيد موسى سل ربك عنهما
فقال يا رب اين ولديه فنزل جبريل وقال له ليأخذ
كلبهما السيد فانه يدلك عليهما فاخذ الكلب ومشى فدله
على باب الرجل فنبحه فدخل الكلب ونبش فم
الحفرة فحفروها فاخرجوها منها فاخذه الملك
وقتله فعند ابتداء اخذه قالت له زوجته نصحتك
فلم تقبل والان امتلات اياميك فانظر الى فعل الكلب
الحافظ للوداد في اخراج الاولاد حكي
ايضا ان رجلا دخل بستانا ومعه كلبان فنام ووجدا
مستيقظان فجاء على ثعبان واراد ان يلدغ
صاحبهما فايقظاه فانتبه من النوم فرأى
الثعبان فقصد فقتله وحمد الله على فعلهما معه

وبجانبه من الثعبان وحكي انه كان لميمونة
زوجة النبي عليه السلام كلب اسمه مسمار وكانت
حافظا للاسرار وحضر فلما مات قيل لها مات
مسمار فبكت وقالت قد فجعت بموت مسمار الخ
وحكي ايضا ان رجلا ماتت زوجته
وتركت له صبيا وكان له كلب فخرج الرجل يوما
وترك الولد الصغير مع الكلب فلما رجع وجد
الكلب ملوثا بالدم فظن ان الكلب اكله فقتل
الكلب من قبل ان ينظر الى الولد ان كان
موجودا او لا وكان حقه ان ينظره قبل سرعته
فلما دخل البيت وجد الولد نائما وبجانبه ثعبانا
عظيما مقتولا فندم على قتل الكلب من غير جناية
على ولده وانشد يلوم نفسه على قتله
الغدر شيمة كل نذل سفله + والكلب يحفظ عهد الاكرام
فدع الانام وكن لكلب حافظا + فلا تامن الغدر والمكرا
فانظر لقتل الكلب وانظر لقتل صاحبه القاتل له
من غير ذنب اتاه وحكي ايضا ان بعض
الاعراب حضرته الوفاة فنادى ولده وكلبه
في جانبه فنزلت عليه وصيكم خيرا به فانه
له مناقب جليلة ثم انشد هذه ابياتا
يدل ضيفي علي في غسق الليل اذا النار
نام موقدها شو يدل ضيفي من الظلام اذا
سركة

سرى به ايقاد ناري ونباح كلابي الحي اذا وجهته
وعرفته + فلذنه ببصائص الادباء + وجعلته
مما قد عرفته بغريته + ويكاد ان ينطق بالترحاب
واعلم ان بين الكلب والقط عداوة لا تنكر
وذلك ان سيدنا نوحا عليه السلام لما ركب في السفينة
نادى انه لا يجامع رجل زوجته ولو من الحيوانات
فتحركت الشهوة على الكلب وهو في السفينة فجامع الكلبة
فرآه القط فاخبر سيدنا نوحا بذلك فدعى عليه بانه
لا يجامع الكلبة الا وينفضح ويرجم بالطوب
فاستجيب دعوته في الكلاب فلا يجامع كلب كلبة
الا ويحصل لهما فضيحة ولا يخلص ذكره من فرجها
الا بعد رجمه بالطوب من الصغار بعد فضيحته
او بوضع تراب على ذكره وهو في فرجها كما هو
مشاهد عند كل الناس وبسبب القط فلا يرى
قط كلبا الا بنفخ عليه ولا يحبه ولا يحب انه ياكل
شيا اذا حضر على طعام في محل فاتفق يوما
ان كلبا خطف قطايفه وصعد به على السطوح
فاكله والقط يصيح بالاغاثه فلم يجد من يغيثه
حتى اكله واستراح من شره وبسببه كما اخبرني
من راه ذلك ان القط كلما راى الكلب يترب
على لقمه من الرامي له يخطفها ويهرب بها بعده
فياكلها ويحرمه ويأخذ يتشاجر معه مرارا فلما اشتد غيظه
منه ترصد له الفرصة وخطفه واكله بسبب العداوة وانقضى

بيان قبائل

وقد اشتهر لفظ الكلاب في العرب فمثل كلب
ابن ربيعة ابن قدار وكلاب ابن يربوع
وكلاب ابن الزبير ومكالب ابن ربيعة
وكلاب ابن مرة احد اجداد النبي عليه السلام
الى غير ذلك والحاصل ان منافع الكلاب
اكثر من مضارها ولم تزل القضاة والفقهاء
والعباد والعباد لا سيما اهل الخير والمعروف المشهورين
والصيد والبيوت التي على قارعة الطريق
والملوك الذين يامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر لا ينكرون ذلك على احد من الناس
ويتخذونهم في بيوتهم كما هو مشاهد عندهم فلو
كان عليهم ان ذلك مكروه لشنعوا في ذلك
ونهوا عن اتخاذها وجاز مثل الكلب عندهم بعاقبة
وقتلها في قديم الزمان كان لمعنى خفي لا يعلمه
كل انسان ولعله من كثرة الكلاب المضرة
ونهي بمنزل عن كلابنا لان الكلب المضر
للناس يجب قتله لان ازالة الضرر واجبة
شرعا واما عدم نزول جبريل عليه السلام على
النبي عليه السلام حين تاخر عنه بحيث له
فكان بسبب كلب صغير تحت سرير النبي عليه
السلام لا يعلم به فلما خرج الكلب جاءه جبريل وهو

تعالى

[illegible]

تعالى لم تاخرت عن الميعاد فقال كان عندك
كلب وتحت لانا لا نألف الكلاب فلما خرج حضرت
فهذا امر لا يعلمه الا الله ولا يلزمه ذلك حظرها
في اتخاذ الكلاب اصلا وبالجملة فالكلام على
فضل الكلاب كثير تشبعت منه الاوراق وان
اردت المزيد من ذلك فعليك بحياة الحيوان
فانه قال فيه ما قال مما يتبعه طول الباب الى اخ
ثم نرجع لما كنا بصدده فنقول لا مانع من اختلاط
الناس مع العلماء والصالحين لاكتساب العلوم
والفضائل لان ذلك ممدوح وغيره مذموم فمن
لقاء الناس لم يفيد شيئا سوى الهذيان من قيل وقال
فاقلل من لقاء الناس الا لاخذ علم او لاصلاح حال
ولذلك قال الشافعي والاكثرون ان الخلطة افضل
من العزلة لما فيها من اكتساب الفوائد النافعة
من ايصال الخير لهم او عيادة مريضهم او تشييع
جنائزهم او افشاء السلام عليهم او امر بمعروف او نهي
عن منكر او التعاون على البر والتقوى او اعانة
المحتاج او حضور جماعتهم في الصلاة والجمعة
والعيدين الى غير ذلك وقال اخرون العزلة
عن الناس افضل من الاختلاط لما فيها
من السلامة المحققة لكن بشرط عدم احتياجه لهم في امر دينه

لكن بشرط

والمختار تفصيل الاختلاط لمن لا يغلب على ظنه الوقوع
في المعاصي فان الاختلاط فيه منافع ومفاسد
تتغير على حسب احوال الناس في مرور الزمان عليهم بخير
او شر عائدا على انفسهم او على غيرهم سواء كانوا علماء
او جهالا فقد ورد من لم يعرف باحوال اهل زمانه فهو
جاهل فينبغي للجاهل ان يسعى في معرفة صحة
صلاته بل في معرفة صفات الله وصفات رسله
واولاد النبي والحلال والحرام والايمان باليوم الآخر
والجنة والنار والحشر والحساب يوم المآب وان
يعلمه ذلك العلماء الاخيار بالليل او بالنهار من غير
رياء ولا سمعة ولا اجرة ان كانوا غير محتاجين لها
او باجرتها ان كان محتاجا لها لحديث احق ما اخذتم
عليه اجرا كتاب الله تعالى قال بشر الحافي اذا رأيت
العالم لجوجا مماريا بالعلم معجبا بنفسه فقد
استكمل الخسارة اهـ تنبيه حكي
لعطاء السلمي يختنون تجد مرئية في البيت
ويعوضونه فقيل له الا تستعذر لهؤلاء ان
يكونوا الى بيتك فقال والله انهم عندي احلى
من نفسي واقل ذنبا واقل رياء واقل نفاقا
فكيف استعذر لهم فان استعذر لهم كنت مرائيا
ولا اقبل

المحشي على

لان القبيح احسن من ... الكلام على المحشي

٤٧

ولا اقبل ذلك على نفسي قال ابن مطرف وهو بعرفات
اللهم لا تردهم في هذا اليوم من اجلي خائبين
وينبغي للانسان ان لا يمدح نفسه ولا يزكيها
ولا يفرح بمدح الناس له ولا بثنائهم عليه قال تعالى
فلا تزكوا انفسكم اي لا تمدحوها وقيل للحكيم ما الصدق
القبيح قال ثناء المرء على نفسه الا ان ينوي
به التحدث بنعمة الله قال تعالى واما بنعمة ربك
فحدث او ينوي به اعلام حاله من العلم والعمل ليقتدوا
فيه او ياخذوا عنه ويعطوه حقه ويدنون منه العلم
وغير ذلك فلا يكره مدحه لنفسه حينئذ مذموما بل هو
بتقوى الله في جميع احواله قال تعالى واتقون
يا اولي الالباب لان التقوى راس كل خير ولذا
مدح الله المتقين بقوله ان اكرمكم عند الله
اتقاكم اي لا اغناكم ولما نزل قوله تعالى يا ايها
الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته اي يطاع
فلا يعصى الخ ولا تأخذهم في الله لومة لائم حصل
لهم حرج وضيق وشق ذلك عليهم فلما علم الله
ذلك منهم تكرم عليهم وخفف عن شدة ضعفهم
انزل فاتقوا الله ما استطعتم الاية فاطمأنوا
بذلك وقد بين الله ثمرة من اتقاه بقوله ومن
يتق الله يجعل له مخرجا الاية ومن يتق الله يجعل له
من امره يسرا ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته الاية

اذا عرفت ذلك ظهر لك ثمرة التقوى وتمسكت في
امورك بالسبب الاقوى وعرفت انها كانت سببا
لسعادتك في الدنيا والاخرى نسال الله ان يجعلنا
من المتقين اي الخائفين ليوم عرض على رب
العالمين امين وقال عليه السلام اذا جمع
الله الاولين والاخرين لميقات يوم معلوم
يقول الله يا ايها الناس اني قد جعلت لي نسبا
ولكم نسبا فرفعتم نسبكم ووضعتم نسبي
فقلت ان اكرمكم عند الله اتقاكم فابيتم وقلتم
انا فلان ابن فلان فاليوم اضع نسبكم وارفع
نسبي اين المتقون فينتصب للقوم لواء
فيتبعون لواءهم الى منازلهم فيدخلون الجنة
بغير حساب وقال عليه السلام من بطا به عمله
لم يسرع به نسبه فالعاقل لا يتكل على نسبه بان
يقول انا ابن العالم الفلاني ابن الشيخ الفلاني
او الشريف او الباشا او البيك الفلاني او التاجر
الفلاني او العمدة الفلاني معتمدا في امره عليه
فان كل امرئ لا ينفعه ذلك يوم لا ينفع مال
ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم
اذا فخرت باباء مضوا سلفا قالوا صدقت ولكن بئس
ما ولدوا + وليس فخار المرء الا بنفسه + وان
عد اباء كراما ذوي حسب فلا ينفع ذلك الا مع العلم
والعمل

والعمل قال عليه السلام الناس معادن كمعادن الذهب
والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا
ولا يضر الرجل المتقي فقره ولا سوء حاله ولا انقلاب
الزمان به ولا نقص ماله وولده ولا غيره لكن شعر
رضينا قسمة الجبار فينا + لنا علم وللجهال مال
فان المال يفنى عن قريب + والعلم باق لا يزال
لا تقنطن واصبر لكل مصيبة + فتنال الذي تهوى ويتقيد الاجر
فعاقبة الصبر الجميل حميدة + فتعطف عراها ما تراخى بك العمر
ولا ترج غير الله في كل حالة + فمنه العطاء والنفع والضر
ولا تكدرن الفقر يعقبه الغنى + فان العسر يعقبه اليسر
وقف عند ما قد قال فيك منزلا + يقول بلى يبلغ عنده
عسى فرج ياتي به الله انه + له كل يوم في خليقته امر
اذا اضاقت بك البلوى فتفكر في الم نشرح + فعسر
بين يسرين اذا ذكرته فافرح فان للفظ يسر ذكره
وكرره مرتين والنكرة اذا اعيدت نكرة كانت غيرا
كقولك جاني رجل فاكرمت رجلا فلا شك ان الرجل الذي
اكرمته غير الذي جاءك والعسر مكرر مرتين وهو
معرف بالالف واللام والمعرفة اذا اعيدت معرفة كانت
عينا واحدة كقولك جاني الحبيب فاكرمت الحبيب
فلا شك ان الحبيب الثاني الذي اكرمته هو عين
الحبيب الاول فصار العسر واحدا وصار اليسر
اثنين وضعيفان يغلبان قويا وفي الحديث
اذا دخل العسر جحرا تبعه اليسر فاخرجه منه الخ

يجي الكرب الذي امسيت فيه يكون وراه فرج قريب
تتوقع صنع ربك سوف ياتي + بما تهواه من فرج قريب
الا انما الدنيا نشتري لاهلها + من البوس الشفوقه كونوا تعلموا
لا تمهلوا اليوم السرور الى غد + رب غد ياتي بما ليس تعلموا

فايده قال ابوذر الغفاري كان الناس في الصدر الاول متمسكين بتقوي الله تعالى خايفين من مكره فكانوا محافظين على جميع اوامره مجتنبين لنواهيهم عنه فكانوا كشجرة كلها ثمر وورق ولا شوك بها فانقضى زمنهم باهله ثم جاء بعدهم قوم حالهم مخالف لحالات سابقهم فكانوا كشجرة بها ثمر وورق وشوك فحالهم نفع وضرر فقد مضوا ايضا زمانهم ثم اتى بعدهم قوم حالهم اقل من حال من قبلهم فكانوا كشجرة فيها ورق وشوك وثمر قليل ثم انقضى نجمهم واتى بعدهم قوم نعوذ بالله من شرهم واحوالهم كشجرة كلها شوك وليس بها ثمر ولا ورق فذهب دينهم من قلوبهم فاهل هذا الزمان الذي امتنع منه اهله الحياء والوفاء وعدم الاحترام للكبير وعدم الرحمة للصغير وصدق عليهم قوله عليه السلام ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا ايمانهم كاذبة واعتقاداتهم فاسدة وبناتهم فاجرة بالمعاصي فاخرة اتبعوا احوال الدنيا وكانهم لم يسمعوا باحوال الاخرة اولادهم
كاولاد

كاولاد الزنا لان الرجل منهم يسكر بالخمر والبوظة ويشرب الحشيش ويحلف بالطلاق ثلاثا ويسب الدين والملة والشريعة فيأتي ويجامع زوجته فياتي باولاد الشياطين او اولاد الزنا لانه لما طلق زوجته ثلاثا صارت محرمة عليه فيجامعها مع الحرمة فتاتي الاولاد اولاد زناء يسمون ابناءهم في الظاهر وانهم في الحقيقة وان كان يسال المفتي في ردها لا يخبره بما وقع منه عليها فالعالم يعطيه الجواب على قدر السوال لعدم علمه بحقيقة الحال واعجب من ذلك ان العوام يقولون لمن طلق زوجته ثلاثا وكانت حبلى منه اذا ولدت ذكرا حلت له فكانت الولد ينكح امه ويحللها لابيه وهذا اعجب العجب ولا يفعل ذلك يهودي ولا نصاري ولا فرنج ولا ادري من يفعله الا فسقة المسلمين انا لله وانا اليه راجعون وما حلت علينا المصايب الا من ذلك ام يعتبر لو اخذها وارتضعها في مقابلة مقدار البحر كان يحل فكان البحر ذكرا فنكحها انظر هذا مع قوله تعالى لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره فكان ابنها والبحر حلالا لها الى غير ذلك من الامور المخالفة للشرع الشريف نعوذ بالله منهم وان اعتذروا الرقة في الماخر وغيرها معجبة لهم وكذلك يقتل بعضهم بعضا ولم يبالوا بقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما واعجب من ذلك

اذا دخل اللص بيت رجل واستيقظ صاحب
البيت ورأى اللص يسرق متاعه وان عازمته
بقتله قام فقتله صاحب البيت دفعا لضرره
وحماية لنفسه وحفظا لماله فتقول له الحكومة لماذا
قتلته فيقول انه دخل بيتي وسرق مالي واراد
قتلي فدافعت عن نفسي فقتلته فتقول له كذبت
وتحبسه فاذا اتاه له محاميا من الفسقة
الذين تحايلوا على سلب اموال الناس بعلة
قاضي التحقيق لانه قد دفع لهم رشوة ساعدوه
وقالوا انه بريء الساحة وان لم يدفع رشوة
قالوا انه قد تهور وقتل نفسا عمدا فيحكم عليه
اما بالسجن مدة حياته او بقطع رأسه من جسده حالا
وبالرشوة يجعلون الباطل حقا والحق باطلا
فبذلك [illegible] الناس على اكل حقوق الناس
بغير حق قال تعالى ولا تاكلوا اموالكم بينكم
بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتاكلوا فريقا
من اموال الناس بالاثم وانتم تعلمون
الى غير ذلك من احوال التزوير التي ارتكبها
المحامون [illegible] قتل رجل رجلا عمدا
من عمد البلاد فقال المقتول قبل خروج روحه
قتلني فلان فقبضوا عليه وحبسوه فقام القاتل
محاميا لنفسه فذهب المحامي الى السجان
واعطاه حماية قرش في السر على ان القاتل
يخرج معه من السجن مسافة ساعتين ويرجع
ثانيا

والحق معه حفظا لماله ونفسه

ثانيا فاخذ القاتل واخرجه فقال المحامي للقاتل اذهب
واقتل اخا المقتول وقل له عند القتل انا الذي قتلت
اخاك وبعدما تقتله ارجع الى السجن كما كنت
وضع فيك الحديد كما كان فخرج وقتله وقال له انا فلان
الذي قتل اخاك فقال المقتول الثاني لاهله قبل
خروج روحه قتلني فلان الذي قتل اخي وقال لي
ذلك فلما رفعت قضيته الى الحاكم قال المحامي
هذا كذب حقيقي لان الرجل المدعى عليه لم يزل
باقيا في السجن من يوم دخل فيه متغللا
بالحديد فكيف يتولى ذلك فهذه دعوة كاذبة
فلما رأى الحاكم ان الرجل في السجن كما كان ولم
يخرج منه قال ان هذه دعوة كاذبة في الاولى وفي
الثانية وحكم ابراءة ساحته بعدما اخذ ال[illegible]
مائة وخمسين جنيها على ما قيل فانظر الى جعلهم
الحق باطلا وخرج الرجل وعمل عمده في البلد بدلا
عن المقتولين فلا حول ولا قوة الا بالله ويوم
القيامة فيه اقامة الحقوق والى الله ترجعون
تنبيه قد اشيع ان الحكومة ستتولى
على ما كان موقوفا من اصحابه ويستفيد به في
حال حياته وكذلك ذريته ويقيم الارشد بعده
ناظرا لا تقدر ان تبيعه [illegible] على الورثة الموقوف عليهم
كل ذي حق حقه على حسب شرط الواقف حتى
تنقضي ذرية الذرية الى انقراضهم ثم يدفع الى الجهة
التي ذكرها في الوقفية مثل الحرمين او السادات وانما فعل

الرجل الواقف ذلك خوفا من ان الورثة يبيعون
البيت او البيوت او الاطيان ويذهب ثمنها منهم
ويحتاجون بعد ذلك فالذي فرّ منه وقع في اقبح
منه وغايته ان الحكومة تعطي الواقف قدر ما يلزم
لهم من اكل وشرب وكسوة ومصروف والباقي يدخل
الحكومة فلما سمع الواقفون ذلك رجعوا في وقفيتهم
وابقوا المال للبيع ويتصرفون فيه في حاجاتهم والورثة
بعد مماتهم وبهذا السبب صار الناس لا يوقفون
شيا اصلا وان مات احد من غير ذرية يجعله لورثته
ولو كانوا بعداء [illegible] ذلك لامر يعلمه الله فان اغلب
الناس قبل موته يكتب ماله لزوجته او بنته او اخاه
او عمه او ابن عمه او يوقفه ويجعل بنته او زوجته
ناظرة عليه وتصرف ريعه على عمارة الموقوف
وتعطي كل احد من الورثة ما يستحقه هذا اذا كان
الناظر عادلا والا اكله كله وحرم الوارث من حقه
وادعى انه صرفه في عمارة الموقوف وان الوقف
مديون [illegible] بمدة طويلة باختام المهندسين
اهل الضلال المبين بانه اشترى حجرا او خشبا
واجرة فعلة ونزح الخلاوي وغير ذلك ويثبت
ان الوقف مديون بكذا وانه مصدق في قوله لانه
ناظر امين من طرف الواقف ولولا انه امين
ما جعله الواقف ناظرا عليه وقع فيسكت الوارث
خصوصا

خصوصا اذا كان من النساء الضعاف فتاخذ ما عندهم
من حجتهم وعدم قدرتهم على معارضتهم فيفوضون الامر
الى الله بقلب حزين فينتقم الله منه بعد [illegible] اما
بسبب يخرجه من النظارة او بموته او باخذ الحاكم
ما عنده منه نعوذ بالله من شر الظالمين وقس
على ذلك حوادث الزمان التي تحدث الان في كل وقت
واوان فان الليالي من الزمان حبالى مثقلات تلدن
كل يوم امرا عجيبة نعوذ بالله من شر هذا الزمان
واهله بجاه سيد الاولين والاخرين امين
فانك لا تجد فيه اخا صادقا ولا خليلا مع ان وقوع الضرر
من الاقارب اكثر من ضرر الاجانب لان القريب مطلع على
العورات والقريب بعيد وهيهات هيهات شعر
اقاربك العقارب في اذاها + فلا تركن لعم او لخال
فكم عم عن ابن العم اعمى + وكم خال من الخيرات خالي
سالت الناس عن خل وفي + فقالوا ما الى هذا سبيل
تمسك ان ظفرت بذيل حر + فان الحر في الدنيا قليل
فالصديق الذي تريده انفذ من الكبريت
الاحمر قال الشاعر ان اخاك الصدق من كان معك
ومن يضر نفسه لينفعك + واذا ريب الزمان صدعك
شتت شمله فيك ليجمعك انتهى وهذا الذي تسمع به
في الاشعار والاثار لا في الابصار بل اصدقاء هذا
الزمان لا يصاحبونك الا لمنفعة يرونها منك
وان لم يروا منك نفعا تركوك وقد صرّح بها بعضهم
مشافهة بالعيان والذي ينكر ذلك لا يعيش في هذا الزمان

ذهب الذين بما شيني اكنافهم + وبقيت في
خلف كجلد الاجرب وقال ابو العباس المبرد
كنت عند بشر ابن الحارث يوما فرايته
مغموما مفكرا لم يتكلم حتى غربت الشمس ثم قال
ذهب الرجال المقتدى بفعالهم + والمنكرون لكل
امر منكر + وبقيت في خلف يلهف بعضهم بعضا +
ليدفع معور عن معور غيره

ذهب الذين اذا راوني مقبلا + سروا وقالوا مرحبا
بالمقبل + وبقي الذين اذا راوني مقبلا + سبوا
وقالوا ليته لم يقبل غيره لي صاحب لما
راني مقبلا تزحزح لي من سكره عن مكانه +
وعاملني بالود ما دمت جالسا + فلما افترقنا
عضني بلسانه غيره ذهب الناس
واستقلوا وصرنا + في خلف اراذل الناس
في اناس نراهم الغيب اناسا + فاذا احضروا
فليسوا بناس غيره ذهب الملاح من اكثر
الناس + وماة الذين كانوا ملاحا + وبقي
الاسمجون من كل صنف + ليت ذا الموت جاءهم تلو
ارواحا غيره ذهب الذين اذا مرضت
جهلوا + واذا جهلت عليهم لم يجهلوا + واذا
اصبت غنيمة زحوا بها + واذا انجلت عليهم لم يبخلوا

شعر

٥٢

شعر
وما كل من يبدي البشاشة كايت + اخاك اذا لم
تلفه لك منجدا غيره ليس العطاء من الفضول
سماحة + حتى تجود وما لديك قليل غيره
ذهب الذين هم العباس المسبل + وبقي الذين
هم العذاب المنزل + اما الفقير فحاسد متنظر +
حسدا او اما ذو الثراء فبخيل + ويظن انه
بكثرة ماله + فضلا عليك وعنده لا يفضل غيره
وما الناس بالناس الا الذين عهدتهم + ولا الدار
بالدار التي كنت تعرف + وما كل من تهوى يحبك
قلبه + ولا كل من صاحبته لك منصف غيره
ذهب الذين فقدهم معلومة + ولهم اذا اختلط الزمان
حنات + ذهبوا فليس لهم نظير واحد + فلا ترى لهم
لا ابا لك كانوا + لم يبق من احمل الفضائل
والتهيب الا فلاة باسمه رحلاف غيره
ذهب الذين عليهم وجدي + وبقيت بعد فراقهم
وحدي + سلف مضى وبقيت بعدهم + وكذلك
يذهب من انا بعدي غيره ولقد اجتز
امر اقرانه من قبله بشبر + فتمنى فسحة الاجل
ذهب الناس وانقضت دولة المجد + فكل الا القليل
كلاب + انت من لم يكن على الناس ذنبا + الكنه في
الزمان الذباب + غرات الموجود في ضرب
الناس وايدا انهم عليها الشباب + لست تلقى
الاكثر وابخيلا + بيت عيبته للملاء يا ابن كتاب

ولا ترتجي من سائر الناس صفوة + فان مواخات
الرجال قليل + وها انا جربت الزمان واهله +
فما صح عندي في الانام خليل + اذا اقبلت دنياك
جاؤك رغبة + وكل اذا مال الزمان يميل +
المرء في زمن الاقبال كالشجرة + وحوله الناس ما دامت
بها الثمر + حتى اذا ما عرت من حملها انصرفوا +
عنها عقوقا وقد كانوا بها بررة + وحاولوا
قطعها بعد ما شفقوا + دهرا عليها من الارياح
والغبرة + قلت مروات اهل الارض كلهم +
الا الاقل فليس البشر من عشرة + لا تحمدن
امرأ حتى تجربه + فربما لا يوافق خبره خبره
لا تمدحن امرأ حتى تجربه + ولا تذمه الا من
بعد التجاريب — قلوب الرجال صناديق
مقفلة + وما مفاتيحها سوى التجاريب
ذهب الكرام فاصبحوا اموانا + وبقا تطير الرياح
رفاتنا + وتبدلت عصابهم من بعدهم + سوى
نبات الصالحين ثباتا + وبقيت في دهر احاذر
شره + وراحان فيه من الطريق بيانا — غريب
صديق عدوي داخل في عداوتي + واني لمن
ود الصديق ودود + فلا تقربن مني وانت صديقه
فان الذي بين القلوب بعيد — غيره
تود عدوي ثم تزعم انني صديقك + ان الراي
عنك

٥٢

بعيد

عنك لعازب + وليس اخي من ودني راي عينه
+ ولكن اخي من ودني وهو غايب — غيره
أتزعم يا فلان الدين اني + اصادقكم لارايات الغراب
وكيف تروم مني صدق ودا + وتمنح صفو ودك من ملاني
وزهدني في الناس معرفتي بهم + وطول اختباري
صاحبا بعد صاحب + فلم ترني الايام خلا
تسرني + مساويه الا اساءني في العواقب
ولا كنت ارجوه لدفع ملمة + من الدهر الا كان احدى
النوايب — غيره ناس كناس وناس
لا اناس بهم + لولا البنا لما سموا من الناس
ببنتهم مثل الماء والصابون مع دنس + والوصف
الحي منه وكان ورا اشمس — غيره اذا المرء
لم يحفظ الا الخله + فبعده لو يكن من زماده
وفاء للصديق وبذل مال + وكتمان السر ابو الى النقد اداه غار
بابها القطر هذا + سكر مصري بكر
فهلموا نحو صنفه + خيره في انه يكسر
عند اكل الذوق يحلو + طعمه والصنع يشكر انه
فايده لطيفة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحكمة عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت
الا بذكر الله تعالى وواحدة في ترك مجالسة
السفهاء شعر اذا نطق السفيه فلا تجبه + فخير
جوابه السكوت + فان اجبته فرجت عنه + وان تركته كمدا يموت

ولقد امر على اللئيم يسبني + فمضيت ثمت
قلت لا يعنيني غيا واغفر عوراء
الكريم ادخاره + واعرض عن شتم اللئيم تكرما
فترك الرد على اللئيم حسن عقل يمدح به
الانسان بين الناس ولذا قال الحكماء ثمرة
العقل حسن الاختيار + ودولته صحة
الاختيار شعر لا تسأل عن المرء واسأل عن
قرينه + فان القرين بالقرين يقتدي حكم صاحبه
ادبية لطيفة من ساء ادبه + ضاع نسبه
خير المواهب العقل + وشر المصائب الجهل +
من عاشر العلماء وقر + ومن خالط الانذال
حقر + من قل عقله كثر هزله + اصل العلم الرغبة
وثمرته العبادة + واصل المروءة الحياء +
وثمرتها العفة + العقل اقوى اساس + ولذا
جعله الله في الراس + قال العامة عقلك
في راسك + تعرف خلاصك + لا اساس كالعقل
ولا حارث كمثل العدل + التقوى مع العقل
افضل اللباس + يحتاج صاحبه عند الناس +
افضل ما من الله به على عباده علم وعقله +
وملكه وعدل قال عليه السلام اعدلوا بين اولادكم
ولو في القبل فان ذلك يورث المحبة بينهم وبين
ابائهم

[illegible]

ابائهم + الجاهل يطلب المال + والعاقل يطلب
الكمال + نظر العاقل بعقله وخاطره + ونظر الجاهل
بعينه وناظره + عدو عاقل + خير من صديق
جاهل + العلم كنز لا يفنى + والعقل ثوب جديد
لا يبلى + فالمال يفنى عن قريب + والعلم باق
لا يزال + من قنع باليسير من الرزق + استغنى
عن اكثر الخلق + من رضي بالمقدور + قنع
بالميسور + من رضي بالقضاء + صبر على
البلاء + من عمر دنياه ضيع ماله + ومن عمر
آخرته بلغ آماله + من حاسب نفسه سلم +
ومن حفظ دينه غنم + ومن انهمك في
جمع دنياه ندم + الياس يغني الفقير +
والطمع يذل الامير + عز من قنع + وذل من
طمع + من اطاع الله جل وارتفع + ومن عصاه
ذل واتضع + اشد الغصص + فوات الفرص +
قد اختبر الباقي + من اعتبر بالماضي +
اياك والقبيح + فانه ينسي المليح + ويذكر
مساوئ افعالك + ويضيع جميلك وجمالك + جواب
العاقل فوق + وجواب الجاهل السكوت + الانصاف
من ينصف من سابك + وينشر مساويك + من
عذر عند الاحسان + ثقل على الاخوان + ما خلا
جسده من حسد + فاللئيم يبديه والكريم يخفيه +

ات صدرت منه الاخبار ح

ما احسن الجود عند الافتقار + وما اقبح البخل مع اليسار
وما اقبح العقوبة مع الاعتذار + اذا اذنبت
فاعتذر + واذا اذنب اليك فاعف + فالمقدرة
بيان الفضل هو المغفرة بيان الفضل + من عادة
الكرام الجود + ومن عادة اللئام الجحود + من صحت
ديانته + كملت مروته + فالديانة تصده عن
المحارم + وتحثه على المكارم + من اسر الى غيره
دنيئة + ومن هتك عنه ستره + [illegible]
[illegible] فقد افسد امره + ومن استعان
بغير رشيد + فرايه غير سديد + من كتم سره
ملك امره + كل محبة صائرة الى الزوال وكل نعمة
الى الانتقال + شعر
نعيمكم في الدنيا غرور وحسرة + وانت قريب عن قليل لراحل
الا كل شي ما خلا الله باطل + وكل نعيم لا محالة زائل
الكلام المهذب + كالحسام المجرب + لا يخلو المرء
من ودود يمدح + ولا من حسود يقدح +
اللسان + وزن الانسان + وجرحه احد من
جرح السنان شعر
جراحات السنان لها التيام + ولا يلتئم ما جرح اللسان
وفي الحديث لا يكب الناس على وجوههم في نار
الا حصائد السنتهم ===== ليس يموت الفتى
من عثرة رجله + ويموت من عثرة بلسانه +
فعثرة

٥٥

فعثرة الرجل تبرى على مهل + وعثرة اللسان تؤدي الى القتل
وقول العامة لسانك حصانك + ان صنته صانك
وان فرطت له هانك + ولذلك جعل الله له حجابين
احدهما الاسنان اذا اراد الخروج من سجنه عضته
وان لم يطعها رده ثانيهما وهما الشفتان فاذا
عصاهما وخرج بسرعته رده القطع ولذا قالوا قد
ياخذ الانسان على كلمة طيبة الف دينار وياخذ على
كلمة قبيحة القامة على البساط + التي هو بساط
ولا ياخذ من الالف دينار + لانه من اهل النار +
وبيس القرار + في اشد المرار + من الاشرار
بقذف الشرار + ذكر السلطان نار + وذم الناس
عار + صدق المقال + ما نطقت به خالبا من
الحال + من قل كلامه + قلت آثامه + من كثر
كلامه + قل مقامه + وكثر سقطه + وعدد اغلاطه
الكذوب متهم + في قول وان صدقت لهجته +
وكثرت لهجته + احتمال الاسيه + من كرم السجية
من حبس لسانه + غلب سلطانه + لسانك
اسدك + ان حبسته حرسك + وان اطلقته افترسك
فالعقل واللسان + ترجمان الجنان + فاللسان القلب
الفصيح + كلامه صحيح + والدليل الفصيح من البيضة
صحيح + يشترك بين المراة والرجل + والناطق له
الله عز وجل حكي ان هارون الرشيد المنهو
له بالفطنة والفصاحة + اسكتته جارية من غير فاحم +
فصيحة ح

وذلك انه عرضت عليه جارية ليشتريها وكانت بديعة
في الجمال + والادب مع الكمال + فقال لها بكر ام ثيب
فقالت الثانية يا امير المومنين فقال لا ارغب
في فيك حينيذ وان كنت بديعة الجمال لانك من
فضلة الرجال وانشد يقول

قالوا عشقت صغيرة فاجبتهم + اشهى المطي الي ما لم يركب
كم بين حبة لولو مثقوبة + نظمت وحبة لولو لم تثقب

فلما سمعت ذلك منه قالت اتاذن لي في الكلام
فاذن لها فانشدت تقول بكلام حلو فصيح

ان المطية لا يلذ ركوبها + حتى تذلل بالزمام وتركب
والدر ليس بنافع اربابه + ما لم يولف في النظام ويثقب

فلما سمع كلامها استحسنه واعجبه فصاحتها
وحلاوة لسانها اشتراها وصارت عنده من
اعز جواره + وقد حظيت جواريه الكرمين
جوارها انه

موعظة لطيفة

لما مات الملك العادل كسرى انوشروان
وجدوا مكتوبا على منطقته بقلمه اذا كان
القدر حقا فالحذر محال + واذا كان الرزق من
الله مقسوما فالحرص محال + واذا كان الاجل
الله محتوما فالطمانينة بالدنيا غرور + واذا
كان الغدر طبيعة + فالثقة بكل احد عجز والسلام

موعظة اخرى عجيبة

سال رجل احمد ابن حنبل ان يعظه فقال له ان
كان الله تكفل بالرزق فاهتمامك به لماذا وان
كان

قال الناظم لا ينفع الحذر من القدر

وان كان الرزق مقسوما فالحرص لماذا وان كان الخلق
عيال الله فالبخل لماذا وان كانت الجنة حقا فالتعب
لماذا وان كانت النار حقا فالمعصية لماذا وان كانت
الدنيا فانية فالميل عنها لماذا وان كان الحساب
حقا فجمع المال لماذا وان كان كل شي بقضا الله وقدره
فالحزن لماذا فقال الرجل كفاني من عظتك ايها قال
بعضهم القليل من الموعظة من الرجل الصالح توثر
في القلوب اكثر من كثير المواعظ من غير الرجل الصالح
ولذلك قال الاعرابي الذي وفد النبي عليه السلام
الي احد الصحابة ليعلمه القران فلما وصل في
القراة الي قوله تعالي فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال للمعلم كفاني
ذلك فان نتيجة الدنيا والاخرة في هاتين الكلمتين
فان الله لا يضيع من العمل مثقال الذرة من الخير
والشر فانا على نفسي بصير وقد عرفت ما اليه اصير
فاخبر الصحابي النبي عنه فقال صلي الله عليه وسلم
دعه فقد تفقه في دينه وتم عقله ايها قال
عليه السلام اذا بلغ الرجل اربعين سنة تم عقله
وامنه الله من البلايا الثلاث الجنون والجذام
والبرص فاذا بلغ خمسين رزقه الله الانابة الي
الله تعالي فيعمل بالطاعات ويتباعد عن المنهيات
واذا بلغ ستين سنة كثر خوفه من الله واذا
بلغ سبعين سنة احبه اهل السماء واذا بلغ ثمانين
سنة كتب الله له الحسنات ومحي عنه السيئات

واذا بلغ تسعين سنة غفر الله له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر وسماه اهل السموات اسير الله في ارضه انتهى

فصل في فوائد لطيفة لغوية مناسبة لهذا الحديث

فيها ما ورد في الانسان ما دام الولد في بطن امه
فهو جنين فاذا ولد فهو منفوس وامه نفساء
فاذا خرج راسه قبل رجليه فهو وجيه واذا خرجت رجلاه
قبل راسه فهو يتن وذلك مذموم لانه يضر امه عند
نزوله وليس بوجيه ولا حظ له في هاتين الحالتين
يسمى طفلا ورضيعا فاذا كبر واكل فهو جفر والانثى
جفرة فاذا فطم فهو فطيم ورضيع فاذا اقرى وخدم فهو
حزور فاذا ارتفع عن ذلك فهو يافع فاذا قارب
الاحتلام فهو مراهق فاذا بلغ الحلم فهو محتلم وحالم
فاذا ابقل وجهه فهو طار يقال طر وجهه وطر
شاربه فاذا جاوز وقت النكاح ولم يتزوج فهو
عانس فاذا اجتمع وتم فهو كهل فاذا راى البياض
في شعره فهو اشيب واشمط فاذا استبانت فيه السن
فهو شيخ فاذا ارتفع عن ذلك مسن فاذا ارتفع عن
ذلك فهو قحم فاذا قارب الخطو ويشبه لكبره فهو دالف
فاذا زاد عن ذلك فهو هم فاذا ذهب عقله من الكبر
فهو خرف [illegible] ضابطا آخر عن العرب
الولد ما دام في بطن امه فهو جنين كما تقدم فاذا
ولد يسمى صبيا فاذا فطم يسمى غلاما الى سبع سنين ثم
يصير يافعا الى عشر سنين ثم يصير حزورا الى
خمس

خمس عشرة سنة ثم يصير فتى الى خمس وعشرين سنة ثم
يصير عنطنطا الى ثلاثين سنة ثم يصير صملا الى
اربعين سنة ثم يصير كهلا الى خمسين سنة ثم يصير
شيخا الى ثمانين سنة وهو ارذل العمر المذكور في قوله تعالى
ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا
ثم يصير بعد ذلك هما انتهى ومنها ان المراة ما دامت
صغيرة فهي جارية فاذا كعب ثديها اي استدار في صدرها
فهي كاعب فاذا ارتفع ثديها فهي ناهد فاذا اتاها
الحيض فهي معصر فاذا رات الدم فهي عارك فاذا
بلغت العشرين ولم تتزوج فهي عانس وما دامت البكر
لم تتزوج فهي عاتق فاذا تزوجت فهي ثيب فاذا
بلغت ثلاثين او اربعين فهي شهلة فاذا جاوزت
الاربعين فهي عوان ونصف فاذا عجزت وفيها بقية
من شباب فهي حيزبون [illegible] في اوصاف الرجال
فاذا كان الرجل عظيم الجبهة فهو اجبه فاذا كان شعر
راسه سايلا في وجهه حتى تضيق منه الجبهة فهو
اغم واذا كان شعر راسه كثيرا فهو افرع والمراة فرعاء
فاذا انكشف راسه من الشعر فهو اصلع فاذا انحسر
الشعر عن جانبي ناصيته يمينا وشمالا فهو انزع فان
زاد قليلا فهو اجلح فان كان شعر على قفاه كثيرا فهو اغم
[illegible] الذي قال العربي لزوجته نصيحة لها
لا تنكحي اذا فرق الدهر بيننا اغم القفا والوجه ليس بانزع
فان اغم القفا والجبهة بخيل وجبان فاذا كان طويل
الحاجبين دقيقهما فهو ازج [illegible] الحواجب والعيون

وان كان متصل الحاجبين فهو اقرن يعني مقرونهما
فان كان ما بينهما خاليا من الشعر فهو ابلج فان
كان عظيم العينين فهو اعين وان كان في عينيه
غلظ وظهور قيل لها جاحظ العينين والمرأة جاحظة
فان كان واسع العينين حسنهما فهو انجل
والمرأة نجلاء وان كان شديد سواد الحدقة فهو
ادعج وان كان سوادهما خفيفا فهو اشهل
والمرأة شهلاء وان كان سواد عينيه مائلا الى
انفه فهو اقبل وان كان صغير العينين ضعيف
البصر فهو اخفش وان كان في انفه ارتفاع واستواء
فهو اشم فان ارتفع وسطا انفه عن طرفيه فهو
اقنى والمرأة قنواء فان صغرت ارنبته
وقصر انفه فهو اذلف والمرأة ذلفاء فان قصر انفه
وتأخرت ارنبته فهو اخنس والمرأة خنساء وان
عرض الانف وتطامنت قصبته فهو افطس
والانثى فطساء فان كان مقطوع الانف فهو
اجدع فان كان في الشفة العليا شق فهو اعلم
وان كان ذلك في السفلى فهو افلح وان كان في
شفتيه سواد فهو ألمس وألمى والمرأة لمسا
ولمياء وان كان واسع الفم فهو افوه فان تقدمت
ثنايا السفلى والمتقدمة على العليا فهو افقم والمرأة
فقما

فقماء فان تباعد ما بين اسنانه فهو افلج والمرأة فلجاء
وان اختلفت اسنانه بطال بعضها وقصر بعض فهو
اشغى والمرأة شغواء فان علت اسنانه خضرة فهو
اقلح وان كان لسانه يتردد في كلامه فهو ارت
وان تردد في التاء فهو تمتام وان تردد في الفاء
فهو فأفاء وان كان يجعل الحرف من غير مخرجه مثل ان
يجعل الراء غينا فهو الثغ والمرأة لثغاء وان كان
عظيم اللحية فهو الحى فان قصر شعرها وكثر فتلك
الكثاثة يقال رجل كث اللحية فان لم يكن في
عارضيه شعر فهو ثط والجمع ثطاط فان كان
له شارب وليس في ذقنه وعارضيه شيء فهو كوسج
وقيل اجرد في عرف الناس
وان لم يكن في وجهه شعر فهو سناط وان
انكب الظهر على الصدر فهو احناء يقال رجل
احنا وان خرج الصدر ودخل الظهر وهو ضد
الحدب يقال له القعس واصطكاك الركبتين
يسمى الصكك وان تباعد ما بين الساقين يقال
له الفحج فيقال رجل افحج وامرأة فحجاء وان مال
ابهام الرجل على الاصابع وركب الابهام على
السبابة ميلا كثيرا بظاهرها الى خارج عن اصلها
يقال له الوكع واعوجاج القدم يسمى الفدع
وذلك ان تميل من اصلها من الكعب وطرف الساق

فصل في صفات الرجال

وإقدام إحدى القدمين على الأخرى هو الحنف يقال
رجل أحنف وامرأة حنفاء والجواد الرجل السخي
والخِرق الكريم والخضم الكثير العطية والخضرم
الكثير الإنفاق والأريحي الذي يرتاح للعطاء
والحسيب الكريم الآباء والماجد الشريف
والصنديد الرئيس العظيم وكذلك الهمام والسميدع
السيد وكذلك الجحجاح والأريب العاقل والحلاحل
الوقور والمنجذ هو الذي قد جرب الأمور
والمدرة هو رئيس القوم ولسانهم والألمعي هو
ذكي القلب والمصقع هو بليغ اللسان والسري
هو رفيع القدر وجمعه سراة بفتح السين والبطل
الشجاع وجمعه أبطال ومثله الكمي وجمعه كماة والذمر
وجمعه أذمار والصمة وجمعه صمم والبهمة وجمعه
بهم والشهم الحديد القلب والغشمشم الذي
لا يرده شيء عما يريد والنجد الشجاع ومثله
الباسل ويقال للرجل زير نساء إذا كان يزورهن
ويخالطهن ورجل متيم هو الذي استعبده الحب
تيم قلبي بالعلام + ومن الحشا منه بلاء + ودرت في
أرض كلام + كي أنال منه مطلبي والمدله هو
الذاهب العقل من الهوى والصبابة رقة الشوق
والعلاقة الحب اللازم للقلب والجوى الهوى
الباطن واللوعة حرقة الحب والحرقة واللاعج الهوى
المحرق

مطلب الحسيب

[illegible]



المحرق والشغف استيلاء الحب على القلب وجثمان
الإنسان شخصه وجثمانه كل جسمه شعر
هواي مع الركب اليمانين مصعد + وجثماني بمكة موثق
وقمته أعلى رأسه والبشرة ظاهر جلده والأدمة
باطنه والفروة جلدة الرأس خاصة والفودان
جانبا الرأس والقمحدوة هي العظمة البارزة
من الرأس فوق القفا التي تشق الحجامة
فيها وأم الرأس جليدة رقيقة فوق الدماغ إذا
وصلت إليها الضربة قتلت الشخص والغدائر
ذوائب الشعر الواحدة غديرة وهي التي تسميها
نساء الصعيد الربابيب وهو شعر تنزله المرأة
من جانبي رأسها على خديها وتضفره كما هو معلوم
عندهن والصماخ ثقب الأذن الذي يفضي إلى
السمع ومحيا الإنسان وجهه والأسارير التثني
الذي يظهر على جبهة الشخص عند الغضب
المعروف عند الناس بعرافيص القورة والجبينان
جانبا الجبهة والحجاج هو العظم الذي ينبت
عليه شعر الحاجب الذي فوق العين والوجنة
أعلى الخد والمقلة شحمة العين التي تجمع السواد
والبياض والحدقة السواد الأعظم والناظر
في العين هو السواد الأصغر الداخل في السواد
الأعظم الذي ينظر به الإنسان الأشياء كلها

والحماليق جوانب الاجفان والاشفار حروف الاجفان
التي ينبت عليها الشعر الواحد شفر والشعر النابت
عليها هو الهدب ودائر العين هو المحجر جمعه محاجر
والماق طرف العين الذي يلي الانف واللحاظ طرفها
الذي يليه الصدغ والعرنين الانف والمارن
ما لان من الانف والارنبة طرف المارن فصل
في الاسنان وهي اثنان وثلاثون سنا اربع
ثنايا واربع رباعيات واربعة انياب واربعة
ضواحك واثنا عشر رحى واربعة نواجذ وهي
اقصاها والناجذ ضرس الحلم اي البلوغ والنواجذ
والارحاء هي الاضراس فاذا سقطت اسنان
الصبي قيل له قد ثغر الصبي فهو مثغور فاذا
نبتت قيل له قد اثغر واللسان المعروف بالخير
والشر نعوذ بالله من شره يذكر ويؤنث وجمعه
اذا ذكر السنة وجمعه اذا انث السن وعكدة
اللسان اصله وهي عند العامة عقدة اللسان
يقول الرجل لصاحبه انا عقدت لسانك معكم ان
كلمته بعقدة لساني والصردان العرقان المستبطنان
له والجيد العنق والاخدعان عرقان في موضع
المحجمتين والوريد عرق في العنق يتصل بالقلب
والاوداج العروق التي يقطعها الذابح عند ذبح الحيوان
واحدها ودج واللغاد لحم باطن الحلق مما يلي
الاذنين

الاذنين والضبع العضد وهو من الكتف الى المرفق
والمعصم موضع السوار والزند طرف الذراع الذي
انحسر عنه اللحم وراس الزند هو الذي يلي الخنصر وهو
الكرسوع وراسه الذي يلي الابهام هو الكوع والرسغ
في الوسط والذي يلي ابهام الرجل يقال له بوع شعر
وعظم يلي الابهام كوع + وما يلي لخنصر الكرسوع
والرسغ ما وسط + وعظم يلي ابهام رجل ملقب ببوع +
فخذ بالعلم واحذر من الغلط ونظم السيوطي
مع بيان ان الباع اربعة اذرع وباع كل احد على قدر
قامته فقال
والكوع ما عليه ابهام اليد + والبوع في الرجل ككوع في يد
وما عليه خنصر كرسوع + والرسغ للمفصل طبق موضوع
والباع بالاذرع اربع تقول + وباعنا ال صاحب الباع بحده
وعظم يلي الابهام من طرف ساعد + هو الكوع من خنصر تلا
وما بين ذين الرسغ والبوع ما يلي + لابهام رجل في الصحيح
الذي يحد اهـ والراحة الكف وهي الاصابع وهي
الابهام ثم السبابة ثم الوسطى ثم الخنصر ثم البنصر
والسلاميات العظام التي بين كل مفصلين
من مفاصل الاصابع والبراجم رؤس السلاميات
من ظاهر الكف وهي ظهور مفاصل الاصابع والرواجب
بطون السلاميات وظهورها والكاهل مقدم الظهر
مما يلي العنق والصلب من الكاهل الى عجب الذنب

الذي ينفد الاليتين ومنه ينبت الانسان عند قيام
الساعة ولا تاكله الارض فهو باق كالروح والمطا
الظهر والجبؤوم الصدر والترقوتان العظمات
اللذان في اعلى الصدر تحت الرقبة والشاكلة الخاصرة
ومن الخصر تنتج الاصبع تذكر وتؤنث
والتانيث افصح ومن الاصبع عشر لغات ضم الهمزة
وفتحها وكسرها والباء كذلك وهذه تسعة حاصلة
من ضرب ثلاثة في مثلها والعاشر اصبوع بضم الهمزة
كعصفور قال بعضهم وهمز انملة ثلث وثالثه +
والتسع في اصبع واختم باصبوع فصل
الفؤاد وهو القلب في الجوف ويسمى الجنان
وفي القلب سويداه وهي علقة سوداء في وسط
القلب وهي حظ الشيطان من بني ادم ويوسوس
لم يخل منه الا النبي عليه السلام فليس له حظ منه
لانها اخرجت منه عند شق صدره الشريف كما هو
معلوم في قصة مولده عليه السلام ولذا يقال للرجل
المحب شغفه فلان بحب فلان اذا وصل حبه
الى شغاف قلبه وهي سويداؤه والسري البطن
وهو الذي تقطعه القابلة من المولود عند ولادته
والذي يبقى منه بعد القطع يسمونه السرة وهي
الموفقة عند الناس ومؤخر الانسان العجيزة
وهو الكفل والردف والمقعدة والعجيزة والطيز
المعروفة

61

المعروفة عند العامة التي يقعد عليها كل انسان ولذا تراهم
يقولون لبعضهم اقعد على طيزك شو بك شر
لت بنا الرا البرحتي + تنفتقوا انما تخوتت
وردفه من خلفه ينطق + المثل والطيز العاملون فصل
في صفات الرجال المذمومة العجز البخيل والشرس
سيئ الاخلاق والبرم اللئيم والنخيب الجبان
والجبان الهيوب للناس والكفل الذي لا يثبت
على الخيل والرعديد الجبان والغمر الذي لم يجرب
الامور والهلباجة الاحمق والفدم بعيد الفهم
والمافون ضعيف العقل ضعيف الرأي واللعمة
الشره الحريص والنهم مثله والعتريف الخبيث
الفاجر والخنة الخبيث المخادع فصل في
صفات النساء الممدوحة فالخود المرأة الحسنة الخلق
والغادة الناعمة والجدلة الممتلئة الذراعين
والساقين والهركاوة عظيمة الوركين والرداح
ثقيلة العجيزة اي طيزها كبيرة والبضة رقيقة
الجلد والرعبوبة البيضاء الناعمة مثل الخرنق
وهو الارنب الصغير والهيفاء ضامرة البطن
والعيطبول طويلة العنق والاملودة الناعمة
مثل الطفل والبهكنة الطويلة والقيداء المتثنية
اللينة ومثلها الخريدة والعروب المحبة لزوجها والبهنانة
طيبة الريح والغانية الممدوحة عند زوجها
شرادة الغانيات يزرن يوما + وزجعن الحواجب والعيون
والمعطاطي الم ينهالت عن المستغنيات
اي وحلت

فصل في صفات النساء المذمومة منها المفضاة
وهي المسترخية اللحم والكراء رفيعة الساقين
والقصلة القصيرة ومثلها البحترة والضهباء
التي لا تحيض والبخراء منتنة الريح والدفنس
الحمقاء والمومسة الفاجرة ونساء مومسات فاجرات
وجنة الرجل زوجته او حليلته وعرسه وظعينته
وربضه وقعيدته قال تعالى والقواعد من النساء
وزوجه قال تعالى يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة
الاية فان قلت لم قال له اسكن والسكنة
تقتضي الانتقال قلت لما علم الله ان ادم سيخرج
من الجنة لظاهر خطيئته باكله من الشجرة التي نهاه
عن قربها مخالفا باغواء ابليس عدوه واكل منها قال له
اهبطوا منها جميعا فهبط ادم وحواء وغيرهما الى الارض
وصدق عليه انه تحول بعد ما سكن فيها ثم اخبره
بعد التوبة انك تعود الى الجنة وتكون من الخالدين
مع الانبياء والمرسلين ولولا زوجته حواء ما اكل ادم
من شجرة القمح التي نهاه عنها فالخراب كله من النساء
لا نامت زمانكم قط النبي + ولو [illegible] نزلته من السماء
فصل الراس اصدق الاعضاء لاشتماله مع
الوجه على الحواس الاربعة التي هي اساس جسم
الانسان فاحسن الرؤس المتوسطة لا كبيرة ولا صغيرة
فالراس المتوسطة علامة على شجاعة صاحبها كما هو
معلوم عند جماهير الحكماء الاوائل فان كان
في

في الراس او وسطه او اخره نتو ظاهر كان ذلك دليلا
على عقله وصلاحه لانها مراتب الارواح وان كانت
الراس كبيرة في الحجم مشابهة راس الحمار في الكبر
فهو دليل على سوء فكره وان تسقط الراس مثل
الكرسي فهو دليل لخبث النفس وكل احدب فهو
خبيث الطبع والنية وكل قصير القامة فهو
فتنة ولكنه تخطئه في الغالب وكل ما كان يقرب
للارض فاعد شره كما جربت وكل طويل لا مكر
عنده ولا عوج الا اذا كان طويلا كوسجا فانه يوصف
بالحمق لطوله قامته زيادة عن العادة لكنه سليم الصدر
من اللوم وقد قال الحكماء ان متوسط القامة موصوف
بالعلم والحكمة كما كان سيد الائمة والقصير فتنة وكثير
التقدم والطويل صاحب هيبة وحرب واما العين
فهي عنوان الى القلوب تظهر ما فيها من العيوب
وافضل العيون عند الناس نقية البياض والسواد
وهي الواسعة التي فيها رطوبة بغير ضعف ينظر بها الناس
بالسرور والمهابة وهي ان تكون شهلاء او خفيفة
الشهلة وبعض العيون خفيفة تنظر بها ضحاكة
لطيفة تفرح من نظر اليها والاعين الرديئة حولاء
صغيرة مدورة تتحرك مثل عيون القردة فهي علامة
على الدهاء والمكر وخبث نية وسوء فكر والمقلة
الكبيرة زيادة عن عيون الناس صاحبها كسلان
وبليد والمقلة الغائرة الكامنة دليل على خبث الباطن

وبالاخص ان كان لونها ازرقا او اخضر او كانت خشنا
فينبغي ان يحذر الناس منها لانها مضرة كابليس في
العداوة كما قال الشافعي واما الحاجب فان كان
عريضا طويلا وشعره كثيرا موصولا فهو احمق وشقي
الفهم والجمود وعلمه في الحذاقة والحاجب
العريض القصير كالدال رسما فهو شرير وان
رايت الحاجب فوق الجفن فهو ذو شجاعة وفهم
وكل جبهة بارزة معتدلة فهو ذو عقل كامل واما
املس الجبهة فهو ابله وقليل النباهة ومثله
العظيم الجبهة ابله وعريضها فقليل عقله قليل
ودود وليس وان كان الجبهة مدورا صغيرا كان
جاهلا وكل انف اقطس الاركان وواسع المنخر
كالسودان فهو جاهل غضوب قليل الادب قوي
النفس واما الانف المستوي رقيق الارنبة
مع ارتفاع فهي نعت الخلقة وكان صاحبه
عاقلا ينفع الناس وفهمه جيد وطبعه حسن
والغلظ في الانف باعوجاج دليل على ان صاحبه
مزاجه غير جيد واجتماع الشحم في الارنبة
مذمومة اذا كانت الشفة منفرجة فانها تقطر
الانف كنصف دائرة فصاحبه حسود للناس واما
الاذن كبيرة المقدار فهي دالة على طول عمر صاحبها
فان كانت تشبه في كبرها بالبهائم كانت ذلك دليلا
على جهله وان كان جرمها صغيرا فهو قصير وكل اذن
مستديره

مستديرة رقيقة كالملصقة في الراس فهي تدل على
الذكاء والعقل وخفة النفس وحسن الفعل واما
اتساع الفم فنعت الصفة لكن اذا كانت الشفة رقيقة
وذم الحكماء كل فم غائر وكل بارز وطالها وافلج
الاسنان في الرجال اخلاقه جيدة متى غير شكال
والعظم والقوة في الاسنان دليل طول عمر الانسان
والشفة الرقيقة الحمراء مع صغر الفم هي الحسناء وهي
دالة على حسن العقل وحسن اخلاق وحسن فعل
وغلظ الشفاه في الانسان دليل الحمق كالسودان
لاسيما السفلى اذا تدلت فهي على فقد العقول ولكن
وتقدم العليا على السفلى ممدوح لا عكسه واما
اللحية العظيمة الاركان دلت على بلادة الانسان
وكل كوسج فذو كياسة وذو فطانة مع فراسة
واما الشعر فالاحسن فيه الاوسط لا الكثير ولا قليل
مفرطا لان خير الامور اوسطها فان كان الشعر خشنا
مع جعودة كان محمودا وكان صاحبه عاقلا
ذكيا حسن التدبير في رايه سديدا وكل شعر قائم
وشاخص يشبه شعر البهائم فهو دليل سوء الفهم
والبلادة ويشهد لذلك اهل السودان والشعر الاسود
لطيف مقبول جميل والاحمر الناري قبيح وشنيع
وصاحبه قلبه قاسي وخلقه شنيع ولذا قال
النبي خير البشر لا خير في اشقر منه بعد عمر وقال
بعض العلماء ان اشقر الشعر علامة للضيم الجور

وله همة عظيمة وان يكن ازرق العينين واشقر الشعر
على الجفنين فهو مذموم ولا قدرة له على ان ينظر الشمس
واما عريض الوجه فوق العادة يدل على الخمول والبلادة
وان كان مستديرا كان صاحبه قليل عقل وكثرة الشعر
على الوجه دليل على الحمق المكروه والشحم في الوجه
باعتدال علامة على عقل صاحبه وبارز للمعظم فوق
وجهه فاعلم بخبث طبعه وكرهه والعنق الغليظ
القصير يشير الى الشجاعة وعكسه الرقيق والطويل
فدليل على جبن صاحبه واجمعوا على ان واسع
الصدر كثير روح وطويل عمر وفاهمه جيد وطبعه حسن
وضيق الصدر عكسه ضعيف الفهم ضيق النفس
واذا اكتسى الكتف باللحم فهو دليل قوة في الجسم وصحة
المزاج والشجاعة ومتى يكن بعيد بين المنكب
وفيه لحم ساتر للعصب فهو صحيح الفهم والتركيب
وتعليمه قوي بالتجريب والعضد الملاوح يكون من
مرتق للكف متساويا والبطن ان طلعت شعر
فصاحبه مكر رائع صايب واما الطول في اصابع
اليد فيظهر صحة خلق الكبد وجودة في العقل والطبع
وعرضها اللين وحسن الوضع وصلابة الاظفار
والاضراس دليل على قوة الاساس ومتى كان فوق
الخد له شامة عظيمة بشر بالنعمة وكثرة الشيات
السلمات في الخدود غير محمود وان تكن في الانف
فوق الارنبة فلا ينعس فلم يحبه وان كانت الشامة
فوق الكتف اليمنى مشهرة النكرتين سعود يرى الاول
حظا

حظا عاليا والثاني بكونه والياوان كانت الشامة بين
الكتفين فبشره بالملك وان كانت في سلسلة ظهره
فبشره باموال كثيرة متسلسلة وان كانت في
زنده فيسافر كثيرا ويرزق كثيرا وان كانت فوق
اصبع او فوق كف فحظه ردي وان كانت فوق
ثديه كان ودودا اصادقا في وده وان كانت في
صدره فانه يستقل برأيه من غير مشاركة احد معه
وان كانت فوق السرة كان كثير الجماع وان كانت
فوق العانة كانت اولاده ذكورا كثيرة وان كانت
فوق خده الايمن كان عالما ورئيسا وان كانت فوق
الايسر يربح من منجره في سفره وان كانت فوق ظهر
القدم كان شقيا بحماده البشر واما النظر فيباني

فصل في اختلاج الاعضاء فان اختلج يافوخ
راس الانسان اصابه خير كثير عاجلا وان اختلج مقدم
الراس فخرجت همه كثيرة وان اختلج مؤخر الراس
يحصل له خير كثير قريب وان اختلج شق راسه الايمن
حصل له خير وفرح قريب وان اختلج شق راسه الايسر
حصل له امر يكرهه وان اختلج الحاجبان اصابه
خير كثير ورفعة وشرف عظيم وان اختلج وسط الراس
طال عمره وان اختلج ما بين الحاجبين حصل له عز وشرف
ورفعة وان اختلج جفن العين الايمن الاعلى فينال
خيرا من رجل شريف عظيم وان اختلج جفنها الاسفل
فبعكسه وهم وحزن وامر يكرهه وقيل قدوم غائب

في الصحيح [illegible] قبل الفصل

[illegible]

وان اختلج موخرها فغايب يقدم عليه وسرور وبشارة عظيمة
وان اختلج الجفن من داخلها فانهم وحزن ثم وان اختلج الجفن
الاعلا من العين اليسرى فانه يرى غايبا وقيل ينظر
جدار عسكر او مطرا او مركبا يفرح بقدومها وخبرا
وسعة او شي فيه سرور وقيل ان اشتد اختلاج الجفن
الاعلا منها فهم وبكاء لصاحب العين وان كان اختلاجه
قليلا فهو يعود على غير صاحب العين كافر وحرب وزوال
وان اختلج داخلها فشي يسره ومال يأتيه من بعيد
وان اختلجت كلها فخيرات يرثه وان اختلج جانب
الانف الايمن فبخصومة وجع وان اختلج جانب
الايسر فيظفر بحاجته بعد ما يئس منها وان اختلج
الانف كله اصابه مال وخير كثير وان اختلجت
وجنته اليمنى اصابه هم وغم وقيل مرض في الصلح
وقيل سرور وفرح وبكاء من خشية الله تعالى
وان اختلج الخد الايمن فصدقة في جسمه وتكثر
عليه النعم وان اختلج الخد الايسر فيتحول من موضع
الى موضع فصل في بيان الاعضاء
التي تقدم لك ذكرها نثرا وكانت مذكورة نظما
ثم نظمها بعض العلماء في ابيات لطيفة فقال
من بعد حمد الله والصلاة + على النبي صاحب الايات
نذكر جميع اعضاء الجسد + للسرقة الممدوح منها والردي
هذا الكي يظهر بالدليل + ايضا كما احلية الرجل
وان

وان وصف الحلية المشروحة + جاءت كلطيف قول اهل الفلسفة
ثم على قول الامام الرازي + والشافعي الفاضل الممتاز
الراس قالوا اصدق الاعضاء + دلالة لاكثر الاشياء
لانه الجامع للحواس + وهو لهذا العلم كالاساس
احسنها المعتدل التقويم + وليس بالصغير والعظيم
واجمعوا بان عظم الهامة + الى شجاعة الفتى علامة
وشرطه في عظمه المحمود + تناسب ببنية الوجود
ما كان فيه من نتو ظاهر + في مقدم او وسط او اخر
دلالة للمكر والفلاح + لانها مواطن الارواح
تنقيط الراس كمثل الكريه + قالوا دلالة لخبث النفس
وان يكن راسا كبيرا جدا + مشابها راس الحمار عظما
دليل سوء الفكر والبلادة + مع اضطراب الراي والارادة
وكل احدب دليل قطعي + لخبثه فيه وخبث طبع
كل قصير القدمة ذو فتنة + لكنه ايضا محل الفطنة
وكل ما بالارض ما الرابعة + بقرب شره كذا كل حر بوا
ذو الطول لا مكر به لا عوجا + الا اذا كان طويلا كوسجا
يوصف بالحمق طويل القامة + لكن سليم الصدر لا ملامة
وقد اتى في وصف هذي الامة + اوسطها للعلم ثم الحكمة
اقصرها لفتنة وكرب + اطولها لهيبة وحرب
والعين عنوان الى القلوب + تظهر ما بها من العيوب
وافضل العيون للتفاد + نقية البياض والسواد
براقة لونيه في الوصف + فيها رطوبة بغير ضعف
انظارها وتهابه بهجة + تخالط السرور بالمهابة

في جمها ارسطو مقبوله + شهلاء او خفيفة الشهوله
قالوا وبعض اعين شربه + تبصرها ضاحكة لطيفه
انظارها انشبه كل آن + من غير تصديد نظر الصبيان
علامة الافراح والتملق + وطول عمر ثم حسن الخلق
والاعين الرديئة المحققه + سريعة الاجفان ثم الحدقه
حولاء صغيرة مدوده + تخالها مثل عيون القرده
دليلة الدها ثم المكر + وخبث نية وسوء فكر
والمقلة العظمى بالزيادة + صاحبها كسلان ذو بلاده
والمقلة الزرقاء ثم الكامنه + دلت على الدهاء وخبث الباطنه
على الخصوص ان تكن خشناء + لونها زرقاء او خضراء
الشافعي قال استعبدوا واحذروا + منها كما يلقى اللعين والعدو
والعرض في الحاجب ثم الطول + كثير الشعر الموصول
دليل سوء الفهم والجانه + وشكله المحمود في الحذاقه
والحاجب الرقيق والقصير + كالدال برسمانه والشرير
او ركبة الحاجب فوق الجفن + دل على شجاعة وذهن
كل جبين بارز مندل + فهو دليل العقل عند الكل
والملس الجبين ذو بلاهه + وقيل ان يلقى به نباهه
والقطع فيه شرحنا البلد + وعرضه لنفذ عقل وولد
وان يكن يدور اصفرا + كان الى جهالة مشيرا
وكل انفه نفس الاركان + وواسع المنخر كالسودان
دلالة للجهل ثم القصب + وقوة النفس وترك الادب
والاستواء ورقة في الارنبه + ثم ارتفاع الانف نعم الموهبه
دلالة للعقل ثم النفع + وجودة الفهم وحسن الطبع
والحفظ

والفطن في الانف باعوجاج + دلالة لسوؤه المزاج
واجتماع الشخوص قرب الارنبه + مذموم مع انتفاخ القصبه
فقصر الانف كنصف دائره + دلالة على الحسود ظاهره
والاذن الكبيرة المنوار + دلالة للطول في الاعمار
لكنها اشبه بالبهائم + للجهاجات اصدق القلائم
وجرمها ان كان بالصغير + اشارة للمرد التصبير
وكل مستديرة رقيقه + وهي لخلق الراس كالملصوقه
دلالة الى الذكاء والعقل + وخفة النفس وحسن الفعل
واتساع الفم نعم الصفه + لكن اذا كان رقيقا الشفه
كذم في الافواه كل غابر + ايضا وكل بارز ظاهر
وابلج الاسنان في الرجال + جيد اخلاق بلا اشكال
والعظم والقوة في الاسنان + دليل طول العمر في الانسان
والشفة الرقيقة الحمراء + مع صغر الفم في الحسناء
وهي دلالة لحسن العقل + وحسن اخلاق وحسن فعل
وغلظ الشفاه في الانسان + دلالة للحمق كالسودان
لاسيما الشفة اذا تدلت + فهي على فقد العقول دلت
ندق في العليا على السفلى + يمدح لا الشفة على العلياء
واللحية العظيمة الاركان + دلت على بلادة الانسان
وكل كوسج فذو كيباسة + وذو فطانة وذو فراسه
والشعر فالاجود منه الاوسط + في قلة وكثرة لا المفرط
وفي خشونة وفي جعودة + فهذه صفاته المحموده
هذا دليل العقل والذكاء + وجودة التدبير والاراء
وكل شعر شاخص قائم + يشبه في الشعور للبهائم
دليل سوء الفهم والبلادة + وحسبك السودان للشهادة

واسود الشعر دليل المنفعه + والاحمر الناري فيه المشتهر
وهو دليل واضح كالنفاق + لقسوة القلب وسوء الخلق
وحسنا ان ليس ندامه + لاخير في اشقر من بعد احمر
فالغبر وان اغبر الشعور + علامة للضعف والحصور
البض على الهم والحزينه + دليلة لاكلها رديه
والشرط في المذموم للالاله + أن لا يكاد ينطق الفزاله
وان يكن ازرق للمبتلى + واشقر الشعر على الجبين
فالمرء بيض الوجه فوق العاده + دل على الخمول والبلاده
والمنتد موجب الحماسه + لكن دليل قلة الكياسه (العقل)
وكثرة الشعر على الوجوه + دلالة للحمق المكروه
والتجم في الوجوه باعتدال + علامة للفضل في الرجال
وبارز للعظم فوق وجهه + فاحكم بخبث طبعه وكرهه
والعنق الغليظ والقصير + نوالي شجاعة مشيره
وعكسه الرفيع والطويل + نوالي جبن لنا دليل
واجمعوا ان وسيع الصدر + كثير روح وطويل عمر
وانه ايضا دليل قطعي + لجودة الفهم وحسن الطبع
وضيق الصدر الى بالعكس + ضعيف فهم وضعيف نفس
والكتف الذي اكتسى باللحم + فهو دليل قوة في الجسم
وصحة المزاج والشجاعه + وقوة النفس والاستطاعه
ومن يكن بعيد بين المنكب + وفيه لحسانه للعصب
فهو صحيح الفهم والتركيب + وهو قوي القلب بالتجريب
والعضد الممدوح ما اشترطته + من يرتفق بالكتف انخراطه
وبطنه لمثل بطن السمكه + لكن قصيره عديم الحركه
والبطن

والبطن منه ان خلا عن شعر + دليل فهم وصواب فكر
فالطول وطوله في اصابع اليد + ينبئ عن صحة خلق الكبد
وجودة في العقل ثم الطبع + وشرطها اللين وحسن الوضع
صلابة الاظفار والاضراس + دلالة لقوة الاساس
من كان فوق الخد منه شامه + عظمة بشره بالشامه
وكثرة الشامات في الخدود + ايضا دليل السعي بالجهود
وان تكن في الانف فوق الارنبه + فلا بنيه نسله مجربه
او كان فوق كتف من شامه + فما يلي الوجه لهم الكرامه
او كان فوق الكتف اليمين + من شامة مشهورة التكوين
يعرف بين الاول حظا عاليا + وانما الثاني يكون والبا
او كان بين الكتفين شامه + بشره بالملك والشهامه
وان تكن من ظهره في الصلب + احواله كثيرة مشكله
وان تكن في زنده مخفف + كثير اشغارها يرزق
او فوق اصبع او فوق كف + دلالة الحظ الردي تكفي
او فوق ثديه تكن براحه + كان ودودا صادق الصداقه
في الصدر قد دلت على انتداد + لا ينتهي في الفعل بالعباد
او فوق سرة فبالاجماع + كان كثير الباه والجماع
او كان فوق منبت من عانته + مستكثر الذكور من ذريته
وان تكن فوق الخد الايمن + كان رئيسا عالما في الزمن
وان تكن من فوق فخذ الايسر + يبرح من مناهج في السفر
وان تكن من فوق ظهر القدم + دلالة الى التشفي به والحرم
صلى الاله العالمي سرمدا + على شفيع الخلق اعني احمدا
وآله وصحبه الكرام + وتابعيهم سادة الانام

فصل في بيان ما يذكر قرينه من اعضاء الانسان نظما لابن الحاجب ونثرا للشيخ الشجاعي

اما النظم فهو هذا الذي تسمعه باذنك وتراه بعينك
نفسي الفداء لسايل وافاني + بمسايل فاحت كروض جنان
اسماء تانيث بغير علامة + هي يا فتى في عرفهم ضربان
فمنها ما يؤنث ثم ما + خيرت فيه لاختلاف معان
اما الذي لا بد من تانيثه + ستون تسمع العين والاذان
والنفس ثم الدار ثم الدلو من + اعدادها والسن والكتفان
وجهنم ثم السعير وعقرب + والارض ثم الاست والعضدان
ثم الجحيم ونارها ثم العصا + والريح منها واللظى ويدان
والنعل والفردوس والفلك التي + في البحر تجري وهي في القرآن
وعروض شعر والذراع وثعلب + والملح ثم الفاس والعرقان
والفرس ثم المنجنيق وارنب + والخمر ثم البير والفخذان
وكذاك في ذهب وفهر حكمهم + ابدا وفي ضرب بكل مكان
والعين للينبوع والدرع التي + هي من حديد فقط والقدمان
وكذاك في كبد وفي كرش وفي + ستر ومنها الحرب والنعلان
وكذاك في فرس وفي كاس وفي + أفعى ومنها الشمس والعقبان
والعنكبوت تخوك والموسى معا + ثم اليمين واصبع الانسان
والرجل منها والسراويل التي + في الرجل كانت زينة العربان
وكذا الشمال من الاناث ومثلها + ضبع ومنها الكف والساقان
السلم ثم المسك ثم القدر في + لغة ومثل الحال كل اوان
والليث منها والطريق وكالسرى + ربيال في عنق كذا ولسان
وكذاك اسماء الليالي والضحى + وكذا السلاح لنا تكن طلقان
والحكم هذا في القفا والاي في + رحم وفي السكين وفي السلطان
وقصدي تنبغي واني اكتفي + بثوب الغناء وكل شي فان اهـ
واما النثر الذي قاله العلامة احمد السجاعي فها هو قادم عليك
فصل

فصل قال الشيخ احمد السجاعي اعلم ان الاعضاء
للانسان على ثلاثة اقسام مذكر فقط ومؤنث فقط
عدد ومذكر ومؤنث اما التي تذكر فقط فالوجه وهو الاول
١ تقول هذا وجه جميل نظرت اليه ولا تقول نظرت اليها
والوجه مستقبل كل شيء لانه من المواجهة وهي المقابلة
وربما عبروا عنه بالذات كل شيء هالك الا وجهه اي ذاته
تعالى ويبقى وجه ربك اي ذاته الثاني من المذكر فقط
٢ الراس بالهمز وتنقلب الفا وجمعه في القلة ارؤس
وفي الكثرة رؤوس كفلس وافلس وفلوس الثالث
٣ جنب الانسان وهو ما تحت ابطه الى كشحه الرابع الشعر
٤ بكون العين المهملة وجمعه شعور كفلس وفلوس والواحدة
شعرة الخامس قصاصة الشعر السادس حلق
٥ ٦ بكون اللام وجمعه حلوق كصدر وصدور السابع
٧ الصدغ بغين معجمة في اخره وهو ما بين لحظ العين
الى اصل الاذن والجمع اصداغ كقفل واقفال وقد يسمى
الشعر الذي تدلى على هذا الموضع ايضا صدغا الثامن
٨ الصدر ولا يرد على عده مذكرا فقط قول الاعشى
كما شرقت صدر القناة من الدم لان
تانيث الفعل انما هو لاكتساب المضاف
الذي هو صدر في كلامه التانيث من المضاف
اليه وهي القناة التاسع من الاعضاء التي
٩ تذكر فقط اليافوخ بياء مثناة تحت في اوله
وخاء معجمة في اخره ولا يقال اليافوخ حتى يصلب

ويشتد بعد الولادة وجمعه يوافيخ وهل هو مهموز او لا
خلاف بين العلامة القاموس والصحاح للجوهري
والمصباح والاصوب همزه كما حققه صاحب المصباح
١٠ وما في جمعه يافيخ العاشر الدماغ كسلاح هو مخ
الراس ام الراس وجمعه ادمغة كسلاح واسلحة
١١ الحادي عشر الخد وهو من محجر العين الي اللحي من
الجانبين يكتنفان بالانف يمينا وشمالا وجمعه
١٢ خدود الثاني عشر الذقن المعروف وهو مجمع اللحيين
من الانسان وجمعه في القلة اذقان مثل سبب
واسباب وجمعه في الكثرة ذقون كاسد واسود
١٣ الثالث الانف هو المعطس والجمع آناف على
١٤ وزن افعال وانوف كافلس وفلوس الرابع عشر
المنخر هو ثقب الانف وقد تكسر ميمه اتباعا لكسرة
الخاء كما قالوا منتن وهو قليل نادر لان مفعل ليس من الابنية
وفي القاموس المنخر بفتح الميم والخاء وبكسرهما
وضمهما واصله موضع النخر وهو الصوت من الانف
يقال نخر ينخر من باب قتل اذا مد النفس
في الخياشيم وجمعه مناخر ومناخير ففيه خمس
لغات مجموعة في قول القائل
انتح لميم منخر وخائه واكسرهما وضم انضم مثلنا
١٥ وزد كمجلس وعصفور وقل خمس بقاموس اتت فانعتنا
الخامس عشر

٦٤

الخامس عشر الفواد اي القلب وجمعه افئدة السادس
عشر البطن ضد الظهر قال ابو عبيدة وما بيته
لغة السابع عشر اللحي وهو عظم الحنك الذي عليه
الاسنان وهو من الانسان حيث ينبت الشعر وهو
اعلى واسفل وجمعه الحي ولحي مثل فلس وافلس وفلوس
الثامن عشر الظهر ضد البطن وجمعه اظهر وظهور
التاسع عشر الطحال بكسر الطاء المهملة من الاحشاء
معروف وهو لكل ذي كرش الا الفرس فلا طحال له
والجمع طحالات وطحل مثل لسان والسنة وطحل
ككتاب وكتب والمتمم للعشرين القلب معروف
ويطلق على العقل والجمع قلوب الحادي والعشرون
الخصر وهو وسط الانسان دقيق فوق الوركين
وجمعه خصور كفلس وفلوس الثاني والعشرون
الحشا بالقصر وهو المعي والجمع احشاء كسبب
واسباب الثالث والعشرون المرفق بفتح الميم وكسر الفاء
مثل مسجد وبالعكس ففيه لغتان الرابع والعشرون
الهدب وهو الشعر النابت في شفر العين والجمع اهداب
الخامس والعشرون الزند بفتح الزاي وهو ما انحسر
عنه اللحم من الذراع والجمع زنود كفلس وفلوس
السادس والعشرون الثدي للمرأة وقد يقال للرجل
ايضا وحكى بعضهم فيه التانيث اثد وثدي
السابع والعشرون القصص بوزن قنفذ ويقال له
والجمع

اي اللسان والي بيان الكلام على القسم الاول الذي
ذ يذكر فقط واما القسم الثاني وهو ما يعرف فقط فقال فيه
ن اهل اللغة او له الفتى تام واما قول الشاعر والعين
بالاثمد الحاري مكحول بالتذكير فانما ذكر مكحولا
لانه يعني كحيل وكحيل فعيل وهي اذا كانت تابعة
للموصوف لا تلحقها علامة التانيث تكون كما هي
بمعناه وقيل لان العرب تتجارى على تذكير المونث اذا
لم يكن فيه علامة التانيث وقال مقامه لفظا مذكر
والعين خالية من علامة التانيث وقيل باب ذلك
الشعر كما في المصباح وجمعها اعين وعيون الثاني الكف
وهي الراحة مع الاصابع سميت بذلك لانها تكف عن
البدن الاذي وفي المصباح نقل تذكير الكف عن لا يوثق
بعلمه واما قولهم كف مخضب فعلى معنى ساعد
مخضب وجمعها اكف وكفوف والف مثل فلس وفلوس
وافلس واما قول الشاعر
ترى رجلا منهم اسيفا كانما يضم الى كشحيه كفا مخضبا
فانما ذكر وصف الكف وهو مخضبا حملا على معنى العضو
الثالث الاصبع قال في المصباح الاصبع مونثة وكذلك
سائر اسمائها مثل الخنصر والبنصر وقال ابن فارس ان
الاصبع يذكر حيث قال الاجود في اصبع الانسان
التانيث وعن الاجود التذكير وقال غيره الغالب
فيه التانيث وفيه عشر لغات تثليث الهمزة مع
تثليث الباء والعاشر اصبوع وزان عصفور

عصعوص كعصفور وهو عجب الذنب ومنه يخلق
الانسان يوم القيامة الثامن والعشرون الظفر بضم
فسكون وبضمتين والجمع اظفار واظفر مثل ركن
واركان وبكسر وسكون كحمل وبكسرتين واظفور وجمعه
اظافير كاسبوع واسابيع ففيه خمس لغات
التاسع والعشرون الباع وهو مسافة ما بين الكفين
اذا بسطتهما يمينا وشمالا والجمع ابواع الملتم للثلاثين
القلب بضم الصاد وسكون اللام ويجوز ضمها اتباعا
للصاد وهو كل طرله يقال الحادي والثلاثون
الجفن بفتح الجيم هو غطاء العين من اعلاها واسفلها
والجمع جفون كقلب وقلوب ومن غضي جفن كيا عيون
النرجس + منك السحت أن أقتل من نسي +
نام الحبيب تدللت وجنانه + وعيون تكن شواخص
لم تنفس الحدائق قال ما نت عاد اتنا كتمان سر المجلس
سقاني خمرة من ريق فيه + وحيا بالعذار وما يليه
وبات معانقي حذا لحد + غزال في الانام بلا شبيه
وبات البدر مطلعا علينا + سلوه لا ينم على اخيه
وقصة هذه الابيات الثلاثة مشهورة بين الصاحب
وربيع اليمن واخيه الذي لا نظير له في الجمال في
عصره واتفاقه مع معلمه على الشرب والمعنى
في بيته سر المنى اخيه فلما اطلع عليهما
وقال بعضهم شعرا لا في الجفن تلت للفاضل الذي
كسر الجفن + ليقتلني الفتح فيه صواب

قال

والمشهور من لغاتها كسر الهمزة وفتح الباء وهي
التي ارتضاها الفصحاء وقد نظم بعضهم هذه
اللغات مع لغات الانملة السبع فقال
يا اصبع ثلث مع ميم انملة وثلث الهمز ايضا وارو
4 اصبوعا الرابع العقب بكسر القاف مؤخر القدم
والسكون للتخفيف جائز والجمع اعقاب الخامس
5 الساق وهي ما بين الركبة والقدم وتصغيرها
6 سويقة السادس السن المعلومة في الفم
وجمعها اسنان مثل حمل واحمال والعامة تقول
اسنان بالكسر وهو خطأ وللانسان اثنان وثلاثون
سنا اربع ثنايا واربع رباعيات واربعة انياب
واربعة نواجذ وستة عشر ضرسا وقال بعضهم اربع
ثنايا واربع رباعيات واربعة انياب واربعة
نواجذ واربع ضواحك واثنا عشر رحى
تطحن الاكل مثل الرحى والسن اذا عنيت بها
7 العمر تؤنث ايضا لانها بمعنى المدة السابع الضلع
بكسر الضاد وفتح اللام وتسكن في لغة تميم وهي
عظام الجنبين وجمعها اضلع واضلاع وضلوع
8 الثامن الاذن بسكون الذال للتخفيف وبضم
9 ذكرهما في المصباح والجمع اذان التاسع الباع
وهي من المنكب الى اطراف الاصابع ولامها
محذوفة

محذوفة وهي يا والاصل يدي قيل بفتح الدال وقيل
بسكونها وقوله من المنكب الى اطراف الاصابع اي
عند اهل اللغة وعند اهل الشرع انها من المرفق الى
١٠ الاصابع العاشر الورك بكسر الراء ويجوز كسر الواو
وسكون الراء وهما وركان فوق الفخذين كالكتفين
١١ فوق العضدين الحادي عشر الفخذ بكسر الخاء
وبالسكون للتخفيف وهذا احسن وجمعها افخاذ
١٢ الثاني عشر الانملة وهي العقدة من الاصابع
او رؤوس الاصابع مثلثة الهمزة مع الميم ففيها
١٣ تسع لغات كما تقدم وجمعها انامل الثالث عشر اليد
اليمنى فاليمين هي اليد اليمنى مؤنثة وجمعها
ايمن وايمان قال ابن قتيبة اليسار واليمين
تفتح ياؤهما والعامة تكسرهما وهو كلام ردي
١٤ الرابع عشر الشمال اي والشمال بكسر الشين المعجمة
خلاف اليمين وجمعها اشمل مثل ذراع واذرع
١٥ وشمائل ايضا الخامس عشر الرجل فرجل
الانسان هي التي يمشى بها من اصل الفخذ الى
١٦ القدم وجمعها ارجل ولا يجمع على غير ذلك السادس عشر
القدم وهي مؤنثة والدليل على انها مؤنثة تصغيرها
على قديمة بالهاء قال تعالى فتزل قدم بعد ثبوتها
١٧ ويجمع على اقدام كسبب واسباب السابع عشر الكرش
بفتح الكاف وكسر الراء مؤنثة ككتف وفي المصباح
الكرش لذي الخف والظلف كالمعدة للانسان

ويخفف فيقال كرش والجمع كروش كحمل وحمول هذا اخر المؤنث
فقط القسم الثالث الذي يذكر ويؤنث فذكروا وانثوا
الروح بضم الراء فالتانيث على معنى النفس والتذكير ١
اشهر ومذهب اهل السنة ان الروح هو النفس
الناطقة والروح لا تفنى بفناء الجسد الثاني
المتن بفتح الميم والتاء الفوقية اي الظهر والمتنان ٢
مكتنفا الصلب من العصب واللحم عن يمين وشمال
الثالث العنق بضمتين وهي الرقبة وتسكين ٣
النون لغة والتذكير فيه اغلب والجمع اعناق الرابع
العاتق وهو اسم لما بين المنكب والعنق وهو ٤
موضع الرداء وجمعه عواتق وتذكيره اغلب
من تانيثه الخامس الذراع في الانسان من المرفق ٥
الى طرف الاصابع وجمعه اذرع وذرعات وتانيثه
اكثر السادس علبا بالمد العصبة الممتدة في العنق ٦
والمختار التانيث فيقال هي العلباء والتثنية علباوان
ويجوز علباان السابع الابهام من الاصابع والتانيث ٧
اشهر واكثر والجمع ابهامات واباهيم الثامن المعاء ٨
وهي المصارين والمد بالياء تذكيره اكثر من تانيثه
فيقال هو المعى وقصره اشهر من مده والجمع امعاء
مثل عنب واعناب ويثنى معيين وجمع الممدود
امعية كحمار واحمرة ومن التذكير قوله عليه السلام
المؤمن ياكل في معاء واحد والكافر ياكل في سبعة
امعاء وبعضهم يروي الحديث واحدة وهذا من
باب المثل معناه ان المؤمن لا ياكل الا من الحلال
ويتوقى

وانكر الاصمعي التانيث اه قلت الظاهر ان الخلف لفظي
فمن نظر الى لفظه ذكر ومن نظر الى معناه وهو السن
انثى وجمع اضراس كحمل واحمال وربما قيل ضروس كحمول
والناجذ هو اخر الاضراس وللانسان اربعة نواجذ في ٩
اقصى الاسنان بعد الارحاء ويسمى ضرس الحلم لانه
ينبت بعد البلوغ وكمال العقل يقال ضحك حتى بدت
نواجذه اذا استغرب فيه قاله في المختار وفي القاموس
النواجذ اقصى الاضراس وهي اربعة او هي الانياب
او التي تلي الانياب او هي الاضراس كلها جمع ناجذ اه
كذا ناب قال في المصباح الناب من الانسان مذكر ما دام ١٠
له هذا الاسم والجمع انياب وهو الذي يلي الرباعيات قال
ابن سينا ولا يجتمع في حيوان ناب وقرن معا اه
ولسان وهو جارحة الكلام قال في المصباح وربما انث ١١
على معنى الرسالة والقصيدة من الشعر وقال الفراء اللسان
لم نسمع من العرب الا مذكرا وقال ابو عمرو بن العلاء اللسان
يذكر ويؤنث اه وقال بعضهم ومن ذكره قال ثلاثة السن
كذراع واذرع وبه يعلم ان الخلف لفظي [illegible]
[illegible] اهل المغرب تانيثه

[illegible]

٧٣

٤٢

مساعد الذراع الثغر بمثلثة فجمعه هو المبسم ثم
اطلق على الثنايا قاله في المصباح الجبين قال في ٤١
المصباح هو ناحية الجبهة من محاذاة النزعة الى
الصدغ وهما جبينان عن يمين الجبهة وشمالها
فتكون الجبهة بين جبينين وجمعه جُبُن بضمتين
ككبريد وبُرُد واجبنة كاسلحة اهـ ملخصا اكم
فتح يعني انه مما جاء تذكيره ما وضع اسما للفرج
كالركب بفتحتين للراء المهملة والكاف قال الازهري
٤٣ الركبُ من اسماء الفرج يقال للرجل والمراة وقيل
عانة الرجل وقيل مطلقا الفلت بضمتين عصب
٤٤ في النحو كما في القاموس الفم فيه عشر لغات نقص
اى اعرابه بالحركات الظاهرة على الميم المخففة المعوض
ميم عينه وقصر اى اعرابه بالحركات المقدرة في احوال
اعرابه كعصا وتضعيفه اي تشديد ميمه مع التثليث
للفاء في الجميع والعاشرة اتباع فائه لميمه ونقصان
نحو فانه منقوصا وقد نظمت هذه اللغات فقلت
لغات فم عشر فثلث لفائه بقصر ونقص ثم تضعيف
العصب بفتح العين والصاد المهملتين وهي اطناب
المناصل

الساعد ٤٦

المناصل كما في القاموس الساعد هو ما بين
مرفق الانسان وكفه سمي بذلك لانه يساعد
الكف في بطشها وعملها والجمع سواعد القتب بكسر
٤٨ القاف بوزن حمل والجمع اقتاب كاحمال اسم للمعى المصير
بوزن فعيل والجمع مُصران كرغيف ورُغفان والمصارين
جمع الجمع وقال بعضهم مصير انما هو مفعل من صار اليه
الطعام وانما قالوا مُصرات كما قالوا في جمع مسيل الماء مسلان
شبهوا مفعلا بفعيل قال في الصحاح فقولي للمعى راجع
للقتب والمصير وهو بفتح الميم وقد تكسر كالرمث اعفاج
البطن ويأتي انه مما يجوز فيه التذكير والتانيث والاشجع
٤٩ بالشين المعجمة والجيم بوزن احمد واصبع وهو اصل الاصبع كما
قال في القاموس الاشاجع اصول الاصابع التي تتصل
٥٠ بعصب ظهر الكف الواحد كاحمد واصبع وعارض هو الملاصق
للضاحك كذا في خاتمة المصباح وفي مكان آخر منه العارضان
للانسان صفحتا خديه فقول الناس خفيف العارضين
فهو مونث فالتذكير والتانيث باعتبار لفظه وتذكيرهما
باعتبار معناهما وقال الفراء الانياب والاضراس كلها ذكران
وقال ابو حاتم الضرس مذكر وربما انثوه على معنى السن

قال في تذكرته بك لطفا حيث في الفتح للمقلوب عن ابي
النحر هو موضع القلادة من الصدر وجمعه نحور كفلس
وفلوس وتطلق النحور على الصدور. والشتر عيب بفتح الشين
المعجمة وهو حرف الجفن الذي ينبت عليه الهدب قال
ابن قتيبة والعامة تجعل شفار العين الشعر وهو غلط
وانما الاشفار حروف العين التي ينبت عليها الشعر والشعر
الهدب والجمع اشفار مثل قفل واقفال. ضاحك وهو
السن الذي يلي الناب والجمع ضواحك وحكي فيه التانيث
الكرسوع بضم الكاف وهو طرف الزند الذي يلي الخنصر
وهو الناتئ عند الرسغ كما في المصباح. النخاع بتثليث
النون وهو خيط ابيض داخل عظم الرقبة يمتد الى الصلب
يكون في جوف الفقار مصباح. الحجاج بتقديم الحاء المهملة
المكسورة او المفتوحة على الجيمين اللذين بينهما الف
وهو العظم المستدير حول العين وقال ابن الانباري
هو العظم المشرف على غار العين. الشبر بكسر المعجمة ما
بين اعلا الابهام واعلا الخنصر وجمعه اشبار قاموس
الكوع قال في مختصر الاساس الكوع والكاع طرف
الزند تقول رجل اكوع وبه كوع وتقول الغبي هو الذي
لا يعرف بين الكوع والكرسوع فالكوع من ناحية
الابهام والكرسوع من ناحية الخنصر اهـ وهما عظما

وينبغي الحرام والشبهة والكافر لا يبالي ما اكل ومن اين اكل
وكيف اكل. التاسع الطباع بوزن كتاب والتانيث اكثر
٩ فيقال طباع كريمة والطبع السجية التي جبل عليها الانسان
ومثله الطبيعة والطباع وقيل الطبع الجبلة التي خلق
عليها الانسان والطبيعة مزاج الانسان المركب من الاخلاط
وقيل الطباع واحد مذكر كالطبع ومن انثه ذهب الى
معنى الطبيعة وقد يجمع زوات يكون جمع طبع ككلب
١٠ وكلاب. العاشر الابط وهو ما تحت الجناح والجمع
١١ آباط كحمل واحمال. الحادي عشر القفا بالقصر مؤخر
العنق وجمعه قفي بالضم والاصل مثل فلوس وعلى
التانيث اقفاء مثل ارجاء وعلى التذكير اقفية على
١٢ غير قياس كانه جمع الممدود كاكسية. الثاني عشر
الرحم بفتح الراء مع كسر الحاء وتسكن ايضا وهو موضع
التكوين والولد منه ثم سميت القرابة والوصلة من
جهة الولاء رحما فالرحم خلاف الاجنبي وهي مؤنثة
في المعنيين وقيل مذكر وهو الاكثر في القرابة. الثالث عشر
١٣ العضد وهو ما بين المرفق الى الكتف بوزن رجل
وبضمتين وكبد وفلس وقفل فهذه خمس لغات
١٤ والجمع اعضد واعضاد كافلس واقفال. الرابع عشر
العجز بفتح العين وضمها مع سكون الجيم وضمها والافصح
وزان رجل وهو ما بين الوركين والتانيث اكثر
١٥ والجمع اعجاز. الخامس عشر الكبد وهو من الامعاء
والتانيث اكثر وهو بفتح الكاف وكسر الباء ويجوز
كسر الكاف وسكون الباء تخفيفا والاول متعين
١٦ هنا والجمع اكباد وكبود. السادس عشر النفس

يجوز فيها الامران إن اردت بها غير الروح فان اريد بها
الروح فمؤنثة لا غير قال تعالى هو الذي خلقكم من نفس
واحدة وان اريد الانسان فمذكر وهذا الكلام يقتضي
ان الروح مؤنث فقط مع انهم قالوا ان التذكير فيها
اشهر فكان الاحسن ان يقولوا يجوز الامران ما لم يرد
بها الذات والانثى وهذا اخر القسم الثالث
الذي يذكر ويؤنث فاذا جمعت القسمين الاوليين مع ٧٠
هذا القسم الثالث ايضا وجدت الجميع ستة وثمانين ١٦
تنبيه لفظة ايضا هنا يجوز ان تكون مفعولا ٨٦
مطلقا عامله محذوف ويجوز كونه حالا حذف عاملها وصاحبها
والتقدير اخبر ايضا ولا تستعمل الا مع ذكر شيئين بينهما
توافق ويمكن استغناء كل منهما عن الاخر فلا يجوز
جاء زيد ايضا الا ان يتقدمه ذكر شخص اخر نحو جاء زيد
وعمرو ايضا ولا انفعال جاء زيد ومضى عمرو ايضا لعدم التوافق
ولا اختصم زيد وعمرو ايضا لانه لا يستغنى باحدهما
عن الاخر لان التخاصم تفاعل من الجانبين فلا يقع الا
من اثنين مثل تشاتم وتقاتل وتضارب واعلم
ان بعضهم نظم اسماء الاعضاء التي تذكر وتؤنث انثال
لسان الفتى والعنق والابط والقفا + وعاتقه والمتن
والضرس يذكر وذكر ايضا اسماء التي تذكر ولا تؤنث
راس الفتى وجبينه ومعاه + والشعر منه والفم والمنخر
والبطن مع ظهر وبعده + ناب وخد بالبهاء معصفر
والثدي والثغر المدير باجمعه البنان والرفق الذي لا ينكر
مؤنثة من الاعضاء للعاقل + ومن غيره عشرين عضوا اتعدد
كتف ويد واذن رجل والساق اصبع + شمال يمين +
ملتبة الكرش اعود + الكرا ضلع كف وكبد ومتنت وعنق
وفخذ

وفخذ عضو الكف والقدم اليد الكف او ركبها وبالعقب اختتم
فائدة اما حروف الهجاء فانه يجوز فيها التذكير
باعتبار الحرف والتانيث باعتبار الكلمة فمن ذكرها
اثبت التاء في عددها ومن انثها اسقط التاء قال
ابن مالك ثلاثة بالتاء قل للعشرة + في عد ما احاده مذكره
في الضد وهو المؤنث حذف التاء منه تقول جاني
ثلاثة رجال وتسعة رجال وجاني ثلاث نسوة وتسع نسوة
تنبيه شروط الاسلام بلا اشتباه + عقل
بلوغ عدم الاكراه + والنطق بالشهادتين والعدل +
والسادس الترتيب فاعلم واعملا انه فائدة
الجبهة من الانسان تجمع على جباه وهي ما بين الحاجبين
الى الناصية وقيل هي موضع السجود والجبين ناحية
الجبهة من محاذاة النزعة الى الصدغ وهما جبينان
عن يمين الجبهة وشمالها فالجبهة بين جبينين وجمع
جبن مثل بريد وبرد والحاجبان هما العظمان
فوق العينين مغطيان باللحم والشعر والجمع حواجب
وهما حاجبان لانهما يحجبان الشمس عن العين وجعلهما
الله زينة الوجه ومنع قبحه بهما واذا حلق او نتف
شعرهما قبح منظر الوجه والعينين والناصية مقدم الراس
والنزعة المحل الذي انحسر الشعر عنه وهو جانبي
جبهة الرجل فالرجل انزع والمراه نزعاء والصدغ هو
ما بين لحظ العين الى اصل الاذن والجمع اصداغ
والشعر الذي تدلى على هذا الموضع يسمى صدغا
وعذار الرجل شعره النابت في موضع العذار واللحي
منبت اللحية من الانسان وذقن الانسان مجمع اللحية
وجمع الخد خدود وهو من المحجر الى اللحي من الجانبين اما

فائدة تنقسم ابن رشد الكذب على خمسة اقسام
قسم واجب والصدق فيه ممنوع وهو انقاذ المظلوم من
الظالم او انقاذ مال المسلم من ظالم ولو حلف على ذلك حلف ولا
يأثم وقسم حرام وهو عكسه وقسم تكره التورية وهو
الاخبار بخلاف ما هو عليه لغير ضرورة وقسم يجب
فيه التورية وهو ان يقطع بكذبه حق امرئ مسلم
ويستحل من تقطع حقه بكذبه وقسم مكروه وهو الكذب
للزوجة للاصلاح بينهما وقسم مندوب وهو ان يخبر
الكفار بان المسلمين لهم قوة عليكم ليوقع الرعب في
قلوبهم والخامس مباح وقيل مندوب وهو ان يكذب
بين المسلمين المتخاصمين للصلح بينهم اهـ
فائدة في الصلاة قال عليه السلام ان لله
تعالى في سماء الدنيا حلقة تزول بها الشمس فاذا زالت الشمس
سبح كل ملك فيها الله وامرني بالصلاة في ذلك الوقت
وهو الظهر فمن عبد الله وادى الصلاة كلها اكرمه
الله بالجنة ونعيمها كما عبدتني باتباع السادة واكرمه
برزقه كما عرفته بالوحدانية ونقيناه الله لما يرضيه
نكتة لطيفة كل البلح في توت والرمان
في بابه والموز في هاتور والسمك في كيهك
واشرب المياه في طوبه واللحم الغنم في امشير
واشرب وكل اللبن في برمهات والزبدة في برموده
والنبق في بشنس واكل البيض في ابيب
والعنب في مسرى ومص القصب في طوبه
فائدة لطيفة في ترتيب سقي الاشجار

يسقي

يسقى النخل في طوبه مرة واحدة ويمنع ماء الحياة
خصوصا التي المنقول وفي امشير مرة واحدة عند
خروج الزهر وفي برمهات وبرموده مرتين وفي
بشنس ٣ مرات وفي بؤونة اربع مرات كل جمعة
مرة وكذلك في ابيب ومسرى وفي توت وبابه وهاتور
كل شهر مرة واحدة ولا يسقى في كيهك ابدا
فائدة لطيفة من كتب الاسماء الاتي بيانها
في اناء ابيض ليس فيه الجسم ومحاها بماء البحر وشرب
الماء لم يبصق الله قط وان غسل بالماء عينيه
لم ترمد ابدا قط والاسماء عبد الله ابن عنيه
الله ابن ثعلبة عبد الله ابن عباس عبد
لبيد ثابت عبد الله ابن مسعود عبد الله
٧ تميم الداري معاذ ابن جبل عبد الرحمن ابن عوف
رضي الله عنهم اجمعين اهـ
فائدة لطيفة جدا وهي منظومة في قوله
لي خمسة اطفي بها + حر الوبا الحاطمة
المصطفى والمرتضى + وابناهما والفاطمة
من حمل هذه الاسما الخمسة حفظه الله ببركتها
من الوباء والطاعون اهـ
فائدة العلم انفس شيء انت ذاخره + من يدرس العلم لم تدرس مفاخره
المرء يمضي ويبقى اسم صورته + عنوان تذكاره من بعد رحلته
لسنا لها وبنا وضرنا الله برحمته + خيرا احسانه في عهد دولته
بسم الاله في المقال ابتدي + لنقتدي بحمده ونهتدي
حمدا لرب العرش ابدا ازلا + واهدي صلاة للنبي ومن تلا
عبد واصلا تكم كما قال نبيكم + ان الصلاة خلف المنير كميت حراما

حكم عظيمة ومواعظ وامثال فخيمة

رأس الحكمة مخافة الله من جعل نفسه بمنزلة العاقل
جعله الله والناس بمنزلة الجاهل + من احب ان
يقوى على الحكمة فلا يملك نفسه الى النساء لانهن
ناقصات عقل ودين عقولهن في فروجهن
يعلقن ويمسكن الكاذبات ويتظلمن وهن الظالمات
ويعللن وهن الحاسدات ويتمنعن وهن الراغبات
كن ممن لا تعرفه على حذر + من كان الطمع له مركبا
كان الفقر له صاحبا + عز من قنع وذل من طمع من
كتم سره احكم امره + من نقل اليك فقد نقل عنك
الجاهل عدو لنفسه فكيف يكون صديقا لغيره + لا تحمل
النفس من الامل حتى تذل الى الاجل + طول التجارب
زيادة في العقل لو كانت الناس كلهم عقلاء لخربت
الدنيا الفساد يزيل الكثير من المال ويذهب دهاء
الرجال = العلم يرفع بيتا لا عماد له + والجهل يهدم
بيت العز والشرف قال تعالى فاسألوا اهل الذكر
ان كنتم لا تعلمون الكسل وكثرة النوم يبعدان
الصوت من الله ويورثان الفقر اطلب الجار قبل
الدار والرفيق قبل الطريق احسن ان اردت ان
يحسن اليك استقبح لنفسك ما تستقبحه لغيرك
اول الغضب جنون واخره ندم عدو عاقل
خير من صديق جاهل الكف عن الشهوات غنى
لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف عن الحرام
التدبير نصف المعيشة والتبذير افتح عيشة
لا حسن

[ومكن لا ينفع الحذر من القدر]

لا حسب كحسن الخلق ولا غنى كالقناعة لسان
اخرس خير من لسان ناطق بالكذب شر الناس عالم
لا ينتفع بعلمه اثنان لا يشبعان طالب علم وطالب
مال لا يشبع عالم من نظر ولا ارض من مطر ولا
انثى من ذكر رأس البيان كالخير شخص بلا ادب
جسد بلا روح شر كت ابنك من سنين والشر
ادبا + تشكر محمود عند الناس + ان الفتى من يقول
ها انا ذا ليس الفتى من يقول كان ابي
من كثر لفظه كثر غلطه القنوع بالقليل غنى العاقل
المجرب خير من الجاهل المزوق اسمع تعلم واسكت
تسلم في العجلة تكون الندامة وفي التأني
السلامة الناس اثنان طالب لا يجد وباغ
لا يكتفي اصلاح الرعية انفع من كثرة الجنود شر
حب الرعية في ولاة امرها + يغني الملوك عن اتخاذ جنود
الصبر مفتاح الفرج والعجلة مفتاح الندامة
ليس لملول اخ ولا لحسود راحة ولا لكذوب
مروءة المعتذر بغير ذنب يوجب الذنب على
نفسه كن على حذر من الكريم اذا اهنته ومن
الاحمق اذا مازحته ومن العاقل اذا اغضبته
ومن الفاجر اذا عاشرته ثلاثة لا يستغفرون
من ثلاثة شريف من دني وبار من فاجر وحليم
من جاهل ثلاثة لا يعرفون الا في ثلاثة مواضع
لا يعرف الشجاع الا عند الحرب ولا يعرف الحليم الا عند

ولا يعرف الصديق الا عند الحاجة لذة الدنيا في ثلاثة
اكل اللحم وركوب اللحم ودخول اللحم في اللحم ولذة الجنة في
ثلاثة رؤية رب العالمين ونكاح الحور العين والاكل
والشرب واللبس وزيارة المرسلين لا علم الا ما كان مخمورا
في الصدر لان السر متى شئت اظهرته ومتى لا يعرف
الخير من الشر فالحقه بالبهائم تعاهد رفائع خير الاخوان
من حذر اخوانه وهداهم الى الخير وكفاهم شر الضرر
والضير لا يكون الحكيم حكيما حتى يغلب جميع شهواته
من جرب يزدد علما مفتاح الامور بالتجاريب مع بعيد
او قريب اذا تكلمت كلمة ملكتك واذا لم تتكلم بها ملكتها
اصعب شيء على الانسان معرفة نفسه اطلب العلم من
المهد الى اللحد الناس على دين ملوكهم من استحسن
[...] فقد عمله حب الدنيا والمال راس كل خطيئة ثم
حب الرياسة راس كل خطيئة فما حذر رتبته من الرياسة باشهاد
[...] ضحى بقبيل راسها لو كان يعلم باسها ما باسها
الحياء يمنع الرزق في الدنيا وضده يزيده غنيا خير
المنادمة قلة الخلاف بست خصال يعرف الاحمق بالغضب
من غير سبب والكلام في غير نفع والثقة بكل احد وبذله
في غير موضع البذل وسؤاله عما لا يعنيه وبانه لا يعرف
صديقه من عدوه شر الفقر الخضوع وخير الغنى القنوع
يهلك الناس في خلتين فضول المال وفضول الكلام
لا تقدر تتمكن من الناس ما دام المنصب غالبا عليك
انتهى

انتفع بما قسم الله لك تكن غنيا الورع شجرة اصلها
القناعة وثمرها الراحة ليس العاقل الذي يحتال للامر
ويقع فيه بعد ذلك كثرة القرب من الناس تجلب [...]
والوسواس زر غبا تزدد حبا من احب شيئا اكثر ذكره
التواضع زيادة في الشرف وبه تتم النعمة الكمال في
ثلاثة اشياء الصبر في الدين والصبر عند النوائب وحسن
التدبير في المعيشة سلطان بلا عدل كنهر بلا ماء كما
ان البدن اذا كان سقيما لا ينفعه الطعام كذلك العقل
اذا غلب عليه حب الدنيا لا تنفعه المواعظ عالم بلا عمل
كسحاب بلا مطر من وقر اباه طالت ايامه غني بلا
سخاء كشجرة بلا ثمر يوم واحد للعالم خير من الحياة كلها
للجاهل الظالم ميت ولو كان في منازل الاحياء والمحسن
حي ولو كان في منازل الاموات لحديث اذا مات ابن
ادم انقطع عمله الا من ثلاث عد منها الولد الصالح يدعو
له بعد موته الخبر واوصلها بعضهم الى عشرة مسطورة موجودة
عدوك وحاسدك لا تطلعهما على اسرارك لا تفعل امرا حتى
تفكر في عواقبه ان كان خيرا فجزه والا فكف عنه لا تخاطب
الاحمق ولا تخالطه فانه لا يستحيي من لا حياء فيه لا خير فيه
اذا لم تستح فاصنع ما شئت فالحياء من الايمان ولا
يتركه الا الجبان نادرة لطيفة خرج امرأتان ومعهما
صبيان فاخذ الذئب صبي احداهما فاختصما الى داود
في الصبي الباقي فحكم به للكبرى منهما بعد ما سمع قصتهما
فاختصمتا الى ابنه سليمان فقال لهما ائتوني بسكين اعطي لكل
واحدة منهما نصفه فقالت الصغرى التي هي امه حقيقة
اتشقه يا رسول الله قال نعم قالت تركت نصيبي لها فقال خذيه

والحكايات وغيرها

حكاية لطيفة قال عبد الله ابن طاهر كنت عند المامون
فنادى الخادم يا غلام يا غلام فدخل غلام تركي وهو يقول الا
ياكل ويشرب الغلام كلما خرجت من عندك تنادي يا غلام يا غلام
فنكس الخليفة راسه طويلا ثم قال لي يا عبد الله ان الرجل اذا
حسنت اخلاقه سات اخلاق خادمه واذا ساءت اخلاقه
حسنت اخلاق خادمه ولا نستطيع ان نسيء اخلاقنا
لنحسن اخلاق خادمنا انتهى وحكى ايضا ان بعض الملوك
امر باحضار الطعام ليأكل مع اصحابه فاتى غلامه بطبق
فيه طعام فلما قرب من الملك عثر فوقع من الطعام شيء يسير
على طرف ثوبه فامر بضرب عنقه فلما تحقق الخادم منه ذلك كب
ما في الطبق على راس الملك فقال له لماذا فعلت ذلك قال
مخافة على عرضك لئلا يقول الناس اذا سمعوا الذي قتل
غلامه بذنب خفيف لا يستحق به القتل لم تدعه خطاياه
منه فنسب الى الظلم ففعلت ذلك لتعذرني فتبلي
بكبر ذنبي وتعمدي لفعله قصدا فلما سمع منه ذلك اطرق
متفكرا ثم رفع راسه وقال لربما قبيح الفعل باحسن العذر
قد وهبنا قبيح فعلك لحسن اعتذارك فهو حر ابكـ اذهب
فانت حر لوجه الله تعالى انتهى وحكى ايضا نظير
ذلك مع الرشيد وجاريته التي ارادت نفضه فانجرحت
راسه من الابريق فغضب عليها فقالت والكاظمين الغيظ
قال كظمت غيظي فقالت والعافين عن الناس قال عفوت
عنك قالت والله يحب المحسنين قال احسنت اليك بعتقك
الى وجه الله تعالى انتهى وقد نسبت هذه الحكاية ايضا الى اخر صاحبها
الى جعفر الصادق مع غلامه حيث كان يرضيه
نادرة قيل ان بعض خدام جعفر ابن سليمان سرق جوهرة
وباعها

وباعها بمال جزيل فلما سال عنها الجوهري قال ابتاعها فلان
من مدة كذا وكذا فلما احضر واذا بالسارق بين يديه
قال له مالي اراك قد تغير لونك الست يوم كذا طلبت مني
هذه الجوهرة فوهبتها لك وانا نسيت ذلك ثم دفع له ثمنها
خذها وبعها حلالا بالثمن الذي ترضاه ولا تخف مني
نادرة اخرى دخل محمد ابن عباد على المامون فجعل يعبث
بيده وجاريته تبتسم فقال المامون لم تضحكين
فسكتت فقال ابن عباد انا اخبرك انها تتعجب من
تذابب قبحي واكرامك لي فقال المامون لا تتعجبي فان تحت
هذه العمة كرما ومجدا وانشد يقول شعرا
وهل ينفع الفتيان حسن وجوههم + اذا كانت الاعراض غير حسان
فلا تجعل الحسن الدليل على الفتى + فما كل مصقول الحديد يماني
ويقع الحديث ان الله ينظر لقلوبكم وما اضمرت لا لصوركم وما
اظهرت = وجه الحريري وجه قرد + تركت القرد اجود البه
نادرة لطيفة جدا كان قيس ابن عاصم جالسا في داره
اذ جاءته جارية بسفود عليه شواء فسقطت من يدها
على ابنه فمات فدهشت الجارية من شدة خوفها منه
فقال لها لا باس عليك انت حرة لوجه الله تعالى وهذا
غاية في حسن الخلق انتهى نادرة في سوء الخلق والبلادة
قال لم يكن البلديين العزيز في قصة زليخا زوجته مع سيدنا
يوسف حيث قالت ليوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك
انك كنت من الخاطئين ولم يكن عنده شيء من الرجال الا
الاحمق فان رجلا اعطى من المغرب دعى صاحبه ليسمع
صوت جارية مغنية عنده من جواريه فلما سمعها
صاحبه قال الاعيدي ثانيا ما قلت فقام المغربي ودخل
على الجارية منه واخذ الشارع وقطع راسها واتى بها اليه وقال له

[illegible]

حكاية لطيفة في مكارم الاخلاق

وهي ان المامون قال ليحيى ابن اكثم سر بنا نتفرج على ما في الارض فبينما هما في الطريق واذا انهما بمقصبة خرج منها رجل بغتة يريد حاجة من المامون مطلوبة فنفرت دابته فالقته على الارض فامر بضرب عنقه فقال يا امير المؤمنين امهل علي حتى اكلمك ثم افعل ما تريد قال قل واوجز في الكلام فقال ان الرجل المضطر يركب الصعب من الامور وهو عالم بركوبه ويتجاوز الادب وهو كاره لفعله ولو احسنت الايام مطالبتي لاحسنت مطالبتك وانت على رد ما لم تفعل اقدر مني على رد ما قد فعلت فبكى المامون وقال يا شيخ اعد ما ذكرت فاعاده فالتفت المامون الى يحيى وقال له ألا تنظر مخاطبة هذا الرجل باصغريه والنبي عليه السلام قال المرء باصغريه قلبه ولسانه فعفا عنه وامر له بصلة جزيلة واعتذر اليه بعد ما نوى له بقطع رقبته فلما هم المامون بالانصراف صار الرجل يمدحه ويقول

ما جاد بالرفد الا وهو معتذر * ولا عفا قط الا وهو مقتدر
وكلما تصوره طال نائله * كالنار يؤخذ منها وهي تستعر

نكتة لطيفة

كان عند رومي خنزير مربوط في خشبة ويطعمه ليسمنه لياكله وكان بجانب الخنزير حمارة لها جحش صغير ياكل ما يتساقط من علف الخنزير ثم يرجع الى امه ويقول لها ما اطيب هذا العلف لو دام فقالت له يا ابني لا تغتر به فانه من ورائه الطامة الكبرى لذلك الخنزير الا ترى يا ابني انه يطعمه لياكله لا لوجه الله تعالى ويسمنه فلما اراد الرومي ان يذبح الخنزير صار الخنزير يخط الى ان مدة ذبحه فانقطع الفرحة فلما راه الجحش هرب الى امه

وفتح

وفتح فمه واخرج لسانه وقال يا امي انظري هل بقي في خلال اسناني شيء من ذلك العلف فان وجدت شيئا فاخرجيه فما احسن الفقر مع السلامة على راي المثل فقير بلا دين هو الغني الكامل وشتان ايضا الحسن مستحق وابات مزني وحكي ايضا

ان رجلا من العقلاء غصب منه بعض الولاة ضيعة له فاتى الى المنصور وقال لم اذكر لك حاجتي ام اضرب لك قبلها مثلا قال اضرب المثل قال ان الطفل الصغير اذا اصابه مكروه فزع الى امه لانه لا يعرف غيرها لتزيله عنه فاذا كبر واصابه امر فزع الى ابيه ليزيله عنه فاذا صار في درجة الرجال العقلاء واصابه امر فزع الى السلطان ليخلصه منه فاذا لم يخلصه منه شكا الى الله ليخلصه منه لانه اقوى من السلطان فان انصفتني مما نزل بي والا رفعت امري الى الله في الموسم قال له وما الذي نزل بك قال ان فلانا اخذ ضيعتي التي منها معيشتي غصبا وقهرا عني فامر كاتبه بردها الى قال انا انصفك وكتب الى عامله ان يرد ضيعته اليه فخرج وهو يدعو له بخير

وصية لطيفة من الوالد الى الاولاد

وهي ان المهلب رئيس عسكر عبد الملك ابن مروان لما حضرته الوفاة اي المهلب جمع اولاده وامرهم باحضار حزمة من الرماح على قدر عددهم وربطها مع بعضها ودفعها الى الكبير منهم وامره ان يكسرها وهي مربوطة فلم يقدر وقدمها الى كل واحد منهم فلما عجزوا احلها واعطى لكل واحد عودا من الحزمة فكسره وكل واحد منهم فعل ذلك ثم قال لهم الا تدرون لم فعلت ذلك معكم بالاعمال هذا مثال ضربته لكم ان اجتمعتم مع بعضكم عصبة واحدة لا يقدر احد على ضرركم بشيء وان تفرقتم ضعف امركم وتمكن منكم غيركم وتفرقت شملكم وهان على الناس ضرركم فقالوا سمعا وطاعة اهـ

وحكي ان رجلا من اغنياء التجار له ولد نجيب
استعمله من صغره في التجارة معه حتى بلغ اشده ثم اراد
ان يعوده على الاسفار في تجارة فجهزه بتجارة مثل
امثاله فاخذها ومضى مع التجار فلما مضى عليه جملة ايام
نزل في ارض مخضرة بنباتها وكانت الليلة مقمرة فنام
فيها فراى ثعلبا طاعنا مريضا ضعيفا عن الحركة
لهرمه فوقف عنده وصار يتفكر في امره ويقول كيف
يكون رزق هذا الحيوان المسكين العاجز عن الكسب
وما اظن الا انه يموت جوعا فبينما هو يتفكر فيه راى اذا
باسد معه حيوان مفترسه فاتى به عنده فاكل منه
حتى شبع وترك بقيته عنده ومضى فصار الثعلب اذا
يتحرك شيئا فشيئا حتى وصل الى الذي تركه الاسد
فاكل حتى شبع فلما راى الغلام ذلك تعجب من صنع الله
وقال اذا كان الله قد تكفل بالارزاق فلاي شيء احمل
المشاق في البحر والبر واقتحم الاخطار بالليل والنهار
فلما رجع اخبر والده بما راه مع الثعلب وانه لا يريد
السفر الى التجارة فقال له يا ولدي انا اردت بسفرك
ان تكون كالاسد تاوي اليك الثعالب الجياع ولا
تكون ثعلبا جائعا تنتظر فضلة السباع فقبل الغلام
نصيحة ابيه وعاد لما كان فيه اهـ وحكي ايضا
ان الخلافة لما وصلت الى عمر ابن عبد العزيز اتته
الوفود فاذا فيهم وفد الحجاز فتقدم له غلام صغير
السن واراد ان يتكلم فقال عمر ليتكلم من هو اكبر منك
سنا

81

سنا فانه احق بالكلام منك فقال الصبي يا امير المؤمنين
لو كان الامر بالسن لكان في مجلسك هذا من هو احق
به منك فاسكته بجوابه وقال له صدقت فتكلم فقال
يا امير المؤمنين انا قدمنا عليك نحمد الله الذي من
علينا بك ما قدمنا عليك رغبة ولا رهبة اما عدم الرغبة فقد
امنا بك في منازلنا واما عدم الرهبة فقد امنا جورك
بعدلك فنحن وفد الشكر والسلام فاعجب به عمر وانشد
تعلم فليس المرء يولد عالما + وليس اخو علم كمن هو جاهل
فان كبير القوم لا علم عنده + صغير اذا التفت اليه المحافل
وصغير القوم والعلم عنده + كبير اذا التفت اليه المحافل اهـ
حكاية في العدل من السلطان مع رعيته
وحكي ان رجلا دخل في ايوان كسرى ينظر الى عظمة كسرى
في مجلسه والملوك في خدمته ثم تامل في الايوان فراى في
احد جوانبه اعوجاجا فسال عن سببه فقيل له ان في
هذا الجانب بيت لامراة ما رضيت تبيعه للملك وقت
بناء الايوان فامتنع من اخذه بغير رضاها وترك لها
بيتها في جانب الايوان فهذا هو السبب فقال ذلك
الرجل ان هذا الاعوجاج خير من الاعتدال الدال على
عدل الملك مع رعيته اهـ وحكي ايضا في حق ان
اعرابيا وقف على باب كسرى وطلب الاذن فقال من انت
قال اعرابي فاخبر كسرى به فاحضره فلما مثل بين يديه
قال له من انت قال سيد العرب فقال له الست القائل
انا من العرب قال نعم قلت ذلك وانا بعيد فلما قربني
الملك صرت سيد العرب فقال له زه وامر ان يملأ له فمه درا

نكتة لطيفة وهي ان المعتصم بالله الخليفة العباسي
ابن هارون الرشيد امر لابنه الواثق بالله بمال واحاله
به على وزيره المعروف بابن الزيات فاشار على المعتصم بان
لا يعطيه شيئا فرضي المعتصم بذلك ورجع فيما امر به
لابنه فلما بلغه ذلك اغتاظ الواثق من الوزير وكتب
بخطه ايمانا حلفها بالحج والعتق والصدقة ان ولي
الخلافة ليقتلن ابن الزيات اشر قتلة فلما مات
والده المعتصم وجلس الواثق على سرير الخلافة ذكر امر
ابن الزيات واراد قتله ثم خاف ان لا يجد من لا يسد
مسده في تدبير المملكة فطلب عشرة من الكتاب
واختبرهم فلم يجد فيهم من يقوم مقام ابن الزيات
لانه كان نادرة وقته عقلا وفهما وكتابة وشعرا
فطلبه الواثق فلما حضر بين يديه وهو خائف
منه قال له الواثق والله لقد اردت قتلك على ما كان
منك وما ابقيتك الا خوف خلو الدولة من مثلك
وسأخرج الكفارة عن يميني فاني اجد عن المال عوضا
ولا اجد عن مثلك بدلا ثم كفر عن يمينه وجعله
وزيرا وفوض الامور اليه وبقي الى اخر ايام الواثق
الا انه تكبر وتجبر وكان غليظ القلب شديد القسوة
تكرهه الناس فلما مات الواثق وولي اخوه المتوكل
قبض على ابن الزيات وقتله فكان عدله اولا
سبب بقائه وكان جبره سبب قتله في اخر عمره
فالعاقل يكون مع الناس عادلا يحبه الناس
تمت

قال المؤلف قليل بنفعه كثير باخواته نادرة لطيفة حكي
ان بعض الملوك كان يتخذ لنفسه كل عام وزيرا يجريه
لامور المملكة ثم لم يجده موافقا له فيامر في اخر العام
ان يخرج الكلاب السلوقية ثلاثة ايام ثم يلقيه لها
مقيد اليدين والرجلين فتاكله ثم اتخذ وزيرا
كان عاقلا فاضلا بصيرا بالعواقب عارفا بما
يفعله الملك اخر العام فلما مضى له في الوزارة
عشرة اشهر جاء الى خادم الكلاب وقال له انت تعلم
ان الملك قد رتب للكلاب شيئا معلوما وانا اريد ان
تزيح انت ذلك المرتب لنفسك وانا اصرف الى الكلاب
ما تحتاج اليه وانا الذي اباشرها فرضي بذلك
وصار الوزير يطعمها ويسقيها حتى صارت تالفه
الفة شديدة الى ان تمت السنة فلما جاء الوقت
قيد الملك الوزير ورمى به الى الكلاب فلما تقدمت
اليه الكلاب عرفته ودارت حوله ولم تقربه بسوء
فتعجب الملك من ذلك وسأل الوزير عن السبب
فقال له تدبرت العواقب فخدمت الكلاب مدة يسيرة
فعرفت لي حق الخدمة وقد خدمتك عشرة اشهر
ففعلت بي ما فعلت فتعجب الملك منه واقره في
الوزارة وترك تلك العادة لحسن تدبيره انتهى
حكاية عجيبة وهي ان اهل مملكة كانت عادتهم
ان يختاروا رجلا من الاغراب القادمين الى بلادهم
فيقيمونه سلطانا عليهم مدة محدودة نافذ التصرف

كل يوم بنفسه

في امور المملكة فيبايعون الرجل ويولونه عليهم فاذا انتهت
المدة انزلوه عن سرير السلطنة وجعلوه في سفينة
واوصلوه الى جزيرة وسط البحر منقطعة خالية من الناس
ويتركونه فيها وحده حتى يهلك فبعد تكرر هذه مرة رجل من
الاعراب عاقل حازم فتدبر في العواقب وراى حال
من مضى قبله فصار يدبر لنفسه ما ينفعه في تلك الجزيرة
اذا اجلوه اليها فارسل جماعة من الخدم والصناع الى
الجزيرة وامرهم ببناء قصر لطيف ببستان وزراعة
قطعة من ارضها تكفيه وتكفي من يكون معه فلما
انقضت مدته وجهوه اليها على حسب عادتهم في
كل ملك فلما وصل اليها استقبله الخدم فاقام بها معهم
في قصره على اكمل حال وهذا مثال للعقلاء فان
الانسان في الدنيا يغتنم مدة عمره يعمل فيها ما احب
لنفسه فاذا مات انتقل الى الاخرة فان كان في
ايام حياته غافلا لاهيا هلك في الاخرة مع الهالكين
وان كان عاقلا حازما متفكرا في العواقب قدم لنفسه
في ايام حياته ما ينفعه بعد الممات من اعمال الخير التي
تكون له في الاخرة في النعيم المقيم مع النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وفي الحديث
اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث الى عشر
ولد صالح يدعو له بخير او ورث مصحفا او غرس نخلا
او حفر بئرا او بنا بيتا للفقير يسكن فيه او بنى مسجدا
او اجرى نهرا او الف كتابا ينتفع به المسلمون الى غير ذلك
من

٨٣

من المواعظ والمنافع العظيمة الا موعظة
لطيفة تروى انه ان عمر ابن الخطاب خرج في بعض
الليالي مدة خلافته ليتفقد احوال المسلمين فراى
بيتا من الشعر مضروبا لم يكن راه بالامس فدنا منه
فسمع انين امراة تلد وراى رجلا قاعدا فدنا منه
وقال من الرجل فقال رجل من البادية قدمت الى امير
المؤمنين ليعطيني من فضله وهذه امراتي قد
اخذها الطلق وليس عندها احد فجاء عمر الى منزله
وقال لامراته بنت علي ابن ابي طالب هل لك في اجر
ساقه الله اليك قالت وما هو قال امراة من العرب
تلد وليس عندها احد قالت ان شئت قال فخذي لها
ما يصلح شانها فاخذت قدرا ودهنا وحمل حبوبا
ومشت خلفه حتى اتيا الى المراة فقال ادخلي
وقال للرجل اوقد نارا ففعل فجعل عمر ينفخ النار والدخان
يخرج من خلال لحيته حتى انضج الشحم وولدت المراة
فقالت يا امير المؤمنين بشر صاحبك بغلام فلما سمعها
الرجل يقول يا امير المؤمنين قال ا فجللناه يا امير المؤمنين
فجعل يتنحى لتاهبه فقال عمر يا اخا العرب من ولي شيئا
من امر المؤمنين ينبغي له ان يطلع على صغير امرهم
وكبيره فانه عنه مسئول ومن غفل عنه خسر الدنيا
والاخرة ثم قام عمر رضي الله عنه الى باب البيت فقالت
المراة وما بقي الكلام الرجل ثم قال عمر للرجل في غد
ائت لنا فلما اتاه جهزه بما اغناه ومن حكايات
عند القص واهل الاخبار انه احضر الهرمزان الفارسي
اسيرا بين يدي عمر ابن الخطاب فامر بقتله فقال له
لا تقتلني يا عمر اني عطشان فاسقني ولا تقتلني ظمآنا

يامر له بالماء فلما حضر قال هل أنا آمن حتى اشربه يا امير المؤمنين
قال نعم فالقى الاناء من يده فكسره ثم قال الوفا يا امير
المؤمنين فقال عمر دعوه حتى ننظر في امره فلما رفع السيف
عنه قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
فقال عمر لقد اسلمت خير اسلام فما الذي اخرك قال خشيت
ان يقال اسلم خوفا من السيف فاعجب ذلك عمر وترك سبيله

فصل واعلم ان عمر يقول الحق ولا ياخذه في الله لومة
لائم ولذلك اقام الحد على ولده ابي شحمة وكان ولده
حسن الوجه وعمره سبعة عشر سنة وختم القران وله
ابن سبع سنين وكان يعبد الله ليلا ونهارا ولم يخرج من عتو
امه طرفة عين فمرض واشتد مرضه فكانت امه تبكي
عليه وتقول يا امير المؤمنين انذر لولدك نذرا لعل الله
يقبل منك ويرحم ولدك من مرضه تعالى اني نذرت للرحمن
صوم شهر وعتق رقبة لاجل ولدي ابي شحمة فقالت
امه وانا كذلك فتقبل الله نذرهما وشفا لها ابنها
في ليلة قال له يا ابا شحمة قم بنا نزور قبر النبي عليه
السلام فقاما وزارا وختما عنده ختمة قران ثم قاما الى
المنزل فبينما هو في طريق المدينة والناس من حوله
بين يدي عمر فضل ابو شحمة عن الطريق وتاه عن
البيت فذهب الى حارة اليهود فاخذه اليهود الى منازلهم
واطعموه وسقوه خمرا حتى غاب عن عقله فخافوا اليهود
من ابيه فاخرجوه من بيوتهم واعلموا ابواهم فخرج ابو
شحمة وهو في شدة السكر فمر في طريق فرأى بستانا
فوجد بابه مفتوحا فدخل فيه بغير اذن من اصحابه
ودار بين الاشجار فرأى جارية نائمة في ظل شجرة

فمسكها

قصة ابي شحمة ابن عمر ابن الخطاب

في سيرة من غير علمه

فمسكها غصبا وواقعها فحملت من وقتها فقالت ويلك من
انت افضحك الله بين خلقه من انت ومن اي الاولاد من
قتل والا اصيح عليك الانصار فقال لها انا ابو شحمة ابن عمر
الخطاب فتركته وانصرف خايفا فرأى غلاما في طريقه
فقال له دلني على بيت عمر ابن الخطاب فدله عليه فلما
دخل على امه قبلته بين عينيه وقالت له اين كنت
وانا مشغوفة عليك فقال كنت مع ابي لزيارة قبر النبي
فلما رجعنا تزاحمت الناس على ابي فحال الناس بيني وبينه
فضللت عن الطريق فوجدت غلاما ارشدني الى هنا
فقالت الحمد لله الذي ردك الينا فلما وضعت الجارية
حملها وضعته غلاما وارضعته شهرين ثم حملته وجابته
به الى مسجد النبي وقعدت حتى فرغ عمر من صلاته
فقامت الجارية وتقدمت اليه وقالت السلام عليك
يا امير المؤمنين ثم وضعت الغلام بين يديه وقالت
هذا ولد ابنك ابو شحمة فقال لها وكيف كان ذلك وكيف
اصابك فقالت انا بنت فلان الانصاري وجيت
في بستاننا ونمت في ظل شجرة فجاز ولدك ومسكني
غصبا وواقعني فحملت منه بهذا الغلام فقال لها هل لك
من شاهد قالت الله شاهد بيني وبينه فقال لا تحلفي
اليمين قالت نعم فحلفت على المصحف فقال عمر لا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم ثم اعطاها مائة درهم وقال
لها انفقيها عليك وعلى ولدك فاخذتها واخذت ولدها
وقامت فقال عمر لاصحابه [illegible]
فليجلس في المسجد حتى ارجع لمجلس الشرع وجاء عمر الى منزله
ودموعه تجري فوجد ولده ياكل طعاما فلما راى والده غضبانا

فشق رقبته ورمى اللقمة من فمه فبكى عمر بكاء شديدا
وبكت زوجته لبكائه فقال ابو شحمة ما يبكيك يا والدي
فقال يحق لابيك ان يبكي لمصيبة نزلت به ولم تكن نزلت
على احد مثلهم فقال وما الذي نزل بك قال اسالك عنه لعلك
تنطق فيه بالحق فقال ابو شحمة اسالني عما شئت فقال
يا ولدي قد جاءت جارية من بنات الانصار الى المسجد
ومعها ولد صغير وقالت هذا ابنه ولدك ابي شحمة الى اخر
ما قالت وحلفت على المصحف فعند ذلك اصفر وجهه
وغشي عليه حياء من والده وخر فاسترابه فرشت امه الماء
على وجهه فافاق وعمر يبكي فقال ابو شحمة اني فعلت
ذلك بغير عقلي وندمت على ما فعلت فقال له عمر قم بنا الى
المسجد فقال ابو شحمة ما تفعل بي قال اخذ منك حق الله
واخلصك من غضبه فقال خذ مني حق الله ههنا ولا
تفضحني بين الناس فلما اخذه تعلقت به امه
فجذبه منها واغلق الباب وجاء به الى المسجد ونزع
ثيابه وقبله والقاه على وجهه وكان لعمر غلام من
العبيد اسمه افلح فاعطاه عمر سوطا من جلد بعير وقال
يا افلح لا تخلي من جهدك شيا اضربه فاني اطالبك به بين
يدي الله عز وجل ثم قال لولده اجعلني يا ولدي في حل
فقال ابو شحمة وانت يا والدي اجعلني في حل فضج المسلمون
بالبكاء فامر عمر عبد اخر يجلس على راسه واخر على رجليه
وقال اضرب يا افلح فضربه فشق جلده فصاح ابو شحمة
وقال بسم الله الرحمن الرحيم فقال عمر اذكر الله يذكرك
برحمته اضرب يا افلح ولا ترحم فضربه عشر اسواط فقال
ابو شحمة يا والدي بحق الله عليك ترحمني فضج المسلمون
بالبكاء وغشي على عمر فرشوا عليه الماء فلما افاق قال
اضرب

٨٥

اضرب يا افلح فضربه اربعين سوطا فقال ابو شحمة اسقني شربة
ماء فضج المسلمون بالبكاء وتزاحموا عليه وقالوا يا امير
المؤمنين خذ منا ما بقي من الحد فاطلقه فبكى عمر بكاء
شديدا وقال يا اصحاب محمد لو حمل احد عن احد لكان
عمر احق منكم بالحمل عن ولده ولكن يسال الله يوم القيامة
كل عبد على حدته عن عمله اضرب يا افلح فضربه ستين
فصاح ابو شحمة وقال يا اماه ابنك ابنك بين يدي والدي
يرحمني فلما اخبروها جاءت مسرعة تقع تارة
وتقوم تارة حتى وصلت الى ولدها فلما راته رمت نفسها
عليه وصاحت وقالت يا كربي يا كربتاه يا ولدي فقال ابو شحمة
ارحميني يا امي فقالت يا امير المؤمنين خذ مني ما بقي
من الحد عن ولدي فقال عمر ارفعوها عنه فرفعوها فولت الى
التربة هاربة فقال اضرب يا افلح حتى يرحمه الله فضربه
ثمانين فمات ابو شحمة فبكى افلح بكاء شديدا فقال اضرب
يا افلح فقال انه قد مات فقال عمر اضربه الى تمام المائة
حتى انه لا يضرب بين يدي الله عز وجل بعواميد من
نار فضربه حتى تمت المائة فجهزه ابوه وصلى عليه ودفنه
في البقيع فقعدت امه على قبره اربعين يوما من
غير اكل ولا شرب ولا نوم الا القليل فطلبها عمر فوجدها على قبر
ولدها فقعد وبكي بكاء شديدا ثم قال لها كفي من البكاء
واصبري على حكم الله واحمدي الله الذي خلصه من عذاب
الله ومن ضرب النار بانه لم يبق بين يدي الله بعواميد من نار
فقامت الجمر لها وقالت انا لله وانا اليه راجعون ثم نغصت باكي
عمرا بالبكاء حتى فارقت الى رحمة الله فانظروا الى عدل عمر
رضي الله عنه اللهم تب علينا من قبيح افعالنا برحمتك امين اهـ

وحكي عنه ايضا ان رجلا ذهب اليه يشتكي له امر زوجته
معه فلما وصل الى بيته سمع زوجته تكلمه بكلام عنيف فرجع
الرجل فراه عمر فنادى عليه لماذا جئت ولماذا رجعت فقال
انا جئت اشكي اليك حال زوجتي معي فرايتك واقعا في
اشد مما انا فيه فقال له اكرمهن فانهن يخدمنكم ويغسلن ثيابكم
ويقضين شهوتكم ويحفظن اولادكم فاكرمهن لذلك فانصرف
الرجل مسرورا من كلامه اهـ وحكي عنه رضي الله عنه انه كان
في زمن خلافته يجلس عند رجل عطار فالعطار افتخر على
الناس بجلوس امير المؤمنين عنده فتخاصم مع رجل حتى
تطاول عليه فشهد الرجل الناس عليه واشتكاه الى عمر
فطلب العطار واوقفه امامه مع خصمه وحكى المدعي
دعوته فانكرها العطار ثم قال للمدعي الك بينة فقال نعم
فقال احضرها فاحضرها فشهدت بان الحق على العطار
فحكم عليه بما يناسب الدعوة فاغتاظ العطار وقال يقعد
عندي ويحكم علي ثم لما رجع الى دكانه وضع مصاطب
العطار في المحل الذي كان يقعد فيه عمر فجاء الوقت الذي
كان يجلس فيه عند العطار فمر على الدكان فراى المحل
الذي كان يجلس فيه ملآنا بمصاطب العطار فرجع الى
محله ولم يجلس عنده احد بعد ذلك وقال لعن الله من
يكره الحق الحق احق ان يتبع شاهدا ك[illegible]
وله حكايات كثيرة جدا نفعنا الله به وبالخلفاء
والصحابة والصالحين امين نادرة لطيفة
وهي ان رجلا من الصالحين اعطى الدلال ثوبا
ليبيعه له واظهر عيبه وقال قل للمشتري على عيبه
فباعه
فالدلال

١٦

فباعه الدلال ولم يطلع المشتري على عيبه فرجع الدلال له
واعطاه ثمن الثوب وقال بعته لرجل عجمي غريب فقال
له هل اطلعته على عيبه فقال لا اني نسيت ذلك فقال
صاحب الثوب امض معي اليه فسالا عنه فقيل انه
سافر الى مكة مع ركب الحج فكرى صاحب الثوب دابة
ولحقه بالقافلة وسال عن الاعجمي فقالوا له هو هذا
فقال له ان الثوب الذي اشتريته امس به عيب فهاته
وخذ حقك فاخرج الاعجمي الثوب فوجد فيه عيبا فقال
الاعجمي يا شيخ اخرج ذهبي حتى اراه فلما راه اخذه
ورماه وقال ان ذهبي مغشوش خذ ذهبا غيره جيدا ثمنه
ثم تركه فاخذه ورجع وهو عالم بخبر الاعجمي فانظر يا اخي
الى الديانة التي ذهبت اربابها وبقينا الان في زمن قبحت
الحكم والعياذ بالله تعالى اهـ فصل قال عليه
السلام ان من البيان لسحرا يعني ان بعض البيان
يعمل عمل السحر في تاثيره ومعنى عمل السحر اظهار الباطل في
صورة الحق والبيان هو اجتماع الفصاحة والبلاغة مع
ذكاء القلب وانما شبه بالسحر لحدة عمله في سامعه وسرعة
قبول القلب له لاستحسان المنطق وثبوت الحجة البالغة اهـ
فائدة في معنى حقيقة المثل قال المبرد المثل قول
سائر يشبه به حال الثاني بالاول والمثل ماخوذ من المثال
والاصل فيه التشبيه فقولهم مثل بين يديه اذا انتصب
فمعناه اشبه الصورة المنتصبة وفلان امثل من فلان
اي اشبه بما له من الفضل فحقيقة المثل ما جعل كالعلم للتشبيه
بحال الاول كقول كعب ابن زهير
كانت مواعيد عرقوب لها مثلا وما مواعيدها الا الاباطيل
فمواعيد عرقوب صارت مثلا لكل ما لا يصح من المواعيد

وسبب هذا المثل ان عرقوبا كانت له نخلة تطرح كل سنة بلحا
وكان له ابن اخ صغير فيقول له يا عمي اعطني من بلح
نخلتك الاخضر فيقول له انه لا يؤكل وهو اخضر لما يكبر
اعطيك منه فلما كبر طلب الولد منه على حسب ما وعده فقال
له اصبر لما يصير احمر فلما صار احمر طلب الولد منه قال له
اصبر حتى يستوي فلما استوى طلب منه فقال اصبر حتى
يقطع فلما قطع طلب منه قال له اصبر حتى تتشمس في
الشمس فلما تشمس باعه فلما سأله عنه قال اخذه المشتري
اصبر الى السنة الآتية وانا اعطيك فايس الولد
منه وشاع ذلك بين العرب فقالوا مواعيد عرقوب
امثل + وما مواعيد عرقوب الا اباطيل وقال ابن
السكيت المثل لفظ يخالف لفظ المضروب له ويوافق
معناه معنى ذلك اللفظ شبهوه بالمثال الذي يعمل عليه
غيره وقال آخر سميت الحكم التي يميل اليها العقول
امثالا لانتصاب صورها في العقول كالمثال الذي
تراه منصوبا امامك محققا لا شك في وجوده لان
الامثال مشتقة من المثول الذي هو الانتصاب للمثال
والصورة مثل مثال الصورة المصورة من ادمي او حيوان
وقال النظام يجتمع في المثل اربعة اشياء لا تجتمع في غيره
من الكلام الاول ايجاز اللفظ والثاني اصابة المعنى الثالث
حسن التشبيه الرابع جودة الكناية فهو نهاية البلاغة
وقال ابن المقفع اذا جعل الكلام مثلا كان اوضح للنطق
وانق للسمع واوسع للمجاز واثبت في العقل وكان
النبي عليه السلام يضرب الامثال للناس كثيرا كما ضرب
الله

77
الله الامثال للناس في القرآن قال تعالى واضرب لهم
مثلا اصحاب القرية الآية واضرب لهم مثلا رجلين وتلك الامثال
نضربها للناس الآية الى غير ذلك في الآيات وكذلك كان
ابو بكر وعمر وعثمان وابن عباس وابن مسعود
والمغيرة وابو الدرداء وابو ذر وابن عبد العزيز
والحسن والحسين وعلي ابن ابي طالب يضربون
الامثال للناس لعلهم يتذكرون فمن اراد ذلك فعليه
بامثال الميداني في اخر الجزء الثاني منه فصل
في بيان امثال الحكم التي وردت عن سيدنا علي رضي
الله عنه قال ايمان المرء يعرف بايمانه + اظهار
الغنى من الشكر + اخوك من واساك في الشدة + ادب
المرء خير من ذهبه + اداء الدين من الدين + ادب
عيالك تنفعهم + اخوك من واساك بنشب + لا من
ساواك بنسب + احسن الى المسيء تصده و تسدّن
اخوان هذا الزمان جواسيس + وهم منزل ايلى
استراحة النفس + في اليأس + اخفاء الشدائد من
المروءة + بر الوالدين سلف ودين + بشر نفسك
بالظفر بعد الصبر + بركة المال في اداء الزكاة + بيع
الدنيا بالاخرة تربح + ربح + بكاء المريض من خشية
الله فرق العين + بالبر يستعبد الحر + بطن المرء عدوه
بكرة السبت والخميس بركة + بركة العمر حسن العمل
بلاء الانسان من اللسان + بترك لا اتطلع بالمنة +
بشاشة الوجه عطية ثانية + توكل على الله يكفك
تاخير الاساءة من الاقبال + تدرك في اخر العمر ما فاتك في اوله

[illegible]

تكاسل المرء في الصلاة من ضعف الإيمان + تفاءل بالخير
تنله + تأكيد المودة في الحرمة تغافل عن المكروه توقير +
تراحم الايدي على الطعام بركة تواضع المرء يكرمه
ثلاث مهلكات عجب وبخل وهوى متبع + ثلاث يورثن
البغض عدم رد السلام وقطع الكلام والاكل في الظلام +
ثلث الإيمان حياء وثلثه صبر وثلثه جود + ثلمة
الدين موت العلماء ثلمة الحرص لا يسدها الا التراب
ثوب السلامة لا يبلى ثبت إحسانك بالاعتذار + ثبات
الملك بالعدل ثواب الآخرة خير من نعيم الدنيا ثبات
النفس الغضب + وثبات الروح بالغنا + ثمرة الرجا
مطلبه مستزيد اخذ بما تجد + جهد المقل كثير جمال
المرء في الحلم + جليس المرء مثله + جليس السوء شيطان
جولة الباطل ساعة وجولة الحق الى الساعة + جودة
الكلام في الاختصار + جليس الخير غنيمة + جالس الفقرا
تزدد شكرا + حي من لا يموت + حلم المرء عونه + حلية
الرجال الادب + وحلي النساء الذهب + حياء المرء ستره
حموضات الطعام خير من حموضات الكلام + حرقة الاولا
د حرقة الاكباد + حسن الخلق غنيمة حدة المرء تهلكه + حسن
الوفاء على من لا اصل له + حرفة المرء كنز + خالف نفسك
تسترح + خير الاصحاب من يدلك على الخير + خابت صفقة
من باع الدين بالدنيا + خليل المرء دليل عقله + خوف الله
حلي القلب + خلو القلب خير من ملء الكيس + خلف
الود حسن العهد + خير النساء الودود الولود + خير
المال ما انفق في سبيل الله + داء القلب الرضا بالقضاء
دا

دا النفس الحرص + دليل عقل المرء قوله + ودليل اصله فعله
دوام السرور برؤية الاخوان + دولة الارذال آفة الرجال
دينار الشحيح حجر + دين الرجل حديثه + دوام دولة
الملوك في العدل + دار رمضة جفاك لم يحيك + دم على كظم الغيظ
تحمد عواقبك + دع الشح من الاشتغال به + در الطاغي في
طغيانه ذنب واحد كثير + والف طاعة قليل + ذوايقة السلاطين
محرقة الشفتين + ذكر الاولياء منزل الرحمة + ذل المرء في الطمع
دليل الفقر عزيز عند الله + ذلاقة اللسان راس المال +
ذكر الموت جلاء القلوب ذكر الشباب في زمن الشيخوخة حسرة
رؤية الحبيب جلاء العين + راع اباك يراعك ابنك + ربما صدق
العيش في امن الانسان في بيته + رتبة العلم اعلى الرتب +
رزقك يطلبك فاسترح + رواية الحديث انتساب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم + رسول الموت الولادة + رجوع بان
النفس عند مشتهيها راح الحق عند غلبات النفس +
رفيق المرء دليل عقله زين الرجال بعوارضهم + زينة
الصالحين رحمة زلة العاقل قليلة + زوال العلم اهون من
موت العلماء + زر المرء على قدر اكرامه لك + زهد العاصي
ضلالة + زيارة الحبيب اطراء المحبة + زوايا الدنيا مشحونة
بالرزايا + زيارة الفقراء من التواضع + زينة الباطن
خير من زينة الظاهر + سمو القلب من الخير + سرورك
بالدنيا وزر + سوء الخلق وحشة لا خلاص منها +
سيرة المرء تنبئ عن سريرته + سلامة الانسان في
حفظ اللسان + سكرة الباية سلامة الانسان +
سادة الامة الفقهاء + سكرة الاحياء سوء الخلق +
سلاح الضعفاء الشكاية + سمو المرء في التواضع +

تكاسل المرء في الصلاة من ضعف الإيمان + تفاءل بالخير
تنله + تأكيد المودة في الحرمة تغافل عن المكروه توقير +
تراحم الايدي على الطعام بركة تواضع المرء يكرمه
ثلاث مهلكات عجب وبخل وهوى متبع + ثلاث يرثن
الفقر عدم رد السلام وقطع الكلام والاكل في الظلام +
ثلث الإيمان حياء وثلثه صبر وثلثه جود + ثلمة
الدين موت العلماء ثلمة الحرص لا يسدها الا التراب
ثوب السلامة لا يبلى ثبت إجابتكم بالاعتذار + ثبات
الملك بالعدل ثواب الآخرة خير من نعيم الدنيا ثبات
النفس بالعلم + وثبات الروح بالغنا + ثبات الرجل على
مطلبه مستزيد اخذ بما تجد + جهد المقل كثير جمال
المرء في الحلم + جليس المرء مثله + جليس السوء شيطان
جولة الباطل ساعة وجولة الحق الى الساعة + جودة
الكلام في الاختصار + جليس الخير غنيمة + جالس الفقراء
تزدد شكرا + جل من لا يموت + حلم المرء عونه + حلية
الرجال الادب + وحلي النساء الذهب + حياء المرء ستره
حموضات الطعام خير من حموضات الكلام + حرقة الاولاد
حرقة الاكباد + حسن الخلق غنيمة حدة المرء تهلكه + حمد
الوفاء على من لا اصل له + حرفة المرء كنز + خالف نفسك
تسترح + خير الاصحاب من يدلك على الخير + خاب صفقة
من باع الدين بالدنيا + خليل المرء دليل عقله + خوف الله
يجلي القلب + خلو القلب خير من ملء الكيس + خلوص
الود من حسن العهد + خير النساء الودود الولود + خير
المال ما أنفق في سبيل الله + دوام القلب الرضا بالقضاء
دا

داء النفس الحرص + دليل عقل المرء قوله + ودليل اصله فعله
دوام السرور برؤية الاخوان + دولة الارذال آفة الرجال
دينار الشحيح حجر + دين الرجل حديثه + دوام دولة
الملوك في العدل + دار رمت جفاك لم تجيله + دم على كظم الغيظ
تحمد عواقبك + دع الشح من الاشتغال به + دار الطاغي في
طغيانه ذنب واحد كثير + والف طاعة قليل + ذو التقوى السلاطين
محرقة الشفتين + ذكر الاولياء ينزل الرحمة + ذل المرء في الطمع
دليل الفقر عزيز عند الله + ذلاقة اللسان راس المال +
ذكر الموت جلاء القلوب ذكر الشباب في زمن الشيخوخة حسرة
رؤية الحبيب جلاء العين + راع اباك يراعك ابنك + رفاهية
العيش في أمن الانسان في بيته + رتبة العلم اعلى الرتب +
ارزقك يطلبك فاسترح + رواية الحديث انتساب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم + رسول المرء الرلادة + رجوع النفس
النفس عند منتهيها رواح الحق عند غليان النفس +
رتبة المرء دليل عقله زين الرجال بموازينهم + رحمة
الصالحين رحمة زلة العاقل قليلة + زوال العلم اهون من
موت العلماء لا زيادة المرء على قدر الكرامة لك + زهد العاصي
ضلالة + زيارة الحبيب اطراء المحبة + زوايا الدنيا مشحونة
بالرزايا + زيارة الفقراء من التواضع + زينة الباطن
خير من زينة الظاهر + سمو الطلب من الخير + سرورك
بالدنيا وزر + سوء الخلق وحشة لا خلاص منها +
سر المرء مخبئ عند سريرته + سلامة الانسان في
حفظ اللسان + سكرة الشباب سلامة الانسان +
سادة الامة الفقهاء + سكرة الاحياء سوء الخلق +
سلاح الضعفاء الشكاية + سمو المرء في التواضع +

تشييق العلم الصلف شر الامور ابعدها عن البر + شمر في
طلب الجنة + شح الفتى عقوبته + شمة من المعرفة
خير من كثير العمل + شبيك ناعيك + شفاء الجنان قراءة القرآن
شحيح غني افقر من فقير سخي + شرط الالفة ترك
ص الكلفة + شر الناس من يتعقب الناس صدق المرء
نجاته صحة البدن في الصوم + صبرك يورثك الظفر + صلاة
الليل بهاء النهار + صلاح البدن في السكوت + صلاح الانسان
في حفظ اللسان + صاحب الاخيار تأمن من الاشرار + صفاء
القلب من الايمان صمت الجاهل ستره صفو العيش في
القناعة صداقة الاباء قرابة الابناء صل الارحام يكثر
ض حشمك صلاح البدن في الورع + وفساده في الطمع ضل
سعي من رجا غير الله + ضمن الله رزق كل احد + ضرب
الحبيب اوجع + من ضرب الغريب + ضرب الحبيب مثل اكل الزبيب
ضياء القلب من اكل الحلال + ضرب اللسان + اشد من طعن
السنان ضل من ركن الى الاشرار + ضل من باع الآخرة
بالدنيا + ضيق القلب اشد من ضيق اليد + ضاق صدر
ط من ضاقت يده ضاقت الدنيا من المنيا غضبي
طاب رزق من وثق بالله طوبى لمن رزق بالعافية
طول الترجيع الطاعة من خلق الانبياء عليهم السلام
طال عمر من تقصر نفسه طلب الادب اولى من طلب الذهب
طرح الاشكال طال حزن من قصر جائزه طاعة العدو
هلاك طاعة النساء ندامة طاعة الله غنيمة + طوبى لمن لا
ظ اهل له ظلم المرء يصرعه ظلم الملوك ضرر على الرعية ظلم
المظلوم لا تصنع ظلم الظالم يقوده الى الهلاك ظلمة المال
اشد من ظماء الماء ظل السلطان كظل الله ظلمة الظلم
تظلم الايمان ظل عمر الظالم قصير ظل الكريم فسيح ظل الاعوج
اعوج

ع اعوج + عيب الكلام تطويله + عاقبة الظلم وخيمة + علو
الهمة من الايمان عثر المرء متقدمة اليسر عدو عاقل
خير من صديق جاهل + عليك بالحفظ في العلم دون الجمع من
الكتب + عز المجالس قلة الكلام + وسرعة القيام + عفو
الملوك بقاء الملك عداوة البطن شديدة وانواعها عديدة
على قدر عطاك مد رجليك + على قدر زيتك تجابلك + عذاب
القبر من النميمة + عقوبة الظالم سرعة الموت + عقيب كل ليل
غ يوم وعقيب كل يوم ليل غنم من سلم + غلط كثير الكلام غلا
عند الله قدر المتوكلين + غرة المرء الهوى من مجالس
من لا يهواه قلبك + غلام عاقل خير من شيخ جاهل + غاب
حظ من غاب نفسه + غلا قدر المتقين + غدرك من ذلك
على الاساءة + غشك من سخطك بالباطل + غضبك عند
ف الحق فتحة + غنيمة المؤمن وجدان الحكمة + فاز من ظفر
بالدين فخر المرء بفضله + اولى من فخره باصله + فطنة
المرء تدل على طيب اصله + فم الشبي يخبر عن اصله + فاز من
سلم من شر نفسه + فكاك المرء في الصدق + في كل قلب شغل
فقدان نعمة من كفرها ولئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم
ق ان عذابي لشديد + قلب المرء يخبر عما في قلبه فيه الحق
مع الدين + قوة القلب من صحة الايمان + قاتل
الحريص حرصه + قدر الشباب لا يعرفه الا الشيوخ +
قل في آخر الزمان درهم حلال + قدر في العمل يخبر من
الزلل + قيمة المرء ما يحسنه + قرين المرء دليل عقله
قرب الاشرار مضرة + قسوة القلب من الشبع + قدر
ك المرء ما يهمه + كلام الله دواء القلب كافر سخي ارجى

في دخول الجنة منه مسلم شحيح كل حبة أخرجت من الأرض
فيها داء ودواء وشفاء الا الأزرقات فيها شفاء ولا داء فيها + كفران
النعمة مزيلها + كفى بالشيب داء + كفى للحسود حسده
كمال العلم في الحلم + كفاك من عيوب الدنيا عدم بقائها لأحد
كفاك بهما علمك بالموت + كرم المرء في تواضعه + كمال الجود
الاعتذار معه + كفى بالشيب ناعيا + كفى بالموت واعظا ل
لين الكلام قيد القلوب + ليت عليك تحبب + لبس الشيب
من النعم + ليس للحسود راحة + ليس لسلطان العلم زوال
نعم المال يفنى عن قريب والعلم باق لا يزال + لكل غم فرح
ولكل داء دواء + لو يرى العبد الأجل وغروره + لأبغض الأمل
وغروره + ليست الشهرة من العزة بل الشهرة بكثرة المؤونة
لكل عداوة مصلحة من تودد + لا عداوة الرجل الحسود + م
من قلت همته طالت همومه + من كثر كلامه كثر ملامه +
مشرب الكذب ممزوج + مجالس العلم روضة الجنة + مهلكة
المرء حدة طبعه + مصاحبة الأشرار تدخل العار والنار
ما ندم من سكت + مجالسة الكرام + خصوص الكلام +
منقبة المرء تحت لسانه + مجالسة الأحداث مفسدة ن
للدين + نور المؤمن من قيام الليل + نسيان الموت
صدأ القلب + نور قلبك بالصلاة في الظلم + نعيب
الى نفسك حيث تاب راشد + نومك آمنا تكتب من
أمهد النوشي + نيل المنى في الغنى + نار الحرقة أحسن
من نار الفرقة + نزه مشيبك لا تظلمه بالمعصية +
نظر رجه المؤمن في التقى + هي نظرة الوجه في الصدق
همم المرء بقدر همته + هيهات من نصيحة العدو هـ
هرب بك

هرب بك من نفسك أنفع من هربك من الأسد + همة السعيد
آخرته وهمة الشقي دنياه + هلاك المرء من العجب هلاك
المرء همته + هشم التزيد عن أكله هلك الحريص وهو لا يعلم
همة المرء قيمته + هات ما عندك تعرف به + وضع الإحسان و
في غير موضعه ظلم + وزن صداقة اللسان للنرص أجره +
ولاية الأحمق سريعة الزوال + ويل لمن ساء خلقه
وقبح خلقه + وحدة المرء خير من جليس السوء +
وإياك من تغافل عنك + وإياك من لم يعاديك + ويل
لحسود من حسده + ولي الطفل مرزوق + ويل للأعقاب
من النار + ويل لمن باع حرا وأكل ثمنه + لا دين لمن لا لا
مروءة له + لا كرامة للكاذب + لا هم للقانع + لا وفاء
للمرأة لا فقر للعاقل لا راحة للحسود لا حرمة للفاسق
لا قذف للفاحش + لا أيمان لمن لا إيمان له + لا غنا
لمن لا فضل له + يا بنيك ما قدرتك يعمل التمام في ي
ساعة فتنة أشهر + يزيد في العمر الصدقة + يطلبك
الرزق كما تطلبه + يأمن الخائف إذا وصل ما خافه
يصير أمر الصبور إلى المراد + يبلغ المرء بالصدق
منازل الأبرار + يسود المرء قومه بالإحسان إليهم
يسعد المؤمن بغير اب + يأس القلب راحة النفس
يسعد الرجل بمصاحبة السعيد وفي المثل جاور السعيد
تسعد انتهت تلك [illegible] اجلس في
محل السعيد تسعد + يهتز العرش عند بكاء اليتيم
إلى غير ذلك من الحكم التي قالها الإمام علي كرم الله وجهه
ويشهد لهم جزاؤه ويشهد له أيضا قصة فضل العابد مع سيدنا عمر

كان اسمها فضيل في فصل في قصة فضلون العابد وعجائبه
منه الموت من عمر ابن الخطاب على يد علي كرم الله وجهه وهي من
اعجب القصص وبيانها ان فضلون العابد كان من اجمل اهل
زمانه واعبدهم لله تعالى فافتتن به رجال المدينة المنورة
ونساؤها فشاع خبره حتى وصل الى رسول الله فارسل اليه
واحضره وامره ان يتبرقع فقال سمعا وطاعة ووضع برقعا
على وجهه ثم قال عليه السلام خلق الله الحسن وخص به اربعا
الاول ادم والثاني يوسف والثالث انا والرابع فضلون
وانا احسن من يوسف حسنا واملح ثم قال لقد اخبرني
جبريل عليه السلام انه سيقع لفضلون هذا مكيدة عظيمة
مع اهل المدينة في خلافة عمر فاذا حصل لك فكن عونا له
فقال سمعا وطاعة وانصرف فضلون واستمر يعبد الله تعالى
الى زمن خلافة عمر فخرج ليصلي في مسجد النبي خلف عمر
فراته جارية من بنات المدينة من الانصار وكانت
جميلة جدا ذات بهاء ودلال فلما راته افتتنت به مع شدة
جمالها الذي يفتتن به العباد شعر
رعى الله وجها بالجمال مبرقعا + له البدر عبد والكواكب تخدم
على حسن ذات ما رايت مثالها + ومن ميله الاغصان عطفا تعلم
واسالكم من غير حمل مشقة + زيارتنا ان الوصال معظم
وهبت لكم روحي عسى تقبلوها + فطل الوصل جنة خلد والصدود جهنم
وقد هامت في محبته واشتغل قلبها بمحبته ونسيت جمالها
فراودته عن نفسه فابى ضعفها وقال معاذ الله ان اركب فرجا
حراما فقالت له انظر الى حسني وجمالي فقال ان ربي عن ذلك
نهاني وقد امرني بطاعته وعن معصيته نهاني فما سمعتي
عن ربي انه اخبرنا بالمعاصي بعد ما علمني الحلال والحرام
فانا ارجو منه يخافني يوم القصاص ثم تركها ومضى فلما
ايست

تقسيم الجمال على اربع

ايست منه ازداد وجيبه عندها وسلب عقلها وصارت تترقبه
في ذهابه وايابه وتطلب منه غرضها وهو لا يزداد الا اعراضا
عنها وتحذيرها من الله وخوفها وطال الامر عليها فخافت على
نفسها من الفضيحة بين الناس وعزمت على انه يرحلت المدينة
الى بلدة غيرها فجهزت نفسها وسافرت من المدينة مع الركب يريد
الحج فبلغ الخبر الى الجارية فسافرت خلفه ولحقته مع الركب
وكان عدة رجال الركب خمسمائة رجل وكان امير الركب سلمان
الفارسي فدنت من فضلون وسلمت عليه فرد عليها السلام
ثم راودته عن نفسه فابى وقال لها راقبي رب العالمين
وخافي يوم الوعيد ارجعي عن هذا الكلام وراقبي رب الانام
فلما سمعت منه ذلك قالت له انا ما اتيت الحاج وانما اتيت
لاجل وجهك فالى متى الهجر والجفا وقد اسقمتني واحزنتني
فاسمح بالوصال فقال لها اتقي الله في نفسك لانه يعلم سرك
وجهرك فارجعي عن فعل الشيطان وخافي من الرحمن
فقالت له طعني في طلبي وانا اعطيك الف دينار تتصدق
بها عن ذلك الذنب فاني سمعت رسول الله عليه السلام
يقول الصدقة تدفع البلاء وتقرب العبد الى الله وتمحي
السيئات وتزيد في الحسنات قال الله تعالى ان الحسنات
يذهبن السيئات فاذا انت فعلت ذلك ودخلت البيت
الحرام وتصدقت وزرت قبر النبي عليه السلام فما بقي
عليك ذنب قط والسلام فقال لها ان الله حرم الزنا على
جميع الانام وليس له كفارة الا النار الجحيم والسجن في
جهنم وانا اخاف من يوم لا يجزي فيه والوعد وليده
ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق ولا بد
لنا من القدوم عليه ومن الوقوف بين يديه فما يكون
الجواب عند الخطاب اذ هي عني فاني لا افعل ذلك ولو
شربت من اجلك كؤوس المهالك فقالت له انك تطاوعني

فيما فعلته لك والا رميتك في مصيبة يتعذر خلاصك منها فقال
لها ان لي ربا يحفظني لانه مطلع على سائر احوالي قال تعالى
في كتابه قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى
الله فليتوكل المتوكلون ثم اعرض عنها وانشأ يقول شعرا
ان ربي عالم باسراري + قادر على كشف همي واضراري
وانا اليه سلمت امري + في كل احوالي واطواري
ما خاب عبد يلتجي اليه + وما فاز من يقصد الاغيار
انه العليم علم ومكرمة + سألته يعفو عن اوزاري
بجاه حبيب العالمين محمد + شفيع الورى صفوة القهار
فلما ايست منه صارت تدبر حيلة في اغاظته حتى نزل
الركب وكل واحد اخذ راحته وصلى فصلوا ما عليه
واكل ما تيسر واستمر بذكر الله الى ان غلب عليه النوم
فنام وجعل جرابه تحت راسه وتوكل على الله والجارية
ترتقب نوم الرجال وصارت تمشي قليلا قليلا
حتى وصلت اليه وجلست الى جانبه واخذت جرابه
ووضعت فيه كيسا فيه الف دينار وعقد جوهر
بالف دينار وربطته كما كان ووضعته تحت راسه
ورجعت الى محلها وقد تمت حيلتها فلما طلع النهار
واراد الركب الارتحال صاحت الجارية باعلى صوتها
وقالت ذهب مالي وعقدي فاقبل الركب عليها وقالوا ما
تريدين صياحها فسالوها فقالت لهم الف [illegible] لا زال
معي ولا عقد عندي غير عقدي وجاريتي وقد جئت في ركبكم
اريد الحج فسرق مالي وعقدي فقالوا لها لا تخافي
فان الركب لم يرحل منه احد ثم انهم اخبروا ابا [illegible] امير
الركب سلمان الفارسي فسالها عن حالها فاخبرته بحالها
وما حصل لها

91

وما حصل لها فقال لها لا تحلفي على ذلك بالله تعالى ان كنت صادقة
فحلفت على ما قالت فامر ان ينادي في الركب لا يبرح احد
حتى نفتش متاعه ففتشهم كلهم فلم يجدوا شيئا فقالوا لها ما وجدنا
شيئا وما تركنا احدا الا فتشناه الا الرجل الصالح فقالت فتشه
لانه كان بجانبي في الطريق وقلبي يحدثني بانه هو الذي
سرق مالي فقال لها سلمان اما تخافين من الله تتهمين
صاحب رسول الله والله اخشى ان افتشه او اتعرض له
فقالت ان لم تفتشه والا طالبتك بحقي يوم القيامة
بين يدي الله تعالى فلما سمع منها ذلك قال الا اكلمه على ذلك
فاتى الى مصلوح وايقظه من نومه وقال له ان هذه
الجارية تريد ان نفتشك على مال وعقد ضاع منها في هذه
الليلة وقد فتشت جميع الركب الا انت [illegible] فتقول
فتشوه فما رايك فقال هذه راحلتي عندكم وهذا
جرابي ففتش سلمان الراحلة فلم يجد شيئا ثم فتح
الجراب فوجد فيه الكيس والعقد فعند ذلك اطرق
سلمان راسه الى الارض ثم رفع راسه وقال لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصار باهتا متعجبا من
هذه الحالة لا يدري كيف يصنع وتكلم اهل الركب
في حقه بما لا يليق بقدره ثم قال لهم سلمان ماذا
يكون العمل في هذا الغلام فقال لهم يتصرف في
امره امير المؤمنين عمر بن الخطاب فدعوه حتى
ياتي الخطاب فتالى بما يحكم به ثم رحلوا وهم
لا يتحدثون الا في امر مصلوح فلما دخل الليل
ونزلوا واكلوا وصلوا وناموا جاءت الجارية الى
مصلوح وقالت له ان لم تقض لي مرادي والا
رميتك بمصيبة اعظم من الاولى فقال لها والله
لا يكون ذلك ابدا فارجعي عن هذا الامر واتقي الله

والا احتسبت عليك بالله فان الله شديد العقاب فلما
أيست منه قالت له سترى ما افعل بك فقال لها قل
لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ثم اعرض عنها ولسانه بذكر
الله فلما مضى جزء من الليل اخذت عبدها وخرجت
به بعيدا عن الركب وقالت له واطيني ولك مائة
دينار وتكون حرا لوجه الله تعالى فوقع العبد فجامعها
وازال بكارتها ثم رجعت الى الركب ودمها سايل على رجليها
ثم قالت لعبدها اذهب الى فضلون وهو نايم واحمله
الي هنا ولكن احذر ان يراك احد وكن من الماكرين فذهب
العبد اليه وحمله وسار به الى سيدته فلما راته اخذت
السكين وذبحت جاريتها وهي نايمة ثم قالت له يا فضلون
ادن مني قبل ان افعل بك ضررا عظيما فقال لها خافي من
الله يوم القيامة فقالت له لا تخلص من يدي الا اذا فعلت
بي ما طلبته منك فقال لها لا افعل شيا يغضب الله
فلما ايست منه جذبته على صدرها ومسكته بيديها
ورجليها وصرخت باعلا صوتها وقالت اغيثوني
يا اهل الركب فقد حل بي ما لا يحل باحد فاقبلوا اليها
وقالوا لها ما الذي اصابك فقالت لهم واي مصيبة
اعظم من هذه اما تنظرون الى صاحبكم فضلون فانه
قد سرق مالي بالامس ونزل علي في هذه الليلة فذبح
جاريتي وفض ختمي واراد قتلي لولا انهم ادركوا علي
قلبي وقد قبضت عليه فادركوه قبل ان يهلكني
فلما راوها قابضة عليه بيديها ورجليها ودمها سايل على قدميها
وراوا جاريتها مذبوحة فقالوا لا حول ولا قوة الا بالله
هل

هل يجوز لك من الله يا فضلون ما انت الا رجل مسيء
فاطرق براسه حياء من الله والناس ولم يتكلم بشيء
وصار يرتعد كالزعفرة في الريح فاخذوه الى سلمان
الفارسي واخبروه بما صار منه فقال له يا هذا اما انت
العابد بن سرقت بالامس وزنيت وقتلت في هذه الليلة
لقد اسرفت في فعلك غاية الاسراف ثم قيدوه رجعل عليه
الحرس فقالوا له ماذا نفعل به فقال امره مفوض الى
امير المؤمنين ثم رحلوا وفضلون معهم لم يغفل عن ذكر الله
حتى دخلوا المدينة فلما بلغ الامام عمر ذلك خرج بنفسه الى
لقاء الحجيج وسلم عليهم ولم ير فضلون العابد معهم فقال لهم
لمه اين فضلون العابد الزاهد فقالوا لا تقل ذلك بل قل
قل السارق الزاني القاتل فتعجب عمر وقال لا حول ولا قوة
الا بالله فاخبروه بما صار منه مع الجارية فقال عمر من
يشهد عليه بذلك فقال رجال الركب كلهم فاحضرهم كلهم
وسالهم فشهدوا جميعا عليه فامر الامام بالمنادي
فنادى في شوارع المدينة من اراد ان يحضر القصاص
من فضلون فليحضر فاقبلت الناس من كل جهة
فحفروا له حفرة وجمعوا حطبا واوقدوها في الحفرة
واتي بفضلون يسحب على وجهه ولسانه لا يفتر
عن ذكر الله ثم امر الامام عمر بقطع يمينه جزاء سرقته
كما امر الله في كتابه ثم برجمه جزاء على انه زنى ثم بحرقه
جزاء على انه قتل نفسا بغير حق فكتفوه اشد الكتاف
من وراء ظهره فلما عاين فضلون ذلك بكى وقال لهم
انتم اصحاب النبي فقالوا الا ترضى بمن سرق وزنى وقتل

فقال فضلون هو اعلم بمن اتقى ثم قال لهم سالتك بما
بيني وبينك من عهد رسول الله الا امهلتني حتى اصلي
ركعتين لله تعالى ليكونا لي ذخيرة عنده ليوم التلاقي
فقال له لا صلاة لك بعد الفسق الذي فعلته مع الجار ربه
فلا بد ان اجازيك على ما فعلت معها فقال له سالتك بصحبتك
مع رسول الله الا امهلتني حتى اصلي ركعتين لله اتوسل
بهما اليه فقال الامام فكوا وثاقه فحلوه فتوضأ وصلى
ثم رفع راسه الى السماء وبسط كفيه وجعل يستغيث
بهذه الابيات ويقول شعرا

يا عالما قد حل بي + وناظرا على نصرتي + يا حاكما على الورى
رفعت اليك قصتي + يا راحما كن منقذي + وكاشفا منه بلوتي
يا ناصر المنتجي + اليك سهل حاجتي + توسلت بخير الورى
محمد الهادي ليشفع لي + واله وكامل صحبه + والتابعين وعترتي

ثم قال يا عالم السر والنجوى + يا كاشف الضر والبلوى +
يا من لا شريك له ولا مثيل + ولا نظير له ولا وزير + يا من
هو بالعبيد خبير + يا خالق الشمس والقمر المنير + يا امان
الخائف المستجير + يا رازق الطفل الصغير + يا راحم الشيخ
الكبير + يا جابر العظم الكسير + يا من هو على كل شيء
قدير + سبحانك يا ذا الجلال والاكرام + الغوث
الغوث يا غياث المستغيثين + اغثني ثم لبيك الامام
علي بن ابي طالب فسل الكم ثم جعل اصبعيه في اذنيه
وصاح يا علي صوته وقال اين عينيك يا علي ادركني
وانا مقيد مغلول والقوم يسحبوني على وجهي في
شوارع المدينة فاين عينيك يا ابن عم النبي تراني
ووجهي

ووجهي معفر بالتراب وينتظرون قتلي المماتي ثم جعل ينشد

ساصبر لحكمك يا الهي + لعل ان افوز بالرضى
واحظى بجنات زخرفت + على حسن صبري على القضا
انا صابر لما قدرته + اذا كان ذلك فيه رضا
صالوا علي واعتدوا + بظلم وانت لم ترضا
وعلي بالعفو يا سيدي + ينجلي ذاك القضا
حاشاك تغفل عن حالتي + وتوسلي بالمصطفى المرتضى

فلما تم فضلون دعاءه وتضرعه الى خالقه ومولاه حتى
ثار الغبار وعلا واذا بالامام علي قد اقبل على ظهر الميمون
تتقدمه من يقول للنبي كن فيكون وخلفه قنبر ساعي
الركاب + فانهزم العدو وفرح الاحباب فاقبل على فضلون وقال
له لا تهتم كيف تهتم وقد ارسلني عليك ابن عمي الرسول
الصادق فيما يقول + اتاك الفرج القريب وكان لمجيء
الامام علي في تلك الساعة امر عجيب ليس بغريب
وذلك ان الله امر الريح ان تحمل كلام فضلون الذي
نادى به الامام علي اذ نعليه وكان الامام علي
في الكوفة يقضي في قضية بين يديه واذا به قد
وقف على قدميه حين وقع كلام فضلون في اذنيه
وتذكر ما اوصاه به الرسول في شأن فضلون فقال لبيك
لبيك يا فضلون فانا ان شاء الله في الوقت واصل اليك
ثم قال يا قنبر احضر الميمون حالا فاحضره فركبه وقال له
اقبض يا قنبر على ذيل الميمون وضع قدميك موضع قدميه
ثم قال له اين تريد يا سيدي وكنت تحكم في القضية الفلانية
فقلت لبيك لبيك وانا ما سمعت احدا ينادي بك فقال يا قنبر

ان ابن عمي محمد أخبرني ان صاحبه فضلوت العابد ستقع في
مصيبة مع بعض نساء المدينة ويكون خلاصه على
يديك في خلافة عمر ابن الخطاب وقد وقع له ذلك كما اخبر
به النبي عليه السلام وانا سمعته وهو ينادي من فؤاد
مخزون فلذلك لبسته مثلها انا ان شا الله اصل وانقذه
مما جرى عليه فقال قتيبي يا سيدي بيننا وبين المدينة
اربعون يوما فقال الامام لا تعجب ان الله قادر على
كل شيء من العمل فما انشعر الا وقد دخلنا المدينة في الحال
ورايت الارض تنطوي مع الجبال فلما دخلنا المدينة
راينا اهلها كلهم مجتمعين على فضلوت وهو يستغيث
بالله الملك القهار فقال له الامام لا تخف قد اتاك الفرج
القريب يا صاحب ابن عمي الرسول الحبيب وصار الناس
يلمون على علي فقال تاخروا ايها الناس عن صاحب
رسول الله فتاخروا ثم تقدم الى فضلوت وحل كتافه
وان لا يتكلموا في حقه فسكتوا كلهم [illegible] سترى الحق
ثم اقبل علي على عمر ابن الخطاب وقال له يا امير المومنين
ما الذي فعلته مع فضلوت العابد صاحب رسول الله
فقال لا افعل ذلك بل فعل السارق الزاني القاتل فقال علي
استغفر الله العظيم مما ذكرت حاشاه من ذلك فقال له
لا تبرئه فقد شهد عليه رجال الركب كلهم وهذه الجارية
صاحبة القصة فقال احضرها فاحضروها فقال لها
يا جارية ما تقولين في فضلوت قالت سرق متاعي
وازال بكارتي وذبح جاريتي وهذا ولده في بطني
يشهد عليه وهو يتحرك في بطني فلما سمع علي منها ذلك
نظر

نهي الناس

وقد ازر صابك عليك [illegible] انه في مصيبتك بهذه ربكت لا تخف نجوت من الغم الظالمين

نظر الى فضلوت وقال له هل انت فعلت شيا من ذلك فقال معاذ الله
ان اكفر بنعمته بعد ما عرفته وجعلني من اصحاب رسوله دنيا
واخرى فقال صدقت يا فضلوت ثم قال للجارية ان فضلوت
قال لي ما فعلت شيا من ذلك وانت سامعة كلامه فقالت ساهوت
فقال كيف تبرئه وقد شهد عليه الركب كله وهذا ولده في
بطني يتحرك فعند ذلك جرد الامام حسامه ذو الفقار
وصاح باعلى صوته يا حق اظهر الحق واعل كلمته واخفض
الباطل وابطل كلمته ثم ضرب على ظهرها فنزل الولد من
بطنها وهو يقول بلسان فصيح يسمعه الحاضرون كلهم الحمد
لله الذي اعتقني من النار وانزلني من بطن هذه
الزانية الكاذبة الفاجرة فقال له الامام من ابوك يا غلام
فقال له هو رباح ابي الاسود عبد الزانية امي
وفضلوت بريء مما رمته واتهمته به امي من الزنا
فقال الامام ابشر يا رجال العبد فلما حضر
قال له اخبرني بالصدق وحقيقة الحال فقال له هذا
الولد ولدي فقال له ومن ازال بكارتها فقال انا ازلتها
وارادة بذلك اغاظة سيدي فضلوت العابد حيث
تعلقت بها حبه وراودته عن نفسه مرارا وهو يابى
منها انها لم تقدر على مرادها واخبرنا بجميع ما صار
وان الكيس ما سرقه فضلوت بل هي وضعته في جرابه ليلا
وهو نايم لا يشعر بشيء فلما سمع الامام وجميع الناس
تعجبوا عجبا شديدا من هذه القصة الغريبة التي
نطق بها الجنين ببراة فضلوت وصار الامام يكرر هذا
الكلام على رجال مرارا حتى انتبه عند عمر ابن الخطاب
وعند جميع اهل المدينة وان فضلوت بريء الساحة

٩٤

فقال الامام ولاي شيء فعلت ذلك يا ريحان بمولاتك فقال انها
كانت تزاني فضلون عن نفسه وهو يعرف عفتها وعجزها
من عذاب الله فدبرت لها هذه المكايد الشداد لتوقعها
في العذاب فقال الامام اشهد في فضلون قال صاحب
لو جد خايف من ربه بريئ من العيوب عابد لعلام الغيوب
فعند ظهور براءته بكت الرجال وبكي الامام عمر وقال
للامام علي لا زلت كشافا للكروب في كل الله كل الخير ولا
احرمنا الله من طلعتك كما كشفت عنا هذه الكربة
فقال عمر ايها الناس لولا حضور علي البيا لهلكنا بسبب
هذه المظلومة ثم قبل عمر يد فضلون واعتذر اليه وقال له
اجعلني في حل مما فعلته بك وكذا الجميع الناس فقال
لهم فضلون سامحكم الله واقبل الى علي وقبل يديه فقبل
الامام راسه واجلسه بجانبه ثم قال علي والله ان رسول
الله اوصاني بنصرة فضلون العابد هذا المسكين
وامرني بخلاصه من مصيبته وهي من معجزات النبي عليه
السلام ومعجزاته كثيرة غزيرة منها كلام الذيب مع البشر
ثم قال عمر لعلي ماذا نفعل بهذه الجارية التي ارادته
من فضلون فاعلم بها فعند ذلك امر ان تحرق بالنار فاحرقوها
فماتت في الحال وتاب ريحان على يد الامام علي واعطاه
جميع متاع اموال ابنته التي ترامت بعرضها وصار العبد
غلام فضلون فتعلم فضلون باامر الامام وحمد الله
على تلك البراءة وسافر الامام علي الى الكوفة واشتهرت
هذه القصة من ذلك الزمان الى الان وهي من اعجب
قصة انزلت مثل القصة ببركة الرسول الذي اوصى بها
ابن عمه زوج البتول ادام الله نصرة الاسلام على الدوام
آمين

امين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وكتاب
صلى الله عليه وسلم من محبته في علي ابن عمه يوصيه بالوصاية
النافعة له ولامته فجزاه الله عنا اعظم احسن الجزاء امين
فصل في وصية النبي عليه السلام الى الامام علي كرم
الله وجهه قال علي دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخلوت معه في منزله فقال يا علي انت مني بمنزلة موسى
من هارون اخيه غير انه لا نبي بعدي انا اوصيك بوصية
ان انت حفظتها عشت حميدا ومت شهيدا وبعثك الله
يوم القيامة فقيها عالما يا علي من اكل الحلال صفا دينه
ورق قلبه ولم يكن لدعوته عند الله حجاب يا علي من اكل
الشبهات اشتبه عليه دينه واظلم قلبه ومن اكل الحرام مات
قلبه وخلق دينه وضعف يقينه وحجب الله دعوته
وقلت عبادته يا علي اذا غضب الله على عبد من عبيده
رزقه مالا حراما فاذا اشتد غضبه عليه وكل به شيطانا يباركه
فيه ويصحبه ويشغله بالدنيا عن الدين ويسهل له
امور دنياه ويقول ان الله غفور رحيم يا علي
ما سافر احد طالبا الحرام الا كان الشيطان قرينه
ولا ركب الا كان رديفه ولا جمع احد مالا حراما الا كان الشيطان
اكله ولا نسي احد اسم الله عند الجماع الا شاركه الشيطان
في ولده وذلك قوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد الاية
يا علي لا يقبل الله صلاة بلا طهر ولا صدقة من الحرام يا علي
ان المؤمن في زيادة من دينه ما لم ياكل الحرام ومن فارق
العلماء مات قلبه وعمي عن طاعة الله يا علي من قرا
القران ولم يحل حلاله ولم يحرم حرامه كان مع الذين نبذوا الكتاب
الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون لهم في دركات جهنم خالدون

الوضوء

يا علي اطلب من الله الحلال فان الحلال فرض على المؤمنين
فصل في الوضوء والصلاة قال عليه السلام يا علي واظب
على اسباغ الوضوء فانه شطر الايمان فاذا توضأت فلا تسرف
في الماء فاذا فرغت من طهرك فاقرأ انا انزلناه في ليلة
القدر بعد غسل القدمين يكتب الله لك بكل طهر عبادة خمسين
سنة يا علي من صلى على النبي بعد غسل القدمين غفر الله
له يا علي اذا فرغت من الطهارة فخذ ماء فامسح بيديك
رقبتك وقل سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت
وحدك لا شريك لك استغفرك واتوب اليك ثم انظر الى الارض
وقل اشهد ان محمدا عبدك ورسولك فان من قال هذا غفر
الله له كل صغيرة وكبيرة يا علي ان الملائكة تستغفر
للانسان ما دام على طهارة من غير حدث يا علي من اغتسل
يوم الجمعة غفر الله له ما بين الجمعة الى الجمعة وجعل ذلك
نورا في قبره وثقل به ميزانه يا علي عليك بالسواك
ففيه اربعة وعشرون فضيلة في الدين والبدن يا علي
عليك بالصلاة في اوقاتها فانها راس كل فضيلة وسنام
كل عبادة يا علي تمنى جبريل ان يكون من بني آدم لسبع
خصال الصلوات الخمس مع الامام ومجالسة العلماء وعيادة
المريض وتشييع الجنازة وسقي الماء والصلح بين الاثنين
واكرام اليتيم فاحرص يا علي على ما تمناه جبريل يا علي اذا حضر
وقت الصلاة فتهيأ لها ولا يشغلك الشيطان عنها واذا
نويت خيرا فافعل والا يفسده الشيطان يا علي صل بالليل
ولو ركعتين فان ركعتين بالليل افضل من الف ركعة بالنهار
وان المصلي بالليل احسن الناس وجها يا علي اذا كبرت
للصلاة

96

للصلاة تفرج بين اصابعك وارفع يديك حذو منكبيك
واذا كبرت فضع يمينك على شمالك تحت سرتك واذا ركعت
فضع يديك على ركبتيك وفرج بين اصابعك فهكذا
رايت ملائكة السماء يفعلون وهو من التواضع لله
عز وجل يا علي اسفر بالصبح وصل المغرب عند غياب
الشمس بقدر حلب شاة فان ذلك من خصال الانبياء
يا علي عليك بصلاة الجماعة فانه عند الله كمشيك
الى الحج والعمرة وما يحرص على صلاة الجماعة الا رجل مؤمن
قد احبه الله وما يزهد فيها الا منافق ابغضه الله عز وجل
وصلاة الجماعة عند الله كصلاة الملائكة في السماء الثامنة
وعليك بالصف الاول فانه عند الله كصفوف الملائكة
تحت العرش يا علي احب العباد الى الله تعالى عبد ساجد
يقول في سجوده رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي ذنبي
فانه لا يغفر الذنوب الا انت يا علي احب الناس الى
الشيطان من سرق من نفسه فقال علي كيف ذلك يا رسول
الله قال الذي لا يتم ركوعه ولا سجوده ويخففها تخفيفا
فهو سارق صلاته محروق في دينه يا علي من كرامة
المؤمن زوجة صالحة موافقة تسره وجيران يحبون
له والصلاة مع الامام فصل في الصوم

الصوم

قال عليه السلام من صام رمضان واجتنب الحرام
فيه والبهتان رضي عنه الرحمن واوجب له الجنان
يا علي من اتبع رمضان بست من شوال كتب الله
له صوم الدهر كله فصل في الصدقة قال عليه
السلام يا علي ان اولياء الله تعالى لم ينالوا اسمه رحمة الله

ورضوانه بكثرة الصلاة والعبادة ولكنهم نالوها بسخاوة
النفس واهانة الدنيا يا علي السخاء اسم شجرة في الجنة فرع
يوم القيامة كل سخي الى الجنة باغصانها والبخل اسم شجرة في
النار تقود باغصانها كل بخيل الى النار يا علي السخي
قريب من الله قريب من رحمته بعيد من عذابه والبخيل
بعيد من الله بعيد من رحمته قريب من عذابه يا علي
الجاهل الفاسق السخي احب الى الله من عابد بخيل يا علي
رايت مكتوبا على باب الجنة انت محرمة على كل بخيل وعاق
لوالديه ونمام يا علي لما خلق الله الجنة قالت يا رب
لمن خلقتني قال لكل سخي وتقي قالت رضيت
وقالت النار يا رب لمن خلقتني قال لكل بخيل ومتكبر
قالت انا لهما يا علي رايت على باب الجنة مكتوبا من خالف
هواه كانت الجنة ماواه ومن اطاع هواه كانت
النار مثواه يا علي انق دعوة السخي فانه اذا عثر
اخذ الله بيده يا علي من اطعم مسلما بطيب نفسه
ورضاه كتب الله له الف الف حسنة ومحي عنه الف الف سيئة
ورفع له الف الف درجة يا علي بادر في قضاء حاجة اخيك
المسلم فان الله تعالى يسارع في قضاء حاجتكم واذا اتاك
صاحب حاجة فاعلم انها نعمة ومنة من الله تعالى اليك حيث
اراد ان يغفر ذنبك ويقضي حوائجك يا علي اطلب الحوائج عند
صباح الوجوه فان حسن الوجه دليل على صفاء القلب
واطلبها عند اهل الحياء فان الخير كله مع الحياء يا علي
اكرم الضيف فان الضيف اذا نزل بقوم نزل معه رزقه واذا
ارتحل ارتحل بذنوب اهل المنزل فيلقيها في البحر يا علي

في البخيل والسخي

في الضيوف

اذا

97

في العاق

اذا ابغض الله عبدا منع عنه الضيف واذا افتقر لم ينقص
له مالا يا علي لا تدخل الملائكة بيتا فيه نقصا وبيوتا فيه
او عاق لوالديه وبيتا لم يدخله ضيف يا علي اصنع
المعروف ولو الى السفلة قال علي ومن السفلة يا رسول الله
قال الذين اذا وعظوا لم يتعظوا واذا زجروا لم ينزجروا
ولا يبالوا بما قالوا او لا بما قيل فيهم يا علي صدقة السر
تطفي غضب الرب وتجلب البركة والرزق الكثير وصدقة
العلانية حجاب من النار يا علي باكر بالصدقة فان البلاء
ينزل قبل البكور فترد القضاء في الهواء يا علي اذا تصدقت
فتصدق من احل ما عندك فان صدقة لقمة او تمرة من
حلال احب الى الله من مائة مثقال من حرام وصدقة
تقدمها قبل موتك ولو كانت قليلة انفع لك من مائة
مثقال يتصدقون بها عنك بعد موتك قال الله تعالى يوم
ينظر المرء ما قدمت يداه يا علي تصدق على موتاك فان
الله قد وكل ملائكة يحملون صدقات الاحياء الى الاموات
فيفرحون بها كاشد ما كانوا يفرحون بها في الدنيا ويحزنون
حزنا شديدا اذا بعد موتهم بما خلفوه ويقولون اللهم
اغفر لمن نور قبورنا ويبشرونه بالجنة يا علي اعمل عملك
لله خالصا فان الله لا يقبل الا ما كان خالصا لوجهه من
الرياء والسمعة واذا انفقت على نفسك وعيالك فانفق
لله قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه احدا اي لا يعمل للرياء والسمعة
فان ذلك اضر على امتي من كل شي فيقول الله لمن كان
يعمل للرياء والسمعة خذ ثواب عملك ممن شاركته معي في عملك
فينبغي ان يطلب وجهه من خشية الله تعالى فيحصل
في الدعاء والاستغفار والقراءة وسائر الاذكار قال عليه

في الصدقات

يا علي عليك بالدعاء بين الاذان والاقامة فانه لا يرد
وبعد كل مكتوبة فانه مستجاب يا علي اذا احب الله عبدا
اخر دعوته فتقول الملائكة يا ربنا استجب دعوة عبدك المؤمن
فيقول الله دعوني وعبدي فلستم بارحم به مني
فقد احببت دعاءه وتضرعه فاني عليم بصير وخبير يا علي
اذا دعوت فابسط يديك حذو صدرك ولا ترفعها فوق
راسك وتشير الى الله بسبابتك اليمنى يا علي
لا تجهر بقراءتك ولا بدعائك حين يصلي الناس فان
ذلك يشوش عليهم ويفسد صلاتهم يا علي من ذكر الله
قبل الفجر وقبل طلوع الشمس وقبل غروبها استحى الله ان
يعذبه بالنار ولو بلغت ذنوبه عدد نجوم السماء سبعين
الف مرة يا علي اذا صليت فاقعد مكانك حتى تطلع الشمس
فان الله يكتب لمن يجلس مكانه حجة وعمرة او عتق
رقبة او صدقة الف دينار في سبيل الله يا علي من قال كل يوم
خمسة وعشرين مرة استغفر الله لي ولوالدي ولجميع المسلمين
والمسلمات الاحياء منهم والاموات كتبه الله من اولياءه
يا علي من قال كل يوم عشر مرات لا اله الا الله قبل كل احد
لا اله الا الله بعد كل احد لا اله الا الله يبقى ربنا
ويفنى كل احد لم يبق ملك في السموات الا استغفر له الف
استغفار يا علي من قال في كل يوم احدى وعشرين مرة
اللهم بارك لي في الموت وفيما بعد الموت لم يعاقبه الله
بما فعله في الدنيا يا علي من كبر مائة مرة قبل طلوع
الشمس ومائة مرة قبل غروبها كتب الله له ثواب مثل
ثواب مائة عابد ومائة مجاهد في سبيل الله يا علي من
قرأ

الحمد لله بعد كل احد

قرأ كل يوم عشر مرات الحمد لله قبل كل احد والحمد لله على
كل حال غفر الله له ذنوبه ولو كان من اهل الكبائر يا علي من
صلى علي كل يوم وليلة مائة مرة وجبت له شفاعتي ولو
كان من اهل الكبائر يا علي كثرة الاستغفار حصن حصين
من النار للتائبين فصل في الصدق والصداقة
قال عليه السلام يا علي اصدق وان ضرك في العاجل فانه
ينفعك في الآجل ولا تكذب وان نفعك في العاجل فانه يضرك
في الآجل يا علي من كثرت ذنوبه اذهب الله بهاء نور
وجهه ونور قلبه يا علي اذا اكرمك الله باربع خصال فلا
عليك بما فاتك من الدنيا صدق الحديث وحفظ الامانة
وسخاء النفس وعفة البطن يا علي علامة الصدق
ان يصدق عند الغضب وعند الرضا وعند الحاجة وعلامة
الكذب ان يتقرب الى الناس بالكذب ويتهم الناس بما
لا يفعلون ويتهم فيما لا يعلم يا علي بئس الصديق
صديق يقصر في صداقته وبئس الصديق صديق يفشي
سرك ولا بامراة تبتغي الطلاق ولا تثق بجار من يكتم
حسناتك ويفشي سيئاتك يا علي لا حليم الا عند الغضب
ولا صبور الا عند المصيبة ولا شجاع الا عند الحرب
ولا صديق الا عند الحاجة واكرم الصديق في الله
فان الرجل بلا صديق كالشمال بلا يمين يا علي الف صديق
صادق قليل وعدو واحد كثير يا علي من لم يتخذ في
الله صديقا لم يكن له عند الله خلاق لان الله اوحى الى
انه واخيت بين الملائكة فواخ بين اصحابك فان
الصديق غنيمة في الدنيا وبشارة في الاخرة ومن الناس
من لا يستطيع له غير صديق قال تعالى فما لنا من شافعين الاية

الصدق والصداقة

تقدم ذلك

يا علي للصداقة علامات ان يجعل ماله دون مالك ونفسه دون
نفسك وعرضه دون عرضك فصل في التحريم قال
عليه السلام يا علي لا توبة للتايب حتى يغسل بطنه من الحرام
ويطيب كسبه يا علي اذا لم يكن يا علي اذا كان العالم عاملا
غلبت موعظته على قلوب الناس ويطلها كما يطل القطر
الارض يا علي اذا اتى على المومن اربعين صباحا ولم يجالس
العلما قسى قلبه وتجاسر على نيل الكباير لان العلم حياة القلب
ولا عبادة الا بالعلم ولا ينفع العلم الا بالعمل يا علي ان الله
لا يستحيي من عذاب غني سارق وعالم فاسق يا علي
ان في جهنم رحى من حديد تطحن رووس القرا والعلما الذين
لا يعملون بالعلم فصل في حفظ اللسان يا علي
ما خلق الله في الانسان افضل من اللسان به يدخل الجنة
وبه يدخل النار فاسجنه فانه كلب عقور ولذلك جعل الله
عليه حجابين احدهما الاسنان فان طال عصاه والثاني
الشفتين لسانك حصانك ان فرطته خانك وان صنته
صانك وهل يكب الناس على وجوههم في جهنم الا حصايد
السنتهم وجراحات اللسان لها التيام ولا يلتيم ما جرح اللسان
يا علي لا تعير احدا بما فيه فانه غيبة والغيبة لا يكفرها
الا الاستحلال من المغتاب والاستغفار له يا علي لا تلعن
مسلما ولا دابة فترجع اللعنة عليك فصل في الحياء
قال عليه السلام يا علي الدين كله في الحياء ومراده تحفظ
الراس والبطن وما وعى وما حوى يا علي لا دين لمن لا خشية
له ولا عقل لمن لا عصمة له ولا ايمان لمن لا ورع له ولا عبادة
لمن لا علم له ولا مروءة لمن لا صداقة له ولا امانة لمن لا تدبير
له ولا توبة لمن لا توفيق من الله له ولا اسخاء لمن لا حياء
له يا علي من لم يكن له ورع يرده عن المعاصي فبطن
الارض

حفظ اللسان

فبطن الارض خير له من ظهرها لانه لا ايمان في قلبه يا علي اصل
الورع من عدم اكل الحرام الذي حرمه الله وراس الكرم في ترك
المعاصي يا علي ان الرجل ليبلغ بالخلق الحسن درجة الصايم
القايم المغازي في سبيل الله يا علي كن بشاشا فان الله يحب
البشاشين في وجوه الناس ويبغض العبوس الكريه الوجه
انا نبش في وجوه قوم وقلوبنا تلعنهم يا علي راس العبادة في
الصمت الا من ذكر الله يا علي السخط من الرزق القليل من
عقوبة الله في عبده والخيلا في العبادة من مكر الله ولا يحيق
المكر السيء الا باهله يا علي صحة جسم الانسان مع العصيان
والذنوب استدراج من ربك بعبده يا علي من سنة الشيطان
التثاوب والنعاس في المسجد يا علي كثرة النوم تميت القلب
وتذهب البهاء وكثرة الذنوب تقسي القلب وتورث الفقر
الكبير يا علي من انعم الله عليه فشكر زاده الله من نعمه ولئن
شكرتم لازيدنكم ومن ابتلي فصبر ومن اذنب استغفر
دخل الجنة من اي باب شاء يا علي من اكل شبعا على شبع
مات قلبه وفسد لحمه لان ادخال الطعام يورث التخمة ويخاف
عليه من المرض يا علي لا راحة لحسود ولا وفاء لكذوب
ولا مروءة لبخيل ولا تربية لمسيء الخلق يا علي اذا كان
يوم القيامة يامر الله تعالى باناس الى الجنة فاذا دنوا منها
غلقت الابواب دونهم وقيل لهم انا كنا نضحك بكم كما كنتم
تضحكون بالمسلمين في دار الدنيا فاياك ان تضحك بالمسلمين
مستهزئا عليهم يا علي ويامر الله تعالى بقوم اخريت الى
الجنة فاذا دنوا منها ردوا الى النار فاذا اخذتهم النار
كل ساعات يقولون ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان ترينا جنتك
كان اهون علينا فيقول لهم هكذا اردت بكم لانكم كنتم في
الحرام ومحبة الحرام يا علي لا تفرح فان الله لا يحب الفرحين

وعليك بالحزن فان الله يحب كل قلب حزين يا علي سبب رحمة الله
بعباده طاعته كما ان سبب غضبه معصيته يا علي ما من يوم
جديد الا ويقول يا ابن ادم انا يوم جديد وانا على عملك شهيد
فانظر ماذا تفعل وما من ليلة الا وتقول لك كذلك فاحسن
عملك فيها فصل في ذم الدنيا وصاحبها قال عليه السلام
يا علي اياك ومجالسة الموتى لا يذكرون الاخرة هم فقال علي ومن هم
يا رسول الله قال الاغنياء واصحاب الدنيا الذين تراهم مقبلين
عليها كاقبال الوالدة على ولدها ويلكم هم الخاسرون غدا يا علي
الاكثرون هم الاسفلون الا من عمل بيمينه هكذا وبشماله هكذا
ولا نجاة الا لرجل غني سخي وفقير تقي تنبيه
مدة عمر الانسان قصيرة جدا فاذا املنا ان عمره ستين سنة فثلاثين
نصفها ضاع في نومه بالليل يبقى ثلاثون سنة منها خمسة عشر
سنة من ولادته الى بلوغه وتكليفه ضاعت سنه في صغره في
لهوه ولعبه لا يسأله الله عنها فيبقى له خمسة عشر سنة ان حفظها
من المعاصي واطاع الله فيها فهي محسوبة له وان خالف الله
وعصاه عاقبه عليها فكأنه خرج من الدنيا بيد فارغة فاسأل
الله السلامة من غضبه وبلائه فصل في القناعة
والرضا والتسليم قال عليه السلام يا علي عليك بالقناعة فلا
شيء امر من الصبر يا علي من طلب الدنيا حلالا مع العفة
مر على الصراط كالبرق الخاطف والله عنه راض ومن
طلب الدنيا اما متكبرا او مفاخرا لقي الله وهو عليه غضبان
يا علي انظر الى من هو اقل منك في المال واعلى
منك في العبادة والتقى تريح فؤادك وتزداد بذلك ايمانا
ويقينا يا علي اذا اردت امرا فاستخر ربك ثم ارض بما يختار
لك تسعد في الدنيا والاخرة وكيف ذلك ان تشاور
الله قبل الناس فتقولوا استخير الله مائة مرة ثم شاور
الناس

فصل في ذم الدنيا

الناس فان الله يجري لك الخيرة على لسان من احب فان اردت
بيان انواع الاستخارة والاستشارة فعليك بكتاب مكارم الاخلاق
للشيخ رضي الدين ففيه الكفاية انتهى فصل في بيان
الايام والاوقات المكروهة قال عليه السلام يا علي اياك والحجامة
اول الشهر الى يوم النصف ففي كل يوم داء وعلة وعليك بالحجامة
بعد السادس عشر الى الهلال ففي كل يوم شفاء وبركة واترك
حجامة الاربعاء والسبت فمنها البرص ومن صادف حجامته
يوم الثلاثاء يوم تسعة عشر كان ذلك شفاء الى سنة كاملة
واحذر اليوم الثالث من كل شهر ويوم الخامس من كل شهر ويوم
الحادي والعشرين من كل شهر ويوم خمسة وعشرين من كل
شهر فانها الايام النحسات المذكورة في قوله تعالى ايام نحسات
واحذر يوم الاربعاء من كل شهر فان الله خلق في كل يوم
شيئا معلومات خير وشر يا علي اذا اردت البناء فابن
يوم الاحد وسافر يوم الاثنين فان الانبياء كانوا
يسافرون يوم الاثنين واخرج الدود يوم الثلاثاء فان
حواء حاضت فيه وقتل قابيل اخاه هابيل يوم نحس
الا في الطب وشرب الادوية يوم الاربعاء والخميس اطلب
الحوائج فان الخليل ابراهيم دخل على النمرود واتى كنعان
في حاجة فقضاها له وفي يوم الجمعة والسبت تكره
الصيد يا علي اياك ان تجامع ليلة الاربعاء وانت عريان
فمن فعل ذلك ضربه الشيطان على ظهره ليفسد نوبه فصل
في احوال الناس عند الله تعالى قال عليه السلام خير الناس
عند الله الفقهاء الناصحون وشر الناس من طال عمره وساء
عمله وخيرهم من طال عمره وحسن عمله وابغض الناس الى
الله من يقال ان فيه خيرا والله يعلم انه لا خير فيه فظاهره
مليح وباطنه قبيح واشر منه من اكل وحده ومنع
رفده وضرب عبده واشر منه من اكرم الغني واهان الفقير

يا علي

ويسخو بعطايه للضعيف ولا يسخو للفقير بكلمة واشر منه منعها
في الحرام وماتي في الحرام واشر منه من طال عمره وساء عمله ونظر
ولا يتوب عما نهاه الله عنه وهو يطمع في مغفرة الله واشر منه
من اظهر الصداقة لاخيه المسلم ويدبر في هلاكه واشر منه
من ذهب اول عمره في غفلة وتكاسل في اخره عن طاعة الله
فصل في علامات الخير قال عليه السلام يا علي علامات
الخير حسن السريرة وحسن الخدمة لله يا علي للمومنين
ثلاث علامات ينقص المال وينقص النساء وينقص الكلام
في اعراض الناس يا علي للعاقل ثلاث علامات الاستهانة
بالدنيا على الاخرة وتحمل الجفاء والصبر على الشديد يا علي للعالم
ثلاث علامات صدق الكلام واجتناب الحرام والتواضع للناس
كلهم يا علي للتقي ثلاث علامات يتقي جليس الشر ويتقي
الكذب والغيبة ويدع شطر الحلال مخافة ان يقع في الحرام
يا علي للصدق ثلاث علامات كتمان العبادة وكتمان الصدقة
وكتمان المصيبة يا علي للعابد ثلاث علامات [illegible]
ويخاف طول القيام بين يدي الله تعالى يا علي للصالح ثلاث
علامات يصلح بينه وبين الله بالعمل الصالح ويصلح دينه بالعمل
ويرضي للناس ما يرضي لنفسه يا علي للسعيد ثلاث علامات
قوت حلال من كسب يده ومجالسة العلماء والصلوة الخمس
مع الامام يا علي للمحب ثلاث علامات يبادر في طاعة الله
ويجتنب محارم الله ويحسن الى من اساء اليه يا علي
للسخي ثلاث علامات العفو عند المقدرة واخراج الزكاة [illegible]
الصدقات يا علي للحليم ثلاث علامات يصل من قطعه ويعطي
من حرمه ويعفو عن ظلمه يا علي للصبر ثلاث علامات
الصبر على طاعة الله والصبر على المصيبة والصبر على قضاء الله
يا علي للتايب ثلاث علامات اجتناب المحارم والحرص على طلب
العلم ولا يعود الى الذنب كما لا يعود الحليب الى الضرع يا علي
للعفو

للعفو ثلاث علامات الخوف من مكر الله والسعي في طاعة الله
والخوف من الفضيحة فصل في علامات الشر قال عليه السلام
يا علي للكافر ثلاث علامات الشك في الله والبغض لعباد الله
والغفلة عن طاعة الله يا علي للمنافق ثلاث علامات اذا حدث
كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان ولا تنفعه موعظة
يا علي للمرائي ثلاث علامات يتم ركوعه وسجوده اذا صلى مع الناس
ولا يتمهما اذا انفرد في صلاته وحده ويحب الشخص الذي
يثني عليه ويذكر الله في ملاء الناس ولا يذكره في الخلاء يا علي
للاحمق ثلاث علامات التهاون في فرائض الله وكثرة الكلام
في غير ذكر الله والطعن في عباد الله يا علي للمخذول ثلاث
علامات كثرة الكذب وكثرة الايمان الفاجرة وكثرة الخروج
الى الناس يا علي للشقي ثلاث علامات قوت حرام واجتناب
العالم وصلاة الوحدة يا علي للمسيء ثلاث علامات يكسل
في طاعة الله ويوذي عباد الله ويسيء الى من احسن اليه
يا علي للجاهل ثلاث علامات حب الفساد وضرر العباد وعدم
الرشاد للعباد يا علي للظالم ثلاث علامات يقهر صاحب
الحق الذي عليه ويبطش بل اذا امكنه ذلك ولا يبالي من اي شي
ياكل فصل في امور اخرى جيدة قال عليه السلام يا علي
اذا دخلت المسجد فابدأ برجلك اليمنى واخرج منه برجلك
اليسرى يا علي من قرأ سورة البقرة ليلة الجمعة طلع له نور
من السماء السابعة الى تحت الارض السفلى وما قرئت
في بيت فيه شيطان الا خرج وله اجيج كاجيج الحمار
يعني ضراطا وقال عليه السلام اذا اويت الى فراشك
فاقرأ اية الكرسي فانه لم يزل معك من الله حافظ ولا يقربك
شيطان حتى تصبح وقال عليه السلام اقرؤوا الزهراوين البقرة
وآل عمران فانهما ياتيان يوم القيامة كانهما غمامتان يحاجان
عن صاحبهما ويشفعان له والصحيح والصواب ان الله الاعظم [illegible]

وصل

[illegible] الاعظم [illegible]

ومن قرأ من سورة النساء يا ايها الناس قد جائكم برهان من ربكم
الى قوله صراطا مستقيما دحضت حجة من خاصمه وجادله
بغير حق وتقوى حجتك عليهم ومن قرأ من سورة المائدة قوله تعالى
قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الى قوله سواء السبيل هذه الايات
لتنوير وجه العدو وتسويده وتبكيده دهمه فاذا كان كذا وكذا
ويقصد اذيتك بين الناس وانت غير ظالم له وصابر على
اذيته فصم يوم الجمعة وصل المغرب والعشاء وقل بعد فراغك
من الصلاة يا قديم الازل يا ازلي لم يزل يا من يعلم خائنة
الاعين وما تخفي الصدور خذ فلانا ابن فلان اخذ عزيز
مقتدر تفعل ذلك ثلاث مرات وتقرأ الايات ثلاث مرات ثم ترى
تعالى في دائرة ترى العجب في ماله ونفسه اكثر ومن
قرأ سورة الانعام ولم يقطعها بكلام اجنبي غفر له ما سلف
من عمله ۞ ومن قرأ من سورة الاعراف ان ربكم الله الذي
الى قوله رب العالمين عند اخذ مضجعه وقاه الله من
ابليس وجنوده وكفاه الفالج وقال عليه السلام من قرأ
سورة الانفال وبراءة فانا شفيع له وشاهد ان الله بريء
من النفاق واعطي عشر حسنات بعدد كل منافق
ومنافقة والبرق والرعد وحملته يستغفرون له ايام حياته في الدنيا
الى ومن قرأ من سورة براءة فان تولوا فقل حسبي الله الى
اخر السورة هذه الاية لتطييب قلوب المرضى ومنع كيد
الكائدين به لمن قرأها ليلة الجمعة نصف الليل ثلاثين مرة وقال
في اخر كل مرة انت يا رب حسبي على فلان ابن فلان
اعطف قلبه علي وذلك الى فان الله يعطف قلبه عليه
بشفقة ورحمة عاجلا ويسخره تسخيرا تاما وهو مجرب
واما سورة يونس فضلها مشهور في خواص القرآن
ومن

ومن الكثير من قراءة اية في سورة هود وهي قوله تعالى اني توكلت على
الله ربي وربكم الى قوله حفيظ خاصيتها الحفظ ممن يخاف منه اسد
او انسان ظالم او عدو او سلطان فليكثر من قراءتها عند نومه وعند
يقظته وعند الصباح والمساء عافاه الله بحرسه ويكفيه جميع
ذلك وهي ايضا نافعة في السفر من اهوال البحر لمن اكثر من
قراءتها في السفر الحلال وفي السفينة لم يخف شرا وحرس من
افات اهوال البحر كلها ومن قراها وهو داخل على سلطان
امنه من شره وكفي وامن على نفسه وماله منه ومن كتبها
وجعلها في حرز وعلقه في عنق صبي يامن من الافات
العارضة للصبيان وقال عليه السلام امان لامتي من الغرق
اذا ركبوا سفينة ان يقولوا بسم الله مجراها ومرساها
ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره الاية
ومن كتب سورة يوسف وشربها يسال الله الرزق وان
يجعل له حظوة عند كل احد يبلغ ذلك بحول الله تعالى
ومن كتبها وعلقها عليه حسنه زوجته محبة شديدة
ومن سورة الرعد قوله تعالى المر الى قوله يتفكرون هذه الايات
لعمارة الدور ونماء التجارة وعمارة الاملاك والحوانيت
المعطلة فمن اراد ذلك فليكتب الايات في اربع ورقات
زيتون وتدفن في اربع اركان البيت الذي تريد
عمارته او البستان او حانوت التجارة فانه يرى البركة
وكثرة الخير ويعمر المكان ويكثر المشتري والطلب له
وقال عليه السلام من قرأ سورة ابراهيم اعطي من الاجر
بعدد من عبد الاصنام ومن كتبها على خرقة حرير بيضاء
بعد وضوء وعلقها على عضد طفل ارتفع عنه البكاء
والفزع والصبي وسهل فطامه باذن الله تعالى

ومن كتب سورة الحج وجعلها في جيبه فانه يكثر خيره وكسبه ولا يقدر
عنه اعداؤه ابدا ويشتري ويحبب الناس معاملته
ومن كتب سورة النحل وجعلها في بستان سقط ثمره كله
ومن كتبها وجعلها في منزل قوم انفرض اكلهم في تشتيتهم ملتبس
الله كانتبهار لا يكتبها الا ملئ ظلم اهو ومن كتبة سورة الاسراء
بزعفران واذيب بماء وسقي منه الصبي الذي لم يتكلم انطلق
لسانه ومن قرا سورة الكهف يوم الجمعة غفر له ما بين الجمعة
الى الجمعة الاخرى وزيادة ثلاثة ايام ومن كتبها وجعلها في
اناء زجاج وجعلها في منزله فانه يامن من الفقر والدين
ويامن هو واهله من اذى الناس ولم يحتج الى احد ابدا
وان كتبت وجعلت في تجارة القمح والشعير والفول والذرة
والارز وغيره ذلك دفعت عنه كل ما يوذيه وقال عليه السلام
من قرا سورة مريم وطه اعطي من الاجر مثل ثواب المهاجرين
والانصار ومن كتبها وجعلها في قدح زجاج في منزله كثر خيره
وراى في منامه ما يسره وقال عليه السلام لا يقرا اهل الجنة
من القران الا يس وطه فمن كتبها في خرقة حرير خضراء وقصد
فيما يريد التزويج منهم اجابوه وتم له ذلك وقال عليه
السلام من قرا سورة الانبياء حاسبه الله حسابا يسيرا وسلم
عليه كل من ذكر اسمه فيها وقال عليه السلام اني لاعرف كلمة
لا يقولها مكروب الا فرج الله كربه وهي قول يونس لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين لان اسم الله الاعظم
في هذه الاية اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى لانها
ليونس خاصة ولجماعة المسلمين عامة لانه قال تعالى
فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المومنين فهو
مين رسل الله لمن دعاه به واما سورة الحج ففوايدها
معلومة في خواص القران الخ واما سورة المدثر فمن
من

من كتبها في خرقة بيضاء البلد وعلقها على من يشرب الخمر لم يشربها ابدا
قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله
احسن الخالقين بهذه الايات للحمل وحفظ الجنين في بطن امه
والقبول والزينة في اعين الناس فمن اراد ذلك فليكتبها للحمل
في سبع ورقات من زعفران الترجي ثم يامر المراة فتبلع ورقة بعد
ورقة وتشرب مع كل ورقة جرعة من لبن بقرة صفراء تفعل ذلك
ثلاثة ايام فانها تحمل باذن الله تعالى ومن كتب سورة النور
وجعلها في فراشه الذي ينام فيه لم يحتلم ابدا وان كتبت وشربت
بماء زمزم انقطعت شهوة النكاح منه وان جامع لم يجد لذة ابدا
وقال عليه السلام من قرا سورة الفرقان دخل الجنة بغير حساب
ومن كتبها ثلاث مرات وعلقها عليه لم تعرض له حية ولا ثعبان
او غيره من الهوام لم يضره شيء باذن الله تعالى وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من عبد يخرج من منزله عند الصبح وعند
العشاء فيقرا قوله تعالى الذي خلقني فهو يهديني الا هداه
الله لصالح الاعمال فاذا قال والذي هو يطعمني ويسقين
الا اطعمه الله وسقاه واذا قال واذا مرضت فهو يشفين
الا عافاه الله وشفاه ما لم يدن اجله وجعل مرضه ذلك
كفارة لما سلف من ذنوبه الى اخر الحديث والايات
في خواص القران الخ ومن اراد ان يعرف الدراهم المغشوشة
فليقرا قوله تعالى في اخر سورة النمل وقل الحمد لله الى اخر
السورة ثم يقلب الدراهم فيظهر له غشها وكذا في
جميع الاشياء التي يريد معرفتها الخ وقال عليه السلام
من قرا سورة القصص شهدت له الملائكة بالصدق
وقد مرضت امه فقال له جبريل عليهما السلام اقطع غصنا
من اللوز المر وضعها الى صدرك ففعل ذلك فذهب
عنه ما كان يجده وقال عليه السلام من اراد ان تطوى له
الارض [illegible]
مثل العصا من اللوز المر

ومن قرأ قوله تعالى ولما ورد ماء مدين الى قوله نجوت من
القوم الظالمين في سورة القصص فاذا قرأها خائف من
سلطان جائر او ظالم الا كفاه الله شره انتهى وتظهيرها
ايضاً اذا قرئت من القصص قوله تعالى سبحان الله وتعالى
عما يشركون الى قوله واليه ترجعون [illegible] خفت من حاكم
وانت بين يديه ان يحيف عليك في حكمه او خفت من
الشهادة الزور وجور السلطان فاقرأ الايات عقد [illegible]
عليهم كهم مرات [illegible] والله غالب على امره ثلاث مرات
فان الله يكفيك شره انتهى وقال عليه السلام من قرأ سورة
العنكبوت كان له من الاجر عشر حسنات اي بعدد
المؤمنين والمؤمنات انتهى وقال علي رضي الله عنه
من اصبح فقال سبحان الله حين تمسون الى قوله
تخرجون سبحان ربك رب العزة عما يصفون الاية ثلاث
مرات غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر او رمل عالج
ومن قرأ سورة لقمان آمن من الغرق ومن قرأ
وما قدروا الله حق قدره رضي الله عنه انتهى وقال عليه
السلام من قرأ سورة الاحزاب يدعى في ملكوت الله
الشكور انتهى وقال عليه السلام من قرأ سورة سبأ
صافحته الملائكة يوم القيامة انتهى وقال عليه السلام من
قرأ سورة فاطر دخل من اي ابواب الجنة شاء واذا
كتبت وعلقت على الدواب حفظت من كل سارق
وان تركها في حجر رجل على عقله لم يقدر ان يقوم من
موضعه حتى تقلع عنه انتهى وقال عليه السلام لكل شيء
قلب وقلب القرآن يس وتقضي حاجة بخير الدنيا والاخرة
ومن قرأها كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات
وتكابد

مطلب [illegible]

وتكابد عن قارئها بلوى الدنيا وتدفع عنه اهوال الاخرة
وتسمى المدافعة والقاضية لانها تدفع عن صاحبها
كل سوء وتقضي له كل حاجة ومن كتبها وشربها ادخلت جوفه
الف دواء والف نور والف يقين والف بركة والف حكمة عدد ٥
والف رحمة ونزعت عنه كل داء ومن قرأها في المقابر
خففت عنهم يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنات
ومن قرأها مساء لم يزل في فرح حتى يصبح او صباحا
حتى يمسي واذا قرأها عند نزول الموت به او قرئت
عنده نزل بعدد كل حرف منها عشرة املاك يقومون بين
يديه صفوفا يصلون عليه ويستغفرون له ويشيعون
جنازته ويشهدون دفنه واي مسلم قرأها وهو
في سكرات الموت لم يقبض ملك الموت روحه حتى يأتيه
رضوان بشربة وقال عليه السلام من قرأ يس امام
حاجة لم تقض تلك الحاجة ومن قرأها وهو خائف
أمن او جائع شبع او عطشان روي وقال عليه السلام
نهبت المردة الشياطين من سورة يس واخر الحشر والمعوذتين
وتشفع لقارئها واذا كان الانسان مهموما يقرأ يس
واذا ختمها يدعو بهذا الدعاء يقول سبحان المفرج عن
كل مهموم سبحان المنفس عن كل مكروب ومن بيده
سبحان من جعل خزائنه بين الكاف والنون انما
امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون الى آخرها
يا مفرج اللهم فرج يا مفرج اللهم فرج يا مفرج اللهم فرج همي
وبقية فوائدها معلومة في الكتب فراجعها ان شئت

[illegible]

[illegible] سورة الصافات [illegible]

وقال عليه السلام من قرأ الصافات تباعد عنه الشيطان ومن
قرأ قوله تعالى والصافات صفا الى قوله شهاب ثاقب
وبخر بحصا اللبان وصندروس وتلى هذه الآيات وقال
يحضر يا فلان ويسمي من اراد من ملوك الجن فانه يحضر
وقال عليه السلام من قرأ سورة ص عصمه الله من كل ذنب
ومن كتبها في اناء زجاج وجعلها في موضع قاصد او صاحب
شرطة لم يمض عليه ثلاثة ايام الا وقد ظهرت عثرته
ونقص قدره ولا ينفذ بعد ذلك امره ابدا والله اعلم وقال
عليه السلام من قرأ الزمر لم يقطع الله رجاءه يوم القيامة
واعطاه ثواب الخائفين اهـ وقال عليه السلام من قرأ
حم السجدة اعطي من الاجر بعدد حروفها عشر مرات
ومن كتبها ومحاها بماء المطر وسحق به كحلا واكتحل
لبياض العين نفع منه ومن الرمد وعلل العين وان
تعذر الكحل فاغسل العين بمائها تبرى باذن الله تعالى
وقال عليه السلام من قرأ الزخرف كان ممن يقال لهم يوم القيامة
يا عبادي لا خوف عليكم اليوم الى قوله بغير حساب اهـ وقال
عليه السلام من قرأ حم الدخان في ليلة اصبح يستغفر له
سبعون الف ملك ويغفر له ويبارك الله على قاريها
يا علي من قرأ سورة الدخان وتبارك الملك ليلة الجمعة غفر
الله له ذنوبه وكفاه الله فتنة القبر وقال عليه السلام
من قرأ حم الجاثية ستر الله عورته وسكن روعه عند
الحساب وحجبه الله من كل سوء في الدنيا والآخرة وقال
عليه السلام من قرأ سورة الاحقاف اعطي من الاجر
بعدد كل حي في الدنيا عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيئات
ورفع

ورفع له عشر درجات ومن كتبها وعلقها عليه امن من شر الجان
وامن في نومه ويقظته من كل محذور واذا جعلها تحت
راسه امن من كل طارق من الجن والانس اهـ ومن قرأ سورة
محمد كان حقا على الله ان يسقيه من انهار الجنة ومن كتبها
ومحاها بماء زمزم وشربها كان عند الناس محبوبا ولم يسمع
شيئا الا وعاه قوله تعالى والذين كفروا فتعسا لهم الى قوله
فاحبط اعمالهم اذا قريت هذه الآيات على قبضة من تراب المعترك
حيث يلتحم الحرب ورششتها في العدو خذلهم الله ورجع
العدو مهزوما باذن الله اهـ وقال عليه السلام من قرأ سورة
الفتح اول ليلة من شهر رمضان في التطوع حفظ في ذلك
العام الى اخره ومن قرأ الفتح ثلاث مرات عند رؤية
هلال رمضان وسع الله عليه ذلك العام اهـ واذا كتبت
سورة الحجرات في بيت لم يقربه شيطان اهـ ومن قرأ
سورة ق عند من حضرته الوفاة الا هون الله عليه
سكرات الموت اهـ ومن قرأ سورة الذاريات عند موجوع
عافاه الله وان وضعت على الحامل عند الولادة
سهل الله عليها الولادة ومن قرأ سورة الطور مرارا كثيرة
وهو مسجون سهل الله عليه خروجه من السجن وان
قرأها المسافر امن من كل سوء وان رش ماؤها على العقرب
قتلها اهـ ومن كتب سورة النجم في رق غزال وعلقها عليه
قوي سلطانه ولم يخاصمه احد الا غلبه وصاحبه وكان
منصورا [illegible] اهـ ومن كتب سورة القمر يوم الجمعة
وعلقها على راسه كان وجيها عند الله وسهلت له الامور
الصعاب ومن كتب سورة الرحمن وعلقها عليه امن [illegible]
من الرمد وقال عليه السلام من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم
تصبه فاقة ابدا

ومن قراها كل غداة لم يخف من الفقر ابدا واذا قريت
على ميت في قبره خفف عنه واذا قريت عند مريض
وجد الراحة واذا قريت عند من حضرته الوفاة
سهل الله عليه واذا علقت على المراة عند الولادة
سهل عليها الطلق ومن قراها على طهارة صباحا ومساء
لم يجع ولم يعطش ولا تلحقه شدة ولا خوف ولا فقر ابدا
وقال ابن عباس اسم الله الاعظم في ست ايات من — الاسم الاعظم
اول سورة الحديد اذا حملها المقاتل لم يصبه سيف ولا غيره
وتنفع سورة الحديد للحمى والورم الخ ومن قرا سورة
المجادلة عند مريض نام وسكنت الامه واذا كتبت
وطرحت في قمح او غيره من الحبوب ازالت ما يفسده الخ
واخر سورة الحشر دوا من كل داء الا الموت ومن قراها
امن في الدين والدنيا واذا كتبت ام القران واربع
ايات من اخر الحشر وقل هو الله احد ثلاثا والمعوذتين
ثلاثا ثم يكتب اللهم رب الناس اله الناس اذهب
الباس واشف حامل كتابي هذا شفاء لا يغادر سقما
بحولك وقوتك وقدرتك انك على كل شي قدير وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وتجعلها على كل مريض
يبرا باذن الله تعالى وقال عليه السلام يا علي من قرا
سورة الحشر كل ليلة يكفيه الله شر الدنيا والاخرة وقال
عليه السلام من قال حين يصبح اعوذ بالله السميع العليم
من الشيطان الرجيم وقرا ثلاث ايات من سورة الحشر
وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي
وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي

كان

دوا مرض الطحال

كان بتلك المنزلة ويطبع بطابع الشهدا الخ ومن كتب
سورة الممتحنة وشربها ثلاثة ايام متواليات ازال الله
عنه مرض الطحال الخ ومن داوم على قراة سورة الصف
في سفره امن من كل شي الى ان يرجع الى وطنه ومن
قرا قوله تعالى يريدون ليطفوا نور الله بافواههم الى
قوله قريب من كتب هذه الايات في حريرة بيضا بمسك مع
زعفران وماء نسريت وجعلها في طوق قميصه كان
له هيبة وقبول ومحبة ونصر وجاه الخ وسورة المنافقون
قراتها تزيل الرمد والدماميل والاوجاع الخ ومن خاف من
سلطان او جبار وقرا عليه سورة التغابن كفاه الله شره
واما سورة الطلاق اذا كتبت ومحيت بماء ورش
في موضع لم يسكنه ابدا وان رش على باب بيت مسكون
حصلت فيه الفتن وربما كان الفراق فاتق الله في عملك
ومن قرا قوله تعالى ومن قدر عليه رزقه الاية فهي لمن
ضاقت عليه معيشته لمن اراد سعة رزقه فليتب
الى الله تعالى ويصوم خميسا ويقوم ليلة الجمعة في السحر
ويستغفر الله مائة مرة ويتلو الاية الى ان ينام فانه
يرى كيفية المخرج من ضيق عيشه ويفتح الله الباب الخ
وسورة التحريم قراتها تنفع المريض والمرضى والمديون
وسورة تبارك الملك قال عليه السلام ان سورة من القران
ثلاثين اية شفعت لرجل حتى غفر له وهي سورة تبارك
واذا قريت على الارمد ثلاثة ايام متوالية كل يوم يقراها
عليه ثلاث مرات الابري واما سورة ن فانها تكتب
لخراب دور الظلمة وفساد امرهم سورة الحاقة تعلق
على الحامل تحفظ الجنين واذا سقي المولود ماءها ساعة ولادته

سنجا له ذكاء وسلمه الله من كل ما يصيب الاطفال واذا قريت
على زبيب ودهن به المولود منعه من الحشرات وكانت له حرزا
الحدث واما سورة سال سائل ومعه سورة المعارج من قراها
كل ليلة امن من الجنابة والاحلام الردية الى الصبح واما
سورة نوح من داوم على قراتها لم يمت حتى يرى مقعده من
الجنة ومن قراها لحاجة يسر الله قضائها وحفظ بها من الظالم
وقال عليه السلام من قرا سورة الجن اعطي بعدد كل جني
وشيطان ثواب عتق رقبة وامن بها من شر السلطان
وقال عليه السلام من قرا سورة المزمل دفع الله عنه العسر في الدنيا
والاخرة انتهى وقال عليه السلام يا علي من قرا سورة الملك
وقال بعد قراتها اللهم اعصمني بالاسلام قايما وقاعدا وراقدا
ولا تشمت بي عدوا ولا حاسدا اللهم اني اعوذ بك من شر
كل دابة انت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم اسالك
من الخير الذي كله بيدك الا كفاه الله شر الانس والجن
وشر كل دابة انتهى وقال عليه السلام من قرا سورة المدثر اعطي
من الاجر بعدد المؤمنين بمكة وقال عليه السلام من قرا
سورة القيامة حشر يوم القيامة مسفر الوجه وقال عليه
السلام من قرا سورة الانسان كان جزاؤه على الله جنة وحريرا
وقال عليه السلام من قرا سورة المرسلات ومعه خاصم غلب
خصمه وبرئ من الشرك وقال عليه السلام من قرا سورة عم
سقاه الله من بارد الشراب يوم القيامة وقراتها تمنع من
كل سارق ويكفيه الله شر كل موذي وقال عليه السلام من قرا سورة
النازعات دخل الجنة ووجهه ضاحك ومن قراها في وجه
العدو كفي شره وقال عليه السلام من قرا عبس جاء يوم
القيامة ووجهه مثل القمر وقال عليه السلام من قرا سورة
التكوير لم يفضحه الله يوم القيامة ومن قرا سورة الانفطار
وغسل

وغسل المحموم بها برئ ومن قرا سورة المطففين سقاه الله
من الرحيق المختوم وسورة الانشقاق اذا علقت على
التي لم تلد ولدت وقراتها تمنع الم الملسوع وحلها تمنع الهوام
وسورة البروج اذا علقت على المفطوم يسهل عليه الفطام
وسورة الطارق اذا قريت في الفراش امن من الاحتلام
وقال عليه السلام يا علي من قرا والسماء والطارق عشر
مرات كتب الله له بعدد نجوم السماء حسنات وقال عليه
السلام قراة سبح اسم ربك الاعلى تزيل البواسير ومن
كتبها على جنب امراة حامل في اول شهرها ابيت له صافي
الذهن ومن قرا سورة الغاشية على ما ياكله امن من ضرره
ومن قرا سورة الفجر احدى وعشرين مرة وقت الفجر امن
الى الفجر الثاني واذا علقت سورة البلد على الولد عند
ولادته امن من جميع الالام وهذه السورة هي كيس الفقر
تقرا بعد صلاة الفجر وقبل صلاة الصبح فلا يخلو من الدراهم ابدا
سورة الشمس وضحاها من اكثر قراتها كان له حظ وقبول
ومن اراد خراب بيت عدوه فليكتبها على شقفة نية
صنعة رجل عازب ويدق الشقفة ويرشها في المكان ابدا
ومن قرا سورة والليل في اذن المصروع افاق وان شرب
ملزمها المحموم برئ سورة والضحى اذا قريت على اسم غائب
رجع سالما في اقرب وقت واذا قريت على شي نسيه اشرف
عليه وسورة الم نشرح من شرب ماءها تقطعت من وجع الحصى
والمثانة ومن قراها على الصدر تقطعت منه ضيقه وسورة
التين اذا قراها من تقرب في سفر امن حتى يعود الى اهله
واما سورة القدر من قراها ودفا معها ام القران والصمدية
واية الكرسي ثم اغتسل ليلة وادعا جاءه حبيب وعدوه

سخا له ذكاء وسلمه الله من كل ما يصيب الاطفال واذا قريت
على زبيب ودهن بها المولود منعه من الجن التي تكافه وجاء
البيت واما سورة سال سايل ويعنه سورة المعارج من قراها
كل ليلة امن من الجنابه والاحلام الرديه الى الصبح واما
سورة نوح من داوم على قراها لم يمت حتى يرى مقعده من
الجنة ومن قرا لحاجة يسر الله قضاها وحفظها من الظالم
وقال عليه السلام من قرا سورة الجن اعطي بعدد كل جني
وشيطان ثواب عتق رقبه وامن بها من شر السلطان
وقال عليه السلام من قرا سورة المزمل دفع الله عنه العسر في الدنيا
والاخرة انتهى وقال عليه السلام يا علي من قرا سورة الملك
وقال بعد قراتها اللهم اعصمني بالاسلام قايما وقاعدا وراقدا
ولا تشمت بي عدوا ولا حاسدا اللهم اني اعوذ بك من شر
كل دابه انت اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم اسالك
من الخير الذي كله بيدك الاكتفاه الله شر الانس والجن
وشر كل دابه انتهى وقال عليه السلام من قرا سورة المدثر اعطي
من الاجر بعدد المومنين بمكة وقال عليه السلام من قراءة
سورة القيامة حشر يوم القيامة مسفر الوجه وقال عليه
السلام من قرا سورة الانسان كان جزاؤه على الله جنة وحريرا
وقال عليه السلام من قرا سورة المرسلات وهو يخاصم غلب
خصمه وبري من الشرك وقال عليه السلام من قرا سورة عم
سقاه الله من بارد الشراب يوم القيامة وقراتها تومن من
كل سارق ويكفيه الله شر كل موذي وقال عليه السلام من قرا سورة
النازعات دخل الجنة ووجهه ضاحك ومن قراها في وجه
العدو كفي شره وقال عليه السلام من قرا عبس جا يوم
القيامة ووجهه مثل القمر وقال عليه السلام من قرا سورة
التكوير لم يفضحه الله يوم القيامة ومن قرا سورة الانفطار

وغسل

وغسل المحموم بها برى ومن قرا سورة المطففين سقاه الله
من الرحيق المختوم وسورة الانشقاق اذا وضعت على
الحامل ولدت وقراتها تمنع الم الملسوع وحملها يمنع الهوام
وسورة البروج اذا علقت على المفطوم يسهل عليه الفطام
وسورة الطارق اذا قريت في الفراش امن من الاحتلام
وقال عليه السلام يا علي من قرا والسماء والطارق عشر
مرات كتب الله له بعدد نجوم السماء حسنات وقال عليه
السلام قراءة سبح اسم ربك الاعلى تزيل البواسير ومن
كتبها على جنب امراة حامل في اول شهر انت بولد صالح
الذهن ومن قرا سورة الغاشية على ما ياكله امن من ضرره
ومن قرا سورة الفجر احدى وعشرين مرة من الفجر الى
الفجر الثاني واذا علقت سورة البلد على الولد عند
ولادته امن من جميع الهوام وهذه السورة تنفي الفقر
تقرا بعد صلاة الفجر وقبل صلاة الصبح فلا يخلو من الادراك
سورة الشمس وضحاها من اكثر قراتها كان له حظ وقبول
ومن اراد خراب بيت عدوه فليكتبها على شقفة نية
صنعة رجل عازب ويدق الشقفة ويرشها في المكان اثر
ومن قرا سورة والليل في اذن المصروع افاق وان شرب
ملزمها المحموم برى سورة والضحى اذا قريت على اسم غايب
رجع سالما في ازيد وقت واذا قريت على شي تسع شرف
عليه وسورة الم نشرح من شرب ماءها تفتت من وجع الحصى
والمثانة ومن قراها على الصدر نفعت من ضعفه وسورة
التين اذا حملها من يتوجه في سفر امن حتى يعود الى اهله
واما سورة القدر من قراها وقرا معها [illegible] ام القران والصمدية
واية الكرسي لم يستقبل الليلة وادى جدا جيبت وعرته

ومن كتبها وشربها رحمه الله النور في بصره واليقين في قلبه
ومن علق سورة اقرأ باسم ربك على صاحب الخفقان والاوجاع
زالت باذن الله تعالى ومن واظب على سورة لم يكن امنه
الله من ظلمة الريب وجعله لليقين في قلبه وقال عليه السلام
من اكثر من قراءة الزلزلة في صلاته فتح الله له من كنوز
الارض وامنه مما يخاف ومن كتب سورة العاديات وسرر
وامسكها عنده امن من المخاوف ويسر الله له رزقه
واذا علقت القارعة على من قدر عليه رزقه تيسر رزقه
ومن داوم على قراتها كان في امان الله ومن قرأ سورة
الكوثر بعد صلاة العصر على الصداع والشقيقة شفاه
الله ومن قرأ سورة العصر على الجرح نفعه ومن قرأ سورة
مجل لكل همزة في صلاة النافلة زاد ماله ورزقه ومن قرأ سورة
الفيل في وجه العدو خذلهم الله تعالى ومن قرا
قريش على طعام يخاف انه لا يكفي كفاهم ومن قرأ سورة
الماعون على ماعون حرسه من الكسر ومن قرأ سورة
قبل نومه واجيبت دعوته ومن داوم على قراتها
مرة وصلى على النبي الف مرة في ليلة جمعة ونام على طهارة
فانه يرى النبي عليه السلام ومن علقها عليه كان في امان
ومن داوم على قراة سورة الكافرين وقت طلوع الشمس
وغروبها امن من الشرك ومن نقش سورة اذا جاء
نصر الله في لوح من رصاص وجعله في شبكة صياد سمك
بانتها السمك اليه افواجا ومن كتب تبت يدى
على وجع يخاف من زيادته نقص مرضه وجاءته
العافية ومن قرأ سورة الاخلاص باخلاص حرم الله
جسده على النار قال عليه السلام من مر على المقابر
وقراها

صلاة على النبي

صيد السمك

وقراها احدى عشر مرة ووهبها للاموات اعطاه الله اجرا بعدد
الاموات ومن داوم على قراة سورة الفلق تيسر له
الارزاق ومن داوم على قراة سورة الناس كان في عافية
وسلامة ومن قراها على مسحور برئ ومن قراها على مريض
عوفي ومن قراها عند نومه امن من الجن والانس والوسواس
ومن كتبها وعلقها على الصغار حفظوا من الجن والهوام
ومن قراها عند الدخول على السلطان والحكام كفي شرهم
وكان في امان الله منهم واما سورة الفاتحة ففضلها
لا يحصيه الا الله تعالى وسميت الفاتحة لافتتاح القراة والصلاة
بها وسميت لما قريت له وسميت ام القران لتقدمها وهي احدى
الامهات الخمس ثالثها اما حواء وام الرضاعة الخ
وقال عليه السلام لابي ابن كعب اتحب ان اعلمك سورة
لم ينزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور مثلها
فانها سبع من المثاني والقران العظيم ومن صلى صلاة
لم يقرأ فيها بام القران فهي باطلة ولذلك ترى العوام يتولون
نفيسي الفاتحة وتصلي بمثل وقال عليه السلام فاتحة
الكتاب شفاء من كل سم وقال عليه السلام ان القوم
ليبعث عليهم العذاب حتما مقضيا فيخرج صبي من
صبيانهم فيقرأ الفاتحة فيرفع عنهم العذاب بذلك اربعين سنة
وهي افضل ايات القران لانها من كنوز عرش الرحمن
وهي شفاء من كل داء وقال البسملة اية منها وليس منها
وفيه خلاف بين الائمة فيه قد نحر ابليس ثلاث
نخرات حيث اخرج من الجنة واهبط الى الارض الاولى
بعث الله اليه ملكا لينزع عنه لباسه فنخر والثانية حيث بعث
الله محمدا والثالثة حيث نزلت الفاتحة وقال علي كرم الله وجهه

في الفاتحة خمسة اسماء قدرها عظيم ولعظم قدرها جعلها الله
القران ولا تصح صلاة بدونها وبركة سر ثبت الفاتحة علي غيرها من السور
بهذه الاسماء الخمسة وهي بسم الله الرحمن الرحيم مالك وقيل انه اسم الله
الاعظم الذي اذا دعي به اجاب مع الاكل الحلال وهذه الاسماء
الخمسة في اول اللوح المحفوظ كما هي في اول القران وهي
مكتوبة في سرادق العرش والكرسي وقد رتب الله عليها الصلوات
الخمسة وتبعه الاسلام علي خمس وجعل في الزكاة والعقائد الخمس
وجعل اصابع اليد خمسة وكذلك الرجل وجعل ام القران خمسا
وعشرين كلمة مرتبة علي اسماء الخمسة وجعل الانبياء
يجب مرتبتهم تفصيلا وقيل غير ذلك ومن قال الحمد لله رب
العالمين اربع مرات ثم قال الخامسة ناداه ملك من قبل الله
من حيث يسمع صوته ان الله قد اقبل عليك يا سالم
وقال عليه السلام من اتي منزله فقرا الفاتحة وسورة الاخلاص
نفي الله عنه الفقر وكثر خير بيته وقال عليه السلام اذا وضعت
جنبك علي الفراش وقراءة فاتحة الكتاب وقل هو الله احد
فقد امنت من كل شي الا الموت وقال عليه السلام من اخذ
من ماء المطر وقرا عليه فاتحة الكتاب سبعين مرة والاخلاص
كذلك والمعوذتين كذلك والذي نفسي بيده ان جبريل
اخبرني انه من يشرب منه الماء سبعة ايام متوالية دفع
الله عنه كل داء في جسده وعافاه منه ويخرج من عروقه
ولحمه وعظمه وجميع اعضائه وينبغي
ان يقرا فاتحة الكتاب عند الحجامة سبع مرات فانه من
العجايب المكرمة ومن قرا يوم الجمعة بعد سلام الامام من صلاته
ام القران سبعا وقل هو الله احد سبعا والمعوذتين كذلك سبعا
حفظ

حفظ الله له دينه ودنياه واهله وولده الي الجمعة الاخرى
ومن قرا الفاتحة اربعين مرة علي قدح فيه ماء ورش به
وجه المحموم برئ من الحمى واعلم ان عدد ايات الفاتحة
سبع وكلماتها خمس وعشرون وحروفها مائة واحد واربعون
حرفا وفي الفاتحة حروف المعجم كلها الا سبعة احرف
وهي ف ث خ ج ز ش ظ ومجموعها في قوله تعالى
او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به
في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك
زين للكافرين ما كانوا يعملون انتهى وقال علي كرم الله
وجهه ان فاتحة الكتاب واية الكرسي وشهد الله الي الاسلام
وقل اللهم مالك الملك الي قوله بغير حساب من آل عمران فانهن
ما بينهن وبين الله حجاب لا يقراهن احد من عباد الله
عقب كل صلاة الا جعلت الجنة مثواه علي ما كان منه
واسكنه الله حظيرة القدس ونظر الله اليه كل يوم سبعين
مرة وقضى له سبعين حاجة ادناها المغفرة واعاذه
الله من كل عدو ونصره عليه وفي هذا القدر كفاية
ولذلك قال علي لو شئت لاوقرت سبعين بعيرا من تفسير الفاتحة
وقال عليه السلام يا علي اذا اردت حاجة فاقرا اية الكرسي
وادع الله في الهموم والكروب وقل يا حي يا قيوم لا اله الا انت
برحمتك استغيث فاغفر لي واصلح لي شاني وفرج همي فانك
الله يكشف عند الهم وتفرج عند الكروب وتقضي
الحوائج يا علي اذا اصابك هم فقل سبحانك ربي لا اله
الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم والكريم
قولك اللهم اني اسالك العفو والعافية والمعافاة الدايمة

في الدين والدنيا والاخرة يا علي اذا رايت الهلال فهلل ثلاثا وكبر
ثلاثا وقل الله اكبر واعز واقدر مما اخاف واحذر يا علي اذا
لقيت من تحذره فقل اللهم اني اردد كيده في نحره واستكفيك
غضبه واعوذ بك من شره فصل يا علي سلم على من
لقيت من المسلمين يكتب الله لك بها عشرين حسنة ورد
السلام فان الله يكتب لمن رده اربعين حسنة يا علي اياك
والغضب فانه من الشيطان وجمع في قدر ما يكون عليك في
حالة الغضب واياك ودعوة المظلوم فان الله يستجيب
له وان كان كافرا فعليه كفره يا علي اياك واليمين الفاجرة
فانها منفقة للسلعة ممحقة للرزق والعمر يا علي من امر
بالمعروف ونهى عن المنكر ارغم الله انف عدوه ومن صدق
في جميع اموره غضب الله لغضبه يا علي اذا بكى اليتيم
اهتز العرش فيقول الله يا جبريل وسع النار لمن ابكاه
ووسع الجنة لمن اضحكه يا علي الدين كله في النصيحة لله
ولرسوله وللمؤمنين يا علي سبعة من امتي في الجنة ولهم
ثيابه ثابت ومن تصدق سرا ومن ترك الخمر ومن
يؤدي صلاة الضحى ومن كان ذهابه الى المسجد عليه
من فوت صلاة ومن زاحم العلماء في مجالسهم يا علي
اشر الناس من يسرق للشيطان قال علي وكيف ذلك
قال من نقص احدا من المكيال قبضه الا اخذها الشيطان
من ارزاقهم يا علي من استاجر اجيرا ولم يوفه اجرته احبط
الله عمله وكان الله خصمه يوم القيامة يا علي ما من احد
الا وفيه عرق من الجنون وعرق من الجذام والبرص وعرق
من العمى فيقمع الله الجنون بالبلغم والجذام بالزكام والبرص
بالدماميل والعمى بالرمد يا علي لا ترجع في هبة الا الوالد
فانه

فانه له ان يرجع في هبة الولد يا علي اذا كان الانسان في
سكرات الموت فان مفاصله يسلم بعضها على بعض فيقول
السلام عليك فاني مت وكذا الشعرة البيضاء تسلم على الشعرة
السوداء وتقول السلام عليك فاني مت يا علي احفظ هذه
الوصايا كلها تنتفع فانك تحفظها عن جبريل عن الله تعالى
فصل اوصى النبي ابنته فاطمة الزهراء
فقال لها يا فاطمة افضل الاعمال عند الله رضاء زوجك
عنك يا فاطمة من رضي عنها زوجها ومات وهو راض عنها
كتب الله لها بكل شعرة على جسدها حسنة ولا تخرج من الدنيا
حتى ترى مقعدها من الجنة ولا تخرج روحها من جسدها حتى
يرضى عنها ربها يا فاطمة ما من امراة امتثلت لطاعة زوجها
الا كتب الله لها الف حسنة يا فاطمة ما من امراة بلا زوج
الا كشجرة بلا ثمر فلا ينتفع بها يا فاطمة اذا نظر الرجل في
وجه زوجته كتب الله له مائة حسنة فان جامعها كتب
الله له بكل شعرة في جسده حسنة فاذا اغتسل من الجنابة
خلق الله من كل قطرة من الماء الذي يتقاطر من جسده ملكا
يسبح الله الى يوم القيامة وله ثوابهم فاذا حملت تستغفر
لها الملائكة في السماء والحيتان في الماء وكتب الله لها الف
حسنة ومحى عنها الف سيئة ويكتب لها في كل يوم من حملها
ثواب المجاهدين في سبيل الله فاذا وضعت حملها خرجت
من ذنوبها كيوم ولدتها امها وكتب الله لها ثواب سبعين
حجة مقبولة فاذا ارضعت ولدها كتب الله لها بكل قطرة
لبن حسنة وكفر عنها سيئة وتستغفر لها الحور العين في
جنان النعيم يا فاطمة اذا رتبت المراة تستغفر لها الملائكة
الملائكة في السماء والحيتان في الماء وكتب الله لها الف
حسنة ومحى عنها الف سيئة يا فاطمة ما من امراة عبست في وجه

الا غضب الله عليها والملائكة والناس اجمعون يا فاطمة ما من
امراة منعت زوجها من الفراش الا لعنها كل رطب ويابس
يا فاطمة ما من امراة قالت لزوجها أفٍّ عليك الا لعنها
الله والملائكة والناس يا فاطمة ما من امراة خففت
عن زوجها صداقها الا كتب الله لها بكل درهم قصرا في الجنة
يا فاطمة ما من امراة صلت صلاتها ودعت لنفسها
ولم تدع لزوجها الا رد الله عليها صلاتها حتى تدع لزوجها
يا فاطمة ما من امراة غضب عليها زوجها ولم تسترضه حتى
يرضى الا كانت في سخط الله وغضبه يا فاطمة ما من
امراة لبست ثيابها وتزينت وخرجت من بيتها من غير
اذن زوجها الا لعنها كل شيء حتى ترجع الى بيتها يا فاطمة
ما من امراة نظرت الى زوجها ولم تضحك الا غضب الله عليها
والملائكة والناس اجمعون يا فاطمة ما من امراة كشفت
وجهها لغير زوجها الا اكبها الله على وجهها في النار يا فاطمة
ما من امراة دخلت في بيت ما يكره زوجها الا ادخل الله
عليها سبعين عقربا من عقارب جهنم يلدغونها بعدد النبات
يا فاطمة ما من امراة صامت تطوعا من غير اذن زوجها
الا رد الله عليها صومها ولم يقبل منها شيئا حتى يرضى عنها
يا فاطمة ما من امراة سرقت من بيت زوجها الا كتب
الله عليها ذنب سبعين سرقة ودخل عليها النبي عليه
السلام يزورها يوما فوجدها تطحن شعيرا وتبكي فقال
لها ما يبكيك يا فاطمة فقالت يا ابتِ من الطحين
وحاجة البيت فلو سألت الامام علي يشتري
لنا جارية لكان له اجر عظيم فلما سمع كلامها رق قلبه
عليها

عليها وفاضت عيناه من الدموع ثم جلس صلى الله عليه
وسلم عند الرحى واخذ كفا من الشعير وقال بسم الله الرحمن الرحيم
فدارت الرحى فصار يلقي في الرحى وهي تدور وتسبح الله
تعالى بلسان فصيح وصوت مليح واستمرت تدور وهو يلقيها
بيده من الشعير حتى فرغ فقال لها اسكتي ايتها الرحى
فانطقها الله فقالت والذي بعثك بالحق نبيا لا اسكت
حتى تضمن لي من الله الجنة والنجاة من النار فقال
لها انت حجر وتخشين من النار فقالت نعم وآية انزل في
القرآن وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد
الاية تدعي بها النبي فعند ذلك هبط جبريل وقال يا محمد
وقال له ان الله يقول لك بشر هذا الحجر بان الله اعتقه من
النار وجعله من حجارة الجنة في قصر فاطمة الزهراء والى
نور كنور الشمس في الوثبات ثم انصرف النبي الى ابنته
فاطمة وقال لها يا فاطمة لو شاء الله لطحنت الرحى وحدها
كل يوم ولكن الله اراد ان يكتب لك الحسنات ويرفع لك
الدرجات في تحملك الاذى في بيتك يا فاطمة ما من
امراة طحنت لزوجها الا كتب الله لها بكل حبة حسنة
يا فاطمة ما من امراة عرقت عند خبزها الا جعل
الله بينها وبين النار سبع خنادق ما بين الخندق
والخندق كما بين السماء والارض يا فاطمة ما من امراة
كسرت بصلة عند الطبخ فدمعت عيناها الا كتب الله
لها ثواب الباكين من خشية الله يا فاطمة ما من امراة
غزلت بيدها الا كتب الله لها بكل خيط حسنة ومحى
عنها مائة سيئة يا فاطمة ما من امراة غزلت الا كانت
لها درج تحت العرش يوم القيامة يا فاطمة ما من امراة
مشطت راس اولادها وغسلت ثيابهم وقتلت
قملهم الا كتب الله لها بكل شعرة حسنة ومحى عنها بكل شعرة
ذنب

وزينها في اعين الناظرين يا فاطمة ما من امرأة منعت جيرانها من حاجتها الا منع الله عنها الشرب من الكوثر يا فاطمة خمسة اشياء لا يحل منعهن الماء والنار والخميرة والرحى والابرة يا فاطمة من منع الماء ابتلاه الله بالاستسقاء ومن منع النار ابتلاه الله بالعداوة بينه وبين اهله ومن منع الرحى ابتلاه الله بالصداع ومن منع الابرة ابتلاه الله بالمرض يا فاطمة احفظي هذه الوصايا ولا تنسيها واعملي بما فيها تدخلي الجنة وكذا كل من سمعها وعمل بها يدخل جنة رب العالمين

فصل في وصية النبي عليه السلام لابي هريرة

فقال رسول الله يا ابا هريرة اذا اردت امرا تريده من الخير فقل بسم الله والحمد لله فان الملكين يحرسانك من شر الانس والجن حتى تقضي حاجتك يا ابا هريرة قل عند مرقدك سبحان الله ثلاثا وثلاثين والحمد لله كذلك والله اكبر كذلك واختم المائة بلا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير فانه من قال ذلك كتب الله له اجر من احيا ليلة الى الصباح في ركعتين يا ابا هريرة اذا اردت الطهارة فاغسل يديك قبل ادخالهما في الاناء ثم ادخل يديك في الماء وقل بسم الله والحمد لله فان الملكين يكتبان لك الحسنات الى ان تغيب الشمس يا ابا هريرة اذا اغتسلت فلا تسرف في الماء والاطال عليك الحساب يا ابا هريرة ما من مؤمن يضرب يديه في الماء عند غسله من الجنابة الا قعد عنده شيطان يريد اخلاء المرء بعد المرء حتى يوسوس له في كثرة الماء عند طهره فاحفظ نفسك من اسراف الماء لئلا يحرك الشيطان بوسوسته لك فيه يا ابا هريرة

يا ابا هريرة اياك ان تطيع الشيطان في اسراف الماء في غسلك فان غسل الصالحين من امتي كالذي دهنت بالدهن يا ابا هريرة قص اظفارك ولو في كل شهر مرة فان الشيطان يقعد تحت كل ظفر له ظل يا ابا هريرة لا تدع على راسك ولدك قطعة من الشعر من غير حلق حتى تطول كالذؤابة التي تكون على راس الصبي فانها مسكن الشيطان قال عليه السلام احلقه كله او اتركه كله يا ابا هريرة اذا فرغت من الطهارة فاقرا انا انزلناه في ليلة القدر فانه من فعل ذلك مرة واحدة كتب الله له بعدد كل قطرة من الماء نزلت من السماء عند كل طهارة ثواب عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها وعتق رقبة واطعام ثلثمائة وستين مسكينا يا ابا هريرة اياك ان تقول لشيء كان ليته لم يكن او لشيء لم يكن ليته كان فانها كلمة المنافقين يا ابا هريرة عليك بصلاة الضحى فان للجنة بابا يقال له باب الضحى لا يدخله الا من يصلي الضحى يا ابا هريرة من صلى الضحى ركعتين كتب من الذاكرين ومن صلى اربعا كتب من العابدين ومن صلى ستا كتب من الفائزين ومن صلى ثمانيا كتب من الصديقين يا ابا هريرة من صلى الصبح ثم جلس مكانه يذكر الله تعالى فقد غلب الشيطان وكتب الله له حجة وعمرة وعتق رقبة يا ابا هريرة اياك والجماع في اول ليلة من الشهر فانه ان قضى الله بينكما ولدا يكون مجنونا وفي ليلة النصف من الشهر يكون مصروعا وفي اخر ليلة من الشهر يكون ساحرا وفي ليلة الفطر يكون عاقا وفي الاضحى يكون له ستة اصابع او اربع اصابع يا ابا هريرة عليك بالجماع ليلة الاثنين ليلة ...

فان قضى الله بينكما بولد يكون حافظا لكتاب الله راضيا
بما قسم الله وفي ليلة الثلاثاء يكون الولد سخيا نقيا
وفي ليلة الخميس يكون الولد عالما فقيها وفي ليلة الجمعة
يكون الولد مؤمنا مخلصا ولو كان ابوه نصرانيا اصلح
الولد ببركة ليلة الجمعة وفي يوم الخميس قبل الهاجرة يكون
الولد عبدا صالحا فقيها ولا يجوز فيه السحر وبين
الظهر والعصر يكون الولد احولا يا ابا هريرة لا تكثر الكلام
عند الجماع فان الولد يكون اخرسا او ابكما ولا تجامع وانت
مستقبل القبلة وليكن الجماع شرقا وغربا يا ابا هريره
لا تنم بالليل عريانا فتصيبك عاهة او آفة ولا تشبك
اصابعك حول ركبتيك فانها يكون الهم والغم ولا تجعل رأسك
على عتبة ولا تجلس عليها فانها النقايص والعسر في
كل الامور ولكل شيء سبب يا ابا هريرة لا تغتسل من
الجنابة في مكان البول والنجاسة فتصيبك المصايب
ولا تاكل في وسط المنخل ولا على ظهر الطبق المقلوب
فانه من اسباب البلايا ولا تبل على الرماد ولا في الماء
الراكد فمنه الآفات والعاهات ولا تلتفت وانت في
الصلاة فان الشيطان يمسح على وجه من يلتفت في
الصلاة واذا تثاءبت في الصلاة فضع يدك اليمنى
ظهرا وبطنا على فيك او ظهر اليسرى على فيك فان الشيطان
يدخل في جوفك اذا تركت فمك مفتوحا ولا تكشف عورتك
في وجه الشمس فانها تلعن من يفعل ذلك ولا تجامع
اهلك بحضرة ابن لم يستحي وستر عن كل عين
ناظرة فان الله امر بالستر ولا تنظر الى عورة
من الناس ولا ينظر احد الى عورتك فان الناظر
والمنظور

والمنظور في النار ملعونان ولا تطأ على القبور فان وطئها
كوطئ جمرة النار يا ابا هريرة اذا حلف المسلم كاذبا
قال الله تعالى لم تجد يا ملعون احدا تحلف به كاذبا
غيري يا ابا هريرة اليمين الكاذبة تخضر على ذريه
الحالف الى يوم القيامة ثم بكى رسول الله وقال
يا ابا هريرة سياتي على امتي زمان لا تستقيم احوال
معايشهم ولا تجارتهم الا بالايمان الكاذبة اولئك
هم الخاسرون الذين خسروا انفسهم لا خلاق لهم يوم
القيامة الا ذلك هو الخسران المبين فاياك والكذب
فان كان فيه نجاتك ففيه هلاككم وعليك بالصدق فان
كان فيه هلاككم ففيه نجاتك يا ابا هريرة مجالسة المساكين
من التواضع ومجالسة العلماء فيها مرضاة الله تعالى
يا ابا هريرة اذا لبست ثوبا جديدا فاستقبل القبلة
وقل بسم الله والحمد لله الذي كساني هذا الثوب حولا مني
ولا قوة ولو شاء اعراني فان الملكين يستغفران لك ما دام
الثوب باقيا عليك يا ابا هريرة عالم واحد اشد على
ابليس من الف عابد وامراة فاجرة احب الى ابليس
من الف رجل فاجر وتوبة يوم تهدم ذنوب خمسين سنة
فكيف لمن يتوب بسنة يا ابا هريرة من قرا كل يوم اية
من القرآن رفع الله له في ذلك اليوم مثل اعمال امتي كلها
يا ابا هريرة اغتسل يوم الجمعة ولو اشتريت الماء ببعض
عشائك فما من نبي الا وقد امره الله بغسل الجمعة
فانه كفارة ذنوب ما بين الجمعتين يا ابا هريرة ركعتين
بآخر الليل عند السهر افضل من الف ركعة بالنهار قال تعالى

ومن الليل فتهجد به نافلة لك الآية وقال تعالى وأمر
أهلك بالصلاة واصطبر عليها يفتح الله لك أبواب الرزق
يا أبا هريرة إذا احمرت السماء فصل ركعتين يكتب الله
لك بكل قطرة حسنة في ذلك اليوم يا أبا هريرة صل في
منزلك النوافل يكن فيه نور كنور الكواكب يا أبا هريرة
إذا كنت في الصلاة فلا تلتفت بين يديك فإن الشيطان
يفرح بذلك يا أبا هريرة إذا أردت الصيام فتسحر فإن في
السحور ألف بركة وألف رحمة يا أبا هريرة من ترك الكذب
والغيبة بالنهار كان من الفائز بالليل وهو نائم يا أبا هريرة
إذا قيل لك اتق الله فلا تغضب فإن من أخطأ خطيئة
ثم قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس
المهاد يا أبا هريرة صل من قطعك واعط من حرمك
واعف عمن ظلمك وكلم من هجرك وانصح من خانك فما من
نبي مرسل ولا مؤمن فعل ذلك إلا كتب الله له ثواب ثلاثمائة
وعشر نبيا مرسلا ولم يكن بينه وبين الأنبياء يوم
القيامة إلا درجة النبوة يا أبا هريرة أوحى الله إلى
داود من كثر أكله لا يصلح لخدمتي ومن كثر نومه لا يدخل
جنتي ومن لا احتمى لا يصلح لمحبتي لأن الشبع يثقل البدن
ويقسي القلب ويحجب الفطنة ويجلب النوم ويمنع من
العبادة إن الله تعالى يباهي الملائكة بمن قل مطعمه
ومشربه إن أبغضكم عند الله كل أكول شروب نؤوم
يا أبا هريرة من ترك شهوة من حلال تركا لله كتب الله
له ثواب سبعين عابدا يا أبا هريرة الذهب يجرب
بالنار والبلاء يجرب عبده المؤمن بالشهوة يا أبا هريرة
إذا أذنبت ذنبا تصدق في عقبه بصدقة قبل أن تنزل
عليك

عليك عقوبتها يا أبا هريرة ما من جرعة يتجرعها المؤمن
خير من جرعة غيظ يكظمها وهو قادر على إنفاذها يا أبا
هريرة اعف عن ذنب زوجتك كل يوم أحد عشر مرة واعف
عن زلة خادمك كل يوم عشرين مرة فإنهما خافا من
سطوتك وقدرتك عليهما يا أبا هريرة إذا أكل العبد
حراما ثم دعا ربه قال الله له يا جاهل تطق بطنك
من الحرام ثم تدعوني يا أبا هريرة لا تأكل اللحم دون جارك
حتى تذيقه منه ولو عظما أو مرقة فإنه من أكل اللحم دون
جاره ولم يذقه منه شيئا أذهب الله منه عقله ورفع
البركة من كسبه وجعله كثير الشغب قليل الرزق يا أبا
هريرة من أكل اللحم أربعين يوما متوالية قسى قلبه
ومن ترك أكل اللحم أربعين يوما ساء خلقه
يا أبا هريرة لا تلعن البهائم فتلعنك الملائكة كما تلعنها
بايم الله فإنها تقدس الله وأنت تعصاه يا أبا هريرة
من كذب بكل صباح كذبة واحدة كتب عند الله من
الكذابين ومن لم يكذب أربعين صباحا كذبة
واحدة كتب عند الله من الصديقين يا أبا هريرة
أطل الصمت فتغلب الشيطان ومن اعتصم أجرى الله
الحكمة على لسانه يا أبا هريرة من حبس أعمى أربعين
[illegible] به حرم الله من نار جهنم خندقا واحدا
والخندق ثمانون عاما والعام الواحد ثمانون شهرا والشهر
ثمانون يوما واليوم ثمانون ساعة والساعة الواحدة
كألف سنة مما تعدون يا أبا هريرة من أكل البعض استغفر
الله العظيم لي ولوالدي ولجميع المسلمين والمسلمات
والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات خمسا وعشرين مرة

لم يخرج من الدنيا حتى يكتب اسمه في الابدال الذين
بهم تمطر السماء وتنبت الارض ولا يحجب الله دعوته
ما دام حيا ولو دعي على جبل ان يزول من مكانه لزال
ولا يحاسبه الله يوم القيامة ويامر الله رضوان خازن
الجنان ان يكسوه من حلل الجنان ثم يامره بالادخال الى الجنة
من غير ان ينصب له الميزان وينشر له ديوان يا ابا هريرة
من غرس من الاترنج شجرة منه بارحتهم يوم القيامة يا ابا هريرة
من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ولو كان
كافرا ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليسكت
عن الشر ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليحافظ
على الصلوات الخمس والجمعة والجماعة ومن يستغني عن الله
فان الله غني عن العالمين ومن كان يؤمن بالله واليوم
الاخر فلا يتركن زوجته تدخل الحمام ليلا ولا نهارا يا ابا هريرة
افتتح طعامك بالملح واختمه بالملح فان فيه امانا من سبعين
داء يا ابا هريرة التقط الثريد من حول الصحفة فان في
اكله امانا من الجذام والبرص يا ابا هريرة اذا تطهرت
فانشف الماء فان المنافق يمسح وجهه عند الوضوء
مسحا فلا يقطر منه قطرة يا ابا هريرة اذا صليت فلا
تصل متلثما واكشف فاك ولحيتك ولا تسابق الامام
فتبطل صلاتك ولا تصل وراء الصف وحدك يا ابا هريرة
اذا كنت في الصلاة فلا تغمض عينيك ولا تجعل يدك على
خاصرتك فان ذلك فعل اليهود في النار يا ابا هريرة لا تخلل
اسنانك بعود الريحان فانه يورث داء في الفم ولا بعود الرمان
فانه يكون منه الصداع والشقيقة والصدمة في الراس
ولا بعود الحلفاء فانه ينتن الفم ولا بعود الدفلا فانه يصفر
الوجه ولا بعود الاثل فانه يضر العين يا ابا هريرة اياك ان
تاكل التمر ليا بسعه على الريق فانه يهلك الاضراس

من غير اسراف ٢

ومن

ومن دام على اكله على الريق نزل الماء في عينيه يا ابا هريرة لا
تنظر في المراة بالليل فانه يصيبك الحول في العينين
يا ابا هريرة قص اظافرك يوم الاثنين يرزقك الله ذهنا
وفطنة وحفظا ومن قصها يوم الاربعاء ملأ الله قلبه
نورا ومن قصها يوم الخميس سهل الله امره وان كان له
دين على معسر يسر الله عليه ومن قصها يوم الجمعة رزقه
الله اليقين وان كان مديونا قضى الله دينه من حيث
لا يحتسب والافضل حلق الراس وقلم الظفر يوم الجمعة
بعد صلاتها وقد نظم بعض الادباء الاوقات التي يسن
فيها قص الاظفار فقال
في قص الاظفار يوم السبت اكلة + تبدو وفيما يليه تذهب البركة
والعز والجاه يبدو عند تلوهما + وان يكن في الثلاثا فاحذر الهلكة
وسوء الاخلاق يبدو عند رابعها + وفي الخميس ياتي الغنا لمن سلكه
والعلم والحلم زادا في عروبتها + عن النبي رويناه فاقتفوا نسكه
يا ابا هريرة من صلى بين المغرب والعشاء كتب الله له اجر
من احيا الليل كله في ركعتين واخرج الله من قلبه الغل
والنفاق وبعث الله له قصرا في دار السلام يا ابا هريرة
من ذكر الله عند منامه حتى يذهب به النوم امر الله
ملكا يصلي عليه حتى يصبح ثم تكتب صلاته في كتابه
يا ابا هريرة من قرا عند مرقده قل انما انا بشر مثلكم
يوحى الي الى اخر السورة سطع له نور من صدره الى
نحو الكعبة حشو ذلك النور ملائكة الرحمة يستغفرون له
وان كان بمكة سطع له نورا الى بيت المقدس يا ابا هريرة
من قرا اخر الكهف ليلة الجمعة سطع له نور من بين عينيه الى
الى الرقيعا او الغريبا والرقيعا سماء الدنيا والغريبا
السماء السابعة العليا وحشو ذلك النور ملائكة الرحمة كلهم

يوعد له بالمغفرة الى الصبح يا ابا هريرة من قال يا الله ثم لم
يستحي من الناس في صلاح دنياه مات قلبه ومن
اتى عليه اربعون صباحا ولم يجالس العلماء قسى قلبه
ومات لان العلم جلاء القلوب لانها تصدأ كما يصدأ
الحديد تحت التراب فاجلوها في مجالس الذكر والعلم
يا ابا هريرة سيأتي بعدي اناس يكون مثل الرجل
مثل الدرهم الخبيث كلما دلكته بان لك خبثه يا ابا هريرة
سيأتي بعدي اناس يسمع بالرجل فيهم خير فلا
تلقاه فان لقيته فجربه فان جربته وعرفته نفرت
منه يا ابا هريرة سيأتي من بعدي اناس يقال
للرجل فيهم ما اعقله ما اسلمه ولا يكون في
قلبه مثقال ذرة من الايمان يا ابا هريرة سيأتي
من بعدي اناس لم يزل فيهم الا سلطان جائر او غني
شحيح في الدنيا راغب او عابد مراء او فقير كذاب
او مانع خائف او تاجر حلاف او عالم سفيه يا ابا
هريرة سيأتي من بعدي اناس مساجدهم عامرة
بالاذان وقلوبهم خالية من الايمان ولا يتعظون
بالقرآن ولا يستحون من الرحمن ولا يخافون من
النيران ولا يزال بهم الشيطان حتى تكون لهم الدنيا
احب اليهم من قول لا اله الا الله حتى لو رأوكم تحرزا دينكم
لهلان وعبادتكم لتنالوا عليكم هؤلاء مجانين ولو جالستموهم
لقلتم ان هؤلاء ما امنوا بالوعد ولا وعيد يا ابا هريرة
من حقر دينا فقد حقر العلم ومن حقر الله حقر يا ابا هريرة
الناس يبعثون يوم القيامة على قدر علومهم وليبعث
عالما

اوعالم

صاحبا

١١٤

عالما خير لكم من ان يبعث جاهلا وما من يوم جديد الا ويخاطبه الله
فيه الموت يا عبدي خلقتك ولم تك شيئا وفرضت عليك الفرائض
فابيت الاخلاص في ادائها وقسمت لك الرزق فابيت اليقين
وانعمت عليك فابيت الشكر وابتليتك بالذنوب فابيت التوبة
وقضيت عليك بالمصائب فابيت الصبر عبدي عافيتك
لتعبدني فابيت عبادتك فنا زنتني بالمعاصي ولم تستحي مني
تدل الناس علي وانت تفر مني قام بطاعتي وتنسى
نعمتي ولا تعبدني حق العبيد ولا انتم احرار يا عبيدي
اطعمتكم قبل ان تستطعموني ورزقتكم قبل ان تسترزقوني
واعطيتكم قبل ان تسألوني وهديتكم من العمى وعافيتكم
من البلاء فربيتكم فعصيتموني ووعظتكم في القرآن فلم تتعظوا
وخوفتكم فلم تخافوني ونهيتكم فلم تنتهوا كانكم ملوك
وابناء ملوك افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون
يا ابا هريرة اذا كان يوم القيامة نادى مناد من قبل الله
تعالى اين المهاجرون لله رب العالمين فلا يقوم الا من
اكثر من قراءة قل هو الله احد فيدخلون الجنة بغير
حساب يا ابا هريرة قد جمع الله في علم الاولين والاخرين
والانبياء والمرسلين كلهم وقد جمعت لك في وصيتي هذه
علم الاولين والاخرين وعلم الاخرة فلا تكن بوصيتي
هذه بخيلا على امتي ان الذين يكتمون ما انزلنا من
البينات والهدى اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
ومن كتم عن امتي العلم الجمه الله بلجام من نار يوم القيامة
فخذها عنك من لم تنفعه هذه الوصية لم ينفعه القرآن
ولا التوراة ولا الانجيل فخذها عنك يا ابا هريرة
ان في بدن بني تسعة البراءة من النار الاول نار الشهوة

والثاني نار الحرص والثالث نار الجهل والرابع نار البطن
والخامس نار النظر والسادس نار الغفلة والسابع نار
اللسان والثامن نار المعصية والتاسع نار الفرج اما
نار الشهوة فانها لا تنطفي الا بغلبة الاكل ونار الحرص لا تنطفي
الا بذكر الاخرة ونار الجهل لا تنطفي الا بسماع العلم ونار البطن
لا تنطفي الا باكل الحلال ونار النظر لا تنطفي الا بتفكر ونار
الغفلة لا تنطفي الا بذكر متكرر وتكبير ونار اللسان لا تنطفي
الا بذكر الله ونار المعصية لا تنطفي الا بذكر عذاب القبر
ونار الفرج لا تنطفي الا بتزويج الحلال تمت

لطيفة لحفظ كل شيء قال علي ابن ابي طالب شكوت الى
النبي صلى الله عليه وسلم قلة الحفظ فقال لي رسول الله
قد كان بي مثل ذلك فشكوت الى جبريل فاتى بهذه الاية ربي
قوله تعالى سنقريك فلا تنسى الا ما شاء الله ان
تشاء ثم اتاني جبريل بهذه الكلمات فقال لي يا محمد
ما من عبد يريد حسن الحفظ فيكتب هذا الدعاء في
اناء نظيف بزعفران ثم يضعه بالليل تحت النجوم فاذا
اصبح شربه بماء المطر او بماء زمزم او بماء البئر ثلاثة
ايام فو الذي فلق الحبة الا حفظ كل شيء سمع حتى
لو قرئ عليه التوراة والانجيل لحفظهما باذن الله
قال علي شربته ثلاثة ايام فو الذي فلق الحبة وبرأ
النسمة اني جربها امشي في البقيع فاسد سمعي مخافة
ان اسمع ما تقول النايحة فاحفظ ما سمعته منها
فبعدما شربته ما نسيت شيئا ابدا وهو هذا الدعاء
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني اسالك ولا اسال
غيرك

غيرك وارغب اليك ولا ارغب الى غيرك يا سؤال السائلين
ومنتهى الراغبين وظهر اللاجين وامان الخائفين
وجار المستجيرين يا مفتاح الخيرات يا مقيل العثرات
يا ماحي السيئات يا كاتب الحسنات يا رافع الدرجات
اسالك بافضل المسائل كلها اعظمها وانجحها التي لا ينبغي
للعباد ان يسالوك الا بها يا الله يا رحمن يا رحيم اسالك
باسمائك الحسنى وامثالك العليا ونعمائك التي
لا تحصى باكرم اسالك باسمائك كلها احبها اليك واشرفها
عندك منزلة واقربها اليك وسيلة واحوجها المخزون
عندك الجليل الاجل العظيم الاعظم الذي تحبه وترضاه
وتستجيب لمن به دعاك حقا عليك لا تخيب سائلك
به وبكل اسم هو لك في التوراة والانجيل والزبور
والفرقان وبكل اسم علمته احدا من خلقك ولم تعلمه
احد وبكل اسم دعاك به حملة عرشك وملائكتك
وانبياؤك واصفياؤك من خلقك وبحق السائلين
عليك وبحق الراغبين اليك والمتعوذين بك
والمتضرعين اليك وبحق كل متعبد لك في بر او بحر
او سهل او جبل وادعوك دعاء من قد اشتدت فاقته
وعظم جرمه واشرفت على الهلكة نفسه وضعفت
قوته ومن لا يبرا من شر من عمله ولا يجد لفاقته
ولا لذنبه غافرا غيرك ولا معينا سواك هربت اليك
معترفا بك غير مستنكف ولا مستكبر بائسا فقيرا
الى رحمتك يا ارحم الراحمين اللهم لا تكلني الى غيرك
طرفة عين واكفنا بفضلك شر الهم والدين يا من لا
تنام ولا تاخذه سنة من النوم اقض حاجتي يا ارحم الراحمين

فصل في وظايف الاكل والشرب كان صلى الله
عليه وسلم اذا قرب اليه الاكل قال اللهم بارك لنا فيما
رزقتنا وقنا عذاب النار واذا شرع في الاكل قال بسم
الله اوله واخره فان لم يتذكر حتى فرغ قرا سورة
الاخلاص فاذا فرغ قال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا
فيه غير مكفي ولا مكفور ولا مودع ولا مستغنى عنه
ربنا لك الحمد الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا
مسلمين الحمد لله الذي اطعم وسقى وسوغه وجعل له
مخرجا الحمد لله الذي اطعمني هذا ورزقنيه من غير
حول مني ولا قوة الحمد لله الذي اطعمني واشبعني
وسقاني وارواني اللهم انك اطعمت وسقيت واغنيت
واقنيت وهديت واحييت فلك الحمد ما اعطيت ٨
الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم من علينا فهدانا واطعمنا
وسقانا الحمد لله الذي كفانا واوانا الحمد لله الذي انعم
علينا وتفضل اسالك برحمتك ان تجيرنا من النار
الحمد لله الذي اطعم من الطعام وسقى من الشراب وكسى
من العري وهدى من الضلالة وبصر من العماية
وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا وكان اذا راى
اول الفاكهة قال اللهم بارك لنا في ثمارنا اللهم كما
اريتنا اوله فارنا اخره وكان اذا شرب لبنا قال اللهم
بارك لنا فيه وزدنا واطعمنا منه وكان اذا شرب الماء
قال الحمد لله الذي سقانا عذبا فراتا برحمته ولم يجعله
ملحا اجاجا بذنوبنا وقال عليه السلام يسن غسل
اليدين

اليدين قبل الطعام وبعده اكد لان الغسل قبله ينفي
الفقر والغسل بعده ينفي الجنون ومن لم يفعل ذلك
واصابه فقر وجنون فلا يلومن الا نفسه ولا يبيت
وفي يده وفمه اثر الطعام لان الشيطان يلحسه وربما
اصابه كبرص منه وكان عليه السلام ينزع نعليه عند
الاكل ادبا للطعام ولتاخذ الرجلين حظهما من الاكل
مراحة وكان ياكل باليمين وبثلاثة اصابع وهي الابهام
والسبابة والوسطى لان الاصبع الواحدة اكل الشيطان
وباصبعين اكل المتكبرين وبالثلاثة اكل اهل السنة
الا في الفاكهة فلا يتقيد بالثلاثة وكان ياكل من اسفل
الاناء وحواشيه لا من اعلاه ولا من وسطه لان
البركة تنزل في وسطه وكان لا يقطع اللحم ولا الخبز بالسكين
مخالفة لليهود والنصارى وكان يلعق اصابعه
قبل غسلها بالماء تقليلا للدسم وعدم الاسراف في
الماء وكان يتتبع ما سقط من السفرة ولا يدعه
للشيطان واذا وقعت منه لقمة فلا يتركها بل يميط
ما اصابها من اذى وياكلها ويلعق القصعة لانها
تستغفر للاعقها وكان لا ياكل متكئا ولا منبطحا على
وجهه ولا قائما بل ياكل جاثيا على ركبتيه او على
قدميه او ينصب ركبته اليمنى ويقعد على اليسرى
ولا يعيب الطعام ولا يشتهيه ولا ياكله حارا ويجمع
اهل البيت على الاكل ولا ياكلوا متفرقين واذا اتاه
من لا يامنه ياكلونه ... حتى يامره ياكل منه فكان
النبي يفعل ذلك مع من اتى له بطعام لا يامنه من اجل

الشاة التي اهديت له بخيبر وهي مسمومة فينبغي للعاقل
ان لا يأكل مما لا يأمنه شيا خصوصا في زماننا هذا الذي
كثر شرار اهله وقل خيرهم فنعوذ بالله من شرهم واعلم
انه عليه السلام ما اكل خبزا مرققا ولا شاة سميطا حتى
لقي الله وكان لا ينتاب ولا يتجشى اي لا يتكرع مثل
عادة الناس لان ذلك من كثرة الاكل ومن الشيطان
وهو منزه عن ذلك وكان لا يرد الحلوى ولا اللبن وينهى
ان يقشر الرطبة وان ينفخ في الطعام والشراب وعن
التنفس في الاناء فمن اراد ذلك فليبعد الاناء ثم يعود ان
اراد الشرب ثانيا وان يشرب قايما او يكرع بفيه كالبهايم
من الماء فان اراد ذلك فليغسل يديه ويشرب بهما وان
لا يشرب من فم القربة لئلا يكون فيها حشرات تدخل في جوفه
ولا يشرب من الجهة المكسورة من فم الاناء لئلا يسيل عليه
الماء ويسن ان يشرب بثلاثة انفاس يسمي في
كل مرة ويحمد ويمص الماء ولا يعبه فان العب يورث
وجع الكبد واذا شرب وحوله جماعة ناول الايمن
فالايمن ان ارادوا الشرب ويسن ربط القربة
لئلا يراق ماؤها او يدخل فيها شي من هوام الارض
ويغطي القلة والحلوى والزير والاواني ويغلق الابواب
سيما بالليل ويذكر اسم الله فان الشيطان يدخل من الباب
ولا يتسور الحايط واذا وقع الذباب في الطعام والشراب
فليغمسه كله ثم ينزعه لان في احد جناحيه داء وفي
الاخر دواء واذا اتي له بشي يغسل يديه منه فلياخذ
منه بيده اليمنى ويسن التخلل للاسنان من الطعام

ويرمي

ويرمي ما تخلل به ويبلع ما لاك ولا يتخلل بكل ما يؤذي اللثة
والاسنان كما تقدم فصل في النصايح من رسول الله
قال عليه السلام طعام البخيل داء وطعام السخي دواء
فكلوا من هذا واتركوا ذاك وقال عليه السلام اللهم
انفعنا بالخبز لولا الخبز ما عبد الله وقال عليه السلام
ما اصاب احدكم كسرة ملقاة فمسحها ثم اكلها لم تستقر
في جوفه حتى يعتق من النار وقال عليه السلام ان
كل شي خرج من الارض فيه داء وشفاء الا الارز فانه
شفاء لا داء فيه وقال عليه السلام نعم الدواء الارز
بارد صحيح سليم من كل داء واول حبة غرست علي
في الجنة ليلة اسري بي الارز فلو كان الارز حيوانا
لكان انسانا ولو كان انسانا لكان رجلا ولو كان رجلا
لكان صالحا ولو كان صالحا لكان وليا ولو كان وليا لكان
نبيا ولو كان نبيا لكان مرسلا ولو كان مرسلا لكان انا
اي ينبغي المداومة على اكله وهو انواع واحسنه الرشيدي
ومنه الهندي والمصري احسن كما لا يخفى وقال عليه
السلام افضل الطعام في الدنيا والاخرة اللحم قال تعالى
ولحم طير مما يشتهون وقال عليه السلام لا تقطعوا
اللحم على السفرة بالسكين لان ذلك فعل النصارى والاعاجم
وقال علي رضي الله عنه عليكم بهذا اللحم كلوه فانه يحسن الخلق
ويصفي اللون والدم ومن لم ياكل اللحم اربعين يوما
اظلمت عيناه وساء خلقه واشتد حزنه ومن
داوم على اكله اربعين يوما قسى قلبه كما تقدم ذلك
وقالت عايشة كان يعجب النبي عليه السلام الثريد

لانها كانت تعجبه ويُرى على وجهه اثر الفرح اذا قدم اليه
كما قالت عائشة وقال عليه السلام لما دخلت الجنة
ليلة اسري بي قدمت لي الهريسة فاكلت منها
وزادت قوتي اربعين يوما وقال عليه السلام اطعمني
اخي جبريل الهريسة فاشتد بها ظهري على قيام الليل
فهي سيدة الطعام في الدنيا والاخرة بعد اللحم وقال
عليه السلام كلوا الباذنجان فانه شجرة اول شجرة
امنت بالله كلوه فانه دواء من كل داء الا الموت
قال علي دعي رسول الله في وليمة رجل من الانصار
فاكل من الباذنجان واحدة وقال جعفر الصادق لو
يعلم الحمار الذي يحمل الباذنجان فضله لافتخر
على سائر الحمير التي تحمل غيره لكنه لبلادته لا يدري
فضل ما حمله وقد تكلم العلماء في هذا الحديث فقالوا
ان حديث الباذنجان موضوع اهـ ولم يعلم اي نوع
اريد من الباذنجان المذكور ان كان الاسود
او الابيض ولعله هو الاسود لانه يتنوع في طبخه
وتقليبه ولكن كيف اكل النبي منه واحدة ربما هي
محشية باللحم والارز مثل الباذنجان الابيض او اكلها من
غير حشو انظر ذلك وقال عليه السلام لما عرج بي الى
السماء بكت الارض اسفا علي من فراقي لها
فانبت الله القرع من دموعها فكلوه فانه طبيب
وشفاء من كل داء الا الموت وقال علي كان رسول الله
يتعجب بالقرع قال العلماء من كره القرع لاجل حب
النبي له يخشى عليه من الكفر اهـ ولم تعلم
نوع

ولم يُعلم نوع الخبز الذي كان ياكله ولعله النوع الطويل
المعروف عند اهل مصر بالادراف فانهم يقولون عليه
انه هو اليقطين المذكور في الاية وقيل غير ذلك والله
اعلم به وقال عليه السلام من اراد ان يكثر ماله
وولده فليكثر اكل البقل وهو جميع الخضراوات التي
لا ساق لها وهو المذكور في قوله تعالى من بقلها
وقثائها وفومها وعدسها وبصلها وقال السيوطي البقل
هو الخضراوات التي تنبت على وجه الارض من
غير ساق مثل النعناع والكرفس والكراث والقثا
والخيار والخس والجزر والقرع والقلقاس والجرجير
والثمام والبطيخ والعدس والبصل والشعير والنعـ
والفجل والجرجير الذي ورد فيه انه ينبت على
منابت جهنم وقال عليه السلام الكماة من الجنة
وماؤها شفاء العين وتنفع من السم فكلوها
وقال عليه السلام من شرب العسل النحلي ثلاثة
ايام بليالها في كل شهر على الريق عوفي من داء
الفالج والجذام ومن مزجه بماء المطر وشربه
كان له شفاء من مرضه قال تعالى ونزلنا من
السماء ماء مباركا يخرج من بطون النحل شراب مختلف
الوانه فيه شفاء للناس وقال عليه السلام نعم الطعام
الزبيب فكلوه بسم الله الرحمن الرحيم فانه يشد
العصب ويذهب البلغم ويصفي اللون وقال علي
من اكل من الزبيب كل يوم عشر حبات لم يصبه شيء

الاسود باذنجان والنعـ

بالمثلثة هو الفوم او الثوم قاله ...

وقال عليه السلام اذا دخلتم بلدة وخفتم وباءها فعليكم ب
بصلها وقال عليه السلام اذا قدم بين يدي احدكم
طعام فابدوا بالملح فانه يزيد في الدماغ والدماغ يزيد
في العقل وقال عليه السلام لعلي افتح طعامك بالملح
واختم به فانه ينفي سبعين نوعا من انواع البلايا
منها الجذام والبرص ولما لدغ رسول الله بالعقرب
طلب الملح ووضعه على الموضع الذي لدغ فيه وفركه
حتى ذاب ثم قال لو علم الناس ما في الملح من المنافع
ما احتاجوا الى الترياق وقال عليه السلام الخبز دواء
والجبن دواء فاذا اجتمعا صارا شفاء فكلوهما بهذه المعروف
الكيفية ولم يعلم الجوز ان كان هو الجلوز من بلاد
الترك او الكبير المعروف بجوز الهند وقال عليه السلام
الرمان من ثمار الجنة فاحذروا ان يشارككم فيه شيطان
عنكم
فاطردوه ببسم الله الرحمن الرحيم قبل اكله فان
الشيطان لا يمس شيئا ذكر اسم الله عليه فان الشيطان
يشارك الناس في كل شيء الا الرمان وما من شيء ابغض
للشيطان من اكل الرمان وما من رمانة الا وفيها حبة من
رمان الجنة من اكل رمانة على الريق طرد عنه وسوسة
الشيطان اربعين صباحا ومن منافعه انه دباغ للمعدة
فكلوه بشحمه ولا ينور القلب بعد القرآن الا الرمان
وقال عليه السلام التفاح في الطعام كماء زمزم في
الشراب يعني وماء زمزم لما شرب له فكذلك التفاح لما
اكل له على حسب ما نويت باكله والمراد به التفاح
الحلو

119

الحلو السكري المستوي لان الاخضر الحامض يورث
النسيان ولذلك كرهه بعض العلماء اكله مخافة ان ينسى
ما حفظه وقال عليه السلام اعطاني جبريل ليلة
اسري بي سفرجلة فاخذتها وشممتها فوجدت لها
رائحة عظيمة طيبة مفرحة فؤادي فكلوه وشموه
وقال عليه السلام تفكهوا بالبطيخ فان ماءه نعمة
وحلاوته من حلاوة الجنة من اكل قطعة من البطيخ
كتب له سبعون الف حسنة ورفع له سبعون الف درجة
(ومحي عنه سبعون الف سيئة)
وفي البطيخ فوائد كثيرة طعام وشراب وفاكهة وحلاوة
وطيب ويسكن الجوع ويذهب العطش ويسكن
الصداع ويدفع ضرر الاسنان ويطيب رائحة الفم ويغسل
البطن غسلا ويذهب بالداء اصلا ويسبح في البطن
اذا ذكر اسم الله عليه ويخرج من البدن سبعين داء منها
الجذام والبرص والجرب والجنون وكان عليه السلام يأكل
البطيخ بالرطب كما كان يأكل القثاء بالرطب وكان يأخذ
الرطب بيمينه والبطيخ بيساره ويأكل الرطب بالبطيخ
ويقول حر هذا يطفي برد هذا وكيفية اكله للبطيخ
انه كان ينحت بفمه نصف الشقة ثم يدير النصف
الاخر وينحته ويبقي الذي تحته اولا هكذا كان يأكل البطيخ
وقال عليه السلام اذا اكلتم القثاء فكلوها من سفلها
ففيه شفاء من سبعين داء اهونها البرص والجذام
وكان يأكلها بالتمر كما تقدم وقيل كان يأكلها بالملح ولعل ذلك
في الخيار لا في القثاء فان الخيار يؤكل عند بعض الناس
بالملح ولا مانع من انه عليه السلام كان يأكلها بالملح الا التمر

وقال عليه السلام سيد الاشربة في الدنيا والاخرة الماء قال
تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي قال وهب الغسل في
الماء الحار مثل الحمام يشهي الاكل والماء الحار هو الدواء
الذي لا داء فيه وقال عليه السلام اشربوا الماء بثلاثة
انفاس فانه اهنا وامرا وههنا نكتة لطيفة
وهي ان الشيخ الباجوري شيخ الازهر زار عباس باشا
الكبير في مدته فقدم له كباية مملوءة سكر فشربها الشيخ
مرة واحدة فقال له الباشا ان النبي قال اشربوا الماء بثلاثة
انفاس وقد شربتها في نفس واحد فهل في ذلك حديث
فقال لا ولكن شربتها كلها في نفس واحد من ثلاثة انفاس
فقال الباشا الملك تريد غيرها حتى تتم الانفاس الثلاثة
فقال نعم فضحك الباشا من حسن اجابته وطلب له كباية
وقال له هكذا تكون الاجابة من العلماء وقام وانصرف مسرورا
وقال عليه السلام نعم الادام الخل اي اذا لم يوجد غيره
بدليل يبقى الادام الخل يعني اذا وجد غيره وح فلا معارضة
بين الحديثين وقال عليه السلام ما افتقر بيت فيه
الخل وقال عليه السلام لعائشة يا حميرا لا تاكلي
الطين فانه يصفر اللون ويكبر البطن ويولد الدود
في البطن ويذهب القوة وان الله يحاسب العبد على
ما اذهبه من قوته ولعنه قال عليه السلام من داوم
على اكل الطين من النساء فكانما قتل واعان على قتل نفسه
وهو حرام وقال عليه السلام من مات وفي بطنه مثقال
ذرة من طين اكبه الله على وجهه في النار وقال علي
الجنون في ثلاثة قص الاظافر بالاسنان ونتف اللحية
واكل الطين فاحذروا من ذلك خوفا من وقوع الضرر
بكم نعوذ بالله من شر انفسنا [illegible]
لطيفة

١٢٠
لطيفة في منفعة الملوخية المعروفة بين الناس واصلها ملوكية
بالكاف فحرفوها بالخاء لقرب مخرجهما ولم تكن موجودة في
زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولا في زمن الصحابة فما
اكلها النبي ولا اصحابه ولذلك لم يرد في منافعها حديث
مثل غيرها ولكن منفعتها عرفت بالتجربة والتجربة قريبة
من النص وقد حدثت بعد ثلاثمائة وستين سنة من الهجرة
النبوية وسبب حدوثها في ذلك الزمن ان الملك المعز لما
قدم من المغرب الى مصر لم يوافقه هواها وحصل
عنده امساك في طبيعته وتنغص من قلة اللين
فبحث له اطباء زمانه عن شيء يلين طبيعته فاشتد البحث
بالوسايط والسؤال عن الناس الموجودين بمصر من الجهات
فاخبرهم بعض اهل الحبش بان عندهم في بلادهم يزرع
في ارضهم لونه اخضر من البقول يسمونه بالملوكية
فاخذوا منهم جزءا وزرعوه في ارض مصر فنبتت في زمن
قريب على وجه الارض فاخذوا من الذي نبت منها جزءا
مثل طلوعها صغيرة في مصر وطبخوه للمعز فلما اكل منها استلذ
بها ولينت طبيعته لينا لطيفا براحة وذهب الامساك
الذي كان في طبيعته فصار ياكل منها هو واصحابه وامر
بزرعها في ارض مصر كلها وانتشرت في جميع قطر مصر وانتفع
بها الغني والفقير حتى صارت ينادى عليها في الشوارع على
الحمير ويقول [illegible] يا ملوخية لان اصلها من
ارض الحبش وبعض الناس صحفت في ارض [illegible]
مصر [illegible] يا ملوخية وكلما كثر سمنها ولحمها وفراخها
صارت لذيذة ولذلك غالب اهل مصر يطبخونها ليلة الزفافة
بالوز واللحم والفراخ ومن ذاتها عرف طعمها ولذتها دايما

فصل في فوائد نافعة لبكاء الاطفال والفزع عند النوم منها
اذا كتبت هذه الايات وعلقت على صغير لم يبك باذن
الله ما دامت معلقة عليه وكذلك من حملها لم يفزع في
منامه لم يفزع ما دامت عليه وهي اذ اوى الفتية
الى الكهف الى قوله سنين عددا وخشعت الاصوات
للرحمن فلا تسمع الا همسا بسم الله الرحمن الرحيم
قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس مع ذكر
البسملة في السورة الثانية == فايدة اخرى
لبكائه وهي الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ولا يضيع
اجر من شكره كم نعمة لله على عبد شاكر وغير شاكر
في عرق ساكن وغير ساكن طه ما انزلنا عليك
القران لتشقى الا تذكرة لمن يخشى يس والقران
الحكيم لو انزلنا هذا القران على جبل الى يتفكرون
لا يصدعون عنها ولا ينزفون وله ما سكن في الليل
والنهار وهو السميع العليم اسكت ايها البكاء من
فلان ابن فلانة باذن الله تعالى ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم فايده منفعة الارنب اذا علق
منها الصبي الذي يفزع في نومه نام ولم يفزع ابدا
فايدة اسنان الفرس اذا جعلت تحت راس
من يفزع في نومه لم يفزع بعد ذلك ابدا فايدة
نافعة للمصروع اذا قريت سورة الجن على قدح فيه
ماء وانت تنفل بعد كل اية على الماء وتسقي الماء
للمصروع وترش منه على وجهه فاق باذن الله
مجرب صحيح

مجرب صحيح حافر الحمار اذا بخر به المصروع افاق مجرب
واذا استنشق المفلوج بالمسك نفعه ونقى دماغه
ويعمل مع دهن الياسمين او الحبة الخضرا واذا شرب
من السداب وزن درهم كل يوم على الريق نفع من الرعشة
ومن النشخ خصوصا ان دلك به العضو مجرب
وان اخذ من السداب الاخضر اوقية وجعلت في ثمان
اواق من الماء وطبخ حتى يصير على النصف ثم يصفى
ويلقى عليه زيت مثله ويوضع على النار ويوقد عليه
حتى يذهب الماء ويبقى الدهن ثم من شرب من هذا
الدهن نصف اوقية في الحمام نفعه من الرعشة ومن
الاوجاع التي في اسفل البطن فصل في
ادوية امراض العين اذا سحق العنزروت المعروف
عند العطار ببياض البيض الصافي او باللبن
ثم يجفف ويسحق ناعما ثم اكتحل به نفع من الرمد
الذي في عينيه الزباد اذا طلي به خارج الاجفان
نفع من الرمد والحمرة التي بها مجرب ولبن المراة
السمرا اذا قطر في العين الرمدا ابرا او اسكن
الالم والصمغ العربي اذا بل بماء ورد وقطر منه في
العين سكن الرمد والالم واذا سحق الزعفران
بماء ورد وصفار البيض ولبن امراة وضع على
نبة العين منع ورمها وازال حمرتها واذا اكتحل
بالزعفران المسحوق بماء الورد فقط واكتحل به صاحب
الدمعة التي تنزل من عينيه جفف الرطوبة وقطع دمعها مجرب
من العين

المياق
اذا اكتحل بالسكر الحجري ذهب البياض العارض في العين
وجلي بصرها مجرب واذا نقع السماق في ماء ورد وقطر
في العين التي فيها الجرب ابراها فصل في ادوية
الشعرة التي في جفن العين اذا احرق شي من المقلق
وعجن رماده بخل وطلي به موضع الشعرة النابتة في
الجفن عند قلعها منعها من عودها ثانيا مرة مجرب
وكذلك مرارة الهدهد اذا طلي بها مكان الشعرة بعد قلعها
منعها من طلوعها ثانيا واذا عصر شحم الرمان حامضا
او حلوا او كلاهما معا في اناء نظيف واكتحل به اذهب
الحكة والجرب والشعرة وقوى البصر ووسخ اذن
الانسان اذا جعل منه بيسير على الميل واكتحل به من لا
ينظر بالليل ثلاث مرات نفعه فصل في امراض
الاذن اذا اخذت اللبان جزء والصمغ صافي ونقع
في لبن حليب حتى يذوب وقطر منه في الاذن الموجوعة
ابراها وكذلك مرارة الثور ومرارة الماعز اذا اخذ
منهما رطبة وسخنت على نار مع قشر رمان وقطر منه في
الاذن تقتل الدود الذي فيها وتمنع الدوي والطنين
وكذلك البصل اذا دق مع الملح وعصر ماؤه وقطر منه
في الاذن منع من الصمم فصل في ادوية الانف
اذا رعف صاحبه كتب بدمه على جبهته خرج عيسى
ابن مريم بيده سيف من دم فقطع الدم بالدم اذهب
باذن الله بحق عيسى ابن مريم انقطع الرعاف وهو
من المجربات الصحيحة واذا استعط من به رعاف
وزن شعيرة من الكافور مع عصير بزر الخس من ماء
عصارته

عصارته فتمم وكذلك برادة قرن الثور الايمن اذا سحقت
وعجنت بخل خمر وسعطت لمن به رعاف من الجانب الايمن
نفع الرعاف وكذلك برادة القرن الايسر للجانب الايسر مجرب
فائدة الكندر اذا مضغه الصغير نفعه من عسر الكلام
فائدة اذا سحق السوسن واستعمل في الفم مرارا
منع من بخر الفم وقطع رائحته الكريهة فصل
في ادوية الاسنان والاضراس اذا دلكت الاسنان
بالثوم سكن وجعها وكذلك القطران اذا قطر في ثقب
الضرس سكن ضربانه واذا تمضمض به مع الخل نفع ايضا
من وجعها مجرب وكذلك البقلة الحمقاء وهي مشهورة
بالرجلة التي تطبخ اذا مضغت اذهبت الوجع من الضرس
وكذلك البندق والجوز واللوز والملح كل ذلك نافع ومجرب
فائدة اذا علق ناب الكلب على الطفل خرجت
اسنانه بسهولة وكذلك اسنان الثعلب اذا علقت
في عنق الطفل خرجت اسنانه بسهولة وكذلك الشب
اذا دلك به اللثة الدامية قطع دمها وكذلك الخل اذا
طبخ به اصول البطيخ وهي عروشه التي ينبت فيها
ثم تمضمض به قطع دمها فائدة اذا تغرغر
باللبن وهو حار نفع من وجع الحلق والقلب وكذلك
اذا استعمل عند ما يحلب وهو حار نفع من الخنازير التي
في الحلق فصل في ادوية ضيق النفس الكرارا
اذا اخذ منها زنة درهم على الريق وامسك في الفم حتى
يلين ويبلع مع ماء مرارا نفع من ضيق النفس
فصل في ادوية السعال ونفث الدم لسان الثور
اذا اخذ منه اوقيتان وجعل في الماء على النار وطبخ فيه

وشرب منه صاحب السعال برئ لكنه وسيتعمل ذلك عند حدوث
السعال وكذلك قرن الثور اذا احرق وسحق وشرب منه شي
بماء نفع من نفث الدم فصل في ادوية
الخفقان وبعض امراض القلب اذا كتب قوله تعالى افغير
دين الله يبغون الى ترجعون ومن يبتغ غير الاسلام دينا
الى الخاسرين في اناء فخار جديد ومحي بماء المطر او بماء بير
لم تقع عليه الشمس ثم شربه من به خفقان فانه
يسكن باذن الله وكذلك الماء الذي يطفى حديد الحداد اذا شرب
منه صاحب الخفقان نفعه مجرب وكذلك الزباد الحر
اذا اخذ منه وزن قيراط وذوب في اوقية شراب حلو
واستعمله اذهب الخفقان ومنع ضعف القلب فائده
من تختم بالعقيق سكن خوفه عند الخصام فائده
الحبارا اذا شمه المغشي عليه افاق فائده الحلبة اذا
طبخت وعجنت بالماء وحملت على ثدي المراة جففت اللبن
وكذلك النعناع اذا خلط بالملح بعد دقه وجعل عليه عجين
حنطة وضرب بعضه ببعض ووضع على ثدي المراة جفف
اللبن ونشفه وكذلك الموتك الذهبي مع دهن الورد اذا
طلي بها الثدي قطع اللبن منها فائده لطيفه
دم الضفدع اذا اطلي به ثدي البنت البكر حفظ فرقيه ومنعه
من السقوط على صدرها ولم يكبر بعد ذلك ابدا فائده
التختم بالزمرد يقوي المعده ويقطع القي اذا جعل خاتم
من ذهب ولبس او علق عليه انبا نفع من وجع المعده
وكذلك الاس ولوبيا اذا اخذ منه وزن درهم وخلط
بماء ورد ولعق منه قطع القي وسكن الغثيان واذا
خلط السلق بالكمون وورق حرشفا وشرب بماء ورد قطع
القي فصل اذا خلط ملح الطعام بزيت طيب

وطلي

١٢٢

وطلي به الاورام العارضة لصاحب الاستسقا اللحمي
نفعه وتقوى الحرارة الغريزية وجفف الرطوبات
ونفعه نفعا جيدا وكذلك اذا شرب من ماء طبيخ
بزر الكراويا سبعة ايام كل يوم ثلاثة اواق في اوقيه
زيت نفع من ابتدا الاستسقا مجرب فائدة
ماء الحمص الاسود اذا نقع وشرب فتت الحصاة التي
في المثانة والعياذ بالله منها وكذلك الشونيز اذا سحق
وخلط بعسل وماء حار وشرب نفع من حصاة المثانة
وكذلك الراوند الصيني اذا شرب منه شي يسير فتت
الحصات التي في الكلا والمثانة وكذلك الفجل يفتت الحصا
من الكلا والمثانة وكيفيته ان تاخذ فجلة كبيرة
وتقطع من راسها قدر اصبعين وتقور الفجلة وتجعل
تلاوتجعل موضعه وزن ثلاثة دراهم بزر لفت ثم
قور الراس التي قطعتها وغط الفجلة بها واحمل عليها
عجينة شعير تسدها بها ثم اطرحها في نار فحم حتى
تنضج وتحترق العجينة ثم ارم العجينة وكل البزر
والفجلة تفعل ذلك ثلاثة ايام فانه الحصا تتفتت من الكلا
والمثانة فصل في عسر البول وتقطيره نعوذ بالله
من ذلك خذ من السكر الابيض نصف اوقيه ومن السمن
البقري اوقية فانك اذا استعملت ذلك على الريق مرارا
كثيرة نفع من عسر البول وتقطيره وكذلك الكندر
اذا اخذ منه كل يوم ثلاثة مثاقيل وشربه في ماء ورد مدة
سبعة ايام نفع من ثلث البول وتقطيره وكذلك
الشعير ادمان اكله ينفع من تقطير البول لا سيما
المشايخ والخرتيجات اذا شرب منه دواما قطع سلس البول

واذا اكل الصبيان الذين يبولون في فراشهم لحم القنفذ
امسك عنهم البول في الفراش وكذلك عرف الديك اذا
جفف وسحق وشرب منه من يبول في فراشه نفعه
جدا مجرب صحيح فائدة للمغص اذا شرب
من الفلفل الاسود او عروق العرعار الطري نفع من
المغص فائدة عظيمة للديدان التي تتولد في
البطن اكل الثوم بنفسه وكذلك الشونيز اذا سحق
وخلط بماء الحنظل وطلي به السرة من خارج اخرج الحيات
من البطن مجرب وكذلك قشر الرمان اذا طبخ في ماء وصفي
وجعل عليه يسير من السيرج وشرب فعله ايضا فائدة
قشر ابر النخل [?] اذا دق واخذ منه وزن نصف درهم
صباحا وعند النوم بماء ورد قطع الاسهال المختلط
والدموي ونفع من جراح الامعاء [?] وان قوي الاسهال
فاغتسل بماء بارد فانه ينفع لوقته واللبن الرايب
يقطع الاسهال المفرط وكذلك النعنع اذا جفف وسحق
وذر على الطعام واكله صاحب الاسهال نفعه ا...

فصل في ادوية امراض المقعدة واورامها

اذا شوي البصل الابيض ودق واضيف اليه مثله
السمن العتيق او مح بيض وضمد به اوجاع المقعدة
واورامها نفعها وكذلك الصبر يدمل الجراحات
والقروح العسرة خصوصا التي في الدبر واذا
احرق الصبر وسحق وذر على شقوق المقعدة ازالها
والعفص اذا ضرب به المقعدة بعد سحقه وطبخه
بالماء

الديدان [?] مرض البطن

الاسهال

المقعدة

١٢٤

مرض البواسير

اي المقعدة

بالماء مع التكرار مرارا اعادها كما كانت فصل
في ادوية البواسير ... الباذنجان اذا جففت في الظل
وسحقت وضمد بها البواسير بعد دهنها بدهن ورد مسخن
نفعها ايضا واذا دقت وخلطت بمثلها لوز مر مدقوقا
وعجن ذلك بدهن بنفسج ودهن بها البواسير ابرأها
واذا اكل البلح قطع دم البواسير وكذلك اذا شرب من
القرفة وزن درهم على الريق دواما نفع من نزف
دم البواسير وكذلك رماد حطب الكرم اذا جعل في
خرقة وصرفا ثم وضع به البواسير اسقطها وكذلك
السمن العتيق اذا اطلي به البواسير سكن وجعها
وكذلك ان اخذت من بزر الكراث خمسة دراهم
ونصف درهم راوند ودققتهما وخلطتهما
بعسل نحل واكلت منه كل يوم على الريق ثلاثة
دراهم سقطت البواسير بنفسها مجرب
والاحسن عندي بعد ذلك كله خفة الدم اما
بحجامة او بفصادة او تشريط وان احتقن الدم
في الدبر وتورم الدبر من احتقان الدم والتهب
المحل فعليك بتركيب الدود على الدبر حتى يمص
الدم ثم اقعد بعد مص الدود في ماء مسخن فيه [?]
على قدر ما تجلس فيه وتفتح الدبر في الماء حتى اذا
برد الماء فاطلب ماء مسخنا غيره حتى لم يبق
دم في الدبر فانه حصلت الراحة بذا والا فركب دودا غيره

من العيون [?]

علاج البواسير

مرة ثانية واتعد في الماء المسخن مثل المرة الاولى
حتى يزول الالم وهكذا تكررت ادوية البواسير فلا تتأخر
عن ذلك كلما حصل الورم والالتهاب والا انقلبت البواسير
غواسير والعياذ بالله واشرب في كل شهر ثلاث شربات
فانها تنظف البدن والبطن والدماغ وتصلح الدم ولا
تتكل على كلام من يخبط لك في ادويتها بالكذب ليأخذ منك
الدراهم من غير فايدة ولا تقطعها بعد ذلك فانها تفسد ثانيا
ولا ينفع بكر الالام من قطعها فادرك معالجتها عند ابتدائها
باخذ الدم من البدن في كل شهر مرة تسترح لان
اصل البواسير من سيلان الدم من الكبد الى عروق الدبر
فاذا خففت البدن باخذ الدم امتنعت عنك البواسير لا
سيما اذا كنت دمويا فان سلطان الدم يكون فيك كثيرا
سيما في ايام الصيف وشدة الحر فان سلطان سلطان
الدم اذا وجد الى شخص واحد حصل منها ضرر عظيم اما
بدوخان الراس وبظهور الدماميل او قروحات في
البدن ولا سيما عند بعض الطبيعة من اكل المغلظات
المضرة للبدن مثل الفول اليابس والعدس والجبن والمش
والبصل والمخلل وغير ذلك فالنصيحة عندي حقا واحسن
اخذ الدم قبل وجودها بالحجامة او الفصادة او التشريط
في الراس او الدبر دفع الدبرة تحكم سلطان الداء في الدبر
وغير ذلك من الادوية الكاذبة من الدجاجلة كذب لا ينفع
لان الغرض تحصيل الدراهم منكم ولا سيما ان كنت غنيا
واما الفقراء ارباب الاشغال الشاقة في الشمس مثل
البنايين

١٢٥

البنايين والفعلة والحجارة في الجبل والفرخجية والزراعية
والرعاة الذين يشتغلون غالب نهارهم في الشمس
فضررهم اكثر الا اذا اعانهم الله على اشغالهم والعلاج يتمكن
من كثرة افراز العرق منهم المقلل الدم الرحمة من الله
لهم على معاشيهم ~~رب العالمين~~ والا لقتلهم الدم من
كثرته في ابدانهم لان البواسير لا يخلص منها يخلص
الا الجمل والعصفور وقد اخبرتك بما هو لك وفي المثل
النفع؟ اسال مجرب ولا تسال طبيب الانتري ان الناس الذين
يصابون بداء النقطة التي تبطل حركة الجهة التي
نزلت بها وتمسك اللسان عن التكلم اذا اصابتك فيه
والعياذ بالله فانها ناشية من كثرة الدم في البدن
من غير حجامة ولا فصادة فيتضاعف الدم فينزل
في جهة من البدن ويجمد بها فتبطل حركة العروق
فيحصل الضرر ولذلك اذا اصابت واحد او كانت
خفيفة وعولج صاحبها باخذ الدم بواسطة الحكيم الماهر
بفصادة او دود او غير ذلك فربما ينجح علاجه وخف مرضه
اما اذا كانت او اقل من حالته الاولى وكل ذلك ناشي
من كثرة الدم في البدن ومن غلطة الناس يقولون
كيف اخذ دم الصبا الذي به قوام البدن ويكتف على
بقاء الدم في بدنه حتى يصاب بداء يعسر علاجه
مثل داء النقطة او داء البواسير او النواسير
او الدماميل او القرحات ولم يتذكروا قول النبي عليه
السلام افضل ما تداويتم به الحجامة وقول الملائكة له
ليلة الاسراء مر امتك بالحجامة لئلا يقتلهم الدم فهذه نصيحة

في الحقيقة من الله اجراها على لسان ملايكته لنبيه
ونقابه باذن الله ام نمتثل الكلام ربنا الرؤف الرحيم بعباده
فالمراد من الامر بالحجامة اخذ ما زاد على البدن من الدم
ولم يامرنا باخذ الدم كله من البدن انما لانه فيه مادة الا
[illegible] التدبر اذا كثر البخار فيه من شدة النار يقذف
غطاه من فوقه وكذلك الوابورات اذا اشتد البخار على
القزانات فرتكها بقوته من بعضها وطيرها في الجهات
كما هو مشاهد فكذلك الدم اذا كثر على البدن واستلات
العروق ولم تجد لها مصرفا فرتكت الجلد ومزقت بعض
العروق العليا والسفلى فينزل الدم في العينين
وربما اتلفها او ربما نزل في المخ فابطل حركة البدن
فتصريفه من البدن باخذ جزء منه نافع للانسان
غاية النفع ولا يمتثل ذلك الا العالمون المجربون للامور وكل
الف لا تنقذ بواحد والقليل لاصلاح الكثير جائز فبالله
عليك ايها الانسان تعمل بهذه النصيحة وتقبل وصيتي
لك فانها صحيحة واذا جربتها وجدتها مليحة فاعمل بها في
نفسك وعلمها لغيرك فتنفعك وتنفع المسلمين والشفاء
من رب العالمين الذي علم الانسان ما لم يعلم والله
الموفق الهادي الى سبيل الرشاد للعباد اله

فصل في ادوية الجماع اذا شرب من الخولنجان
بعد سحقه خمسة دراهم في نصف رطل لبن حار اهيج
الباه للجماع وكذلك السقنقور حيوان يشبه الورل
معروف اذا ذبح ورميت احشاؤه وحشي بالملح وجفف في الظل
واكل منه صباحا ومساء تهيج الباه للجماع وكلما فرغ اكمل
غيره

[illegible]

١٢٦

نمره واما بزر الشبت فانه يقطع شهوة الجماع من النساء اذا
اذا شرب منه درهمان بماء حار دواما واذا حقنت
النوى مبتا وطلي بها الورم الذي في الخصية او الثدي وليف
المراة اذا خلط بعلى ورم الانثيين حلل الورم وسكن الوجع
وكذلك اذا خلط دقيق الخطمية بمثله من دقيق بزر
التمر ومحلب بخل وعمل منه ضماد فنفع من اورام الانثيين
الذي اعيا الاطبا فايدة اذا احرق قشر القرع
وذر على موضع ختان الصبيان نفعهم فصل
في ادوية امراض الرحم شيرد الانسان اذا بخر به الرحم
نفعه من جميع الاوجاع وكذلك العفص اذا جلست
المراة في ماء طبيخه نفعها في ضيق الرحم فايده
اذا حمست تطلنه في سرارة الثور وتحملت بها
المراة عادت كالبنت البكر وهذه الفايدة تنفع البنات
التي زالت بكارتهن بوثبة او ضربة او بفعل جماع
فتستر عليهن والله يحب العبد الستير وكذلك الشب
اذا اذيب بماء وغمست فيه قطنة وتحملت بها المراة ر
ضيق فرجها ولا يعمل ذلك الا النساء الفاحشات لضيق فرجهن
من كثرة ايلاج الزاني فيها فتضيقه ليجرح الزاني ويكشط
اذا اولج ذكره فيها فيترك في حال ضيقه من الشب وربما
انجرح ذكره وما يتبع من الشب فان كانت المراة
مبتلية بداء الافرنجي تقطع جرح ذكره من مادة فرجها
فيبتلى بهذا الداء القبيح وينفر منه الناس واهله
والكرام وشاع من ذلك عند اهل الصعيد فاتقوا الله
عليكم بالزنا فلا تستعملوا في الايلاج لئلا تنجرح فتتالم
وهذا عقاب من الله للزاني والزانية في فرجها وذكره اذا بالها

[illegible]

واعتبار النفس فيما نعوذ بالله من شر انتقافا فائدة لقطع نزيف
الدم المفرط اذا سحق الكمون وخلط بزيت عتيق وتحملت به
قطعه خصوصا صادم الحيض وكذلك حجر العقيق يقطع نزيف
الدم لمن تختم به وكذلك الكزبرة اليابسة تقطع نزف الدم ظاهرا
وباطنا اما الظاهر فتسحق وتذر على الدم فانه ينقطع
واما الباطن فانه يوخذ منها مثقالان في ثمانية اواق ماء
فائدة الصمغ العربي اذا شرب منه درهم في اوقية سمن
بقري مدة ثلاثة ايام قطع نزف الدم من البواسير والارحام
ومن اي موضع كان فائدة معينة على الحبل منفحة
الارنب الذكر اذا خلطت في الشراب وشربت منه المراة
حبلت بذكر ومنفحة الارنب الانثى تحمل المراة ببنت
وكذلك مخ ساق الجمل اذا تحملت المراة بيسير منه حملت ولو
كانت عقيما وكذلك الزباد والمسك اذا تحملت بهما المراة
بعد طهرها وجامعها زوجها بعد لبس الصوفة من الزباد والمسك
حتى تذهب عفونة الرحم وكذلك الخزاما اذا تحملت بها
المراة في صوفة سخنت الرحم واعانت على الحبل وجففت
رطوبة الرحم فصل في الادوية المانعة من
الحبل اذا طلت المراة قدميها بدم النفاس في اول ولد
منعها من الحبل ما شاءت وكذلك وسخ اذن البغل اذا تحملت
به المراة بعد طهرها لم تحبل وكذلك اذا شربت من بول البغل
ثلاثين درهما لم تحبل ابدا وكذلك ورق التوت اذا اخذ
منه درهما وسحقه بماء ورد منعها من الحبل فصل
في حفظ الجنين اذا علقت المراة عقربا ميتة في خرقة
وهي حامل لم تسقط جنينها ابدا حتى تلده وان
علقه العود على الاطفال امنوا من العاهات كلها

واما

واما الادوية المسقطة للجنين اذا تبخرت المراة الحامل
جنينها يسقط حيا او ميتا وكذلك طحال الفرس اذا جفف
وتبخرت به المراة سقط جنينها حيا كان او ميتا فصل
اذا علق زبد البحر على الفخذ الايمن من المراة سهل ولادتها
وكذلك الكزبرة الخضراء اذا قلعت من اصولها وعلقت على فخذ
المراة اسرعت الولادة فاذا وضعت ترفع عنها بسرعة
لئلا تضرها وكذلك الفائدة المشهورة في تسهيل الولادة وهي
تكتب هكذا

محمد
ثم تكتب اذا السماء انشقت
واذنت لربها وحقت
واذا الارض مدت والقت
ما في بطنها وتخلت اخرج
ايها الطفل من بطن امك
بامر ربك الذي يقول للشي
كن فيكون الاية وصلى الله وسلم
على سيدنا محمد واله وسلم

وتطبق الورقة وتلفها في خرقة نظيفة وتربطها بخيط
وتعلقها المراة التي اخذها الطلق على فخذها الايسر فانها
تلد حالا ثم ارفعها عنها واجعلها كالحرز من ارادة الولادة
ثوابا من الله والله عنده حسن الثواب
فصل في ادوية الظهر والركبتين والمفاصل
اذا اخذ الحمص الاسود ونقع ليلة في الماء وسلق ويجعل
عليه درهمين من شحم القنفذ ويشرب الماء لاوجاع
الراس مجرب صحيح وكذلك دهن الثعلب نافع من وجع
المفاصل اذا دهن به نفع من الصلابة والتعقد
العارض للمفاصل وكذلك الماء الذي يطبخ فيه دهن الثعلب

اذا جلس فيه وهو سخن نفع منفعة بليغة فصل
في ادوية الخلع والكسر الطين الارمني يجبر كسر العظام
اذا طلي به مفردا او مضافا الى الاقاقيا فايدة
جلد الكبش اذا اخذ ساعة سلخه ووضع على موضع الضرب
على المضروب بالسياط نفعه وكذلك الزرنيخ الاصفر اذا
طلي به مكان الضرب نفعه فصل اذا اسحق الاثمد
وهو الكحل الاسود ونثر على الجرح الطري الجديد ادمله
لكنه يبقى محله اخضر وكذلك خشب البطم اذا اسحق وجعل
على الجراحات الطرية الحمها وكذلك نسج العنكبوت اذا جعل
على الجراحات الطرية حفظها من الورم وكذلك الكندر
واذا احرق الودع وسحق وذر على مواضع
الجذام قطعه فصل في الحكة والجرب
اذا عجنت الحنا بالسمن العتيق وطلي به على
الجرب او الحكة والجرب نفعها وكذلك نقيع الترمس اذا
اغتسل به صاحب الحكة والجرب نفعه فايدة
في ادوية حرق النار اذا خلط الاسفيداج الابيض
مع دهن ورد وطلي به على موضع الحرق ابراه وكذلك
بياض البيض اذا طلي به حرق النار ساعة حرقه
نفعه ومنعه من التنفط وكذلك الصمغ العربي اذا طلي
به مكان الحرق نفعه وكذلك العفص اذا سحق ناعما
وعجن بماء وطلي به فوق حرق النار لم ينفط
بل يبرا البتة فايدة اذا مسحت اطراف
اليدين والرجلين بالقطران منع عنها البرد ولو في
شدة الثلج فايدة اذا سلخ

جلد

١٢٨

جلد الضفدع وقطع راسها واطرافها ووضع باطنه على
الشوكة او الابرة او المسمار وترك يوما وليلة خرج منه
ذلك بسهولة فايدة في الدماميل التي يخرج منها
ماء اصفر وهي من الاورام الحارة نسج العنكبوت اذا
اذا قطر عليه خل ووضع على الدماميل عند ظهورها
وترك حتى يجف نفعها ومنعها من الورم فايدة
لادوية الجدري والحصبة الورد اليابس اذا دق وذر
على فراش صاحب الجدري او صاحب الحصبة خفف عنه
وكذلك نقيع السماق اذا اقطر في العين عند ظهور الجدري
امن من طلوعه بها وكذلك عسل النحل اذا اكتحل به
وحده او مع عصير الكزبرة الخضراء منع من ظهور
الجدري في العين وكذلك الحناء اذا اخضب بها رجلي
صاحب الجدري لم يطلع في عينيه جدري ابدا فايدة
عنب الدب وهو حب معروف شايع عند اهل مصر اذا
جعل في خاتم فضة وعلق او حمل امن حامله من
الجدري مجرب فايدة مما يذهب اثار الجدري
العظام البالية والزعفران وزبد البحر وربما اضيف
البيض وماء الشعير والصابون واللوز المقلو
لها تزيل اثار الجدري من الوجه سواء كانت مفردة
ام مجموعة مع بعضها واما الشر الذي يطلع للناس
لا سيما الاطفال فانه ينتشر على سطح الجلد ويبتدي
بحكة ولهيب ولونه احمر تعقبه نار ان كان ناشيا
من الصفراء او ان خالطها بلغم قريب بالنيل فاذا اسقي صاحبه
من ماء العصفر نفعه حالا ويغتسل بعد الشرب بمائه ويليه

[illegible]

فائدة العنزروت اذا سحق وخلط ببيض نطرون
وعجن بماء وطليت به الاورام الحديدة والعتيقة التي
تشبه الخنازير ابرأها فائدة زبل الحمام اذا
خلط ببصل خل وبزر كتان وطلي به على الخنازير
منعها من الطلوع وكذلك حافر الحمار اذا حرق وعجن
رماده بزيت وطلي به على الخنازير حللها من
اورامها ويكثر طلوعها للصبيان خلف اذنيها وكذلك
حبابات البيوت اذا حرقت وسحقت وعجنت رمادها بزيت
وطلي به الخنازير اذهبها البتة مجرب فائدة
اذا داوم على شرب مرق الدجاج من ظهر عليه الجذام
برئ منه وكذلك اذا اخذت من الحنا عشرة دراهم ونقعت
في الماء ليلة وشربه المجذوم الذي برزت اظفاره منه
برئ وكذلك اذا عجنت الحنا بسمن وماء وطلي به على
الاورام الجذامية نفعها فائدة اذا سحق المقل
الازرق وعجن بالماء ووضع على العرق الوارم ابراه واخرج
العرق مجرب وكذلك الحلبة اذا دقت وخلطت بالسمن
العتيق وربطت على العروق وتركت ليلة فانها تخرج
العرق الذي قد اجتمع وتخرج جميعه فائدة اذا
جفف النسرين وشرب منه نصف مثقال ابطا ما ستر الله
البطا ظهر الشيب في الشعر فائدة اذا دقت
شقايق النعمان المعروفة في الجبال المشهورة وعصر
ماؤها وغلي بزيته ودهن به الشعر سوده بعد شيبه
وبياضه ولهذا تنفع النساء وخدا ميت المبدي خوفا
على

على انفسهم من رفقائهم لكبرهم فائدة اذا جففت
اصول النرجس وسحقت بدهن بان وطلي به الراس قتل
القمل والصيبان وكذلك الزيبق اذا عجن بالحنا وطلي
به خيط صوف وعلق على العنق قتل القمل والصيبان
فائدة اذا اغتسل جسد دابة بطبيخ الترمس
امتلات قرادا واضعف جريها فائدة اذا عمل
ملقاط من نحاس الطالقون ونتف به الشعر لا ينبت
ابدا لا سيما الشعر النابت في اجفان العين الذي
يضرها ضررا شديدا والذي استحسنه انه يقلب الجفن
ويقصها الحكيم الماهر بمقص من حديد ويلحمها بحالها
وهذه عملية لطيفة جدا تطيب بعد ثمانية ايام ولا تعود
ابدا ولا تتشوه العين منه بهذه العملية فهي احسن
مما يفعله بعض الحكماء من كي الجفن حتى تصير العين
مشوهة ولا ينفع قلعها بملقاط فانها تعود ثانيا
وتضر المقلة والناظر من غرزها له مثل الابرة
حتى يضعف البصر الناظر الذي هو حبيب الانسان
احسن من الدنيا وما فيها ومن الولد والوالد اذا
النظر لجميع الناس ولو كان كافرا ولو كان حيوانا
فانه يذل له اذا افتقده ويحوجه الى غيره ولا يعود
ولا لذة له في الدنيا والموت خير له من هذه الحياة
التي لا لذة فيها ويكرهه اولاده وزوجته ويتكبر عليه من
قضاء حاجته وفي المثل البصيص ولا العماء كلهم

ولذلك قال النبي في دعائه اللهم ابق لي سمعي وبصري واجعلهما
الوارث مني يعني الى الموت بهما وهما حاستان عظيمتان
ولا يتم حفظ الانسان الا بهما وهل السمع افضل ام البصر
افضل خلاف بين العلماء فكل واحد قال بما ظهر له من
الخواص التي راها ولكن الايات والاحاديث تدل
على ان السمع افضل لتصدير الايات بالسمع قال تعالى
ان السمع والبصر والفؤاد الاية ان العلم [illegible] السمع العلم
اسمع بهم وابصر يوم ياتوننا الى غير ذلك وكذا الحديث السابق
وبعضهم فضل البصر بدليل قوله ربنا ابصرنا وسمعنا الى غير
ذلك والذي اختاره ان البصر افضل لانه يبين له كل شيء
من صاحب وعدو ولا احتياج لقايد ولذلك قال الحنفية
ان الجمعة تسقط عن الاعمى لانه قادر بقدرة الغير وهو القايد
له والقادر بقدرة الغير لا يعد قادرا وكذلك كره امامة
الاعمى لعدم تحفظه من النجاسات وقيل غير ذلك
والاعمى ميت ولو كان حيا قال تعالى وجعلنا له نورا
يمشي به في الناس قل هل يستوي الاعمى والبصير على احد
التفاسير انتهى فائدة اذا دلك الوجه بالصابون
كل يوم نقاه من الكلف والاثار السود انتهى فائدة
اذا دق الكندر ناعما وخلط بخل وطلي به البهق
الابيض والاسود قلعه فائدة للبرص اذا خلط رطل
الحمار بدقيق حنطة واضيف الى قطران [illegible] ودق
حتى صار كالمرهم ووضع على البرص في خرقة كتان وترك
ثلاثة ايام ونزع وعمل غيره مثله مرارا ازاله وكذلك
شقايق النعمان اذا استعمل منها صاحب البرص كل
يوم

١٣٠
يوم دردها بماء ورد ودام على ذلك سوارا تقيم فائدة
النورة المطفية اذا جعلت على القرحة بعد دلكها
بشيء خشن حتى تخرج منها رطوبة نفعتها جدا وكذلك
المرتك اذا اخذ منه اوقية ونصف خلا في القرعة
وصب عليه نصف اوقية زيت طيب وعمل منه مرهم
وطلي به القرحة التي في الراس بعد حلقها ودلكها
بشيء خشن الى ان تدمى فانه يبرا وكذا كل قرحة
كانت فائدة التختم بالذهب ينفع من
ظهور الداحس في اليد وكذلك مرخ اذان الانسان
اذا جعل على موضع الداحس قبل ان ينضج نفعه
فائدة لمنع رايحة الابطين الآس الاخضر
يمنع رايحة الابط وكذلك المرتك وكذلك الشب
المصري وكذلك الحنا اذا خلطت بزيت طيب
وخل منعت نتن رايحتها وكذلك الغسل بالصابون
دايما يزيل نتن رايحتها وكذلك الغسل بالماء المسخن
والتمسيح النظيف يمنع نتن رايحة البدن كما لا يخفى
لان النظافة من الايمان وللحديث ان الله نظيف
يحب النظيف ولا سيما ان انضم الى ذلك رايحة زكية
مثل العطر والزباد والمسك والصابون المسك
وماء الملكة وغير ذلك مثل الروايح [illegible] والسنبل
والخزاما عند النساء [illegible] ويستعمل ذلك كثيرا
نساء الصعيد ولا سيما الاغنياء وكذلك الفقراء منهن
فان الرايحة الزكية تميل النفس اليها لا سيما ان الشرع منهي

من اجتماع الناس في الجمعة والعيد بيت ومجامع الناس
عند وجود رايحة كريهة فان القتات يمنع النظر ويتعذر
الناس من الاجتماع على صاحب القتات فايــــده
للسمن المستعجل اذا اكل من مخ الارنب سبابيسرا
او جد السمن وكذلك الجزرة من البقرة مشهورة النفع
للسمن اذا استهلت في جلاب السكر عند الخروج من
الحمام ويشرب بعدها مرقة الدجاج السمين فانها
عجيبة في السمن مجرب لايشك فيه عاقل لان الحمام
والنظافة والاكل النظيف من لحوم الدجاج وغيرها
مع راحة البدن من غير تكدير في المعاش توجب
السمن لاشك في ذلك وان فقد ذلك او حصل كدر
في المعاش او بلاء مولم من ابن يكون السمن
فصــــل في ادوية الحمى اذا دق الخردل غير
ناعم وسقي منه صاحب الحمى الدايرة قطعها وكذلك
اذا دلك بدن المحموم بنسج العنكبوت مع شراب
قليل عند دور الحمى البلغمية يبرئ لساعته مجرب
وعلامة الحمى البلغمية برودة الظهر والاطراف
مع النفض الشديد وطول المدة والاقامة
والعطش ويكون البول ابيض واحمر فيه غلظ
وتاتي بادوار وتاج واما الحمى السوداوية المتولدة
من الخلط السوداوي عند شدة ابتدايها حتى
تجعل الاسنان بيضها في بيض ولون بدنه
البيض

121
البيض وتاخذ يوما وتغيب يومين ودواوها
عظم الانسان الميت اذا علق على صاحب هذه
الحمى نفعه وان سحق منه شي يسير وسقي له بغير علمه
قطعها عنه واذا اخذ من الارز العظم الطويل الذي
لم جاينه الابر وعلق على المحموم برئ وبالحمى
الثقيلة من العفونة في داخل العروق مختلطة بالدم
وعلامتها النافض الشديد والعطش وقوة
الحمى والقي وصفرة اللون وحرارة الفم والصداع
وثقل اللسان والهذيان في الكلام والكرب الشديد
ودواوها القرع الصغير اذا وضع عليه عجين الشعير
وشوي وعصر ماوه وشربه صاحب الحمى الصفراوية
ببعض الاشربة الباردة سكنت حرارتها
وانقطع العطش واذا اتت الحمى باردة مرعشة
يسكنها الماء الحار واذا اتت سخنة يسكنها الماء
البارد مجرب صحيح فصــــل في الادوية النافعة
من الوباء وفساد الهوا الاستنشاق بالمايعة
السايلة ينفع من ضرر الوباء واذا تبخر بالعود القاقلي
نفع من الوباء جيدا وكذلك العنبر نافع من فساد
الهواء في زمن الوباء شما وتبخرا وشربا وكذلك
الاترج شما يصلح فساد الهواء وكذلك الخزاما
شما وتبخرا وكذلك البصل نيا نافع في ايام الوباء
نفعا عظيما جيدا فايـــــده اذا علق

عظم الفيل على طفل صغير أمن من الوباء لا سيما
التي لا يعيش لها اولاد ابدا فصل في ادوية
السموم القاتلة من الحيوانات وغيرها الكمون
اذا استعمل منع اتصال السم الى القلب مع العفص حفظ
القلب من السم وكذلك حليب الاتان اذا شرب
منه وشفا يا ابرا من السم مجرب وكذلك سمن البقر
اذا شرب منع من سريان السم الى القلب واذا
خلط بعسل وشرب مرارا نفع من نهش الحية وكذلك
وسخ اذن الانسان اذا وضع على محل اللسعة نفعها
كذلك اصل الحنظل اذا شرب منه درهم سكن الم لسعة
الافعى لوقته فصل اذا شرب من الحلتيت
نصف درهم بماء بارد نفع من عضة الكلب وكذلك
ناب الكلب اذا وضع في قطعة جلد وعلق على العضد
حفظ من الكلاب الكلبية ولا يعرض لحامله خوف ولا سيما
اذا كان معلقا على عضده الايسر واذا علق على
موضع العضة ازالها فائده للسع الزنبور
والنحل اذا ضمد بالملح مع الخل والعسل موضع اللسع
نفعها وكذلك القثاء من دوات السمام مثل الذباب
الكبير والنملة وكذلك ماء النحل اذا خلط بالخل والطين
والطبخ به موضع لسعة الزنابير ابراه وبصاق الانسان
جيد نافع لجميع سموم الحيوانات فائده
اذا بخر البيت بريش الرخمة طرد الهوام مجرب
واذا سحق الزرنيخ الاصفر ناعما ووضع في
الماء

١٣٢

الماء في اناء قتل الذباب في ساعته اذا ورد على الماء
فائدة غبار الحنا اذا وضع في الثياب الصوف
لم تسوس ابدا فائدة اذا علقت الحداة
وهي ميتة في مكان لم يدخله غراب ولا حية مجرب صحيح
نكتة لطيفة اجتمع الكلب والغراب والحداة
على ثور ميت فاكل الكلب والغراب منه والحداة ثم قالت
الحداة يا جابر يا بارئ يا مشبع ثم قال الكلب وهو
يا رحيم الف الف فقال الغراب الرزق على القبض
على القبض فائده لطيفة اذا صب عصير
ماء الجرجير في اصل شجرة الرمان الحامض ابدلت
حلوا باليسير بعلمه الله تعالى فائده اذا وضع الارنب
على صدر نائمة تكلمت بكل ما صنعته وان وضع
تحت وسادتها تكلمت بما في ضميرها فائده
اذا علقت راس الذيب او الثعلب في برج حمام
تباعدت عنه الهوام فائده اذا احرق الجراد
في المكان ابطل منه السحر فائده اذا
وضع جلد البومة في جلد ذيب وحمله معه
المسافر او في الحضر امن من اللصوص والهوام
واذا اخذ نجم البومة واذيب واكتحل به انسان
فاتى موضع دخله يرى ما فيه كما يرى في النهار
فائده اذا علق ذنب الذيب في مكان لم
يقربه الذباب ما دام معلقا فائده اذا
بخر الكرم والزرع بشعر الحداة امن من الجراد والدود والهوام

فايـــدة تخبر السارق والآبق تكتبها وتجعلها
تحت حجر ثقيل فان السارق والآبق يرجع وهذا الذي
تكتبه بسم الله الرحمن الرحيم او كظلمات في بحر لجي
يغشاه موج من فوقه موج الى قوله فما له من نور
وتذكر اسم السارق والآبق الذي تريده وتكتب هذا
الخاتم وهو

د	ط	ب
ج	ه	ز
ح	ا	و

فايـــدة
اذا دلكت الفضة
المتغيرة اللون
بنسج العنكبوت
جلاها وحسن رونقها

فايـــدة التختم بالفيروزج يامن صاحبه من
الحيات والعقارب ومن
الوقوع في المكاره مجرب صحيح لخاصية جعلها
الله فيه فايـــدة لتقطع ما تتلوث به الثياب
يوخذ حلتيت وخل واشنان وملح وتخلط الجميع ويب
ويغسل به الموضع المصاب بالدهن او غيره مرارا
فانه يقلعه منه مجرب وكذلك اذا دلك بالحماض
والزرنيخ اي شي من الثوب قلعه منه مجرب صحيح انا
واعلم ان ما ذكرت هذه الفوايد الا لصحتها كما قال
سيدي محي الدين ابن العربي رحمه الله تعالى
بتقييد الاوالنقل لها فانها انفع اشا الله نفعنا ببركة نبيك

فصل اعلم ان الانسان لا يتم سعيه ولا يجد نفعه
الا اذا صدر منه عن حسن تدبير وقدحة فكره
من نور العقل الذي هو افضل شي خلقه الله في الانسان
وميزه به عن سايرة المخلوقات ولذلك قال الله تعالى
وعزتي



١٢٢

وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا اعز علي من العقل
به آخذ وبه اعطي وبه احاسب وبه اعاقب وبه
اثيب قالت عائشة لرسول الله عليه السلام بم
يتفاضل الناس في الدنيا فقال بالعقل فقالت
اليس انما يجازون باعمالهم فقال وهل عملوا الا بقدر
ما اعطاهم الله من العقل فبقدر ما اعطوا منه كانت
اعمالهم وبقدر ما عملوا يجزون ولذلك قال العلما اذا خدماو
من العقل اسقطنا ما اوجب عليهم من الطاعة وقال
عليه السلام ثلاث خصال من حرمهن فقد حرم خير
الدنيا والاخرة عقل يداري به الناس وحلم يرد به السفيه
وورع يحجزه عن المحارم ويحكى ان انو شروان سال
بزرجمهر ما خير ما اعطي الرجل قال العقل قال فان لم
يكن قال اخ صالح يستره قال فان لم يكنه قال سكوت
طويل يستره قال فان لم يكن قال موت عاجل يريحه
ويريح الناس منه وحكي الفخر الرازي ان الرشيد دخل
في بغداد ولم يعرف بها احد فتصابقه فراى شخصا
يظهر عليه اثر الدنيا فتوسل عليه وقال له انا رجل غريب
في بلدكم ولا اعرف احدا منها ولا من اهل بلدي
يدلني على حالة افكر بها مضايقتي من رحلتي
فقال له اذا كنت ذا عقل فلا تخش غربة + فما عاقل
في بلدة بغريب + بعقل ترفع القوم من كان عاقلا +
وان لم يكن في اهله بحسيب ثم تركه ومشى كانه يقول
له بعقلك تصل الى اعلى درجة فعلم ان انسم ورشده عقله
وقال عليه السلام الادب افضل من العلم والادب لا يكون
الا من العقل وفي المثل الادب خير من النسب والانس مع الجهل

واعلم ان الجهل يضيع الشرف والمجد فالمرء يعلو بعلمه وادبه
لا بحسن ملابسه وثيابه بل بخفض صوته بين الناس
وحفظ لسانه شعر كن ابن من شئت واكتسب ادبا +
يغنيك محموده عن النسب + ان الفتى من يقول ها انا
ذا + ليس الفتى من يقول كان ابي فالكلام ان
كان قليلا ومفيدا كان خيرا من الكثير الذي لا فائدة
فيه قال عليه السلام المؤمن للمؤمن كالبنيان
يشد بعضه بعضا ثم شبك بين اصابعه وقال
عليه السلام عاملوا الناس بما تحبون ان يعاملوكم به
وقال تعالى انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين
اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون فعلموا ابناءكم
الادب في صغرهم لينفعهم في كبرهم ولذلك قال العلماء
التعليم في الصغر كالنقش في الحجر والتعليم في
الكبر كالنقش على الماء ومن شب على شيء
شاب عليه شعر قد ينفع الادب الاطفال
في صغر + وليس ينفعهم من بعده ادب + ان
الغصون اذا عدلتها اعتدلت + ولن تلين
ولو لينته الخشب حكاية لطيفة في
حسن الادب وهي ان الحسن والحسين خرجا للفسحة
فوجدا رجلا كبير السن يتوضأ على عين ماء فنظرا
الى وضوءه فوجداه مخالفا للوضوء الشرعي فتركاه
حتى صلى وجلسا على الماء ليتوضأا فقالا للرجل
انهما يتشاجران على الوضوء وكل منهما يظن ان وضوءه
احسن من وضوء اخيه فقالا للرجل نرجوك
باولدنا

قال الحجاج

خير الكلام ما قل ودل ولا ما كثر وقل

يا والدنا ان تنظر الى وضوئنا وتقول من وضوءه احسن
فاجابهما لتوكلهما وانتظر لهما اليه ان تمما وضوءهما فقال
الرجل والله يا اولادي ان وضوءكما غريب وضوء
الواحد منكما احسن من وضوء الآخر وان وضوئي انا
فاسد فجزاكما الله خيرا انكما علمتماني هذا الوضوء فعلماه بلطف
وتركاه ولم يتلو الا وضوءه بحال الوضوء
الشرعي لكمال عقلهما وحسن ادبهما في صغرهما
شعر في المهد ينطق عن سعادة جده + اثر النجابة
ظاهر البرهان = نعم الاله على العبيد كثيرة + واجلها
نجابة الابناء وحكي ان الحجاج امر
ضابط بلده انه اذا راى سكرانا بالليل يضرب
عنقه ففي ليلة وجد ثلاثة فتيان عليهم اثار
السكر فقال لهم من انتم حتى خالفتم امر الامير فقال
احدهم انا ابن من دانت له الرقاب + ما بين مخزومها
وهاشمها + تاتيه بالرغم وهي خاضعة + ياخذ من
مالها ومن دمها فتركه ولم يقتله وقال لعله من اقارب
الامير ثم قال الاخر انا ابن الذي لا ينزل الدهر
قدره + وان نزلت يوما فسوف تعود + ترى الناس
افواجا الى ضوء ناره + فمنهم قيام حوله وقعود +
فلم يقتله وقال لعله من اشراف العرب ثم قال الثالث
انا ابن الذي خاض الصفوف بعزمه + وقومها بالسيف
حتى استقامت + ركاباه لا تنفك رجلاه منهما + اذا الخيل
في يوم الكريهة ولت فتركه وقال لعله من فرسان
العرب فلما اصبح اخبر الحجاج بخبرهم فاحضرهم [illegible] لهم

عن حالهم فاذا الاول ابن حجام والثاني ابن فوال والثالث
ابن قزاز فتعجب من فصاحتهم وقال للحاضرين علموا
اولادكم الادب فوالله لولا ادبهم لضربت اعناقهم والله
كن ابن من شيت واكتسب ادبا + يغنيك محموده عن
النسب + ان الفتى من يقول ها انا ذا + ليس الفتى
من يقول كان ابي اذا علمت ذلك نعلم انه يجب
على الحاكم اذا ولاه امر المسلمين ان يعامل من هو
اقل منه معاملة حسنة ولا يتسبب لهم في ضرر فيه
اذيتهم فان هذا يوجب سخط الله عليه قال عليه
السلام اعتى الناس على الله وابغض الناس الى
الله وابعد الناس من الله رجل ولاه الله تعالى من
امة محمد شيا ولم يعدل فيهم اه‍ فالعاقل من الحكام
ان يعتقد ان الولاية لا تدوم اليه لان دوام الحال من المحال
ان الولاية لا تدوم لاحد + ان كنت تنكر ذا فاين الاول لو احد دام
فافعل من الفعل الجميل صنايعا + فاذا عزلت فانها لا تنعزل
ولذا قيل لباس الظالم في الدنيا سلامه + وفي الاخره
ندامه + شعر لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا + ان الظلوم
على حذر من النقم + تنام عيناك والمظلوم منتبه + يدعو
عليك وعين الله لم تنم حكي ان صيادا
اصطاد سمكة فنفعه بها وقال ثمنها يكفيني انا وعيالي مده
فقابله وزير مملكته فطلب منه شراها فخاف الصياد
ان يعطيه ثمنا قليلا فابى فاخذها الوزير منه قهرا عنه
وتوجه بها الى منزله فدعا عليه الصياد وقال يا الاهي
انا

انا ضعيف وهو قوي عليه فخذ لي حقي منه في هذه الدنيا
فانا لا اصبر الى الاخره والوزير وضع السمكة امامه
لينزعها فانتفخت فاثار عضة في اصبعه فجعل له
الم شديد فاحضر الطبيب بعد سريان السم في جسده
فامره الطبيب بقطع اصبعه فقطعه فسرى السم
الى كفه فجعله فلما لا يدري اين يتوجه فوجد شجره فنام
تحتها فراى من يقول له ارض خصمك صاحب السمكه
فسال عن الصياد بعد يقظته فوجده فارضاه
بدراهم كثيرة فسامحه فذهب الوزير الى منزله فبات
تلك الليلة فاصبح وقد ردت يده كما كانت اه‍
شعر حسن الوجه لا يغني عن تهذيب
الاخلاق شعر هل ينفع الفتيان حسن وجوههم + اذا
كانت الاخلاق غير حسان + فلا تجعل الحسن الدليل
على الفتى + فما كل مصقول الحديد يمان وفي الحديث
ان الله لا ينظر الى صوركم وربما ضمرت لهم وجوههم وربما
انصرف الصور فلما يا بديه في حسن الصور اذا كانت
الاخلاق قبيحه ولا الثياب النظيفة المليحة شعر
لا تنظرن الى جلبابه فتغتر + ترى بالصابون والماء نظيفه
تشبه البيضة لما فسدت + قشرها ابيض والباطن جيفه
نادره لطيفه وحكايه ظريفه وهي ان رجلا غريبا
دخل بلده فراى شيخا كبيرا عليه عمامة كبيره وثياب
نظيفة فظن انه قاضي البلد فتقدم اليه وقبل
يده فقال له ذلك الشيخ لا لا استغفر الله يا ولدي
انا رباحيت فبت فقال الرجل الغريب اريد مقابلة

كبير هذه البلدة فقال انا كبيرها وصغيرها فقال ما اسمك
يا سيدي قال انا عبدي وعبد الله عبد الرحمن الرحيم
مالك يوم الدين فضحك الرجل الغريب عليه وقال
له والله انك لجاهل وما عرفت فيك الا الحسن فبايك
شعر ناس اناس وناس لا أناس بهم * ولولا القياس
لما عدوا من الناس ثم تركه ومضى الى سبيله
تنبيه لا يخفى على العاقل انه لا يعود لسانه
الا على الكلام الصادق مع الناس ولا يتكلم
الا بالصدق وهذا امر سهل لان ما اعتاد الانسان
في صغره صار عادة له في كبره لان من شب على شيء شاب
عليه فان عود نفسه على الكذب في الصغر صار عادة
له في الكبر نعوذ بالله من الكذب فانه خزي شعر
عليك بالصدق ولو انه احرقك الصدق بنار الوعيد
واطلب رضا الله فاشقى الورى * من اسخط المولى وارضى العبيد
حكاية في الصدق جاء لص الى سيدي علي الخواص
وقال له اريد منك يا والدي ان تنظر لي محلا اختفي
فيه ممن يريدون قتلي فقال له ادخل تحت هذا الخوص
فدخل تحته ثم سأل الخواص الطالبون للص فقال
لهم انه تحت هذا الخوص فقالوا انه مجنون وتركوه
ولم يصدقوه ثم لما ذهبوا خرج اللص من تحت الخوص
وقال له كيف تقول لهم كيف تقول لهم انه تحت الخوص
تريد قتلي فقال والله لولا صدقي لاخذوك فالذي
نجاك من القتل صدقي فهذه نتيجة الصدق واما
نتيجة



نتيجة الكذب فقد حكي ان رجلا نزل في البحر فلما قرب من
وسطه رفع صوته وقال الحقوني يا ناس فاني اشرفت على
الغرق والهلاك فمن سمعه نزل اليه ليخرجه فقال لهم ارجعوا فاني
اضحك عليكم فضحكوا منه ورجعوا وفي اليوم الثاني فعل مثل
الامس ورفع صوته وقال الحقوني فاني اشرفت على
الغرق والهلاك وكان قوله صدقا فلما اراد الناس النزول اليه
قال لهم رجل ممن حضره بالامس لا تصدقوه فانه كذاب
ضحك علينا البارحة فلم ينزلوا اليه وتركوه حتى مات غريقا
وهذه نتيجة الكذب ولذلك ترى الاتراك يكذبون كل من
كذب عندهم في اول مرة ولا يصدقون قوله ثانيا ولو كان صادقا
ومن صدق عندهم في اول مرة صدقوه ولا يكذبونه ثانيا
ولو كان كاذبا طول عمره اهـ تنبيه لا ينبغي لكل
عاقل ان يحتقر صاحبه ولو حصلت منه هفوات ولقد
قيل ادخار الاخوة في الله تعالى احسن من ادخار المال
وما لكل اخ من الاخوان يسد مسد الذي جربته وعرفته
ولو اذنب كل ذنب عظيم شعر
لا تقطع اخاك عند ذنب * فان الذنب يغفره الكريم
ولا تعجل على احد بظلم * فان الظلم مرتعه وخيم
ولا تعنف عليه وكن رفيقا * فقد بالرفق تلتئم الكلوم
ولا تفحش ولو قلبت غيظا * على احد فان الفحش لوم
وخير الوصل ما داومت فيه * وشر الوصل وصل لا يدوم
حكاية لطيفة خرج هارون الرشيد مع وزيره
الى جهة خارجة عن المدينة فرأى خيمة فقصدها فرأى رجلا
مع زوجته فيها فسألهما ما حملكما على القعود هنا بعيدا عن
البلد والخيام فقالا لانه قيل تقاربت نفرنا تباعدنا عن الناس

فغضب من ذلك الرشيد وقال لها يا لكع اين الرجل الفلاني
المدينة يوم الجمعة واقصد بيت الامير والمسجد يوم
صلاة الجمعة فرجع الرشيد وفي يوم الجمعة قصد الرجل المدينة
والتمس توجهه الي المسجد وصلي الجمعة مع الناس ثم سال
عن امير المومنين فاشار اليه فتوجه اليه في محل صلاته
فجلس خلفه فراه مادا يديه يدعو الله بما اراد فقال
الرجل الاعرابي اذا كان امير المومنين يطلب من الله ان
يغنيه فانا مخلوق مثله فاطلب من الله كما يطلب
ثم تركه ورجع راجعا الي خيمته فلم يجدها بل وجد محلها محلا
شيدا اعظم من بيت امير المومنين فتعجب من ذلك وتحير
في امره فبينما هو كذلك اذ جاءه رجل وقال له تفضل يا امير
وادخل بيتك فلما دخل مع خوفه قابلته زوجته في ثياب
نظيفة والبسته ثيابا نظيفة فقال لها اين خيمتنا ومن
كان هذا المحل فهذا شي عجيب فقالت لم رايت ما قصدت
المدينة ثم اني استيقظت وجدت نفسي في هذا المحل كما ترى
فتعجبت وقلت ان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده
من حيث لا يعلم فعند ذلك خر زوجها ساجدا لله تعالى
ثم قال يجب علي العاقل ان لا يسال غير الله القادر علي كل شي شعر
لا تسالن بني ادم حاجة + وسل الذي ابوابه لا تحجب
الله يغضب ان تركت سواله + وبني ادم حين يسال يغضب
لو سيل الناس التراب لاوشكوا + اذا قيل هاتوا ان يملوا ويمنعوا
فايدة ينبغي للانسان ان لا يكثر في كلامه ويحفظ
سمعه عن سماع القبيح فيما في الغيبة لان السامع للغيبة
احد المغتابين شعر وسمعك صن عن سماع القبيح +
كصون اللسان عن النطق به + فانك عند استماع القبيح
شريك

شريك لقائله فانتبه عن الصمت زين والسكوت سلامة
فاذا نطقت فلا تكن مكثارا + ما ان ندمت علي سكوتي مرة
+ ولقد ندمت علي الكلام مرارا ولذكره عليه السلام لجابر
اذا قلت فاوجز واذا بلغت حاجتك فلا تتكلف وقال
عليه السلام لمعاذ انت سالم ما سكت فاذا تكلمت
فلك او عليك وفي المثل صمت يعقبه سلامة خير من
نطق يعقبه ندامة سيما اذا اكثر الانسان من المزح
مع الناس خصوصا السفهاء لان من كثر مزاحه لا يخلو من
استخفاف به او حقد عليه شعر لطيف
ثم ابذ طبعك المكدود بالهم راحة + بجم وعلله بشي من المزح
ولكن اذا اعطيته المزح فليكن + بمقدار ما تعطي الطعام من الملح
حكي ان بعوضة قالت لبرغوث اني لاعجب من
حالي وحالك فاني افصح منك لسانا وارجح ميزانا واكبر
منك جسما وشانا واكثر طيرانا ومع هذا افقد اصرف
الجوع ويحرمني الجوع وانت تاكل وتشبع في فراغ
الابدان فقال لها البرغوث انت بين العالم مشتغلة
وعلي رؤوسهم وفي اسماعهم مترددة وانا توصلت الي قوتي
بسكوتي شعر احفظ لسانك ان جلست بمجلس + وزن
الكلام ولا تكن مهذارا + ما ان ندمت علي سكوتي مرة +
لكن ندمت علي الكلام مرارا + فايدة يجب علي
العاقل ان يمتثل الاوامر مولاه الذي خلقه ومن العدم
اوجده ولا يخالف امر الله تعالى لانه سيالك عن كل ما فعلته شعر
غدا توفي النفوس ما كسبت + ويحصد الزارعون ما زرعوا
ان احسنوا احسنوا لانفسهم + وان اساوا فبئس ما صنعوا ثم
ليس الطريف بكامل في طرفه + حتى يكون عن الحرام عفيفا

فاذا تفقت عن معاصي ربه فهناك يدعى في
الاناث ظريفا وحينئذ يجب على العاقل ان يقبل
نصيحة من هو اعلم منه واكبر منه سنا كما قالوا
اكبر منك بيوم يعرف اكثر منك بسنة او كان
اصغر منك لكنه اعلم فاقبل نصيحته فان المرء
باصغريه قلبه ولسانه شعر صغير القوم العلم
عنده كبير اذا التفت اليه المحافل وكبير القوم
لا علم عنده صغير اذا التفت اليه المحافل ولا
تحقر الصغير في عينك ما دام اعلم منك شعر
لا تحقرن على ما في من صغر ان البعوضة تدمي مقلة
الاسد فينبغي للعاقل ان يحتج بيده عن سلطان
الجهالة ويجب ايضا على العاقل ان يكون متواضعا
مع الناس بمعنى انه لا يتعاظم على الناس ولا
يتباهى عليهم بما رزقه الله من جميل الخصال ويترك
العجب والكبر والخيلاء ولا يفتخر على الناس بابائه
واجداده بل يتواضع لهم ويعظمهم ويحترمهم وينزل
كل احد منزلته فقيرا كان او غنيا كبيرا كان او صغيرا
ولا سيما احترامه لابويه مهما كانت درجته في
العلوم والغنا فانهما السبب في وجوده ولا يبرد لهم
ولا يكلفهم عملا شاقا بل يسرهم بالحسنى كما قال الله
تعالى ووصينا الانسان بوالديه احسانا حملته امه
كرها ووضعته ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل
لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة
وقل

وقل رب ارحمهما اي بعد موتهما كما ربياني صغيرا فمتى
سرت معهما سيرا حميدا موافقا لامر الله تعالى في
حقهما يحصل منهما الرضا عنك في الدنيا بانك تكون
محفوظا من المضار ومتيسر الرزق ببركة دعائهما
وتحسن اليهما بعد موتهما بما تيسر لك لانهما يفرحان
بزيارتك لهما في قبرهما ويرضى الله عنك في الاخرة
بمرافقة النبي صلعم وتكون معهما في جنات النعيم
قال تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا
بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء
كل امرئ بما كسب رهين ولا تتكبر دائما الكبر وهو
استعظامك نفسك على غيرك وان تستحسن فعلك
على فعل غيرك واستكثارك خيرك وتحقير خير غيرك
ثم يقضي المتكبر ايام حياته وان يرى ما ليس حقيقا
بالحقيقة الا تسمع قوله صلى الله عليه وسلم لا ترفعوني
فوق قدري فتقولوا في ما قالت النصارى في
المسيح فان الله تعالى اتخذني عبدا قبل ان يتخذني
رسولا قال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا
الاية واعلم ان الجنة حرمت على المتكبرين
قال عليه السلام لا يدخل الجنة من كان في قلبه
حبة من كبر اه ولا تفتخر بمالك فان المال مثل
ضيف راحل والمرء طيف خيال والتواضع من
مصايد الشرف فالانسان لا يكمل الا بعلمه وحلمه وعقله

شعر اتصنع للناس افور من العلى + واكظم الغيظ ولا تبدي الضجر + واجعل المعروف ذخرانه + للفتى افضل شي يدخر
واترك حب الدنيا فانه راس كل خطيئة حكي
ان عمر ابن عبد العزيز امير المومنين كان له درجة يصعد عليها وكانت تتحرك به كلما نزل او صعد عليها فجاء بعض اصحابه تثبيتها بطين من غير علمه فلما صعد عليها ازالها ثابتة فسال عنها فقيل انا قد ثبتناها بطين فقال اعيدوها كما كانت فاني عاهدت الله منذ وليت ان لا اضع لبنة على لبنة وعاش ومات رحمه الله ولم يكن عنده الا ثوب واحد فاذا غسله صبر عليه حتى ينشف ويلبسه
فانظر حالنا من حال من سلف فانهم خربوا الدنيا ونحن عمرناها عكس ما فعلوا ومع ذلك فكان الفضل لهم شعر ليس الخمول بعار على امرء ذي جلال + فليلة القدر تخفى وتلك خير الليالي ولا خير في الدنيا ولا في جمعها فان الانسان يجمعها من حلال وحرام ويتركه للوارث يتمتع فيه كيف يشاء وباليته يدعو لموروثه بالرحمة من الله والرضوان بل يا اخذ ماله ويدعو عليه بالنيران نعوذ بالله من ذلك يا رب ارحمنا شعر خسران زيادة المرء في دنياه نقصان + وربحه غير محض الخير خسران
يا عامر الخراب الدار مجتهدا + بالله ما الخراب العمران
يا محب الدنيا الغرور اغترارا + راكبا في طلابها الاخطارا
يبتغي وصل الفتاني عليه + وترى انفسه فتبدي نفارا
خاب

١٢٩

خاب من يبتغي الوصول اليها + جارة لم تزل تسيء الجارا
يا محب اردته انسانا فلما + طلب الوصل ابعدته مرارا
تتعرض عنها بخلة صوت + والتمس غير هذه الدار دارا
فالبدار البدار بالعمل الصالح + ما دمت تستطيع البدارا

فصل في بيان الايات التي لا يجوز لمن يقرا القرآن ان يقف عليها متعمدا فان تعمد ذلك في الصلاة ام خارجا عنها فان وقف عليها عامدا كفر وطلقت زوجته وبطلت صلاته اجماعا الاية الاولى لا يجوز له الوقوف على قوله تعالى فلما اضاءت ما حوله وقيل يجوز ولا يجوز الوقوف على ذهب الله ويبتدي بنورهم الاية الثانية لا يجوز الوقوف على قوله لقد سمع الله قول الذين قالوا ويبتدي بقوله ان الله فقير ونحن اغنياء الاية الثالثة لا يجوز الوقوف على قوله فبعث الله ويبتدي بقوله غرابا الاية الرابعة لا يجوز الوقوف على قوله وما من اله ويبتدي بقوله الا الله الاية الخامسة لا يجوز الوقوف على قوله لقد كفر الذين قالوا ويبتدي بقوله ان الله ثالث ثلاثة الاية السادسة لا يجوز الوقوف على قوله فقال لهم ويبتدي بقوله الله الاية السابعة لا يجوز الوقوف على قوله وما لنا + ويبتدي بقوله الا نقاتل في سبيل الله الاية الثامنة لا يجوز الوقوف على قوله وقالت النصارى ويبتدي بقوله المسيح ابن الله

الآية التاسعة لا يجوز ان يقف على قوله وقالت
اليهود + ويبتدي بقوله عزير ابن الله
الآية العاشرة لا يجوز ان يقف على قوله
لفي ضلال مبين + ويبتدي بقوله اقتلوا
يوسف الآية الحادية عشر لا يجوز ان يقف
على قوله وما انتم بمصرخي + ويبتدي بقوله
اني كفرت الآية الثانية عشر لا يجوز
الوقوف على قوله قالوا + ويبتدي بقوله اتخذ
الله ولدا الآية الثالثة عشر لا يجوز الوقوف
على قوله الذاكرين + ويبتدي بقوله الله
كثيرا الآية الرابعة عشر لا يجوز الوقوف
على قوله ألا إنهم من إفكهم ليقولون + ويبتدي
بقوله ولد الله الآية الخامسة عشر لا يجوز
الوقوف على قوله إلا من تولى وكفر فيعذبه +
ويبتدي بقوله الله العذاب الأكبر الآية
السادسة عشر لا يجوز الوقوف على قوله والعصر
ان الانسان + ويبتدي بقوله لفي خسر الآية
السابعة عشر لا يجوز الوقوف على قوله فويل للمصلين
ويبتدي بقوله الذين هم عن صلاتهم ساهون
فهذه الآيات لا يجوز الوقوف عليها لانها غير موافقة
لمواقف القرآن الشرعية الواردة عن رسول الله
صلى

صلى الله عليه وسلم ولهذا وجب على قارئ القرآن
ان يجوده ليعرف مواقفه والا وقع في الاثم وربما
كفر اذا وقف على موقف من المواقف الممنوعة
وح فلا يجوز له ان يقرا القرآن مع جهله بمواقفه
التي بتركها يكون مرتكبا عاصيا آثما فلينتبه
والآثم معذب ويجب عليه ايضا ان يرقق الحرف
المرقق ويفخم المفخم ويدغم المدغم ويظهر المظهر
ويقصر المقصور ويمد الممدود الى غير ذلك مما هو
مذكور في محله فمن لم يقرا القرآن بهذه الحالة فكانه
قرأ بغير ما نزل على محمد عليه السلام قال عليه
السلام رب قارئ يقرا القرآن والقرآن يلعنه اي
لعدم مراعاته قواعد القراءة قال تعالى ورتل
القرآن ترتيلا اي جوده تجويدا لتعرف مواقفه
وكان عليه السلام يقرا القرآن مع جبريل بالتجويد
كما امره الله بذلك فمن خالف امر الله وقراءة رسول
الله منع من القراءة وحرم من الثواب وفقنا الله
لما يرضيه من صالح الاعمال امين فائدة
لطيفة عدد ايات القرآن ستة الاف وستمائة
ستة وستون آية الف منها وعد والف وعيد
والف امر والف نهي والف عبر وامثال والف
قصص واخبار وخمسمائة آية احكام تحريم وتحليل
ومائة آية تسبيح وستة وستون آية ناسخ ومنسوخ اه

تنبيه

فصل في بيان الرسل الذين ذكرهم الله في
القرآن اعلم ان الايمان بهؤلاء الانبياء تفصيلا
شرط لكمال الايمان لا لصحته كما صرح به بعضهم وحينئذ
من لم يعرف التفصيل لا يكفر ولكن ان كان مقصرا فهو
عاص لانه ترك واجبا والا فلا قال الشيخ السحيمي
اغرب من قال يجب الايمان بالانبياء المذكورين
في القرآن باسمائهم تفصيلا فمن لم يؤمن بهم كذلك كان
كافرا ويلزم عليه كفر اكثر الناس مع انهم ملئ الجنة
انتهى قال الشيخ العدوي يلزم على كلام ذلك القائل ان
من انكر نبوة واحد من هؤلاء يكفر وليس كذلك بدليل
ان ذا الكفل اختلف في نبوته كما سياتي الكلام عليه
وبعضهم رجح لا يصح ان نحكم بكفر شخص نفى نبوته
لانه نفى شيئا مختلفا فيه والتكفير لا يكون بانكار
الظنيات بل انما بانكار القطعي كانكار نبوة نبي معلوم
من الدين بالضرورة بحيث تعلمه العامة بديهيا
من غير استدلال علمي والامر الضروري هو الذي
يعرفه العام والخاص اذا علمت ذلك فنقول انه لا يحكم
بكفر من لم تكن معرفته معلومة بالضرورة للخاص
والعام مثل ذي الكفل فانه مختلف في ثبوت نبوته
واعلم ان هؤلاء الانبياء المذكورين في القرآن
خمسة وعشرون وهم ادم ونوح وادريس وابراهيم
واسماعيل واسحاق ويعقوب ويوسف ولوط وهود
وصالح وشعيب وموسى وهارون وداود وسليمان وايوب ١٧

١٨ وذو الكفل

ذو الكفل ويونس والياس واليسع وزكريا ويحيى وعيسى
ومحمد عليه وعليهم السلام وقد نظمها بعضهم ليسهل حفظها
فادم اسماعيل يحيى ويوسف + وذو الكفل الياس وموسى بهم صلا
سليمان ابراهيم لوط مع اليسع + شعيب واسحاق ويعقوب قد تلا
وعيسى وايوب وهود صالح + وهارون ادريس ونوح فلا انجلا
كذا زكريا ثم داود يونس + وخاتم رسل الله طه المفضلا
وقد نظم بعضهم هؤلاء الرسل فقال
لقد اوجبوا عرفان رسل مفصلا + عليهم سلام بالصلاة مصحوبه
وهم آدم نوح وادريس ابراهيم + كذاك اسماعيل اسحاق يعقوبه
ويونس لوط هود اعلم وصالح + شعيب وموسى ثم هارون محبوبه
وداود فاحفظ مع سليمان نجله + وايوب ذو الكفل ويونس محسوبه
والياس ايضا واليسع وكذا زكريا + وعيسى ويحيى ثم ياسين مطلوبه
فائدة قد اختلف في عدد المرسلين فقيل ثلاثمائة
وثلاثة عشر وقيل اربعة عشر وقيل خمسة عشر فالخلاف فيما
زاد على الثلاثمائة والاشهر ثلاثة عشر فهذه العدة
قد جمعها اسم نبينا محمد عليه السلام بالجمل الكبير وذلك
ان فيه ثلاث ميمات لان الحرف المشدد هنا وهو الميم الثانية
بحرفين ولفظ ميم ثلاثة احرف فجملتها مائتان وسبعون
ولفظ دال ثلاثة احرف ايضا خمسة وثلاثون ولفظ
حاء ان كان بغير الف فهو بثمانية وان كان بالف
مقصورة فبتسعة وان كانت بالف ممدودة وقلبت
همزة فبعشرة على اختلاف الاقوال وقد
نظمها بعضهم رحمه الله فقال
ان شئت عدة رسل كلها جمعا + محمد سيد الكونين من فضلا

بالاشارة الخفية

خذ لنظامهم ثم اعكس + دال بخذ عدد المرسلين علا
وبذلك تستدل على ان جميع الكمالات الموجودة في
المرسلين موجودة فيه صلى الله عليه وسلم
وقد نظم بعضهم الانبياء الخمسة والعشرين
بطريقة غير الطريقة المتقدمة فقال

سليمان ابراهيم موسى صالح + ولوط واسحاق ونوح وذو الكفل
وايوب الياس وهود وادم + وداود عيسى ثم يونس ذو الفضل
ويعقوب ادريس وهارون بعده + شعيب واسماعيل ذو المنطق الفصل
كذا زكريا ثم يحيى مع اليسع + وتمت بخير الانبياء مع الرسل

وقد نظمهم بعضهم ايضا فقال

حتم على كل ذي التكليف معرفة + بانبياء على التفصيل قد علموا
في تلك حجتنا منهم ثمانية + من بعد عشر ويبقى سبعة وهموا
ادريس هود شعيب صالح وكذا + ذو الكفل ادم بالمختار قد ختموا

وقد نظمهم بعضهم على حسب ترتيب ارسالهم فقال

ألا ان ايمانا برسل تحتما + وهم ادم ادريس نوح على الولا
وهود وصالح لوط مع ابراهيم انتي + كذا نجله اسماعيل اسحاق فضلا
ويعقوب يوسف ثم بعد شعيبهم + وهارون مع موسى وداود ذو العلا
سليمان ايوب وذو الكفل يونس + والياس ايضا واليسع ذاك فاعقلا
كذا زكريا ثم يحيى غلامه + وعيسى وطه خاتما قد تكملا
وقد تم نظمي جمع رسل ربنا + لهم خمس ارسال كما قاله الملا
عليهم صلاة الله ثم سلامه + يدوم بدوام الاراضي وما علا
فيا ربنا فرج كروبي بجاههم + وبالال والاصحاب ثم الذي تلا

اما

اما بقية الانبياء فيجب الايمان بهم اجمالا لتعذر معرفة
اسمائهم تفصيلا فائدة لطيفة قال ابن عباس
كل الانبياء من بني اسرائيل الا عشرة وهم نوح وهود وصالح
وابراهيم ولوط واسماعيل واسحاق ويعقوب وشعيب ومحمد عليه
السلام ولم يكن نبي له اسمان الا عيسى ويعقوب فيعقوب
يسمى اسرائيل والمسيح لعيسى وكان بين ادم ونوح
الف سنة وبين نوح وابراهيم الف سنة وبين ابراهيم
وموسى الف سنة وبين موسى وعيسى اربعماية سنة وبين
عيسى ومحمد ستماية سنة فمن موسى وعيسى الى محمد الف سنة
فجميع المدة من ادم الى محمد اربعة الاف سنة ومن بعثة
محمد الى تاريخ ١٣١٤ الف سنة وثلاثماية واربعة عشر سنة فجميع
المدة من ادم الى القرن الرابع عشر من بعثة محمد خمسة
الاف سنة وثلاثماية واربعة عشر سنة عبارة عن
ثلاثة وخمسين قرنا واربعة عشر سنة من القرن الرابع
عشر من بعثة محمد وهو الى القرن الرابع والخمسين من زمن
ادم الى القرن الرابع عشر من بعثة محمد عليه السلام فائدة
الكتب المنزلة من السماء ماية واربعة التوراة والانجيل
والزبور والفرقان الذي هو القران ولم تنزل الكتب الا
على ثمانية ادم وشيث وادريس وابراهيم وموسى
وعيسى وداود ومحمد عليهم السلام وكلها بواسطة جبريل
عليه السلام فائدة نزل جبريل على ادم اثني
عشر مرة وعلى ادريس اربعا وعلى نوح خمسين لانه
قالوا انه ادم الصغير وعلى يعقوب اربعا وعلى ابراهيم اربعين
وعلى موسى اربعماية لانه كليم الله وعلى ايوب ثلاثا

وعلى عيسى عشرا وعلى نبينا اربعا وعشرين الف مرة فان
قلت ان هذا يقتضي انه لم ينزل على غير ما ذكر من بقية الرسل
الذين هم ثلاثمائة واربعة عشر او ثلاثة عشر قلت
انما قصد بذلك بيان من تعدد النزول عليه او الذين نزل على
بقيتهم غير جبريل وقد نظم بعضهم ذلك بقوله

ونزل جبريل على المصطفى اربعا + وعشرين الفا جاء بحفظ مثبت
وجاء مثنا اربعا للكليم + وللروح عشرا جاء بغير زيادة
وجاء اربعا ليعقوب ادريس مثله + وخمسين جاء لرب السفينة
وجاء مرارا اربعين خليلهم + وادم ثنتي عشرة فتثبت
ثلاثا فقد ايوب صلى عليهم + وسلم رب العرش مع كل طرفة

وقد نظم الاجهوري ذلك بقوله

ونزل جبريل لاحمد اربعا وعشرين الفا في منام ويقظة
واربعمائة للكليم وعشر + لعيسى وبيعقوب لرابع مسرة
وعشرون مع عشرين جاء خليله + وخمسين جاء حفا لرب السفينة
ثلاثا الى ايوب وادريس اربعا + فكن حافظا فالحفظ احسن حالة
وجاء لادم ثنتين مع عشر كذا + اي نقله عن حافظ متثبت

فائدة اعلم ان اسماء الانبياء كلها عجمية الا اربعة
هود شعيب صالح محمد فهؤلاء الاربعة اسماؤهم عربية

شعر
هود شعيب صالح محمد + اوضاعها اي العجم ليس توجد

وكل اسماء الانبياء ممنوعة من التنوين الا هؤلاء الاربعة
للعلمية والعجمة الا كذلك نوح ولوط وشيث اسماؤهم منونة
لفقد شرط وهو زيادتها على ثلاثة احرف فنوح ثلاثة
ولوط وشيث كذلك فالعجمة لاجلهم لا تمنع تنوينهم وحد

شعر
تذكر شعيبا ثم نوحا وصالحا + وهودا ولوطا ثم شيثا محمدا
١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧
فهذه

فهذه الاسماء السبعة منونة واما اسماء جميع الانبياء فممنوعة
من التنوين تنبيه اسماء الملائكة كلها اعجمية
ممنوعة من التنوين للعلمية والعجمة الا الاربعة فانها
منونة لان اسماءها عربية وهي منكر ونكير ومالك ورضوان
الا رضوان فانه ممنوع من التنوين للعلمية وزيادة الالف
والنون مثل عثمان تنبيه واسماء الشهور منونة
الا جمادى وجمادى فممنوعان من التنوين لالف التانيث
المقصورة وشعبان ورمضان ممنوعان من التنوين
للعلمية وزيادة الالف والنون وصفر ورجب اذا اريد
بهما معين ممنوعان من التنوين للعلمية والعدل الاول
معدول عن الصفر والثاني عن الرجب فان لم يرد بهما
معين نونا وقد نظم الجميع بعضهم فقال

وكل اسماء النبيين اصرف + اي عجمة لا انصراف وزد لا
واستثن منها اربعا تسعد + هود شعيب صالح محمد
اسماؤهم مصروفة ومثلها + لوط ونوح ثم شيث كلها
لفقد علة من الاول + وفقد شرط العجمة فيما يلي
واستثن من اسماء املاك السما + رضوان ثم مالكا المعظما
ومنكرا اي نكيرا للقرب + اسماؤهم منونة لعلة الارب
واحكم لرضوان بمنع الصرف + حكم الجميع والثلاثة اصرف
لكنه بعلة الزيادة + مع علم رفي السوى بالعجمة
واصرف لاسماء الشهور ما علا + شعبان ثم رمضان الصاعدا
فمثل رضوان وفي جمادى + لالف التانيث منع المرادا
ورجب مع صفر ان عينا + فامنعهما الصرف والا فنونا
والمنع فيهما اي للعدل + مع علمية تجي للفصل

اي مثل هود ومحمد وشعيب وصالح

سبعة منونة اي الستة الباقية من السبعة من هود الى شيث

فائدة قال بعضهم ألسنة الانبياء ثلاثة عبرانية
وسريانية وعربية فالسريانية خمسة ادريس نوح لوط
ابراهيم يونس والعبرانية بعدد اسرائيل وهو يعقوب
والعرب خمسة هود صالح شعيب اسماعيل محمد وقد نظمهم
الاجهوري فقال محمد اسماعيل هود وصالح + شعيب
لهم العربي الكلم كذا ورد وأما آدم فظاهر كلامهم انه ليس
بسرياني ولا عبراني ولكن الذي يظهر انه سرياني
ومثله في ذلك الاختلاف الحاقه بغيره وقد نظم الاجهوري
البعض همو الا الخمسة انتقال وفيهم سرياني نوح ويونس + السرياني
ولوط وادريس والراهم بعد وقد نظم البعض العبراني
فقال وكلهم من نسل يعقوب ما عدا + شعيبا وذا
نون وافضل من عبد + ولوطا واسماعيل هودا
وصالحا + وابناء يعقوب الكلم كذا ورد وقال بعضهم
ان الانبياء كلهم من نسل يعقوب ما عدا عشرة
وان ابراهيم تكلم بالعبرانية والسريانية ونظمهم فقال
ومن كان عبراني فاه لسانه + فاولاد اسرائيل يعقوب
تكلم ابراهيم باللغتين جا + وذلك من نقل الثقات فيعتمد
وكلهم من نسل يعقوب ما عدا + صفي الاله الخلق صفوة الصمد
وشيثا وادريسا ونوحا صالحا + وهودا ولوطا يونس ذو الرشد
عد ابراهيم اسحاق هكذا + حكاه رواة النقل ما شذ ذا العدد
تنبيها وقد ورد ان الله بعث ثمانية الاف نبي اربعة
الاف من بني اسرائيل واربعة الاف من سائر الناس وقد ورد
وقد جاء في عد النبيين انهم + ثمانية الوف بصف بعشرة
ونصف

ونصف لهم من عشرين هكذا روي + كذا اللمحة المفرد ذي الرشد
فائدة الكتب المنزلة من السماء غير الالواح اكثر
لسان ملك سرا كانت صحفا او غيرها وقد اشتهر انها
مائة واربعة صحف شيث ستون وصحف ابراهيم
ثلاثون وصحف موسى قبل التوراة عشرة فهذه ١٠٠
والكتب الاربعة التوراة لموسى والزبور لداود
والانجيل لعيسى والقرآن لمحمد عليه وعليهم السلام وقيل
صحف شيث خمسون وصحف ادريس ثلاثون
وصحف ابراهيم وموسى عشرون فهذه ١٠٠ عدد والكتب
الاربعة وقيل انها مائة واربعة عشر صحف شيث
خمسون وصحف ادريس ثلاثون وصحف ابراهيم
عشرون واختلف في عشرة فقيل لآدم وقيل
لموسى فهذه مائة وعشرة والكتب الاربعة
والتحقيق الامساك عن حصرها في عدد كثر
او قل فيجب علينا ان نعتقد ان الله انزل
كتبا من السماء على الاجمال واما الكتب الاربعة
فعرفتها تفصيلا فائدة يجب الايمان
بملائكة الله تفصيلا في المذكورين تفصيلا مثل
جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ومالك ورضوان
ومنكر ونكير وحملة العرش واجمالا في الذين لا يعلمهم
الا الله قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو لكثرتهم
والملائكة اجسام نورانية لطيفة سفراء الله صادقون
فيما اخبروا به عنه تعالى لا ياكلون ولا يشربون
ولا يتصفون بالحوث ولا يتوالدون ولا ينامون ولا يكتئبون

ولا يجالسون ويحشرون مع الانس والجن ويدخلون الجنة
ويتنعمون بها بما شاء الله وقيل يكونون فيها كحالهم في
الدنيا فلا ياكلون ولا يشربون بل يلهمون التسبيح والتقديس
فيجدون فيه ما يجد اهل الجنة من لذة الطعام والشراب
ويجوز عليهم الموت في الدنيا ولا يموت احد منهم قبل النفخة الاولى
بل بها الا حملة العرش والرؤساء الاربعة فانهم يموتون بعد ذلك
وآخر من يموت ملك الموت لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون فيجب الايمان بهم اجمالا في الاجمالي الذين
لا نعلمهم الا الله تعالى وتفصيلا في التفصيلي مثل جبريل
كما تقدم ومن التفصيلي الحفظة ولكل ملك ملائكة موكلون
بحفظ العبد قال تعالى له معقبات من بين يديه
ومن خلفه يحفظونه من امر الله اي بامر الله لكل
واعلم ان لكل آدمي يوكل به من حين وقوعه نطفة
في الرحم الى موته اربعمائة ملك واختلف هل
للجن والملائكة حفظة او لا قال الجزولي ان للجن حفظة
واستحق القول بذلك في الملائكة واما الكاتبون فهم
ملائكة موكلون بكتابة ما يصدر عن المكلف قولا او فعلا
او اعتقادا او هما او عزما خيرا كان او شرا ولا يفارقونه
الا عند الجماع والخلاء ولا يمنع من كتبهم ما يصدر منه
ح والمشهور ان لكل يوم وليلة ملكين وقيل لهما ملكان
فقط يلازمانه ما دام حيا فاذا مات قاما على قبره
يسبحان ويهللان ويكبران الى يوم القيامة ان كان
مومنا والثواب له ويلعنانه الى يوم القيامة ان كان
كافرا والعقاب عليه نعوذ بالله من ذلك واختلف
في

في محاسبة المكلف على جميع اقواله فقيل عاقبناه وقيل دققناه
وقيل شفتاه وقيل عنفقته وقيل ناجذاه وقد وردت
بعض الخيرات التي يفعلها الشخص يكتبها غير هذين
الملكين فيه واما هاروت وماروت فقيل
انهما رجلان صالحان وسميا ملكين لصلاحهما وقيل انهما
ملكين كما في الآية وما قيل فيهما فمنقول من المورخين عن
الاسرائيليات اعني كتب اليهود والنصارى ولم يصح
فيه خبر وما يذكره المورخون من انهما عوقبا ومسخا
فهو كذب وزور لا يجوز اعتقاده بل الذي يجب اعتقاده
ان تعليمها السحر لم يكن لاجل العمل به بل للتحذير منه
وليظهر الفرق بينه وبين المعجزة لان السحرة قد كثروا
بسبب استراق الشياطين السمع وتعليمهم اياهم
فظن الجهلة ان معجزات الانبياء سحر فانزلهما
الله ليعلما الناس كيفية السحر ليظهر لهم الفرق
بينه وبينها هذا كله بناء على انهما ملكين كما علمت
فائدة اعلم ان رتبة الملائكة تلي رتبة
الانبياء في الجملة والاولى الذي يلي رتبة الانبياء من
الملائكة في الفضل رؤساؤهم وهم جبريل وميكائيل واسرافيل
وعزرائيل ثم بقية الملائكة واما جبريل وميكائيل فافضل
جميع الملائكة وافضلها جبريل على المشهور وقيل ميكائيل
وذهب الحليمي وغيره والمعتزلة الى ان الملائكة افضل
من الانبياء مطلقا لتجردهم عن الشهوات وردت بان
وجودها مع قهرها اعظم واتم ولقوله عليه السلام احب الاعمال
الى الله احمزها بسكون الحاء المهملة ثم ميم وزاي معجمة اي اشقها

قال السعد ولا قاطع في هذه المقامات وليس تفضيل البشر
على الملك مما يجب اعتقاده ويضر الجهل به والسلامة في السكوت
عن هذه المسألة والدخول في التفضيل بين هذين الصنفين
الكريمين على الله من غير دليل قاطع دخول في خطر عظيم وحكم في
مكان ليس لنا ان نحكم فيه واعلم ان الملائكة اجسام لطيفة
نورانية قادرة على التشكل باشكال مختلفة حسنة من
شانها الطاعة ومسكنها السموات غالبا ومنهم من سكنت
الارض فلا يوصفون بذكورة ولا بانوثة ومن وصفهم بذكورة
فسق وبانوثة كفر لمعارضته قوله تعالى وجعلوا الملائكة
الذين هم عباد الرحمن اناثا الاية واولى بالكفر من قال
بخنائية لمزيد التنقيص لهم * اعلم ان بعض
الماتريدية فصل بين رؤساء الملائكة وعوامهم وعوام
البشر فقالوا ان الانبياء افضل من رؤساء الملائكة كجبريل
وميكائيل وان رؤساء الملائكة افضل من عوام البشر
وهم الاولياء غير الانبياء كابي بكر وعمر وليس المراد بعوام
البشر ما يشمل الفساق فان الملائكة افضل منهم على الصحيح
وعوام البشر المذكورين افضل من عوام الملائكة وهم غير
رؤسائهم كحملة العرش وهم اربعة الان وفي يوم القيامة
يكونون ثمانية لمزيد العظمة والجلال يوم القيامة بهوله
وكالكروبيين وهم ملائكة حافون بالعرش وطائفون به
مكتفون بذلك لانهم يدعون دائما بربنا الكريم عن اهل
محمد عليه السلام واعلم ان عوام البشر انما كانوا افضل
من عوام الملائكة لحصول المشقة لعوام البشر في عباداتهم
بخلاف عوام الملائكة فان جبلتهم الطاعة فلا تحصل

وهي ارجح

لهم مشقة بها واما جمهور الاشاعرة فحكموا بتفضيل الانبياء
على الملائكة وتفضيل الملائكة على بقية البشر من غير تفصيل
بين رسل او بعض الانبياء كاولي العزم افضل من بعض
الاخر وبعض الملائكة كرؤسائهم افضل من بعضهم الاخر
فسيدنا محمد افضل الخلق كلهم ويليه سيدنا ابراهيم ثم
موسى ثم عيسى ثم نوح وهؤلاء هم اولوا العزم ثم بقية
الرسل ثم بقية الانبياء غير الرسل وهم متفاضلون فيما
بينهم عند الله واعلم ان اولي العزم من الرسل
خمسة محمد ابراهيم موسى كليمه عيسى نوح هم اولوا العزم فاعلم
وليس ادم منهم لقوله تعالى ولم نجد له عزما ويلي اولي
العزم بقية الرسل ثم الانبيا غير الرسل مع تفاوت مراتبهم
عند الله فالواجب اعتقاد افضلية الافضل على طبق
ما ورد به الحكم تفصيلا في التفصيلي واجمالا في الاجمالي
ثم يمتنع الجزم فيما لم يرد فيه توقيف من الشرع ثم جبريل في الملائكة
ثم ميكائيل ثم بقية رؤسائهم ثم عوام البشر ثم عوام
الملائكة وهم ايضا متفاضلون فيما بينهم عند الله
تنبيه الانبياء كلهم معصومون وان ايدهم
بالمعجزات تكرما منه اليهم لظهور الامور الخارقة للعادة
التي يعجز عنها غيرهم فالمعجزة امر خارق للعادة مقرونة
بدعوى الرسالة او النبوة مع عدم المعارضة على وجه
يعجز المنكرين عن الاتيان بمثله وقد اعتبر المحققون
فيها سبعة قيود الاول ان تكون قولا او فعلا او تركا
كالقران ونبع الماء من بين اصابعه وعدم احراق
النار لابراهيم الثاني ان تكون خارقة للعادة

اي الصبر وتحمل المشاق

[illegible] تفضيل البعض على البعض

ومنها اعتياده الناس مرة بعد اخرى وخرج بذلك غير الخارق
للعادة كما اذا قال ايته صدقي طلوع الشمس من حيث
تطلع وغروبها من حيث تغرب الثالث ان تكون على
يد مدعي النبوة او الرسالة وخرج بذلك الكرامة ومنها
ما تظهر على يد عبد ظاهر الصلاح والمعونة ومنها
ما تظهر على يد العوام تخلصا لهم من شدة والاستدراج
ومنها ما تظهر على يد فاسق خديعة ومكرا به والاهانة
ومنها ما تظهر على يده تكذيبا له كما وقع لمسيلمة الكذاب
فانه تفل في عين اعور لتبرأ فعميت الصحيحة
الرابع ان تكون المعجزة مقرونة بدعوى النبوة او الرسالة
حقيقة او حكما بان تاخر بزمن يسير وخرج بذلك
الارهاص وهو ما كان قبل النبوة او الرسالة تاسيسا
لها كاظلال الغمام له صلى الله عليه وسلم قبل البعثة الخامس
ان تكون المعجزة موافقة للدعوى وخرج بذلك
المخالف لها كما اذا قال اية صدقي انفلاق البحر
فانفلق الجبل السادس ان لا تكون مكذبة له
وخرج بذلك ما اذا كانت مكذبة له كما اذا قال اية
صدقي نطق هذا الجماد فنطق بانه كذاب بخلاف
ما لو قال اية صدقي نطق هذا الانسان الميت
واحياه فاحيي ونطق بانه كذاب والفرق ان الجماد
لا اختيار له فاعتبر تكذيبه لانه امر الهي
والانسان مختار فلا يعتبر تكذيبه لانه ربما
اختار الكفر على الايمان السابع ان تتعذر معارضته
وخرج

وخرج بذلك وخرج بذلك السحر والشعبذة ومنهم من
البعض يرى ان لها حقيقة ولا حقيقة لها الا كما يقع للحواة
وزاد بعضهم ثامنا وهو ان لا تكون في زمن تنقض
العادة كزمن طلوع الشمس من مغربها وخرج بذلك
ما يقع من الاجال كامره للسماء ان تمطر فتمطر وللارض
ان تنبت فتنبت وقد نظم بعضهم هذه الخوارق فقال

اذا ما رايت الامر يخرق عادة * فمعجزة ان من نبي لنا صدر
وان بان منه قبل وصف نبوة * فالارهاص سمه تتبع القوم في الاثر
وان جاء يوما من ولي فانه الـ * كرامة في التحقيق عند ذوي النظر
وان كان من بعض العوام صدوره * فكنوه حقا بالمعونة واشتهر
ومن فاسق ان كان وفق مراده * يسمى بالاستدراج فيما قد استقر
والا فيدعى بالاهانة عندهم * وقد تمت الاقسام عند الذي اختبر

واما السحر فانه ليس من الخوارق لانه امر معتاد عند
وجود اسبابه تنبيه اعلم ان الله قد عصم
كل واحد من الانبياء والملائكة عصمة لا تقبل الانفكاك
فالعصمة هي حفظ الله للمكلف من الذنب مع استحالة
وقوعه واعلم انه لا يجوز لنا سؤال العصمة بهذا
المعنى كان تقول اللهم اني اسالك العصمة والحفظ من
الذنب لانه يجوز ان يقدر الله على المكلف وقوع ذنب
واعلم ان المشهور عصمة جميع الملائكة واما
قوله تعالى اتجعل فيها من يفسد فيها اي في الارض الاية
فليس منهم غيبة لادم ولا اعتراضا على الله بل هو مجرد
استفهام من الله وبه تعلم ان ما قيل في هاروت وماروت
من الكلام الكذب لم يحققه الصادر من اليهود والنصارى

وانما استطردت ذكر هذه المسائل قبل الكلام على ما يتعلق
بالانبياء الذين يجب معرفتهم تفصيلا استعجالا للفائدة
المتعلقة بهم ليكون الانسان على بصيرة في حقهم عليهم السلام
وذكر الملائكة معهم بالتبعية لا للمناسبة بينهما وعلى
كل فاول الانبياء آدم عليه السلام وهو ابو البشر مشتق
من الأدمة ولذلك سمي آدم لانه خلق من اديم الارض
وهو ترابها وكان طوله ستين ذراعا وعرضه سبعة خلقه
الله في يوم جمعة واهبط الى الارض كذلك ومات كذلك
ورأى من ولده وولد ولده اربعين الفا وعاش تسعمائة
وستين سنة وقيل عاش الفا قال ابن عباس ابصر
ذريته اثرا سالهم نور فقال يا رب من هم قال الانبياء
وراى واحدا هو اشدهم نورا فقال ومن هذا قال داود
قال فكم عمره قال ستون سنة قال آدم هو قليل زده يا رب من
عمري اربعين سنة فلما تم لآدم من عمره تسعمائة وستون
سنة اتاه ملك الموت ليقبض روحه فقال بقي من عمري
اربعون سنة فقال الم تكن قد وهبتها لابنك داود فقال
ما كنت لاجعل لاحد من عمري شيئا فعند ذلك كتب لكل
شيء اجله واختلف في محل دفنه فقيل في مكة في
غار ابي قبيس وقيل بالهند ثم نقله نوح زمن
الطوفان ودفنه ببيت المقدس وكان بين آدم والطوفان
الفا سنة ومائتان واثنان واربعون سنة وبين
الطوفان وموت نوح ثلثمائة وخمسون سنة وبين
نوح وابراهيم الفا سنة ومائتان واربعون سنة
وبين

[illegible]

وبين ابراهيم وموسى سبعمائة سنة وبين موسى
وداود خمسمائة سنة وبين داود وعيسى الف
ومائتا سنة وبين عيسى ومحمد ستمائة وعشرون
سنة ومن بعثة محمد الى القرن الرابع عشر الف
واربعمائة سنة واصله أأدم على وزن أفعل فسهلت
الهمزة الثانية بقلبها الفا تخفيفا لاستثقال اجتماع الهمزتين
فقالوا آدم وهو غير منون للعلمية ووزن الفعل مشتق من
الادمة وهي حمرة تميل الى سواد وهذا لا ينافي جماله
البديع وان يوسف كان على النصف من جماله لان السمرة
لا تنافي الجمال لان سمرته كانت بين البياض والحمرة
وورد انه كان يتكلم بكل لسان ولكن الغالب عليه السرياني
كما يدل عليه اسماء اولاده وقال المناوي كان يتكلم في
الجنة بالعربي فلما اهبط الى الارض تكلم بغير العربي اه
والثاني اسماعيل بلا نزاع او بعد ابراهيم هو الذي لما
ابراهيم واعد رجلا ان يقيم مكانه حتى يعود اليه فانتظره
سنة في مكانه حتى رجع اليه وهو صابر لا يخلف وعده
وكفاك من فضله انه وعد نفسه الصبر على الذبح فقال ستجدني
ان شاء الله من الصابرين فوفى ولم يعد ربه موعدا الا انجزه
فقال الله فيه انه كان صادق الوعد ومثله غيره من الانبياء
لكنه لشهرته بذلك خصه الله بصادق الوعد وقيل ان الذبيح
اسحاق خلاف وهو اول من تسمى باسماعيل من بني
آدم والاكبر من الملائكة اسمه اسماعيل مثل اسماعيل صاحب
سماء الدنيا ومعناه بالعبرانية مطيع الله واولاد ابراهيم
ثمانية لم يعقب منهم الا اسماعيل واسحاق وسبب تسميته
باسماعيل ان اباه كان يدعو الله ان يرزقه بولد ويقول اسمع ايل

[illegible]

وإيل اسم الله كما قال الداني جبرائيل ان جبر عبد وايل الله فمعنى جبرائيل
عبد الله فلما رزق ولدا سماه اسماعيل وارسله الله الى جرهم
والعماليق وقبائل اليمن في حياة ابيه وهو اول من ركب
الخيل وكانت متوحشة لا تركب وفي الحديث اركبوا الخيل
فانها ميراث ابيكم اسماعيل وقيل اوحى الله اليه ان اخرج الى
اجياد موضع معروف نزل عليه الف رجل من اجياد الرجال
فادع بانك الكنز فخرج الى جياد فالهمه الله دعاء فدعى
الله به فلم يبق على وجه الارض فرس الا اجابته وسكنته من
نواصيها وذللها الله له فاركبوها واعلفوها فانها ميامين
وهي ميراث ابيكم اسماعيل وكان اسماعيل مولعا بالصيد
يخصهما بالقنص والفروسية والرمي والصراع وقد ورد
احب اللهو الى الله اجرا الخيل والرمي وان ترموا احب الى
من ان تركبوا قال السبكي ان الخيل مخلوقة قبل ادم لانها
خلقت يوم الخميس وهو يوم الجمعة فان الذكور خلقت قبل
الاناث لان الذكر اشرف واقوى حرارة ولهذا تقدم خلق
ادم على حوا وعاش اسماعيل ماية وعشرين سنة ومات
ابوه وهو ابن تسع وثمانين ودفن عند الكعبة في الحجر
وقد اشتهر نجم اسماعيل داخل الشاذروان اسم الثالث
يحيى هو ابن زكريا وهو اول من سمي يحيى بنص القران
قال تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة الاية ولد قبل عيسى
بستة اشهر ونبي وهو صغير قال تعالى واتيناه الحكم صبيا
وقتل ظلما وسلط الله على قاتله بخت نصر [illegible]
وهي ام يحيى وقيل عزيه وعلى [illegible] لا ينصرف
وانما سمي يحيى لان الله تعالى احياه بالايمان وقيل لانه
احيي به رحم امه وقيل لانه استشهد والشهدا احيا عند
ربهم

ربهم وعاش خمسا وسبعين سنة فقتلته امراة بدمشق اسمها
ارميلة وكانت قتلت سبعين نبيا اخرهم يحيى ولما دخل بخت
نصر دمشق راى دم يحيى يفور فقتل عليه سبعين الفا
ويحيى ابن خالة عيسى عليهما السلام اسم الرابع يوسف
عليه السلام وعن ابي هريرة مرفوعا ان الكريم ابن الكريم
ابن الكريم ابن الكريم يوسف ابن يعقوب ابن اسحاق ابن
ابراهيم والقي في الجب وهو ابن سبع عشرة سنة ولقي
اباه بعد الثمانين وتوفي وله ماية وعشرون سنة واعطي
شطر الحسن وفيه ست لغات تثليث السين مع الياء
والهمزة والصواب انه اعجمي لا اشتقاق له وقيل عبراني وقيل
عربي وليس بصحيح لانه لو كان عربيا لانصرف قال المناوي
ومن الاتفاق اللطيف ان الاسيف العبد والاسف الحزن
وقد اجتمعا في يوسف لانه عبد وحزين على فراق ابيه
ومعنى يوسف بالعبراني جميل الوجه والجب الذي
القي فيه يوسف كان بينه وبين منزل يعقوب ثلاث
فراسخ ولما جا به اخوته الى البرية اظهروا له العداوة
فضربوه وكادوا يقتلونه فصار يصيح يا ابتاه فمنعهم
يهوذا من القتل واستمروا يريدونه في الجب فلما ذهبوا
به الى الجب فتعلق بثيابهم فنزعوها من بدنه فتعلق
بحائط البير فربطوا يديه ونزعوا قميصه ليلطخوه بدم
وجاوا به الى ابيهم فقال لهم ردوا علي قميصي
[illegible] فقالوا اطلب من الاحد عشر كوكبا والشمس
والقمر يلتمسوك ويحرسوك ودلوه في البير فلما بلغ
نصفها القوه ليموت وكان فيها ما فسقط فيه ثم قام
على صخرة وهو يبكي وكان يهوذا ياتيه بالطعام لاكله

وقال الثعلبي ان ابراهيم لما اراد والقاه في النار جردوه عن
ثيابه فاتاه جبريل بقميص من حرير الجنة فالبسه اياه
فدفعه ابراهيم الى اسحاق واسحاق الى يعقوب فجعله
يعقوب في تميمة وعلقها في عنق يوسف فاخرجه جبريل
منها والبسه ليوسف وجلس معه في الجب ليوانسه فاطمان
خاطره ولما اراد جبريل ان يفارقه قال له يوسف اذا خرجت
وتركتني وحدي استوحش فقال له اذا خشيت من شيء
فقل يا صريخ المستصرخين ويا غوث المستغيثين ويا
مفرج كرب المكروبين قد ترى مكاني وتعلم حالي ولا يخفى
عليك شيء من امري فلما قالها يوسف حفته الملائكة
فاستانس في الجب ثم الى اخر قصته التي ذكرها
الله في القران وهو اول اولاد يعقوب من زوجته
راحيل وبعده شقيقه بنيامين بضم اوله او كسره
واكبر اخوته لابيه روبيل المدفون في قرافة مصر
بسفح الجبل في تربة اليسع ولما مات دفن على شاطئ
النيل ثم نقله موسى ابن عمران ودفنه عند ابيه
واجداده بمدينة الخليل صلوات الله عليهم اجمعين
الخامس ذو الكفل بكسر الكاف قيل هو ابن ايوب
وقال وهب ان الله بعث بعد ايوب ابنه بشر نبيا
وسماه ذا الكفل وامره بان يدعو الناس الى توحيده
وكان مقيما بالشام حتى مات وعمره خمس وسبعون
سنة وقيل هو الياس وقيل هو يوشع ابن نون
وقيل هو نبي اسمه ذو الكفل وقيل كان رجلا صالحا
تكفل

تكفل بامور فوفى بها وقيل هو زكريا في قوله تعالى وكفلها
زكريا وقال ابن عساكر هو نبي تكفل الله له في عمله
بضعف عمل غيره من الانبياء وقيل لم يكن نبيا وان
اليسع استخلفه فتكفل له ان يصوم النهار ويقوم الليل
وقيل ان يصلي كل يوم مائة ركعة وقيل هو اليسع وان له
اسمين اثنين وقيل هو نبي من بني اسرائيل بعث لملك
منهم اسمه كنعان فدعاه الى الايمان وتكفل له الجنة وكتب
له كتابا بالكفالة فامن به فسمي ذا الكفل وقيل انه
لم يبعث الا الى رجل واحد ولعله كنعان المذكور وكان
لا ينام ليلا ولا نهارا الا وقت القيلولة وقيل تكفل
سبعين نبيا من بني اسرائيل ونجاهم من القتل وقيل
تكفل ان يقضي بين الناس ولا يغضب فاراد
ابليس ان يغضبه فلم يقدر وذلك انه كان ياتي له كل
يوم في الوقت الذي ينام فيه ويدعي انه مظلوم
فيقول له اذا ذهبت الى مجلس القضاء فائتني
فيتركه ويذهب فيفوته النوم فينتظره فلم يجده
الا في اليوم الثاني حين يريد ان ينام فيقول له
الم اقل لك ان تاتيني اذا جلست للقضاء فيقول
نعم ولكن قومي خبثاء فاذا عرفوا انك قاعد قالوا
نعطيك حقك واذا قمت جحدوا فقال له انطلق
حتى اجي فلما جاء جعل ينتظره فلم يجئ فشق
عليه النعاس فلما كان اليوم الثالث قال لا تدعوا هذا الرجل
يقرب من الباب حتى انام فلما جاء لم يقدر على الدخول
من الباب فدخل من كوة وايقظه فلما قام وجد الباب مغلقا

والرجل يغتسل القيام والحصير بالباب فقال له أعدو الله انت
قاتلي فقال اردت ان اغضبك فاغضبني وغضبك الله
مني بهذه الاسباب ثم ذو الكفل اما السادس الياس
ابن ياسين ابن فنحاص ابن عيزار ابن هارون اخي
موسى ابن عمران ويقال الياسين بزيادة الف ونون قال
تعالى سلام على الياسين كما قالوا في ادريس ادراسين
ومن قرا آل ياسين فقيل المراد آل محمد لان من اسمائه
يس فهمزته همزة وصل او قطع قال ابن عساكر انه من
سبط يوشع وعمر كما عمر الخضر عليه السلام وانه يبقى الى اخر
الدنيا وعن ابن مسعود ان الياس هو ادريس والياس
بهمزة قطع اسم عبراني زيد في اخره ياء ونون كما تقدم فارسل
الله الياس الى قوم ببعلبك وهي بلد من بلاد الشام اضيفت
الى اسم صنم كان لهم اسمه بعل وكان طول الصنم عشرين
ذراعا وله اربعة اوجه فتنوا به وعظموه حتى خدموه
اربعماية غلام وجعلوهم انبيا فكان الشيطان يدخل في
جوفه على ما قيل ويكلمهم بالضلال وكان ملك المدينة
يجبر قومه على عبادته فدعاهم الياس الى عبادة الله
فلم يجبه الا الملك وآمن به وكان له امراة يستخلفها على
ملكه اذا غاب وكانت قتالة للانبياء وكان لها كاتب مؤمن
كتم ايمانه وقد خلص من يدها ثلاثماية نبي من القتل وكان
للملك جار صالح له روضة بجانب قصر الملك وكان الملك يحسن
اليه وامراة الملك تحسد الرجل على ذلك وتريد قتله فسافر
الملك يوما فجمعت اناسا وامرتهم ان يشهدوا زورا على
الرجل الصالح بانه سب الملك فاجابوها وكان من حكمهم
القتل على من سب الملك اذا اقامت بينة ثم احضرت الرجل
وقالت

151

وقالت له بلغني انك شتمت الملك فقال كيف وهو يحسن الي
وكذبت قولها فاحضرت بينة الزور فشهدوا فامرت بقتله
واخذت روضته فلما جاء الملك اخبرته بما فعلت فقال
لها ما اصبت ولا نفلح بعده ابدا لانه قتيل ظلما وكان عليك
ان تحفظي جواره حتى ارجع فبعث الله الياس الى
الملك وامراته وامره ان يخبرهما ان الله غضب على
قتل وليه من غير حق وآلى على نفسه انهما ان لم يتوبا ويردا
الروضة لورثته ليهلكهما في جوفها ولا يمتعان بها الا
يسيرا قليلا فلما سمع الملك ذلك من الياس اشتد غضبه
وارتد بعد ايمانه وهموا بقتل الياس فخرج هاربا الى
شعاب الجبال سبع سنين وهو خايف يأكل من النبات
وهم في طلبه فاوحى الله اليه ما هذا الخوف الذي
منه يا الياس الست اميني وحبيبي فسلني اعطك
قال فاعطني ثاري من بني اسرائيل قال واي شيء تريد
قال تمكنني من خزاين السماء سبع سنين مثل السبع
التي كنت مختفيا فيها في الجبال فلا تمطر عليهم قطرة ماء الا
بدعوتي فقال الله يا الياس انا ارحم بخلقي من ذلك وان
كانوا ظالمين فجعل الله خزاين المطر بيده ثلاث سنين
فامسك الله عنهم المطر حتى هلكت الناس والماشية
ثم ان الياس آوى الى ام اليسع وكان مريضا فدعى له
فعوفي وآمن به ثم ظهر الياس لبني اسرائيل فقالوا له
ادع الله لنا فانا قد هلكنا فدعى فارسل الله اليهم المطر
فاحيى بلادهم ومع ذلك لم يزالوا على الكفر فدعى الياس ربه
ان يريحه منهم فقال له انظر يوم كذا واخرج الى موضع
كذا فما جاءك من شيء فاركبه ولا تخف فخرج ومعه اليسع

الى ذلك الموضع فاقبل فرس من نار حتى وقف بين يديه فركبه
وانطلق به الفرس في الجو فناداه اليسع يا الياس ما تامرني فالقى له
كساءه فكان علامة على استخلافه على بني اسرائيل ورفع الله
الياس من بينهم وكساه الريش فصار انسيا ملكيا ارضيا
سماويا وسلط الله على الملك وامراته من قتلهما في
البستان ولم تزل جيفتهما فيه حتى بليت لحومهما ثم بعث
الله اليسع الى بني اسرائيل فعظموه واستجابوا له اهـ
السابع موسى ابن عمران ابن يصهر ابن قاهث ابن لاوي
ابن يعقوب ولا خلاف في نسبه وهو اسم سرياني وانما سمي
موسى لانه وجد بين شجر وماء حين القته امه في الماء فالماء
بلغة القبط مو والشجر سا فقالوا موسى عاش مائة
وعشرين سنة وبينه وبين ابراهيم خمسماية وخمس
وستون سنة وقيل سبعماية وسبب وجوده بين الماء
والشجر ان امه وضعته في صندوق فغرزته قطنا وسدته
بالزفت والقته في النيل خوفا من ان يقتله فرعون
فتعلق الصندوق بشجرة في بركة في بستان فرعون
فلما اخرجوه واراد ابو عدم قتله منعوه موسى لذلك
واختلف في قبره وفي الحديث انه سال الله ان يدنيه
من الارض المقدسة رمية حجر فقال عليه السلام فلو
كنت هناك لاريتكم قبره الى جانب الطور عند الكثيب
الاحمر اهـ وكان لموسى صحف ذكرها الله بقوله في اخر
سورة سبح عند قوله قد افلح من تزكى الى قوله وابقى ثم اشار
الله بقوله ان هذا اي ان معنى هذا الكلام وارد في صحف
ابراهيم وموسى والمراد بالصحف الاولى هي الكتب
المتقدمة قبل نزول القران فكان الله يقول لامة محمد ان
الذي ذكرته لكم من قولي قد افلح من تزكى الى قولي وابقى مذكور
في

في الصحف الاولى التي هي صحف جميع الانبياء التي منها صحف
ابراهيم وموسى لان هذا القدر المذكور في هذه الايات
الاربعة لا يختلف في شريعة بل جميع الشرائع متفقة عليه قال
ابو ذر قلت يا رسول الله هل انزل الله عليك شيئا مما كان في
صحف ابراهيم وموسى قال يا ابا ذر اقرأ قد افلح من تزكى قلت
يا رسول الله فما كانت صحف موسى قال كانت عبرا كلها عجبت
لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبت لمن ايقن بالنار كيف
يضحك عجبت لمن راى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن
اليها عجبت لمن ايقن بالقدر كيف ينصب عجبت لمن ايقن
بالحساب ثم لا يعمل صالحا ثم قلت يا رسول الله فما كانت
صحف ابراهيم قال كانت امثالا كلها ايها الملك المسلط
المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض
ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها ولو
كانت من كافر وكان فيها امثال وعلى العاقل ان يكون
له ساعة يناجي فيها ربه وساعة يفكر فيها في صنع الله عز وجل
وساعة يخلو فيها لحاجته من المطعم والمشرب وعلى العاقل
ان لا يكون طامعا الا في ثلاث تزود لمعاد واصلاح
لمعاش ولذة في غير محرم وعلى العاقل ان يكون بصيرا
بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن عد
كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه اهـ
الثامن سليمان ابن داود كان ابيض جسيما وسيما
وضيئا جميلا خاشعا متواضعا وكان ابوه يشاوره
في كثير من اموره مع صغر سنه لوفور عقله وعلمه قال
ابن عباس ملك الارض كلها او الدنيا اربعة اثنان
مؤمنان سليمان وذو القرنين واثنان كافران نمرود وبخت نصر

وكان سليمان ملكها وهو ابن ثلاثة عشر سنة وابتدأ في
بناء بيت المقدس بعد ملكه باربع سنين ومات وله ثلاث
وخمسون سنة وبينه وبين مولد النبي عليه السلام
الف وسبعمائة سنة ومن كلامه امش وراء الاسد
ولا تمش وراء المراة لان النساء حبايل الشيطان
اي مصايده وفخوخه وكان يعرف كلام الحيوانات
صاح طاوس بحضرته فقال اتدرون ما يقول قالوا لا
قال يقول كل حي ميت وكل جديد بال وصاح النسر
فقال انه يقول في صياحه يا ابن ادم اعمل ما شئت
اخره الموت وما يقول الحمار في نهيقه لعن الله
العشار اي المكاس وكانت نملة سليمان التي قالت
يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده
وهم لا يشعرون فتبسم ضاحكا من قولها وكانت ذات
جناحين وسليمان اسم اعجمي غير مشتق وكان عسكره
مائة الف فرسخ وعشرين للانس وثلثها للجن وثلثها
للوحوش وثلثها للطير وكان في مطبخه مائة الف رجل
وكان يذبح له كل يوم الف شاة وثلاثين الف بقرة ومع
ذلك كان ياكل الشعير ويلبس الصوف تكلفة لطيفة
جاءه الهدهد يوما وقال له يا نبي الله اريد ان تكون
ضيفا لي بجميع جيشك والمجلس فوق النهر يوم كذا
فاجابه لذلك فلما جلس مع جيشه على البحر جاء الهدهد
بجرادة في فمه والقاها في النهر وقال يا نبي الله
تفضل انت وجيشك كلوا على بركة الله فمن لم يدرك
شيئا من اللحم فليدرك من المرق فان المرق احد اللحمين
فضحك

فضحك سليمان ضحكا شديدا وارتحل بجيشه وصار
كلما يتذكر هذه الحكاية يضحك منها شعر في المعنى
جاءت سليمان يوم العرض هدهدة + بجرادة تحركها في فيها
وانشدت بلسان الحال قايلة + ان الهدايا على مقدار مهديها
وحكي ان سليمان حمله الريح الى بعض المدن فقتل ملكها
وسبى ما فيها وكان من السبي بنت لملكها جرادة لم ير مثلها
حسنا فاصطفاها لنفسه وسلمها واحبها غير انه رآها
كانت كثيرة الاحزان فقال لها ما هذا الجزع فقالت حيث
اذكر ابي وملكه يحصل لي حزن فقال لا قد ابدلك الله خيرا
منه وهداك للاسلام فقالت نعم ولكن ان امرت ذهاب
الحزن عني فامر الشياطين ان يصوروا لها صورة ابيها
ففعلوا الا صورة فالبستها مثل ثياب ابيها وصارت تسجد لها
وسليمان لا يعلم فلما علم ذلك من صديقه آصف اخذ الصورة
وكسرها وعذب المراة وخرج الى فلاة وجلس على التراب
تائبا الى الله تعالى الى اخر القصة الطويلة العريضة
البعيدة غاية البعد الذي لا مزيد عليه لانها كذب
محض عصم الله نبيه من ذلك الا تمكن المبيت الحا
التاسع ابراهيم وهو اسم سرياني معناه اب رحيم
وقيل مشتق من البرهمة وهي شدة النظر ولد
على راس الفي سنة من ادم وبينه وبين نوح عشر
قرون وقيل الف ومائة واثنان واربعون سنة
وعاش مائة وخمسة وسبعين سنة وقيل مائتي
رآه [illegible] ليس بعربي وقد تكلمت به العرب على وجوه
اشهرها ابراهيم بكسر الباء وفتح الراء وقالوا
ابراهام وقرئ بهما في السبع وابراهم بحذف الباء

لو كان يهدى الى الانسان قيمته + لكان يهدى لك الدنيا وما فيها

وابراهيم وهو ابن آزر واسمه تارح بمثناة فوقية فرا
مهملة مفتوحة فحاء مهملة في آخره ابن ناحور بنون
وحاء مهملة ابن شاروخ بشين وخاء ابن راغو بغين
معجمة ابن فالخ بفاء وخاء معجمة ابن عابر بعين وباء
وراء ابن شالخ بشين وخاء معجمة ابن ارفخشد ابن
سام ابن نوح واختتن ابراهيم بعد مائة وعشرين
سنة وفيه ست لغات نظمها المصري في شرح الازهرية
لغات ابراهيم ستة اتت + ابراهيم مثلث الهاء ثبت
بغير ياء ثم ابراهيم + وبعده ابراهام ابراهم
والمعتمد ان آزر عمه وهو الذي يجب اعتقاده وان اسم
ابي ابراهيم تارح كما علمته والعرب تسمي العم ابا وسرى
ذلك الى الان فان العامة تقول للعم ابا وان والد ابراهيم
كان كافرا قال تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا
عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله
تبرأ منه وقال واجعل لي لسان صدق في الآخرين واجعلني
من ورثة جنة النعيم واغفر لابي انه كان من الضالين
ما كان للمؤمنين ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي
قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وكان
آخر كلام ابراهيم حين القي في النار حسبنا الله ونعم الوكيل
وما نفت نارا عظيمة كادت الطير تحترق في الجو من
شدة حرها ولهيبها ووضعوه في المنجنيق مقيدا مغلولا
فعند ذلك قال له جبريل ألك حاجة فقال اما اليك فلا
فقال له اسأل ربك فقال علمه بحالي غني عن سؤالي
وما

وما احرقت منه النار الا ما كان موثقا به لان الله قال
للنار كوني بردا وسلاما على ابراهيم اي كوني عليه باردة
من غير ضرر عليه لانه من علو همته لم يجعل اعتماده في امره
الا على ربه فكان لها حافظا وصابرا على ما اصابه وقد امر
الله الملائكة فاخذوه واجلسوه من النار على الارض وجعل الله
عنده وردا ونرجسا وانبع له عين ماء عذب وبعث الله
اليه ملكا في صورة ابراهيم يونسه ونجاه الله من نار نمرود
واعوانه وارسل عليهم البعوض فاكلت لحومهم وشربت
دماءهم ودخلت بعوضة في دماغ نمرود فاهلكته وكان
عمره حينئذ ستة عشر سنة فائدة ويرد في فضل
حسبنا الله ونعم الوكيل منافع كثيرة لدفع الكرب وكشف
الهم والحزن وما يتوقع من البلاء والامور المهولة
وللامر الذي يغلب الانسان ولا يطيق حمله فمن
قالها سبع مرات كفاه الله شر ما اهمه صادقا كان
او كاذبا مع اعتقاده على الله وصدق نيته وحكي
انه كان عند ابراهيم اربعة الاف كلب لحراسة غنمه
في كل عنق كلب طوق من الذهب فسئل عن ذلك فقال
ان الدنيا جيفة وطلابها كلاب فدفعتها لطلابها
وولد ابراهيم بالسوسي من ارض الاهواز ثم
نقله ابوه الى بابل ارض النمرود وكان بينه
وبين نوح النبي ستمائة واربعون سنة على ما عليه
اغلب المفسرين وقيل اقل من ذلك كما تقدم ذكره قريبا ولم
يكن بينهما من الانبياء الا هود وصالح وكان قبل نوح
ثلاثة ادريس وشيث وادم فجملة الانبياء قبله ستة

وهو افضل اولي العزم اي الثبات والقوة والجد في الامور
بعد نبينا عليه وعليهم السلام وهم خمسة على الصحيح وترتيبهم
في الافضلية على حسب قول القايل شعر
محمد ابراهيم موسى كليمه فعيسى فنوح هم اولوا العزم فاعلم
وكان ابراهيم صاحب عزم كريم وبذل ومجاهدة في الله
وانزل الله عليه عشر صحايف كما تقدم وهو اول من قاتل
بالسيف واول من لبس السراويل واول من جز شاربه
وقص اظفاره ورأى الشيب فقال ما هذا يا رب فقال نور
فقال اللهم زدني منه ولذلك يكره او يحرم نتف الشيب من اللحية
او صبغه بالسواد ما لم يكن مجاهدا في الجهاد للكفار صغر سنه
لا ارهابا من حيث المسلمين ويجوز صبغ اللحية البيضاء
بالحناء لان الملكين اذا اراده في قبره عند سؤالهما يصبغ
الحناء قالا عليه انه مسلم بهذه العلامة لا بوضع
الحناء في القبر على الارض لان ذلك لا فايدة فيه للميت
بل هو ضرر على الورثة ولا سيما ان كانوا صغارا فانه
فيه ضياع مالهم من غير فايدة تعود عليهم ولا على الميت
وهو اول من ثرد الثريد للضيوف واول من استاك
واول من استنجي بالماء وحملت به امه وعمرها ستة وتسعون
سنة في الليلة التي خسف الله فيها بقوم لوط وعاش
مايه وخمسة وسبعين سنة ومات فجاءه ودفن بقرية عند
حبرون عند قبر سارة وجعل الله اشرف الانبياء والمرسلين
وهم من ذريته تعالى وهو نبينا والسحاق الي اخر الاية
وبالجملة فضايله كثيرة مذكورة في الكتب فراجعها ان شيت
والا ففي هذا القدر كفاية انتهى العاشر لوط هو ابن
هاران ابن ازر وقيل هو ابن اخي ابراهيم عليه
السلام
وقيل ابن تارخ اخي
ابراهيم اهـ

[illegible]
[illegible]
السلام وكان لوط بابل من ارض العراق ثم رحل الي الشام
حيث كذبه قومه واوقع الله بهم العذاب من قبيح فعلهم
بالذكور دون الاناث قال تعالى موبخا لهم اتاتون الذكران
من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم بل
انتم قوم عادون فصار كل من يفعل بالاولاد مثل فعلهم
يقال له لوطي اي يعمل عمل قوم لوط وليس لسيدنا لوط
نسبة بل النسبة لقومه دونه وسرى هذا الداء من ذلك
الوقت الى هذا القرن الرابع عشر من بعثة النبي عليه السلام
وصار اهله يفتخرون بهذا الفعل القبيح لا سيما الاغنياء من
البيكوات والباشوات من المماليك يشترونهم باسم الابع
ويفعلون بهم فعل قوم لوط وعند هم زوجاتهم الجميلات
ينكرونهن لاجل المماليك او اولاد البلد الملطاف المتعوديت
لذلك وياخذونهم خدما لهم بصفة انه يبيع له سجاره او يسقيه
ماء او قهوة ويفتخر بانه عنده مماليكا او اولادا صباح الوجوه
ولذلك تزني زوجاتهم حيث ترى ذلك تمكنت المملوك من نفسها
او الولد اللطيف او رجلا اجنبيا تعشقه وتمكنه من نفسها
اما في بيتها او في بيت خارج عن بيتها حيث تخرج للفسحة
باذن زوجها الباشا او البيك فيعطيها الاذن بالخروج لاجل
ان يختلي بالمملوك او الولد المعشوق مدة غيابها عن بيتها
فالضرر كله من سعادة الباشا او البيك ولذلك ترى
اولادهم يطلبون علوقا ينيكون في ادبارهم كما كان يفعل
اباءهم في اولاد الناس وجزاء سيئة سيئة مثلها وكما تكيل
يكال لك وكما تدين تدان ثم قبح الله وقبح فعلهم ومن كلهم
من يفعل الزنا بالنساء الاجانب اما العشق واما
لخدمة المحتاجين فيأتي المحتاج للخدمة بامراة من الزانيات
ويدعي انها اخته او امراته فيزني بها سعادة الباشا او البيك

[illegible]

وتامرون بخدمة من احضرناله ينحيها لاذلك ويامرها بالتردد
عليه ولم يخف من الله المراقب عليه ومن لم يفعل ذلك ولا
هذا يا خذ نلوسا على خدمته او على زيادة ماهيته من
غير مبالاة من الله ولا من الناس حتى نرى هذه الامراء
مستطلات البرنس فانهم لا يخدمون الحجاج الذي يضرب الحدايد
على السد الى امام النار الا بالجنيهات ولذلك سلط الله
على الپشوات والبيكوات من يعاقبهم اما بازالتهم على
المعاش ان كان لهم معاش او برفتهم من غير معاش او بقتلهم
بالسم القاتل فاذكرهم ولا انظيرله واحرموهم من خدمتهم
في الحكومة كما حرموا الكثير من ابناء الوطن وجنا سيئة بسيئة
بمثلها والضرر عم الجميع لان البلاء يعم والرحمة تخص وسلط
الله على الناس العرباء من شتوهم سوء افعال الشعراء
الكبار لحديث لو استفتيتهم ما افتيتهم واقبح شيء في
هذا القرن ظهر جماعة سموا انفسهم بالمسعونية 14
ولم نفرق لهم كيفية لكنهم مسلمون ظاهرا كفار باطنا
ويتسترون بانهم اخوة يساعدون بعضهم على حسب
المتاع عنهم وان من اباح بسرهم يقتلون فيا اهل العجب
ان كانوا على الحق موافقين لشريعة محمد فلماذا يخفون
سرهم اولا انما تساعدهم قواعد الشريعة الصحيحة على افعالهم
حتى يكتموا امرهم فان ادعوا المساعدة فقاعدة الشرع
توافقهم فان نقول انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين
اخويكم واتقوا الله وقد لمريث حب لاخيك كما تحب لنفسك
فاي فائدة يفعلونها ويطبقونها على قواعد الشرع وزادوا
ان الشرع يخالفهم وان ما فعلوه احسن من قواعد الشرع
كذبوا



١٥٦

كذبوا واجترؤا على الله وانما هذه صناعة حيلة مصيدة
لسلب اموال الذين معهم ياخذون جزاء من كل مشترك قليلا من
ماهية من يتخذ منهم ويجعلونه في صندوق يصرفون
منه اجرة المحل الذي يجلسون فيه وثمن الجاز والماء والقهوة
والكراسي وماهية الخدم وما زاد ياخذه رئيس الجمعية
الخبيثة كفايته يصرف منه على نفسه وعياله بالحيلة
التي فعلها لاتساع معاشه هذا غاية ما يقال في
امر المسونية والمسونى معناه فاعل اي فاعل القبيح
وكثير من الشعراء والبيكوات والافندية داخلون
في هذه الجمعية وكان تعرفنك باشارتهم وهي موجودة
ايضا في اسلامبول بلد سلطان المسلمين الذي يجب
عليه شرعا حسم مادة الفساد من بلاده ولكنه دخل
تحت قوله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب
التي في الصدور ولا اعمى الا عمى القلب نعوذ بالله من
ذلك كيف يلتفت وهو مشغول بما هو الهم له من تمتعه
بالاكل والشرب النفيس والملبس والمركوب العظيم والاواني
الظريفة والسرايات العظيمة والزوجات المتكاثرات
كن من المسلمات او من الافرنجيات الجميلات اللاتي
ياخذن بعقول الناظرين المزين لهن الشيطان العيش
الم يكن لهم في رسول الله صاحب السلطنة اسوة حسنة
فلما خالف خولف به وسلط عليه من لا يرحمه وفي
المثل اذا قطع الراس مات البدن فاذا كان هذا حال
الرئيس فكيف يكون حال الرعية فلما راه العدو بهذه
الحالة وانه لا قدرة له على المدافعة عن نفسه وعن رعيته
تقدم عليه وعلى رعيته ولا يزال مطرودا من مملكته الى ما ارادوا

ولهذا قال العقلاء المفرط اولى بالخسارة اللهم ارزق عبيدك
بما يصلح احوالهم آمين الحادي عشر اليسع قال ابن
جبير العامة تقرأه بلام واحدة مخففة وقرأ بعضهم
والليسع بلامين وبالتشديد فعلى هذا هو اعجمي في
القرائتين وقيل عربي منقول من وسع يسع وهو
ابن اخطوب ابن العجوز قيل انه يوشع ابن نون
عاش خمسا وسبعين سنة اه الثاني عشر شعيب
هو ابن ميكايل وقيل ابن ملكاييل وقيل ميكيل
ابن يشجب ابن لاوي ابن يعقوب وقيل ابن
ميكيل ابن يشجب ابن مدين ابن ابراهيم الخليل
كان يقال له خطيب الانبياء بعثه الله رسولا الى
امتين مدين واصحاب الايكة وكان كثير الصلاة
وعمي في اخر عمره وقيل ان مدين واصحاب الايكة
امة واحدة بدليل ان كلا منهما وعظ بوفاء المكيال
والميزان واحتج من قال انهما امتين بحديث السدي
وعكرمة وغيرهما ما بعث الله نبيا مرتين الا شعيبا
مرة الى مدين فاخذهم الله بالصيحة بسبب ما حصل
منهم ومرة الى اصحاب الايكة فاخذهم الله بعذاب
يوم الظلة وهذا الحديث غريب عند ابن كثير وقيل
بعث الى ثلاثة امم والثالثة اصحاب الرس
وعاش على ما قيل ثلاثة الاف سنة وكان في عمره
اثنا عشر الف [illegible] وفي هذا نظر وقولهم انه عمي
في اخر عمره مردود والذي يجب اعتقاده انه
يستحيل

يستحيل على الانبياء كل مرض منفر كالبرص والجذام
والجنون والعمى والاقعاد قبل النبوة وبعدها واما
الاغماء فجائز لانه مرض غير منفر والمرض يجوز عليهم الا
العمى فانه منفر ولم يعم نبي قط ولم يعم شعيب ابدا
ويعقوب كانت غشاوة على عينيه من الحزن على يوسف
وان اغماء الانبياء ليس كاغماء غيرهم لان اغماءهم
خفيف يستر حواسهم الظاهرة دون قلوبهم لانها
اذا عصمت من النوم الاخف فمن الاغماء الثقيل اولى
وقبره بالمسجد الجامع قبالة الحجر الاسود اه الثالث
عشر اسحاق ولد بعد اسماعيل باربعة عشر سنة وعاش
مائة وثمانين سنة ومعنى اسحاق بالعبرانية
الضحاك والصحيح عند الجمهور ان الذبيح هو اسماعيل
وعند غير الجمهور انه اسحاق والحق ان الخليل عليه السلام
امر السكين على محله من ابنه الشريف قبل التمكين منه
لقوله تعالى وفديناه بذبح عظيم كما ذكره الجلال المحلي
في شرح جامع الجوامع وان خالف في تفسيره فقال
في قوله تعالى وتله للجبين اي صرعه عليه وامر
السكين عليه فلم تعمل شيئا بمانع من القدرة الالهية اه
وقال العلامة الخطيب الشربيني في شرح جامع الجوامع
وهذا مذهب اعتزالي فليحذر منه الخطباء الجهلة
فانهم يعتمدون ذكره في خطبهم يوم عيد الاضحى اه
والرابع عشر يعقوب هو ابن اسحاق ابن ابراهيم
الخليل عاش مائة وسبعا واربعين سنة و[illegible]

ومعناه بالعبرانية عبد الله وصفوة الله وقيل مع اخيه
العيص في بطن واحدة ونزل العيص قبله وبعد اعقبه
فلذا قيل له يعقوب وهو ابو بني اسرائيل وابا العيص
فهو ابو الروم وقد تنبأ اسحاق ويعقوب في حياة ابراهيم
وكذا اسماعيل فبعث اسحاق لاهل الشام ويعقوب
للكنعان واسماعيل لجرهم وعاش يعقوب مائة وسبعة
واربعين سنة ودفن بالشام عند قبر ابيه ابراهيم
وكان يعقوب رجلا شديدا قويا لقي ملكا فعالجه فصرعه
الملك فصرعه على فخذه فلما رأى يعقوب ما صنع به بطش
به فقال ما انا بتاركك حتى تسميني اسما فسماه اسرائيل
وفيه لغات اشهرها بياء بعد الهمزة ولام وقرئ اسرائل
بلا همزة ولم يخاطب اليهود في القرآن الا بيا بني اسرائيل
دون يا بني يعقوب لنكتة وهي انهم خوطبوا بعبادة
الله وذكروا بدين اسلافهم موعظة لهم وتنبيها
من غفلتهم فسموه بالاسم الذي فيه تذكرة بالله فان
اسر عبد وايل الله فاضيف اسرا الى ايل فقيل اسرائيل اي
عبد الله ولما ذكر موهبته لابراهيم في قوله تعالى ووهبنا
له اسحاق ويعقوب وتبشيره به كانت تسميته
بيعقوب اولى من اسرائيل لانه موهبة من الله لم يعقب
احرى تناسب ذكر ما يشعر بالتعقيب فسماه يعقوب الخ
والخامس عشر عيسى ابن مريم بنت عمران خلقه
الله بلا اب وكانت مدة حمله ساعة وقيل ثلاث
ساعات وقيل ستة اشهر وقيل ثمانية وقيل تسعة اشهر
ولها عشر سنين وقيل خمسة عشر سنة ورفع وله ثلاث
وثلاثون [illegible] ثلاث وثلاثين سنة

على ما قيل
وثلاثين سنة ثم ينزل ويقتل الدجال ويتزوج ويولد له
ويحج ويمكث في الارض سبع سنين ويدفن عند النبي ﷺ
وكان ابيض احمر اللون كانه خرج من حمام وعيسى اسم
عبراني وقيل سرياني وكانت امه مريم خادمة في
بيت المقدس فاذا حاضت تحولت الى بيت خالتها
فاذا طهرت عادت الى المسجد فبينما هي تغتسل من
الحيض اذ عرض لها جبريل في صورة شاب امرد جميل
الوجه سوي الخلق والخلق لتستأنس بكلامه ولا
تنفر منه وليهيج شهوتها فتنحدر نطفتها الى رحمها
ولو ظهر لها في صورة الملائكة لنفرت منه ولم تقدر
على سماع كلامه فدنا منها فنفخ في جيبه فحملت حين
لبست الدرع وقيل نفخ في كمها وقيل في ذيلها وقيل
في فمها وقيل نفخ من بعيد فوصل النفخ اليها فحملت
بعيسى عليه السلام في الحال وكان الحمل والولادة في
ساعة واحدة وقيل حملته في ساعة ووضعته في
ساعة حين زالت الشمس من يومها وحاضت
حيضتين قبل ان تحمل به وكان معها ابن عم لها يقال له
يوسف وكانا يخدمان ذلك المسجد وكانا مشهورين في
اهل زمانهما بالعبادة الكثيرة مع اجتهادهما فيها واول من
علم بحمل مريم يوسف فبقي متحيرا في امرها فكلما اراد ان
يتهمها ذكر كثرة عبادتها وصلاحها وانها لم تغب عنه
واذا اراد ان يبرئها رأى الذي ظهر في بطنها من الحمل فاول
ما تكلم به ان قال لها انه قد وقع في نفسي من امرك شيء وقد
حرصت على كتمانه فغلبني ذلك فرأيت ان التكلم به اشفى
لصدري فقالت قل قولا جميلا فقال اخبريني يا مريم

وكان [illegible] نبوته [illegible] وبين [illegible] الف [illegible] وبين [illegible] سنة [illegible] مولده [illegible] ستمائة [illegible] سنة

الذي تلقته [illegible] عند طهرها

هل ينبت زرع بغير بذر هل ينبت شيء من غير ماء هل يكون
حمل من غير ذكر فقالت مريم الم تعلم ان الله انبت الشجرة
من غير ماء هل تنكر ذلك قال لا اذا اراد شيئا يقول له
كن فيكون لا يتوقف على شيء يستعين به فقالت الم تعلم
ان الله خلق ادم من طين وامراته حوى من غير ذكر
فعند ذلك قال لها زال ما في نفسي من التهمة وكان ينوب
عنها في خدمة المسجد لضعفها من الحمل واعلم ان
عيسى رفع وله ثلاث وثلاثون سنة ومكث في الارض سبع سنين
غير صحيح والصحيح خلافه لانه رفع وهو ابن مائة وعشرين
سنة بدليل قول جبريل للنبي عليه السلام ان عيسى ابن
مريم عاش مائة وعشرين سنة ولم يكن نبي الا عاش نصف
الذي قبله ولا اراني الا ذاهبا على راس الستين انتهى
ومكث عيسى في بني اسرائيل اربعين سنة فهذا مما يؤيد
القول الصحيح وانه مكث في الارض اربعين سنة
لو صبر للبطحاء سبيل على السالت ويكون في هذه
الاربعين سنة اماما عادلا وحكما مقسطا واما مكثه
في الارض سبع سنين فمحمول على ان ذلك كان قبل رفعه الى السماء
هذا هو الحق وغيره لا يصح فائـــــدة ومن كلام
عيسى مر الدنيا حلو الاخرة وحلو الدنيا مر الاخرة
وقام خطيبا في بني اسرائيل فقال لهم لا تتكلموا بالحكمة
عند الجهال فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم وان
الامور ثلاثة امر ظاهر رشده فاتبعوه وهو الطاعة
والحلال وامر ظاهر غيه وهو المعصية والحرام فاجتنبوه
وامر اختلف فيه فردوه الى الله انتهى وذلك في القرآن
وقالت

وقالت مريم كنت اذا خلوت انا وعيسى حدثني وحدثته
فاذا شغلني عنه انسان سبح الله تعالى في بطني واعلم
ان جميع الانبياء قبل عيسى كانوا متبعين لشريعة موسى
واما عيسى فنسخ كثيرا من شرع موسى وكان من اصحاب
الزهد في الدنيا حتى قيل انه لبس جبة من صوف عشرين
سنة واتخذ في سياحته كوزا ومشطا فراى رجلا يشرب بيده
فرمى الكوز وراى رجلا يخلل لحيته باصبعه فرمى المشط
وكان يقول دابتي رجلاي وبيتي كهوف الارض وطعامي
نباتها وشرابي انهارها ربنا انه غني الكريم هذا يا بني
اسرائيل كلوا خبز الشعير واياكم وخبز البر فانكم لا تقدرون
على القيام بشكره ولما اراد اليهود ليقتلوه لكونه غير دينهم
ادخلوه في مكان ومعه من يقتله فكساه الله الريش
والبسه النور وسلبه شهوة المطعم والمشرب والنوم وغيرها
من سائر الشهوات البشرية وطار مع الملائكة فحين راى
ذلك اصحابه تفرقوا ثلاث فرق فقالت فرقة كان الله
فينا وصعد الى السماء وهم اليعقوبية وفرقة قالت كان
فينا ابن الله ثم رفعه اليه وهم النسطورية وقالت
الثالثة كان فينا عبد الله ورسوله وهم المسلمون لكنهم
قتلوا فلم يزل الاسلام منطمسا حتى بعث نبينا عليه
السلام واختلف في رفعه الى السماء كان بعد مائة وعشرين
سنة كما تقدم وفي الخازن انه نزل بعد رفعه بسبعة ايام
وذلك ان الله قال له اهبط الى مريم فانه لم يبك عليك
احد بكاءها ولم يحزن عليك احد حزنها فاهبط على
الجبل فاشتعل نورا عند ذلك فتلك الليلة التي تدخن فيها
النصارى وحين رفع عنه اراده فقتل اليهود بدله الذي

ثم اختلفوا فيه ووقع بينهم مقتلة عظيمة بسبب ذلك
قال تعالى وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين
اختلفوا فيه لفي شك منهم ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه
يقينا بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكيما انه قادر على
كل شيء لا يعجزه شيء اراده انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له
كن فيكون انتهى والسادس عشر ايوب والصحيح انه
كان من بني اسرائيل ولم يصح في نسبه شيء الا ان اسم
ابيه ابيض وكانت امه بنت لوط واباه ممن آمن
بابراهيم وعلى هذا فكان قبل موسى وقيل كان بعد سليمان
ومدة عمره كانت ثلاثا وتسعين سنة وقيل كان بعد
شعيب ابتلاه الله وعمره ابن سبعين سنة وكانت
مدة بلائه سبع سنين وقيل ثلاث عشرة سنة وقيل ثلاث
سنين وكان بلاؤه في ظاهر جسده من غير استيلاء
على قلبه ولا ازمانه ولا استبشاع ولا تشويه لصورته
واما قول الناس انه كان يرى الدودة تسقط من
جسده فيردها ويقول لها كلي رزقك لا اصل له ويجب اعتقاد
ذلك لانه نقص والنقص في حق الانبياء مستحيل وصرح
على مستقول لان الله عصمهم من كل ما في حق منفر كما تقدم
انتهى والسابع عشر هود وكان اشبه الناس بادم وكان
جلدا او ابوه عامر ابن ارفخشد ابن سام ابن نوح
والراجح في نسبه انه هود ابن عبد الله ابن رباح
ابن خالد ابن عاد ابن عوص ابن ارم ابن سام
ابن نوح فهو من نسل نوح عاش اربعمائة سنة واربعة
وستين سنة

١٦٠

سنين بعد ابيه والثامن عشر صالح وهو ابن عبيد ابن
جابر ابن ثمود ابن جابر ابن سام ابن نوح بعث الى
قومه حين راهق الحلم وكان احمر يميل الى البياض مليت
اللحم ابن اربعين عاما وقيل كان من العرب لما اهلك الله عادا
عمرت ثمود بعدها فبعث الله اليهم صالحا غلاما شابا فدعاهم
الى الله حتى كبر ولم يكن بين نوح وابراهيم نبي الا هود
وصالح وكان قومه عربا منازلهم بين الحجاز والشام اقام
فيهم عشرين سنة ومات بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة
وكان اشبه الناس بعيسى وكان يلبس الصوف وكان
نعله المخصوص بينه وبين هود مائة سنة ارسله الله
الى ثمود قال تعالى والى ثمود اخاهم صالحا وهم
اول من نحت الجبال والصخر والرخام فقيل انهم بنوا
الفا وسبعمائة مدينة من الحجارة وقيل سبعة الاف
فبطروا وتكبروا وكذبوا صالحا وقالوا ان كنت
صادقا فاخرج لنا ناقة عشراء من هذه الصخرة ونتبعك
وتركتهم فسأل ربك الناقة فاخذ صالح يتفكر فقال له جبريل صلي
ركعتين وسل ربك الناقة فصلى فخرجت الناقة وبركت
بين ايديهم ثم ولدت فصيلا مثلها وكانت تشرب
يوما وهم يشربون يوما وفي يومها كانت تفج بين
رجليها فيحلبون ما شاؤوا حتى تمتلي انيتهم فيشربون
ويدخرون وكانت مرا سيهم نهرها فشق عليهم ذلك
فنفروها واقتسموا لحمها ففر ولدها الى جبل هناك فقال
ادركوا ولدها عسى ان يرفع عنكم العذاب فلم يقدروا عليه
لانه دخل في صخرة انفتحت له فنزلت عليهم صيحة فاهلكتهم

[illegible]

وهو الحقيقة

ودفن مع يهود بمكة بين الركن والمقام اكثر والناس عسكر
هارون اخو موسى شقيقه او قيل لامه فقط وقيل لابيه
فقط كان اطول من موسى وكان فصيحا جدا
وكان ولد قبله بسنة وفي حديث الاسراء رايت
في السماء الخامسة هارون ونصف لحيته بيضاء ونصفها
اسود تكاد لحيته تضرب سرته من طولها فقلت
ياجبريل من هذا قال المحبب في قومه هارون ابن عمران
ومعنى هارون بالعبرانية المحبب وخير موسى وهارون
الاعلى مبعوث وكان هارون نبيا مرسلا الا انه
كان مامورا باتباع موسى لكمونه نبي صاحب شرع
وكان اكبر من موسى بثلاث او اربع سنين خلافا لما
قيل انه ولد قبله بسنة ومات قبل موسى باحد عشر
سنة ويذكر عمره مائة واثني عشر سنة وقيل غير
ذلك ولما مات وضع على سرير ودفن بكهف في
جبل التيه ا... والشريف ادريس قيل انه
قبل نوح وكان ادريس اول نبي اعطي النبوة وهو
خنوخ ابن يرد ابن مهلائيل ابن انوش ابن
قينان ابن شيث ابن ادم فادريس جد نوح الذي
يقال له خنوخ وهو اسم سرياني وقيل عربي مشتق
من الدراسة لكثرة درسه الصحف وكان ابيض
اللون طويل القامة ضخم البطن عريض الصدر قليل
شعر الجسد كثير شعر الراس وكانت احدى عينيه اعظم
من الاخرى وفي صدره نكتة بياض غير برص فلما
حصل

في زمنه

حصل من اهل الارض من الاعتداء والجور والافعال
القبيحة التي تقتضي الحد رفعه الى السماء الخامسة
وذلك قوله تعالى ورفعناه مكانا عليا وكان عمره وقت
رفعه ثلثمائة وخمسين سنة وكان نبيا مرسلا
وهو اول من خط بالقلم وكان بين نوح وادريس
الف سنة وقال المناوي ادريس اعجمي غير مشتق
والاشتقاق يمنع تنوينه دليل العجمة وعن الحسن
انه رفع بواسطة الملائكة الى الجنة لانه لاشيء من الجنة
وهذا معنى رفعناه مكانا عليا وقيل الى السماء الرابعة
وحبب الى الملائكة لكثرة عبادته فقال لملك الموت
اذقني الموت ففعل ذلك معه باذن الله تعالى ثم حيي
فقال ادخلني النار لازداد رهبة منه ففعل معه ذلك
ثم قال ادخلني الجنة لازداد رغبة ففعل معه ذلك
فقال له اخرج فقال لم اخرج لاني ذقت الموت ووردت
النار فما انا بخارج من الجنة فقال الله عز وجل
للملك باذني فعل وباذني دخل فدعه فيها وهل
ينزل منها ويحضر الموقف مع الخلائق ثم يدخل ثانيا
مع الانبياء او لا يخرج الصحيح انه ينزل ويحضر الموقف
مع الناس ثم يدخل مع الانبياء وهو اول من خاط
ثياب القطن ولبسها وقبله كانوا يلبسون الصوف
والجلود وهو اول من دعا الناس الى ملوكية
وكهنه وانتهت اليه الرياسة في علم النبات
واسرار الحروف وهو الذي بنى الاهرام بمصر وقيل غيره
دفنا بها لحفظ العلم فيها من الطوفانات لما علم منجهة حساب النجوم

(حاشية: ... الملوك والرعية ... القطن ... الصوف والجلود ... الاهرام)

منتهى طلسم مقلوب

ومنها كل سحر وطب وطلسم وذكر فيها من تحصل له هذه
العلوم وصل الى الاهرام وهي التي قال الشاعر فيها
خليلي ما تحت السماء بنية + تماثل في اتقانها هرمي مصر
بناء يخاف الدهر منه وكلما + على ظاهر الدنيا يخاف من الدهر
واعلم انه لما رفع وهو حي ثم مات او بقي حيا كعيسى
ام لم يرفع الا بعد موته خلاف وقيل سبب رفعه اشتياق
الملائكة له لكثرة عبادته فزاره ملك الموت يوما فسأله
ان يقبض روحه ويردها وان يورده على النار ثم على الجنة
ففعل ثم اراد ان يخرجه من الجنة فابى وقال ان الله تعالى
قال كل نفس ذائقة الموت وقد ذقته وقال وان منكم الا
واردها وقد وردتها وقال في الجنة وما هم منها بمخرجين
فكيف اخرج منها وقيل انه مشى يوما فاصابه حر الشمس
فدعى للملك الموكل بها ان يخفف الله عنه ثقلها وحرها
ففعل فقال ملكها يا رب ما سبب هذا فقال بدعوة عبدي
ادريس لك فقال يا رب اجمع بيني وبينه صحبة وخلة
فاذن له فكان يزوره فسأله ادريس مرة ان يشفع له
عند ملك الموت في تاخير اجله ليزداد شكرا وعبادة فرفعه
الى السماء ووضعه عند مطلع الشمس ثم ذهب الى
عزرائيل وقال له لي اليك حاجة وهي تاخير اجل صديق لي
من البشر فقال ليس ذلك لي ولكن اعلمك باجله ليجتهد
في عمله فنظر في ديوانه وقال انك كلمتني في انسان
ما اراه يموت ابدا فقال وكيف ذاك قال لا اجده يموت
الا عند مطلع الشمس فقال انه هناك فقال هذا عجيب
انطلق اليه فوالله ما بقي من اجله شيء فرجع الملك
فوجده ميتا قال الحافظ وهذا من الاسرائيليات لانه

لم يرد

لم يرد برفعه حيا حديث مرفوع انتهى الحادي والعشرون
نوح هو اعجمي معرب ومعناه بالسريانية الساكن وانما
سمي نوحا لكثرة بكائه ونوحه على نفسه في طاعة ربه واسمه
عبد الغفار واكثر الصحابة على انه قبل ادريس ونوح ابن لمك
بفتح اللام وسكون الميم بعدها كاف ابن متوشلخ بفتح الميم
وتشديد التاء المثناة فوقه المضمومة بعدها واو وفتح
الشين المعجمة واللام بعدها وبعد اللام خاء معجمة ابن
اخنوخ بفتح الخاء المعجمة وضم النون الخفيفة بعدها
واو ساكنة ثم خاء معجمة وهو ادريس فيما يقال واول
الانبياء ادم ثم نوح وبينهما عشر قرون كما في الحديث
وبعث الله نوحا لاربعين سنة وعاش في قومه الف سنة
الا خمسين سنة يدعوهم وعاش بعد الطوفان ستين
حتى كثر الناس وفشوا وكان مولد نوح بعد وفاة ادم
بمائة وستة وعشرين سنة وقيل سمي نوحا لنوحه على
ذنب اصابه او لنوحه على نفسه من قوله في كلب ما اوحشه
فاوحى الله اليه اخلقت انت احسن منه فكان يبكي
اعتذارا لربه من تلك المقالة فاوحى الله اليه يا نوح الى كم
تنوح فلقب بذلك وقيل بكى نوح ثلثمائة سنة على
قوله ان ابني من اهلي فلما قال الله يا نوح انه ليس من
اهلك انه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم اني
اعظك ان تكون من الجاهلين قال رب اني اعوذ بك ان اسألك
ما ليس لي به علم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين
ونوح ذكره الله بقوله ونوحا هدينا من قبل اي قبل
ابراهيم وفي ذلك شرف لابراهيم فان نوحا الوالد الثاني للولد
وبينه وبين ادريس الف سنة وهو اول من اتخذ الكلب
للحراسة حين اراد عمل السفينة لما كذبه قومه فدعى عليهم

بالغرق فغرقت اهل الدنيا الا من كان في السفينة وهم اربعون
رجلا واربعون امراة ولما خرجوا منها ماتوا الا اولاد نوح
الثلاثة سام وحام ويافث ونساؤهم فالناس بعد
الطوفان من ذرية نوح فهو ادم الاصغر وهو اول من قسم
الارض بين اولاده فاعطى ساما الحجاز واليمن والشام
وهو ابو العرب والفرس والروم واعطى حاما المغرب وهو
ابو السودان والبربر والقبط واعطى يافث المشرق وهو
ابو ياجوج والترك وعاش نوح بعد الطوفان ستين كما تقدم
وقيل مائتين وخمسين فجملة عمره على هذا الف ومائتان
واربعون سنة وقيل ومائتان ودفن بالكرك اهـ
والثاني والعشرون زكريا كان من ذرية سليمان ابن داود
وقتل بعد قتل ولده يحيى وزكريا اسم اعجمي وفيه خمس لغات
اشهرها مد الالف بعده همز وقيل بالقصر وقرئ بهما في
السبع وزكريا بتشديد اليا مخففها وزكري كقلم وكان له
يوم بشر بولده اثنان وتسعون سنة وقيل
تسع وتسعون وقيل مائة وعشرون قد ارسله الله الى
بني اسرائيل فقتلوه ونشروه وكان نجارا وهو الذي
تكفل بمريم فلما ولدت عيسى بغير زوج اتهمه
اليهود وطلبوه فهرب واختفى بشجرة كانت مجوفة
فقطعوا الشجرة بالمنشار فتقطع معها وكان عمره مائة سنة
اهـ والثالث والعشرون داود ابن ايشا بكسر
الهمزة وسكون التحتية بعدها شين ابن عوبد بوزن
جعفر بعين مهملة وموحدة ابن باعزة بموحدة ومهملة
مفتوحة اهـ ابن ابن ابن يهوذا ابن يعقوب نبي
من

من نسل يعقوب الف بينه وبين موسى خمسمائة وتسع
وستون وقيل تسع وسبعون وعاش مائة سنة وكان
احمر الوجه ابيض الجسم طويل اللحية فيها جعودة اي
تشنج وكان حسن الصوت والخلق وجمع الله له
النبوة والملك وعاش مائة سنة مدة ملكه وكان
له اثنا عشر ابنا وانزل الله عليه الزبور وهو مائة
وخمسون سورة ولم يعط احد من الخلق مثل صوته
وكان لا ياكل الا من عمل يده وكان يحيي اي كل
ليلة ثلاثين الفا ولما مات تبع جنازته اربعون
الف راهب وكانت الوحوش والطيور والانس
والجن يطربون من حسن قراءته حتى قيل انه رفع
من مجلس قراءته اربعمائة جنازة مما تراءت لذة صوته
ومن كلامه لولده سليمان حين استخلفه يا بني اياك
والهزل فان نفعه قليل ويهيج العداوة بين الاخوان
ولذا قيل لا تمازح الصبيان فتهون عليهم ولا الشريف
فيحقد عليك ولا الدني فيجترئ عليك وقيل الضم من
الكرم المنح لم يخل من استخفاف به او حقد عليه ومن
كلامه انه قال له واقطع طمعك من الناس فان ذلك
هو الغنى واياك وما تعتذر منه من القول او الفعل
وعود لسانك الصدق والزم الاحسان ولا تجالس
السفهاء واذا غضبت فالصق نفسك بالارض
ومات هو ساجدا فجاءة وبقي ساجدا اربعين يوما وليلة
لا يرفع راسه الا لصلاة مكتوبة او لحاجة لا بد منها ولم
يرقا له دمع حتى نبت العشب حوالي راسه وكم شرب
ماء الا ثلثاه دمع ولا عتبا الى الله في الصفح عما وقع منه

حتى كادوا يهلكوا واشتغل بذلك عن الملك حتى وثب عليه بعض
اولاده فاجتمع عليه اهل الزيغ من بني اسرائيل فلما
غفر له حاربه وهزمه واختلف الناس في سبب ذلك
على وجوه فقيل انه ارتكب كبيرة وقيل صغيرة والاحسن
انه نزل على محمل حسن واحسن ما قيل فيه ان الزلة انما
حصلت له بسبب فضائح لاحد الخصمين قبل ان يسمع كلام
الاخر فانه قال للسائل لقد ظلمك الاية فحكم بكون شريكه ظالما
بمجرد الدعوى من غير طلب بينة ولذا قيل انه لما تقضى
بينهما نظر احدهما الى الاخر وضحك ثم صعدا الى السماء حيال
وجهه فعلم ان الله ابتلاه بذلك فاستغفر ربه وخر راكعا
واناب وذكر بعض الحشوية قصة قبيحة نسبوها اليه
نجاهم الله فقالوا سبب استغفاره انه عليه السلام
احب امرأة اوريا فاحتال في قتل زوجها وتزوجها فارسل
الله له ملكين في صورة متخاصمين في واقعة تشبه واقعته
فحكم بحكم لزم منه اعترافه بكونه مذنبا فتنبه لذلك
واشتغل بالتوبة قالوا وسبب ذلك انه تمنى منزلة ابائه
ابراهيم واسحاق وسال ربه ان يمتحنه كما امتحنهم
فاوحى الله اليه ستبتلى في يوم كذا فاحترس فلما كان
ذلك اليوم جاء الشيطان فتمثل له في صورة حمامة من
ذهب فيها من كل لون حسن فاعجبه حسنها فمد يده لياخذها
ويريها لبني اسرائيل لينظروا الى بديع قدرة الله تعالى
فطارت غير بعيد فتبعها فطارت من كوة فنظر داود
اين تقع فابصر امرأة في بستان تغتسل فعجب من
حسنها واذا احست به نقضت شعرها فغطت بدنها فزادها
عجبا فسال عنها فقيل هي امرأة اوريا فاحب ان
يقتله

يقتله ليتزوج بها وكان في غزوة فبعث الى ابن اخته ان
قدم اوريا على التابوت وعندهم ان من تقدم عليه لا يحل
له ان يرجع حتى يفتح على يديه او يقتل فقدمه ففتح على يديه
فامره ان يعود ثانيا وثالثا حتى قتل فتزوج بامرأته
قال الرازي والذي ادين الله عليه واذهب اليه ان ذلك
باطل لوجوه شتى هذا لافسق الفساق واشد فجورا لا يشتكى
منه والذي ينقل هذه القصة لو نسبه لمثل ذلك لبالغ في
تنزيه نفسه فكيف يليق بالعاقل نسبة ذلك لنبي الله
داود فهذا افك مبتدع مكروه ومكر مخترع بئس مامكروه
تمجه الاسماع وتنفر منه الطباع ويل لمن ابتدعه واشاعه
وتبا لمن اخترعه واذاعه قال علي من حدث بحديث داود
على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين جلدة وهو
حد الفرية على الانبياء وهذا ان ثبت عن علي فلعله
باجتهاد حسن ضاعف حد الاحرار في حق هؤلاء السادة
الاخيار وعاش داود مائة سنة وقبره بكنيسة صهيون
والرابع والعشرون يونس هو ابن متى بتشديد التاء
الفوقية بعد فتح الميم وقيل ان متى اسم امه وهو
مردود وكان في زمن ملوك الطوائف من الفرس وفي
يونس ست لغات تثليث النون مع الهمز وعدمه
ولبث في بطن الحوت اربعين يوما وقيل سبعة ايام وقيل
ثلاثة ايام وقيل التقمه الحوت ضحى ولفظه عشية
والقراءة المشهورة بضم النون مع الياء وقرأ يحيى ابن
مصرف بكسر يونس ويوسف اراد ان يجعلهما عربيين مشتقين
من انس واسف وهو شاذ ارسله الله الى اهل نينوى
قرية بالموصل فكذبوه فوعدهم بنزول العذاب فلما تأخر

خرج بها واراد نزولاً في سفينة بلا اذن من ربه فلم تسر فعلم من
بها ان فيهم عبداً عاصياً واقترعوا بينهم فخرجت القرعة
عليه فالقى نفسه في البحر فالتقمه الحوت وتكرر الامر تنبيهاً على
الهرب بلا اذن ثم نبذه الحوت على شاطئ البحر وهو
كالفرخ الممتوق وخلقت له شجرة يستظل بها فاكلتها
الارضة فحزن عليها فاوحى الله اليه تحزن على شجرة
نبتت في ساعة ولا تحزن على قومك فارسل اليهم ثانياً
وهم مائة الف او يزيدون فآمنوا به بعد ان عاينوا
ما وعدهم به من العذاب ودفن في قرية بالشام
قرب مدينة الخليل عليه السلام اهـ والخامس والعشرون
خاتم رسل الله وهو محمد صلى الله عليه وسلم
سمي في التوراة باسماء كثيرة معلومة منها محمد واحمد وحاتم
ويس وقد جمعها السيوطي في رسالة مخصوصة وشرحها
غيره وقال ابن ابي حاتم خمسة سموا قبل ان يكونوا
محمد ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه احمد ويحيى
انا نبشرك بغلام اسمه يحيى وعيسى ابن مريم ان الله
يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم واسحاق
ويعقوب فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق
يعقوب وخص لفظ احمد فيما بشر به عيسى تنبيهاً
على انه احمد منه ومن الذين قبله والمسيح لقب
لعيسى ومعناه الصديق او الذي ليس لرجله
اخمص او رجله ممسوحة من بطنها او الذي لا يمسح
ذا عاهة الا برئ باذن الله او الجميل او الذي يمسح
الارض اي يقطعها وقيل غير ذلك ومعنى
مريم

مريم بالعبرانية الخادمة فالنبي خاتم الانبياء والمرسلين
والانبياء مائة الف واربعة وعشرون الفاً ولد عليه
السلام يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول عام الفيل
وبعث يوم الاثنين على رأس اربعين سنة واقام بمكة
ثلاث عشرة سنة وهاجر الى المدينة في ربيع وتوفي
سنة احدى عشرة من الهجرة في ربيع الاول لليلتين
خلتا منه وقيل لاثنتي عشرة قال تعالى ما كان محمد
ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين
ويلزم من ختم الاعم ختم الاخص من غير عكس وحيث
كان خاتماً للانبياء والرسل فلا تبتدأ نبوة ولا شريعة
بعده لانه لا يظهر في الارض نبي بعده ونزول عيسى بعده
فانه يحكم بشريعة نبينا مع بقائه على نبوته السابقة
لم يعزل عنها بحال لكنه لا يتعبد بها لنسخها في حقه وحق
غيره فيكون خليفة لرسول الله حاكماً من حكام ملته
بين امته بما علمه الله له في السماء قبل نزوله فلا يكون
له وحي من الله باحكام بعد نزوله بل باحكام شريعة
محمد اصلاً وفرعاً فينظر في الكتاب والسنة ولا يمنع
ذلك من استنباطه باجتهاده اليه ما يحتاج اليه في
ايام مكثه في الارض فان قلت كيف يحكم بشريعة
نبينا مع ان منها عدم كسر الصليب وعدم قتل
الخنزير وعدم وضع الجزية وقبولها اجيب
بان كسر عيسى للصليب وقتله الخنزير ووضعه
الجزية وعدم قبولها علم ايضاً من شريعة محمد من قوله
عليه السلام ان عيسى ينزل حكماً عدلاً يكسر الصليب
ويقتل الخنزير ويضع الجزية فنزوله غاية لاقرار

الكفار على ما ذكر ثم لا يقبل منهم الا الاسلام لفسخ
نسخه ثم يتزوج عيسى بعد نزوله ويولد له اولاد
ومن هنا رد على النصارى القائلين بوجوب
الرهبانية على السيد عيسى لما يرجون على رهبانهم
بالكذب ولا وجوب على احد في ذلك وقال كعب الاحبار
في السطر الاول من التوراة محمد رسول الله عبدي
المختار لا فظ ولا غليظ ولا يجزي بالسيئة السيئة وقال
ابن عباس قلت يا رسول الله ان قريشا تذاكروا احسابهم
فجعلوا امثلك مثل نخلة في كبوة فقال رسول الله ان
الله خلق الخلق فجعلني في خير فرقهم وخير الفريقين
ثم تخير القبايل فجعلني في خير قبيلة ثم تخير البيوت
فجعلني في خير بيت فانا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا وقال
عليه السلام ان الله اختار خلقه فاختار منهم بني آدم
ثم اختار من بني آدم العرب ثم اختارني من العرب
فلم ازل خيارا من خيار فهو عليه السلام خاتم الانبياء
في الصورة الظاهرية والا فهو اولهم في الوجود وكل
الانبياء نوابه وخلفاؤه ولذا قال النابلسي
كل النبيين والرسل الكرام اتوا + نيابة عنه في تبليغ دعواه
فهو الرسول الى كل الخلايق في + كل الدهور ونابت عنه افواه
وقد مدح فخر الدين الرازي النبي صلى الله عليه
وسلم في قصيدة طويلة تدل بالاشارة على امور
قد سبقت ويعرف الشيخ بابن الخطيب لكون ابيه
كان خطيبا للناس في المسجد فقال
يا سيد السادات جيتك قاصدا + ارجو رضاك واحتمي بحماكا
والله يا خير الخلايق ان لي + قلبا مشوقا لا يروم سواكا
ورحق

وحق جاهك انني بك مغرم + والله يعلم انني اهواكا
انت الذي لولاك ما خلق امرؤ + كلا ولا خلق الورى لولاكا
انت الذي من نورك البدر اكتسى + والشمس مشرقة بنور بهاكا
انت الذي لما رفعت الى السما + بك قد سمت وتزينت لسراكا
انت الذي ناداك ربك مرحبا + ولقد دعاك لقربه وحباكا
انت الذي فينا سالت شفاعة + ناداك ربك لم تكن لسواكا
انت الذي لما توسل آدم + من ذنبه بك فاز وهو اباكا
وبك الخليل دعا فعادت ناره + بردا وقد خمدت بنور سناكا
ودعاك ايوب لضر مسه + فازيل عنه الضر حين دعاكا
وبك المسيح اتى بشيرا مخبرا + بصفات حسنك مادحا لعلاكا
وكذاك موسى لم يزل متوسلا + بك في القيامة مرتجي لنداكا
والانبياء وكل خلق في الورى + والرسل والاملاك تحت لواكا
لك معجزات اعجزت كل الورى + وفضايل جلت فليس تحاكا
نطق الذراع بسمه لك معلنا + والضب قد لباك حين اتاكا
والذيب جاءك والغزالة قد اتت + بك تستجير وتحتمي بحماكا
وكذا الوحوش اتت اليك وسلمت + وشكى البعير اليك حين راكا
ودعوت اشجارا اتتك مطيعة + وسعت اليك مجيبة لنداكا
والماء فاض براحتيك وسبحت + صم الحصى بالفضل في يمناكا
وعليك ظللت الغمامة في الورى + والجذع حن الى كريم لقاكا
وكذاك لا اثر لمشيك في الثرى + والصخر قد غاصت به قدماكا
وشفيت ذا العاهات من امراضه + وملأت كل الارض من جدواكا
ورددت عين قتادة بعد العمى + وابن الحصين شفيته بشفاكا
وكذا حبيب وابن عفرا عندما + جرحا شفيتهما بلمس يداكا
وعلي من رمد به داويته + في خيبر فشفي بطيب لماكا
وسالت ربك في ابن جابر بعدما + ان مات احياه وقد ارضاكا

ومشتاق لام معهد بعد ما + نشقت فدواه من شفار قناكا
ردعوت كل الخلق فانقاد وابي + دعواك طوعا سامعين نداكا
وخفضت دين الكفر يا علم الهدى + ورفعت دينك فاستقام هناكا
في يوم بدر قد اتتك ملايك + من عند ربك قاتلت اعداكا
والفتح جاءك يوم فتحك مكة + والنصر في الاحزاب قد وافاكا
هود ويونس من بهاك تجملا + وجمال يوسف من بهاء سناكا
قد فقت يا طه جميع الانبيا + نورا فسبحان الذي سواكا
والله يا يس مثلك لم يكن + في العالمين وحق من نباكا
عن وصفك الشعرا يا مدثر + عجزوا وكلوا عن صفات علاكا
انجيل عيسى قد اتى بك مخبرا + واتى الكتاب لنا بمدح حلاكا
ماذا يقول المادحون وما عسى + ان يجمع الكتاب من معناكا
والله لو ان البحار مدادهم + والعشب اقلام جعلن لذاكا
لم تقدر الثقلان تجمع ذرة + ابدا وما استطاعوا له ادراكا
لي فيك قلب مغرم يا سيدي + وحشاشة محشوة بهواكا
يا مالكي كن شافعي من فاقتي + اني فقير في الورى لغناكا
يا سيد الثقلين يا كنز الورى + جدلي بجودك وارضني برضاكا
انا طامع في الجود منك ولم يكن + لابن الخطيب من الانام سواكا
فعساك تشفع فيه عند حسابه + فلقد غدا متمسكا بعراكا
ولانت اكرم شافع ومشفع + ومن التجا لحماك نال وفاكا
فاجعل قراي شفاعتك لي في غد + فعسى ارى في الحشر تحت لواكا
صلى عليك الله يا خير الورى + ما حن مشتاق الى مثواكا
وعلى صحابتك الكرام جميعهم + والتابعين وكل من والاكا
انتهى

انتهى فصل يجب على كل عاقل ان يعتقد
ان قرنه صلى الله عليه افضل القرون ثم الذي يليه ثم
الذي يليه ثم القرن يطلق على اهل زمان واحد متقارب
اشتركوا في امر من الامور المقصودة كالصحابة فانهم
اشتركوا في الصحبة ويقال ان ذلك مخصوص بما اذا
اجتمعوا في زمن نبي او رسول يجمعهم على ملة او مذهب
وهذا هو المناسب هنا وقد اختلف في مقدار القرن
فقيل عشر اعوام وقيل عشرون وقيل مائة وعشرون وقيل
انه مائة وهو المشهور وسمي الزمان قرنا لانه يقرن
امة بامة وعالما بعالم واما تسمية الناس قرنا فلانهم
ينقلون اخبار من قبلهم لمن بعدهم ويجعلونها مقارنة
لاخبارهم وهل المراد من قول النبي عليه السلام في خير
قرنه خصوص اصحابه او ما يشمل غيرهم ممن كان
في زمنه واسلم ولم ير النبي عليه السلام وكذلك من
اسلم في زمنه ولم يره كالنجاشي وغيره قال عليه السلام
خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
يعني اصحابي ومن رآني او من كان حيا في عهدي
تنبيه معرفة مدة قرن الصحابة لا تعلم الا بمعرفة
موت اخرهم وهو ابو الفضل عامر ابن واثلة الليثي
وكان موته سنة مائة من الهجرة تنبيه
اختلف في عدد من كان موجودا في هذا القرن من
الصحابة فقال كعب ابن مالك اصحاب رسول الله
كثيرون لا يحصيهم كتاب حافظ وعن ابي انه قيل له
اليس يقال حديث النبي اربعة الاف حديث فقال
ومن قال ذا الا الزنادقة واعلم ان النبي [illegible]

عن مائة الف واربعة عشر الفا من الصحابة ممن روى
عنه وسمع منه وقيل سبعة الاف وخمسمائة وخمسون الفا وعن
الشافعي قبض صلى الله عليه وسلم عن ستين الفا ثلاثون
بالمدينة والباقي في قبائل العرب والحق انه لا يعلم ذلك
حقيقة الا الله تعالى وانما كان قرنه افضل القرون
واخيرهم واكثرهم ثوابا لانهم آووه ونصروه والمراد
القرون المتأخرة وكذلك قرنه افضل من القرون
السابقة من سائر الامم قال تعالى كنتم خير امة
اخرجت للناس وقال عليه السلام ان الله اختار اصحابي
على العالمين سوى النبيين والمرسلين والحق ان
فضل الصحبة لا يعدله شيء فكل من كان من الصحابة
ولو مسيئا فهو افضل ممن بعده من غيرهم وذلك
لفوزهم بمشاهدة انواره عليه السلام التي
اختصوا بها خلافا لابن عبد البر حيث قال قد يكون
فيمن ياتي بعد الصحابة افضل ممن كان في جملتهم واحتج
بقوله عليه السلام مثل امتي مثل المطر لا يدرى
اخره خير ام اوله وقيل غير ذلك وحمله الكلام على
محمل اخر يطول ايراده فراجعه في التحفة السنية
على رسالة الباجوري في التوحيد واعلم
انه لا يخفى تفاوت اهل هذا القرن فان من قاتل
معه وانفق شيئا من ماله بالنسبة لا يعدله احد في
الفضل بعده ولو من الصحابة فهم ايضا متفاوتون
في الافضلية قال تعالى لا يستوي منكم من انفق
من

تفضيل ابي بكر رضي الله عنه وتقديم الاشرف على غيره ١٦٨

من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا
من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى وافضلهم على
الاطلاق ابو بكر ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لما راى رجلا يمشي
امام ابي بكر اتمشي امام من هو خير منك ان ابا بكر
خير من طلعت عليه الشمس وغربت الا النبيين
والمرسلين ومن هنا اخذ تقديم الاشرف على غيره
كما اعتيد بين الناس وهو الذي تولى الخلافة بعد
موت رسول الله فتولاها سنتين وثلاثة اشهر وعشرة
ايام ويليه في الفضل عمر فضلا وهو ثاني الخلفاء الاربعة
فتولاها عشر سنين وستة اشهر وثمانية ايام ثم اختلف
فيمن بعدهما والجمهور تقديم عثمان على علي وقيل بالعكس
وقيل بالوقف والمسألة اجتهادية فتولى الخلافة
عثمان بعد عمر على القول الجمهوري احدى عشرة سنة
واحدى عشر شهرا وتسعة ايام ثم تولاها علي
اربع سنين وتسعة اشهر وسبعة ايام فالمجموع تسعة
وعشرون سنة وستة اشهر واربعة ايام فلم تكمل المدة
التي قدرها النبي صلى الله عليه وسلم الا بايام الحسن
اي على ما قال النبي عليه السلام الخلافة بعدي
ثلاثون اي سنة ثم تصير ملكا عضوضا اي ذا عض
وتضييق لان الملوك يعضون الرعية حتى كانهم يعضونها
عضا اي تضييق وشدة على الرعية فايام الحسن
هي التي كملت بها المدة التي قدرها النبي عليه السلام
ولذا قال معاوية انا اول الملوك بعد الخلفاء الاربعة

واعلم ان ترتيب الخلفاء الاربعة هو مذهب اهل السنة
فافضلهم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ويدل له قول
ابن عمر كنا نقول عند رسول الله وهو بينهم خير هذه
الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي وهو
سامع ولم ينههنا والسلف والخلف على هذا الاعتقاد
في ترتيبهم وما حكموا به الا لدليل عندهم وفي ذلك
رد على الخطابية وهم فرقة تنسب لابن خطاب الاسدي
يقولون بتقديم عمر وفيه ايضا رد على الراوندية
وكانوا في الاصل يقال لهم العباسية يقولون بتقديم
العباس بن عبد المطلب وانما غير اسمهم لئلا
يتوهم انهم اولاد العباس وفيه رد ايضا على الشيعة
وهم فرقة تغالي في حب سيدنا علي فتقدمه على
سائر الصحابة واما اهل الكوفة وبعض اهل السنة
وجمهور المعتزلة وسيدنا مالك في قوله الاول فيقدمون
عليا على عثمان فقط ففرق بين قول الشيعة وقول
هؤلاء ويلي هؤلاء الخلفاء الاربعة ستة تمام
العشرة المبشرين بالجنة وهم طلحة ابن عبيد الله
والزبير ابن العوام وعبد الرحمن ابن عوف وسعد ابن
ابي وقاص وسعيد ابن زيد وابو عبيدة عامر ابن الجراح
ولم يرد نص بتفاوتهم بعضهم على بعض في الافضلية
فلا نقول بالتفضيل لعدم الترتيب ولا تخصيص لهؤلاء
العشرة بالجنة بل هناك الكثير منهم فاطمة والحسن والحسين
واما

وامها فاطمة من المبشرين بالجنة قطعا الا ان هؤلاء
العشرة مجموعون في حديث مشهور وهو قوله عليه
السلام ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي
في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن ابن
عوف في الجنة وسعد ابن ابي وقاص في الجنة وابو عبيدة
ابن الجراح في الجنة وسعيد ابن زيد في الجنة ويلي هؤلاء
الستة في الفضل ولا فرق بين من استشهد بها وهم
اربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار
وبين من لم يستشهد بها واهل غزوة بدر المشهورة كانوا
ثلاثمائة وسبعة عشر رجلا وقيل ثلاثة عشر فاستصغر النبي
بعضهم فاجيز منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر ففرح بذلك
وقال عدة اصحاب طالوت واقول انهم عدد الرسل وانما
الخلاف فيما زاد على الثلاثمائة وكان معهم فرسان
تقلد احدهما المقداد بن الاسود والثانية للزبير
ابن العوام وكان معهم سبعون بعيرا وكان المشركون الفا
ومعهم مائة فرس وسبعمائة بعير وسبق المشركون الى ماء
بدر فاحرزوه عن المسلمين فعطشوا واصبح عامتهم
جنبا فوسوس الشيطان لبعضهم وقال تزعمون انكم على
الحق وفيكم نبي الله وقد غلبكم المشركون على الماء
وانتم عطاش وتصلون محدثين مجنبين وما
ينتظر اعداؤكم الا ان يقطع العطش رقابكم ويذهب
قواكم فيتحكمون فيكم كيف شاؤوا فارسل الله عليهم مطرا
سال منه الوادي فاغتسلوا وشربوا ودوابهم كذلك

وملؤا الاسقية وثبت المطر ورسول الله يصلي تحت شجرة حتى
اصبح وصفوا عند الرسول فكان معه ابو بكر وسعد ابن
معاذ على بابه متوشحا بالسيف ومشى رسول الله في موضع
المعركة وجعل يشير بيده هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان
ان شاء الله تعالى فما تعدى احدهم موضع اشارته وسوى
رسول الله الصفوف وخطب خطبة يحثهم بها على الثبات
وابتهل صلى الله عليه وسلم في الدعاء حتى قال اللهم ان تهلك
هذه العصابة اليوم لن تعبد في الارض اللهم انشدك
عهدك ووعدك اللهم ان ظهروا على هذه العصابة ظهر الشرك
ولا يقوم لك دين وركع ركعتين وكان كثيرا ما يقول في
سجوده اذ ذاك يا حي يا قيوم يكررها مرة وهو ساجد حتى
سقط رداؤه من كثرة ما ابتهل فالقاه عليه ابو بكر
وقال يا نبي الله كفاك مناشدتك فانه سينجز لك ما وعدك
ثم قاتل رسول الله بنفسه قتالا شديدا وحرض المسلمين
على القتال فقال قوموا الى جنة عرضها السموات والارض
وكانوا اذا اشتد الباس اتقوا برسول الله فكان اقربهم
الى المشركين فاخذ رسول الله كفا من حصى فرمى به المشركين
وقال شاهت الوجوه اي قبحت اللهم ارعب قلوبهم
وزلزل اقدامهم فاصاب التراب اعين جميعهم
وانهزموا ورسول الله يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر
واسر منهم سبعون وقتل من اشرافهم سبعون كابي جهل
وامية ابن خلف وعتبة ابن ربيعة وكان مع
المسلمين سبعون من الجن وثلاثة الاف من الملائكة
مردفين اي يتبع بعضهم بعضا ثم كملت خمسة
الاف

الالاف فقاتلوا رجالا بيضا على خيل بلق عمائمهم بيض
قد ارخوا اطرافها بين اكتافهم وقيل سود وقيل صفر
وقيل حمر وقيل خضر وكانت انواعا وكانت قتلاهم للكفار تعرف
باثر السواد في الاعناق والبنان اي المفاصل مثل حرق
النار وكان ابليس مع المشركين متصورا بصورة سراقة
ابن مالك وكان معه راية وقال لا غالب لكم اليوم من
الناس واني جار لكم اي معين لكم فلما اقبل جبريل والملائكة
نكص على عقبيه وقال اني بريء الاية وصار اللعين
يقول اللهم اني انشدك اني من المنظرين وتبسم
رسول الله في صلاته فسالوه عن ذلك بعد انقضائها
فقال مر بي ميكائيل وعلى جناحه اثر الغبار وهو راجع
من طلب القوم فضحك الي فتبسمت اليه وجاء جبريل
بعد القتال على فرس انثى عليه درعه ومعه رمحه فقال
يا محمد ان الله بعثني اليك وامرني ان لا افارقك حتى
ترضى هل رضيت قال نعم تنبيه الحكمة في
قتال الملائكة وحضورهم مع المسلمين مع ان الملك
الواحد يقدر على اقتلاع ارض الكفار ورميهم في البحار
او احراقهم بالنار مع الاشارة الى ان تكون الملائكة عددا
ومددا لجيش المسلمين على عادة مدد الجيوش بين الناس
عند القتال لنصرة من ينصره الله تنبيه اخر
قال ابن عباس لم تقاتل الملائكة الا يوم بدر ولكنها
تحضر في كل قتال من قتال الكفار الى يوم القيامة
لتكثير سواد المسلمين ارهابا للعدو فان قلت يفيد كلامهم
ان الصحابة العشرة المبشرين بالجنة افضل من الملائكة

وميكائيل
تبسم رسول الله
في صلاته

الذين حضروا بدرا فالجواب ان هذا محمول على غير رؤسائهم
لان رؤسائهم افضل من عوام البشر وهم اولياؤهم كابي
بكر وعمر ثم الملائكة الذين شهدوا بدرا فانهم افضل ممن لم
يشهدها منهم وكذا يقال في مؤمني الجن واعلم
ان غزوات بدر ثلاث الاولى لم يقع فيها قتال بل كانت لطلب
انسان اغار على مواشي المدينة وخرجوا في طلبه فلم يجدوه
والثانية هي الغزوة العظمى التي حضرها الملائكة والجن
والثالثة قد تواعد لها ابو سفيان مع النبي وتخلف ابو
سفيان خوفا واعلم ان بدرا قرية مشهورة على نحو
اربع مراحل من المدينة [illegible] اهل غزوة
احد رتبتهم تلي رتبة اهل غزوة بدر في الفضل والمراد من شهدها
من المسلمين سواء استشهد بها كالسبعين ام لا وكان اهلها
الفا منهم ثلاثمائة من المنافقين الذين رجع بهم عبد الله
ابن ابي سلول وكان المشركون ثلاثة الاف رجل واصطف المسلمون
باصل احد والمشركون بالسبخة وجعل النبي عبد الله ابن جبير
اميرا على الرماة بالنبل وهم خمسون وقال احموا ظهورنا واثبتوا
مكانكم فلما التحم الحرب وشرع المسلمون في اخذ الغنائم فقال
الرماة غلب اصحابكم العدو فما تنتظرون فقال اميرهم
انسيتم قول النبي فقالوا والله لنأتين الناس ولنصيبن من
الغنيمة وحملوا كلامه على ان الحرب ما دام قائما فلما اتوهم
رجع الكفار عليهم ووقع القتال وشاع ابليس ان محمدا قتل
فقتل من المسلمين سبعون ومن الكفار نيف وعشرون وقتل
سبعون ابيهم منهم ابي ابن خلف قتله المصطفى بيده
ولم يقتل بيده الكريمة غيره وكان النبي لابسا درعين
فاراد ان ينهض فثقلتا عليه فصعد صخرة هناك
فبرك

مطلب من قتله النبي

١٧١

فبرك طلحة فصعد على ظهره واستوى عليها وقد اصيب طلحة
ح ببضع وسبعين ما بين طعنة بالرمح وضربة بالسيف ورمية
بالسهم وقطعت اصابعه ورسول الله يقول قد اوجب طلحة
اي الجنة وفيها استشهد حمزة قتله وحشي وشج وجه رسول الله
ورماه عتبة ابن ابي وقاص لعنه الله بحجر فكسر رباعيته فلم
يولد من نسله ولد الا اهتم ابخر ودخل حلقتان من المغفر
في وجنته صلى الله عليه وسلم فاخرجهما ابو عبيدة باسنانه
فسقطت ثنيتاه وكان احسن الناس هتما وكذلك
رتبة اهل بيعة الرضوان تلي رتبة اهل غزوة احد في الفضيل
وسميت بذلك لقوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين الآية
وكان اهل بيعة الرضوان الفا واربعمائة وقيل خمسمائة وخرج
بهم النبي عام ستة من الهجرة لزيارة البيت الحرام والاعتمار
به ولم يكن معهم سلاح الا السيوف فنزلوا باقصى الحديبية محل
معروف فصده المشركون من دخول مكة فارسل اليهم عثمان
بكتاب لاشراف قريش يعلمهم انه انما قدم معتمرا لا مقاتلا
فقالوا لا يدخل مكة هذا العام فشاع ابليس انهم قتلوا عثمان
فقال النبي عند ذلك لا نبرح حتى نناجز الحرب ودعا الناس
عند الشجرة للبيعة على الموت او على ان لا يفروا بل يصبرون
على الحرب فبايعوه على ذلك ووضع صلى الله عليه وسلم شماله
على يمينه وقال هذه عن يد عثمان على تقدير حياته ولم
يتخلف عن المبايعة الا الجد ابن قيس اختبأ تحت بطن
ناقته وكان منافقا وقيل انه تاب وحسن اسلامه ثم
ظهر حياة عثمان فصالحهم النبي على شروط وهي ان
يوضع الحرب بينه وبينهم عشر سنين وان يؤمن بعضهم بعضا
وان يرجع في هذا العام ويأتي في العام القابل وان من
جاءكم منهم يرده لا يردوه ومن جاءه من قريش مسلما يرده
فكره المسلمون ذلك فقالوا يا رسول الله انا نرد ولا يردون قال نعم

من ذهب الينا فابعده الله ومن جاءنا منهم فسيجعل الله له
فرجا وقد كتب علي هذا اما صالح عليه محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اهل مكة لو سلمنا انك رسول الله ما خاصمناك
فابى علي ان يمحوها فناد النبي له ارنيها فمحاها وقال اكتب
باسمك اللهم فقالوا اكتب محمد ابن عبد الله فاني رسول الله وابن
عبد الله وتحللوا بالحلق والذبح ورجعوا المدينة بلا اخذ احد
فتحصل من هذا كله ان اصحابه صلى الله عليه وسلم
افضل القرون المتاخرة والمتقدمة ما عدا الانبياء والرسل
لحديث ان الله اختار اصحابي على العالمين سوى
النبيين والمرسلين ولقوله عليه السلام الله الله في اصحابي
لا تتخذوهم غرضا من بعدي فوالذي نفسي بيده لو انفق
احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه ولا يخفى
ترجيح رتبة من لازمه وقاتل معه وقتل تحت رايته على
من لم يكن كذلك وان كان شرف الصحبة حاصلا للجميع
واعلم ان رتبة التابعين تلي رتبة الصحابة
في الفضل من غير تراخ كبير والتابعي من اجتمع
بالصحابي اجتماعا متعارفا ولا يشترط فيه طول الاجتماع
كما في الصحابي مع النبي هذا هو المعتمد وغيره مما من الاقوال
غير معتمد وافضل التابعين اويس القرني كما ان افضل التابعيات
حفصة بنت سيرين وكذلك رتبة تابع التابعين تلي
رتبة التابعين من غير تراخ كبير بينهم كما مر وهذا
كله ماخوذ من قوله عليه السلام خير امتي القرن الذين يلوني
ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وما بعد هذه القرون
الثلاثة سواء في الفضيلة وقيل ان ما بعد القرون الثلاثة
متفاوت في الفضيلة بالسبقية فكل قرن افضل من الذي
بعده الى يوم القيامة لحديث ما من عام الا والذي بعده
شر منه

شر منه وانما يسمى خياركم تشبيها فهو ان الخلفاء الاربعة
يقال لهم خلفاء وبدريون واحديون ورضوانيون لكن عثمان بدري
اجرا لا حضورا لانه خلفه النبي لتمريض زوجته رقية بنت
رسول الله عليه السلام وماتت في غيبته ابيها صلى الله عليه
وسلم وقال له لك اجر رجل ممن شهدها وكان عثمان يلقب بذي
النورين لتزوجه بنتي النبي عليه السلام رقية وام كلثوم ولم يسلم
من تزوج بنتي نبي غيره واعلم انه ينبغي
لكل مؤمن عاقل ان لا يتكلم في حق احد من اصحاب رسول
الله بما ينقصهم من المنازعات المروية قد جرى بين واحد منهم
لانهم لا يصرون على عمد المعاصي وان لم يكونوا معصومين
وقد وقع تشاجر بين علي ومعاوية رضي الله عنهما وقد
افترقت الصحابة ثلاث فرق فرقة اجتهدت فظهر لها
ان الحق مع علي فقاتلت معه وفرقة اجتهدت فظهر
لها ان الحق مع معاوية فقاتلت معه وفرقة توقفت وقد
قال العلماء المصيب باجرين والمخطئ باجر كيف لا وقد
شهد الله ورسوله لهم بالعدالة فينبغي تحسين الظن بهم
لعدم خروج واحد منهم عن حد العدالة بما وقع بينهم
لانهم مجتهدون ولا يباح لاحد ان يخوض في حقهم الا
لمنع المتعصبين عليهم احيانا واحيانا او للاطلاع على
الكتب التي تشتمل على الاثار المتعلقة بذلك هذا في
غير العوام اما العوام فلا يجوز لهم التكلم فيها ابدا لجهلهم
وعدم معرفتهم فلا يجوز لاحد ان يميل على احد جبرا او ظلما
على وجه غير مرضي بل الاحسن ترك ذلك خوفا من الوقوع في
الضرر ولذلك قال فيهم عليه السلام الله الله في اصحابي
لا تتخذوهم غرضا من بعدي من اذاهم فقد اذاني ومن
اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان ياخذه

مطلب جواز لعن غير المعين

وورد ايضا لا تسبوا اصحابي فمن سب اصحابي فعليه لعنة
الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا
وهذا في حق من يستحل سبهم والصرف الفرض والعدل
النفل فتنبه وورد جواز لعن غير المعين من
عصاة الناس فصل في تفضيل الائمة الاربعة
الذين بينوا لنا احكام شريعة رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعلم انه لم يصح في الائمة الاربعة حديث
مخصوص وانما ورد يوشك ان تضرب اكباد الابل يطلبون
العلم فلا يجدون احدا اعلم من عالم المدينة يحمل على الامام
مالك فقد تواتر ازدحامهم على بابه لطلب العلم وقيل كل عالم زمانه
وورد عالم قريش يملأ طباق الارض علما يحمل على الامام
الشافعي وقيل هو ابن عباس وورد لو كان العلم بالثريا
لتناوله رجال من ابناء فارس يحمل على الامام ابي حنيفة
واصحابه وكل من هذه الاحاديث ظني وسلم الامام
احمد فالامام مالك هو ابن انس ابن مالك ابن ابي
عامر ابن عمرو ابن حارث ابن عثمان الاصبحي
نسبة الى ذي اصبح بطن من حمير وهو من العرب
وقيل في نسبه غير ذلك حملت به امه ثلاث سنين وقيل
اكثر وطول الحمل علامة على رفعة المولود ولد سنة
ثلاث وتسعين من الهجرة على الاشهر بذي المروة موضع
من مساجد تبوك على ثمانية برد من المدينة وتبوك
من اعمال المدينة وقيل ولد في سنة تسعين ومائة وقيل
سنة تسع وسبعين ومات ودفن بالبقيع وقبره
فيه مشهور يزار وكان ابوه انس فقيها وكان جده
مالك من كبار التابعين وهو احد الاربعة الذين حملوا
عثمان

مطلب الامام مالك

عثمان الى قبره ليلا رضي الله عنه ودفنوه وجده ابو عامر كان
صحابيا حضر مع المصطفى مغازيه كلها الا بدرا وقيل ان مالكا
كان من اتباع التابعين على الصحيح وقيل من التابعين
لادراكه عائشة بنت سعد ابن ابي وقاص وهي صحابية
والصحيح انها تابعية واخذ العلم عن سبعمائة شيخ
ثلاثمائة من التابعين وعليه حمل قوله صلى الله
عليه وسلم لا تنقضي الساعة حتى تضرب اكباد الابل
يطلبون العلم من كل ناحية الى عالم المدينة يطلبون علمه
وتقدم رواية يوشك ان تضرب اكباد الابل الخ وافتى
الناس وعلمهم بالمدينة نحو ستين سنة ومكث خمسا
وعشرين سنة لم يشهد الجماعة فقيل له ما يمنعك من الخروج
فقال ان من الاعذار اعذارا لا تذكر وجلس للتدريس
وهو ابن سبعة عشر سنة وكان يقول لا ينبغي للعالم ان
يتكلم بالعلم عند من لا يطيقه فانه ذل واهانة للعلم
وكان يجلس للعلم متوضئا متطيبا مسرحا لحيته ويجلس
مع وقار وهيبة ويمنع الناس من رفع اصواتهم ويبخر المجلس
بعود ولدغته عقرب ستة عشر مرة وهو يحدث بحديث
رسول الله وهو يصفر ويتلوى ولا يقطع الحديث
فسئل عن ذلك فقال صبرت اجلالا لحديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان اذا اجاب عن مسالة لا يمكن
ان يقال له من اين جاءك هذا لهيبته وكان يرى
المصطفى كل ليلة في المنام وكان لا يدخل الخلاء الا بعد ثلاثة
ايام مرة وكان يرخي الطيلسان على وجهه حتى لا يرى
ولا يرى والطيلسان مثل العمامة يسدل البعض منه
على وجهه وكان يقول والله لقد استحييت من الله من
كثرة ترددي للخلاء في كل ثلاثة ايام مرة وقيل ابو حنيفة

عن مالك فقال ما رايت اعلم بسنة رسول الله منه
وقال الليث ابن سعد لقيت مالكا بالمدينة فقلت
مالك تمسح العرق عن جبينك فقال عرقت مع ابي
حنيفة انه لفقيه يا مصري ثم لقيت ابا حنيفة
فقلت له ما احسن قول مالك فيك فقال والله ما
رايت اسرع بجواب صادق وزهد تام من مالك
ابن انس انتهى والثاني من الايمة الاربعة ابو
عبد الله محمد ابن ادريس ابن العباس ابن عثمان
ابن شافع ابن السايب ابن عبيد الله ابن يزيد
ابن هاشم ابن المطلب ابن عبد مناف جد
النبي عليه السلام وهو ابن عم النبي نسبته لشافع
لانه اكبر اجداده ولانه صحابي ولد الشافعي
بغزة يوم وفاة ابي حنيفة ونشا في حجر امه
مع ضيق العيش ثم حمل الى مكة وهو ابن سنتين
ونشا بها وحفظ القران وهو ابن سبع سنين وحفظ
الموطا وهو ابن عشر واذن له شيخه مسلم ابن
خالد بالافتاء وهو ابن خمسة عشر سنة وهو الذي
قال فيه النبي عالم قريش يملا طباق الارض علما
فلم يكن في جهات الارض الا هو والثالث من الايمة
الاربعة احمد ابن محمد ابن حنبل ابن هلال ابن
اسد المروزي الشيباني يجتمع مع النبي عليه
السلام في نزار ابن عدنان البغدادي قدمت
به امه من مرو وهي حاملة به فولدته ببغداد
وهو

وهو تلميذ الشافعي قال الشافعي خرجت من بغداد
وما خلفت بها افقه ولا اورع ولا ازهد ولا اعلم
من الامام احمد ابن حنبل وكان يحيي الليل كله
وهو غلام وله في كل يوم وليلة ختم للقران انتهى والرابع
من الايمة الاربعة ابو حنيفة النعمان ابن ثابت
ابن طاوس ابن هرمز ملك بني شيبان وهو من
العرب وقيل من الفرس ادرك ابو حنيفة عشرين
صحابيا وسمع الحديث من عدة منهم وهم انس ابن مالك
وعمرو ابن حريث وعبد الله ابن الحارث وجابر
ابن عبد الله وابن ابي اوفى وواثلة ابن الاسقع
ومعقل ابن يسار وابو الطفيل عامر وعايشة بنت
عجرد وفضل هولاء الايمة اشهر من الشمس في رابعة النهار
وقد نظم بعضهم تاريخ ولادتهم ووفاتهم ومدة عمرهم فقال
تاريخ نعمان يكن سيف سطا + ومالك في قطع جوف ضبطا
والشافعي صين ببر ندب + واحمد بسبق امر جعد
فاحسب على ترتيب نظم الشطر + ميلادهم فموتهم فالعمر
فولادة ابي حنيفة سنة ثمانين وجملة يكن ووفاته
سنة مائة وخمسين وجملة سيف وعمره سبعون وجملة سطا
وولادة مالك سنة تسعين وجملة في ووفاته سنة مائة
وتسعة وسبعين وجملة قطع وعمره تسع وثمانون
وجملة جوف وولادة الشافعي سنة مائة وخمسين يوم وفاة
ابي حنيفة وجملة صين ووفاته سنة مائتين واربع وجملة
ببر وعمره اربع وخمسون وجملة ندب وولادة احمد سنة اربع وستين
ومائة وجملة بسبق ووفاته سنة احدى واربعين ومائتين
وجملة امر وعمره سبع وسبعون وجملة جعد اه

تقلدت بموت النبي ح
لا لان العلة

تنبيه مثل هو لا الائمة الاربعة ابو القاسم محمد الجنيد
سيد الصوفية علما وعملا واختلف العلما في الكنية بابي
القاسم فقيل لا يجوز مطلقا اي سوا كان اسمه محمد او لا قبل
موت النبي او بعده ثم قال الائمة الثلاثة يجوز بعد موت
النبي عليه السلام وكان الجنيد على مذهب ابي ثور
صاحب الامام الشافعي فانه كان مجتهدا اجتهادا مطلقا
كالامام احمد ومن كلام الجنيد الطريق الى الله مسدود
على خلقه الا على المقتفين اثار الرسول ومن كلامه ايضا
لو اقبل صادق على الله الف الف سنة ثم اعرض عنه لحظة
كان ما فاته اكثر مما ناله ومن كلامه ايضا ان بدت ذرة
من عين الكرم والجود الحقت المسيء بالمحسن وحتت
اعمالهم فضلا لهم ودخل عليه ابليس في صورة رجل فقير
يريد خدمة الشيخ فخدمه مدة طويلة ثم اخبره بنفسه
وقال له خدمتك مدة ولم يحصل منك علي شيء فلم لم تنفعني
فقال له انا عارف بك ابليس لما فيه من الغرور
من اول ما دخلت وقد استخدمتك عقوبة لك لعلمي
انك لا اجر لك في الخدمة ثم خرج خاسئا والحاصل
ان الامام مالكا ونحوه هداة الامة في الفروع والامام
الاشعري ونحوه هداة الامة في الاصول اي العقايد
الدينية والجنيد ونحوه هداة الامة في التصوف اه
فايدة لطيفة سال رجل ابا حنيفة وقال له
ما تقول في رجل لا يرجو الجنة ولا يخاف من النار ولا يخاف
الله تعالى وياكل الميتة ويصلي بلا ركوع ولا سجود
ويشهد بما لا يرى ويبغض الحق ويحب الفتنة ويفر
من

حنيفة لرجل

175

من الرحمة ويصدق اليهود والنصارى فقال الك بهذه
علم قال لا ولكن لم اجد شيا هو اشنع من هذا فسالتك
عنه فقال ابو حنيفة لاصحابه ما تقولون في هذا الرجل قالوا
شر هذا الرجل هذه صفة كافر فتبسم ابو حنيفة وقال
هو من اولياء الله تعالى ثم قال للرجل ان اخبرتك انه كذلك
تكف عني لسانك وعن الحفظة ما يضرك قال نعم قال هو
يرجو رب الجنة ولا يرجو الجنة ويخاف رب النار لا من النار
ولا يخاف الله ان يجور عليه لعدله في عباده وياكل الميتة
يعني ميتة السمك لا ميتة الانعام ويصلي على الجنازة
او على النبي صلى الله عليه وسلم ومعنى يشهد بما لا يرى
انه يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ويبغض
الحق الذي هو الموت ليطيع الله تعالى والفتنة يحب
المال والولد انما اموالكم واولادكم فتنة والرحمة هي المطر
ويصدق اليهود والنصارى في قولهم ليست النصارى
على شيء وليست اليهود على شيء فقام الرجل وقبل راسه
وقال اشهد انك على الحق ومناقب ابي حنيفة كثيرة
افردها العلامة ابن حجر الهيتمي وكذا العلامة نوح افندي
فراجعهما ان شئت ومن كلام نوح افندي في فضل ابي حنيفة
ان محمد بن علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب
لقي ابا حنيفة فقال له بلغني انك تضع مسايل الفقه
بالقياس وتترك احاديث جدي رسول الله فقال له
ابو حنيفة اني سايل منك ثلاث مسايل فاجبني عنها
احدها الصلاة افضل واعظم شانا ام الصوم فقال
الصلاة قال ابو حنيفة لو عملنا بالقياس لقلنا ان
المراة اذا طهرت من الحيض تقضي الصلاة لا الصوم

كما ثبت ورد النص

ولكنا نترك ننقض الصور لا ننقض الصلاة اتباعا للخبر نحو ذلك
الثانية هل المني انجس واقذر ام البول فقال ابو يوسف البول
فقال ابو حنيفة لو كان قولنا بالقياس لكان قولنا مخالفا
للمنصوص لكان الغسل من البول اوجب ولكنا نتبع الخبر
الغسل من المني دون البول عملا بالاثر والخبر الثالثة
هل المراة اعجز واضعف ام الرجل فقال المراة قال ابو حنيفة
لو كان قولنا بالقياس دون الكتاب والاحاديث
لكان التضعيف في الميراث للمراة الضعيفة الي من
الرجل القوي ياخذ مثل حظها مرتين ولكنا نتبع الكتاب قال
الله تعالى فللذكر مثل حظ الانثيين قال بعضهم النكتة في ذلك
ان المراة قد تحتاج الى اخيها اذا غضبت من زوجها او مات
زوجها وتمكث عنده مدة يطعمها ويكسوها فلو اخذت مثل حظ
اخيها لكان لم يجمل عليها اذا اطعمها من ماله ولكن الله اجمل
له عليها جميلا لكونها ناكلة باقي حظها الذي تركته له عملا ورضا
بما فرضه الله لا من ماله وامنة لا يكون الا لله تعالى
فهذه النكتة هي السبب في نقص حظها والله يعلم وانتم لا تعلمون
ثم قال له ابو حنيفة مذهبنا علي كتاب الله
وعلي سنة رسول الله ثم علي اقاويل الصحابة ثم علي اجماع
الامة فان لم نجد شيا من هذه الامور نقول بالاجتهاد
والقياس فاكرمه محمد ابن علي رضي الله عنه واعتذر
اليه وترك قول المخالفين والمعاندين له وقال الفضل
للمتقدم شعر فلو قبل مبكاها بكيت صبابة بسعدى
شفيت النفس قبل التندم * ولكن بكت قبلي فهاج
لي البكا * بكاها فقلت الفضل للمتقدم انتهى
فصل في

فصل في اسماء حلي النساء القرط هو الحلق
الذي تلبسه في اذنها وتسميه العامة الرعث وجمعه
رعاث والقلب السوار من عاج او ذهب او فضة
ويعلق في الذهب خربات او يكلل بفصاص الالماس
كما هو موجود الان عند الاغنياء قال تعالى يحلون
فيها في الجنة من اساور من ذهب وقال تعالى
وحلوا اساور من فضة والحجل الخلخال من ذهب
او فضة صار الان عند اغلب النساء من مصر وغيرها
والسمط العقد من ذهب او فضة او لؤلؤ او مرجان
او كهرمان او عقيق او نحاس او خرز او بغير ذلك عند
جميع نساء الدنيا والخزام تلبسه المراة في انفها
وهذا كثير عند نساء الفلاحين ونساء العرب
والمزنقة من ذهب شي معلوم تلبسه نساء
الصعيد بشكل معروف عندهم واللبة من ذهب
كبيرة او صغيرة عند نساء اهل مصر الان وهي
من تصنع في وسطها رسم محكم من ذهب او من حجر
اكمله شملك واخترعت الان شياه شمال
من ذهب عند الاغنياء وكردان من ذهب
فيه فصاص من الماس او زمرد او ياقوت
وتلبسه المراة العتيقة الان خربيات اسمها محبوب ديه
والقباطيه المسماة بالصفا او نقرات المعير
او ريش الالماس تلبسها في راسها والمشط المفضض

نتصعد في راسها وكذلك يلبس الان فرح الالية قلادة تاتي
عنقها من ارجعة الملك او قلادة من الحبايب القديمة
او خواتم من ذهب فصها الماس او من فضة فصها فيروزج
او احجبة يكتب عليها الصيانة ما شاء الله الى
غير ذلك وكل زمان له طقس جديد في الملابس والصيغة
وقد ظهر الان امر غريب للنساء نابت احترعت
صبغة كما صبغة الزار من ذهب او فضة على
حسب ما يقترح عفريتها ان كانت صادقة او كاذبة
وتلبس كذلك على حسب عتبته وتعهد زوجها
على ذلك ان كان غنيا او فقيرا على قدر حاله ويعمل
ليلة شيخة الزار باكل وشرب عظيم غير بارتها
للاولياء تتواعد زوجها ليحصل لها الشفا من مرضها
فصل في بعض اسماء من الحيوان
وغيرها معلومة عند اهل اللغة العربية ويعرفها
اهل العرف الان قليلة منها الابل اذا حملت الناقة
تسمى خلفة فاذا بلغت عشرة اشهر من حملها
فهي عشراء الجمع عشار فاذا وضعته فهو سليل
ويسمى ولدها حوارا الى ان يفطم فاذا فطم
يسمى فصيلا فاذا دخل في الثانية فهو ابن
مخاض وبنت مخاض فاذا دخل في السنة
الثالثة يسمى ابن لبون وبنت
لبون فاذا دخل في السنة الرابعة
يسمى عند العرب المشهور حقة
والانثى لانا من زماننا تقطا ... نزلت من السما

والانثى حقة فاذا دخل في الخامسة فهو جذع والانثى جذعة
فاذا دخل في السادسة فهو ثني والانثى ثنية فاذا
دخل في السابعة فهو رباع والانثى رباعية بتخفيف
الياء فاذا دخل في الثامنة فهو سديس وسدس اللفظ
مثل الذكر والانثى سديس بالياء فاذا دخل في التاسعة
فهو بازل فاذا دخل في العاشرة فهو مخلف وليس بعد
البزول والاخلاف سن ولكن يقال بازل عام وبازل
عامين ومخلف عام ومخلف عامين ثم يسمى كذلك حتى
يهرم فيسمى عودا او قحرا والبعير اسم يقع على الذكر
والانثى وهو في الابل بمنزلة الانسان من الناس والجمل
بمنزلة الرجل ولذلك تقول العامة للرجل رجل جمل بعد موته
تقول ابنه آه يا جملي والناقة بمنزلة المراة والقعود
بمنزلة الفتى والقلوص بمنزلة الجارية وجمع القعود
قعدان والقلوص قلايص وقلاص وقلص والشارف
الناقة المسنة وكذلك الناب وجمعه نيب والحرف
هي الناقة الضامرة والنضو والنضوة الخفيف والخفيفة
والهجان الابل الكريمة وكل كريم خالص فهو هجان
ويقع على الواحد والجمع والنواعجات الابل البيض
والشول الابل اذا خفت البانها وذلك بعد نتاجها
بسنة اشهر او سبعة والمهاري ابل من نتاج مهرة
وهي قبيلة من قضاعة يقال ناقة مهرية ونوق
مهاري والابل البخاتي معروفة ذات سنامين
كانت عند عباس باشا والذود من الابل ما بين
الثلاثة الى العشرة والادم الابل الخالصة البياض
يقال جمل آدم وناقة أدماء والعيس التي يخالط

بياضها ثم من شقرة يقال جمل أغبس وناقة غبساء واما
الحمر فهي الخالصة الحمرة والرمك هي التي يخلط حمرتها سواد
والورق هي التي يخلط بياضها سواد يقال بعير اورق
وناقة ورقاء والحمر من الابل اظهرها جلدا والورق
اطيبها لحما والخوراء اغزرها لبنا وهي التي لونها بين
الغبرة والحمرة وهي جلودها رقة واكثر ما تكون النجابة
في الادم قال ابن اعرابي ما صبر معنا في حربنا من
الناس الا بنات النعم ومن الابل الاحمر ومن الخيل الكميت
وسابق بيانه في الخيل سمعنا لك بنات النعم بالسلب
وان كان نعيرا اعطي ثم ماله وان اي لو كان نعيرا
اصبر منه فصل في سير الابل العنق وهو المشي
السريع الذي تحرك فيه عنق البعير يقال اعنق
البعير يعنق اعناقا شعر يا ناق سيري عنقا
فسيحا الى سليمان فنستريحا ومنه الارقال
وهو المشي بسرعة وقيل غير ذلك وان طلبت زيادة
فراجع كتب اللغة اهـ
فصل في الخيل الحصان الذكر من
الخيل والجواد الفرس الكريم السريع والعناجيج جياد الخيل
الواحد عنجوج والهضب كثير العرق والمقربة وهي
الخيل المعدة للحرب فتقرب وتكرم والصافن الذي
يرفع احدى قوائمه اذا وقف ويقف على ثلاث يقال خيل
صافنات وصوافن قال تعالى الصافنات الجياد
والهملجة سير يزيد على العنق باضطراب في جريانها

والضبح

والضبح المذكور في قوله تعالى والعاديات ضبحا والضبح صوت
يخرج من صدورها اذا عدت والكميت الفرس الشديد الحمرة
ولا يقال له كميت حتى يكون عرفه وذنبه اسودين فان
كانا احمرين فهو الاشقر والادهم الاسود والاحوى
الاخضر الذي يضرب لونه الى سواد والجمع حو
وان كان بوجه الفرس بياض قدر الدرهم فما دونه
فهو القرحة والفرس اقرح فان زاد البياض عن
الدرهم فهو الغرة والفرس اغر فان كان بشفته
العليا بياض فهو ارثم وان كان البياض بشفته
السفلى فهو المظ وان كان ابيض الظهر فهو ارحل
وان كان ابيض البطن فهو انبط وان كانت قوائمه
الاربع بيضا لا يبلغ البياض منها الركبتين فهو محجل
فان كان البياض بيديه دون رجليه فهو اعصم وان كان
ابيض من قوائمه سوى رجل واحدة فهو ارجل وذلك
مذموم الا ان يكون مع الرجل وضح غيره (بياض) فلا يذم
ومنها الكتيبة وهي الجماعة من الخيل والجمع كتائب
وكذلك المنسر والفيلق الكتيبة العظيمة
ومن اسماء الخيل في السباق المجلي وهو السابق الاول
ثم المصلي وهو الثاني ثم السكيت فهذه الاسماء الثلاثة
هي الواردة عن العرب وباقي اسمائها محدثة من غيرهم اهـ فصل
في الهيجاء وهي الحرب الشديد بدليل شعر لا انفع الجبن
عن الهيجاء والوغى الشر بين الاعداء والوغى ضجة
الحرب والمعركة والمعترك موضع القتال وحومة
القتال معظمه والملحمة الوقعة العظيمة القتال

١٢٨٦

والغارة الشعواء التي تأتي من كل الجهات والهيج الفتنة
والاختلاط والرهج غبار الحرب وهو القسطل والعجاج
والنقع والقتير والمصاع الضرب بالسيوف والمداعسة
المطاعنة والوخص الطعن في الجوف والنجوح الطعنة
النافذة ومن صفات السيف النصل والحسام والمشرفي
والصليع والمهند والهندواني والصمصام والصفيحة
وهو السيف العريض والمصمم وهو الماضي والعضب
وهو القاطع ومثله القاضب الى غير ذلك ومن صفاته
المذمومة الكليل والرددان والمعضد وهو الذي يترك
لقطع الاشجار وفرند السيف جوهره وذبابه طرفه
وغراره حده وكلبتاه مسماراه اللذان في قائمه
فصل ومن صفات الرماح السمهري والرديني والعاسل
والقناة والمخراق الرمح الخفيف والمران واحدها
مرانة وغير ذلك مما حدث بعد العرب مثل القفص والفرطط
والجربة والمغفر زرد ينسج على قدر الرأس وجمعه
مغافر والقرن جعبة السهام وهي الكنانة ايضا
والجفير جراب السيف ٣ فصل من اسماء السباع الاسد
وهو الليث والضيغم والضرغام والقسورة واسامة
والشبل ولد الاسد وهو السبع واللبوة الانثى من
الاسد والغيل موضع الاسد وجمعه اغيال وهو العرين
والسيد الذيب وهو السرحان ومن اسماء الضبع
حضاجر وجعار وام عامر وام عمرو وام خنور والوجار
الموضع الذي يكون فيه الضبع والثعلبان ذكر
الثعالب

منه نزل العامة يا سيدي اي يا ذيب

١٧٩

الثعالب والانثى ثعلبة والهجرس ولد الثعلب والخزز
الذكر من الارانب وجمعه خزان والعكرشة الانثى
من الارانب والخرنق ولدها الى غير ذلك فصل ١ ومن اسماء الظبا
الظبا ثلاثة منها الآرام وهي ظباء بيض خالصة
البياض الواحد منها رئم وهي تسكن الرمل ويقال
هي ضأن الظبا لانها اكثر لحوما وشحوما ومنها العفر
وهي ظباء قصيرة الاعناق ومنها الأدم وهي طوال
الاعناق والقوائم بيض البطون حمر الظهور وهي
اسرع الظباء عدوا ومساكنها الجبال وتقول العرب
انها ابل الظباء لانها اغلظها لحما ويقال ظبي ادم
وظبية أدماء والجمع أدم وأدمان والسرب
القطيع من الظبا والفزر الظباء وهو جمع لا واحد
له من لفظه والخشف ولد الظبية وهو الطلا
والغزال والشادن واليعفور ٣ فصل من اسماء البقر
الوحشية الربرب جماعة البقر واللهق الثور الابيض
والجؤذر ولد البقرة الوحشية والوعول تيوس
الجبال واحدها وعل ٤ ومن اسماء الحمير الوحشية
العانة جماعة الحمر الوحشية وجمعها عون والجحش
وجمعه جحاش وجحشان ٢ ومن اسماء الطيور المضرحي
وهو النسر العظيم والشوذنيق الصقر والقترة هو
العقاب والبهم فرخ العقاب والهزبر القطاة والعكرمة
الحمامة والجوازل فراخ الحمام الواحد جوزل والحمام جماعته
البرية ذوات الاطواق ومن الحمام الغراب
فصل في الغراب

وقيل الغراب دابة ويقال نغق الغراب ينغق بغين
معجمة اذا صاح وكذلك نعب ينعب ولا ينغل الا اذا نعق
خبر الانه ينعق بالخراب شعر
اذا نعق الغراب فلا تقل خيرا + فان الغراب ينعق بالخراب
نكتة لطيفة ومن اين النساء من قلة عقلهن
قلن لما ذا لم ياذن لنا الله في زواج اربعة رجال
كما اذن للرجال باربع نسوة في عقد واحد منه
الاجر ومن الجواب ياخذ ما يريد من غير حصر والواحدة
منا تمكث عند زوجها لا تاخذ غيره ولا يجوز لها ان تاخذ
غيره ولا تتمتع بالرجال الا اذا زنت وان زنت حلت
او رجمت والفضيحة زيادة والعار في الاهل والآل
فكيف الحال في ذلك فاتفق رايهن على ان
يكتبن عرضحال لرب العالمين يتظلمن في هذه
المسالة لعله يشرح لنا عليه بالاباحة ذلك واتفق
رايهن على انهن يربطنه في جناح الغراب لانه يرقى
على الطبقات وينتظر الشرح عليه ويأتي به فاتينا
فربطناه في جناحه وطار به فكلما يسمعن نعيق
الغراب يقلن خيرا انه كان شرح عليه بخير فانعق
بالطير وان كان لم يشرح عليه الاشر جده واخبر
فصرن من ذاك الزمان الى الان يقلن له عند
نعيقه خيرا ظنا منهن ان الرقعة قبل وهذا ناشئ
من قلة عقلهن الا لعنة الله عليهن لان شغلهن
في فروجهن اناء الليل واطراف النهار ذكره الحنباري ومن ذلك
[illegible]
القتر


١٨٠

القتر معظمهم عنه بقوله ما قولكم دام فضلكم في رجل
اكل نهارا في شهر رمضان ولم يفطر ولم يصم
غيره ولم يكفر واثيب على ذلك حيل النهار ههنا
يعني فرخ الحباري اذا اكله عند الفطر في اخر النهار
من رمضان فلا شيء عليه واثيب لكونه اطعم نفسه
وعيال الله امتثالا والليل فرخ الكروان ومن ذلك ايضا قول
الرجل ما قولكم في رجل اكل الليل كله في حرمة قبل طلوع فجره بعد ذبحه وطبخه
ولا ضرر عليه في اكله والمراد الخطاف او الخفاش
ومن التنكيت به قولهم للاولاد اصبح الخفاش ناطقا
والفرانيق طير الماء الواحد غرنيق والوصع
طاير صغير ومنه الحديث ان اسرافيل ليتواضع لله
حتى يصير كالوصع فيلزمه التواضع لله ومن تواضع لله
رفعه ومن تكبر خفضه لان العظمة والكبرياء لله تعالى
والوبد مشتوفه من الله ايتما اسقطه الاصفر الذي
ينفخ فيه ولم ينفخ خيرا انه لم يوضع وامر الله بالنفخ
وعند تناوله كانه تاخرت امر الله في زمن ينشار له
وهذا شيء عجيب والنغر العصفور وجمعه نغران
والكه عند اهل الصعيد الزرزور وهو كثير النكاح وسليم
الباشق والشقطات من الطاير جناحاه وقوادمه
في الجناح عشر ريشات انما ها قوادم وبعد القوادم
اربع مناكب ثم اربع كلي ثم اربع خوافي ثم اربع اباهر
وبعد التي تلي الجنب والقفزة عن الابكر ومن
خواصه انه يسمع اذان الملائكة في السماء فيعود
الى الارض عند اوقات الصلاة والاحسن ان يكون في البيوت

والقيض قشر البيضة الاعلى والغرقئ القشرة التي
تحت القيض ويقال انقضت الدجاجة اذا انقطع
بيضها ومثله انقضت السماء انقضاء اذا اقلع
مطرها واليعسوب ذكر النحل والغوغاء صغار الجراد
ويكون الجراد غوغاء اذا ماج بعضه في بعض
ولذلك قيل لاخلاط الناس وعامتهم غوغاء ويقال
للجراد ام عوف والجندب شبيه بالجراد ويكون في
البرية وهو الذي يطير في شدة الحر ويصيح

فصل في هوام الارض

والاسود الذكر من الافاعي ومن اسماء الحية
الارقم والصل والثعبان ما عظم من الحيات
والشبدع العقرب والعقربان ذكر العقارب
والحمة سم العقرب ويقال لدغته العقرب
ولسبته ويقال في الحية عضت ونهشت
ونهشت تنهش والايح البعوض والمازن
بيض النمل والعلس القراد وسام ابرص هو
الوزغ وهو البرص المعروف واما حشرات الارض
فكثيرة مثل الضب والفارة واليربوع الواحدة
حشرة والدلدل القنفذ العظيم والسمور هو القط
والهر والشرعوان هو ابن عرس ويقال له النمس
والفلاة الارض المنقطعة عن الماء والفيافي
القفار والصحراء البرية سميت صحراء لقربها
والبهماء الارض التي لا يهتدى فيها الطريق
والملا الفلاة
والسباسب

والسباسب القفار المستوية واحدها سبسب
ومن القفار البلقع والقاع المطمئن الواسع وجمعه
قيعان وقيعة والابطح والبطحاء بطن الوادي
والابرق والبرقاء الارض التي حجارة ورمل والمعزاء
الارض الصلبة ذات الحصى والبيد القطعة
من الارض قدر مد البصر والميل نحو منه وجمعه اميال

فصل في الرمل

ومن اسماء التراب الصعيد والبرا والتوراب
والدقعاء والكثيب ما اجتمع من الرمل والاجرع
والجرعاء الرابية من الرمل والرغام الرمل اللين
والهيام الذي يسيل من رقته ولينه والوعث
الذي تغيب فيه الرجل والعوكلة الرملة العظيمة
واللوى والسقط منقطع الرمل شعر
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى البيت
والحقف هو الكثيب السهل والقرعمة
القطعة من الرمل المنفرد عن معظمه والطود

فصل في الجبال

الجبل العظيم وكذلك الطور والشعف الطايف
في الجبل والباذخ الطويل المرتفع وكذلك الشاهق
والشامخ والشماريخ رؤس الجبال الواحدة
شمراخ والرعن انف الجبل وجمعه رعان والسفح
اسفله والجد اصله والحضيض اسفله والعرعرة
اعلى الجبل والسند ما ارتفع من الارض في اصل الجبل
والهضاب جبال تنبسط على الارض الواحدة هضبة

والاكام نحو منها الواحدة أكمة وجمعها أكم وآكام والظرب
الجبل الصغير وجمعه ظراب والنجوة المرتفع من الارض
وجمعه نجاء والنقف المكان القلقلة المرتفع لا يبلغ
جبلا والثنية العقبة وجمعها ثنايا والربوة
والرابية ما ارتفع من الارض ومثله ما اشرف منها
وكذلك اليفاع المرتفع والقارة الجبل الصغير
وجمعها قور وكذلك القنة وجمعها قنان والربي
اماكن مرتفعة يجعلونها للاسد ولاجل ارتفاعها قالوا
بلغ السيل الربى اذا اخبروا بتفاقم الامر وخروجه
عن الحد المعتاد والآرام حجارة تنصب ليهتدى
بها واحدها إرم والصوان حجارة صلبة يقدح
منها النار بواسطة زناد القدح الواحدة صوانة
والصلب حجر المسن والسلام الحجارة واحدها
سلمة ثم السلام بفتح السين هو الذي يسلم به
على الناس وانت مار عليهم وبكسرها الحجارة
وبضمها روس الاصابع والتاج المرت ولذلك
ينبغي للانسان ان يقول لمن يسلم عليه وعليكم
بالواو ان كان المسلم ثم ربما اخبر انه مسلم
وان كان ربما اشر انه مسلم كما كانت تفعل بنا
اليهود في صدر الاسلام الى الآن والسفة حجارة
تحك بها الاقدام في الحمام والسوق للرجال والنساء
والمرو حجارة بيض براقة تكون فيها النار
والصفا الصخرة وكذلك الصفواء والجلاميد
الصخر

الصخور واحدها جلمود فصل في المنازل والابنية
الربع منزل القوم والمربع المنزل في الربيع خاصة
والطلل ما شخص من آثار الديار والرسم ما كان لاصقا
بالارض من آثارها كالرماد ونحوه واذا كان البيت
من وبر او صوف فهو خباء وان كان من شجر فهو خيمة
واذا كان من شعر فهو مظلة وان كانت من أدم فهو طراف
وقبة والعرصة كل موضع متسع لا بناء فيه والعقار
الارض والضياع وباحة الدار ما عنها وساحتها
وصرحتها وجنبتها وسطها والوصيد الباب يقال اوصدت
الباب اذا اغلقته والبهو الفضاء المتسع بين يدي
البيت والصرح البناء المرتفع قال تعالى حكاية
عن فرعون ابن لي صرحا الاية والمحاريب الغرف
واحدها محراب والبناء المشيد هو المطلي بالشيد
وهو الجص واما المشيد فهو البناء المرتفع
المطول يقال شيدت البناء اذا اعليته واما
القرية فهي كل مكان اتصلت فيه الابنية واتخذ
قرارا وجمعه قرى ويقع ذلك على المدن وغيرها واما
الامصار فهي المدن الكبار واحدها مصر واما
الكفور فهي القرى الخارجة عن المصر واحدها كفر وبفتح
الكاف سمي كفرا لانه كفر الارض اي سترها ولذا
يقال للزارع الارض كافر ويا ابن الكافر اذا كان
ابوه زراعا قيل لانه يزرعه كفر الارض وسترها وغطاها

لانها تبعد المشاركة

عت اعين الناظرين اليها ويقال رجل قروي اذا
كان من اهل القرى وبدوي اذا كان من اهل البادية
ومصري اذا كان من اهل مصر وكفراوي ان كان من اهل
الكفور وغير ذلك في كتب اللغة كثير فصل في الرياح
أمهات الرياح اربع وهي الصبا والدبور والشمال
والجنوب فالصبا هي الريح الشرقية ويقال لها القبول
وهي تهب من مشرق طلوع الشمس في زمن الاعتدال
والدبور تقابلها من المغرب لانها تهب من مغرب الشمس
والشمال الريح الشامية المعروفة عند الناس بالبحرية
والجنوب هي الريح اليمانية وهي المعروفة عند الناس
بالمريسي وفي المثل كل شي من الصعيد مليح (من جهة الصعيد)
الا الرجال والريح وكل ريح انحرفت عن هذه الجهات
الاربع فوقعت بين ريحين فهي نكباء وجمعها نكب
ومن كلام العامة الابصر بها المثل في ذم الانسان
الذي لم يوافق اخوانه فيعتزلهم جاءتهم داهية
بانه نكبة من نكبات الزمان والسوافي هي التي
تسفي التراب اي تثيره والروامس التي ترمس
الآثار اي تدفنها والحواصب التي ترمي بالحصباء
واحدها حاصب والحراجيج الدائمة الهبوب
واحدها حرجوج والحرجف الريح الشديدة وكذلك
الصرصر المذكور في القرآن والبليل الباردة وتندى
والعاصف الريح الشديدة ومثلها القاصف واما
النسيم

النسيم فهو الريح الضعيفة من الريح ومنه قولهم نسيم
الصبا هبت على الندامى فاسكرهم وما شربوا مداما
والعرية الريح الباردة والسمائم الريح الحارة ومنه السموم
والعقيم وهي التي لا تنشر سحابا ولا تأتي بمطر وهي
المذكورة في القرآن فارسلنا عليهم الريح العقيم الآية
والمعصرات الرياح التي تاتي بالمطر والاعاصير
التي ترفع التراب بين السماء والارض الواحدة
إعصار والعامة تسميه الزوبعة والهباء التراب
الرقيق الذي تطيره الريح على وجوه الناس وثيابهم
قال تعالى فجعلناه هباء منثورا ويقال يوم راح
وريح اذا كان ذا ريح فصل في السحاب
المزن السحاب واحده مزنة والغيم السحاب
والغمام مثله واحده غمامة والغمام الغيم الرقيق
والعنان السحاب واحده عنانة والمكفهر الغليظ
المتراكب والقلع جمع قلعة وهي السحابة العظيمة
والقزع قطع من السحاب متفرقة والنجاء السحاب
الذي هراق ماءه والهف السحاب الذي لا ماء فيه
والزبرج نحوه والجلجل السحاب الذي فيه رعد
والمرزم المصوت بالرعد والقاصف الشديد
صوت الرعد والبارق السحاب الذي فيه برق
والمتسقة البرق والايماض لمع البرق الخفي
والانشقاق تشقق البرق والوامض البرق الشديد

والخُلَّبُ البرقُ الكاذبُ الذي لا مطر فيه والذي قبله
هو الصادق اذا كان فيه الماء والشَّيم النظر الى
البرق او السحاب ليعلم أين فيه مطر ام لا وغير ذلك
فصل في المطر الوَدْق المطر وهو السيل
والصَّيِّب والغيث شعر على السيل المتدارك
يزورنا الغيث اذا جيتنم نواجينا + يخضر عود
الفتا بعد ما كان يابسا خشبا + ويبلل الاقح غنا
من نواجينا + انشتم بنا وشرفتم نواجينا
واما الوسمي فهو اول ما ياتي من المطر عند
اقبال الشتاء يسمى وسميا لانه يسم الارض بالنبات
والولي المطر الثاني الذي ياتي بعد الوسمي
والصيف مطر الصيف والحميم مطر القيظ وهو
اشد الحر واخف المطر واضعفه الطل والديمة
المطر الدائم مع سكون والجمع ديم والوابل المطر
الشديد الذي يكون منه السيل وهو اقوى المطر
مع ضخامته والجود هو الذي يروي كل شيء مثل
الجدا انا له عام والساحية المطرة الشديدة
التي تسحو الارض وتقشر وجهها من شدة المطر
والعين هو الذي يقيم اياما ولا يقلع ويقال
له هطلت السماء اذا امطرت واهلت واستهلت
السماء اذا سمع للمطر صوت ومنه قيل استهل الصبي
اذا صاح عند ولادته فاذا انقطع المطر بعد نزوله
يقال

والقطقط المتوالي

184

يقال اقلع واقصم الى غير ذلك فصل في السيول
والمياه السيل الجحاف الذي يذهب كل شيء من
شدته يقال سيل جحاف اذا كان كثيرا شديدا
والاتي وهو السيل الذي ياتي من ارض اخرى
ومنه قيل للرجل الغريب أتيّ والنواصف مجاري
ماء السيل الى الاودية الواحدة ناصفة والتلعة
مسيل الماء من المكان المرتفع وجمعه تلاع والشعبة
التلعة الصغيرة وجمعها شعاب والسواعد مجاري
ماء النهر الى البحر واحدها ساعد والغدير القطعة
من السيل تبقى بعد ذهابه تسمى غديرا لان
السيل غادره اي تركه والجعفر النهر والثمد الماء
القليل وجمعه اثماد والفلل الماء الجاري بين الشجر
والغيل الماء الجاري على وجه الارض والبحر الماء
الكثير المتسع عذبا كان او ملحا وانما سمي البحر
بحرا لكثرة مائه ومن اسماء البحر اليم والدأماء
والمهرقان والقاموس وسط البحر وغوارب البحر
امواجه والعبر ساحل البحر والشط والشاطئ
والضفة والغمر الماء الكثير وجمعه غمار الى غير ذلك
فصل في النبات الشجر ما كان على ساق من
النبات والنجم ما ليس له ساق قال تعالى والنجم والشجر
يسجدان والكلأ العشب والحشيش ما يبس منه
والأبّ للبهائم بمنزلة الفاكهة للناس والفاكهة هي
والحمض من الكلأ ما لم يحل يعني الحامض والخلة
من الكلأ للبهائم ترعاه وتتفكه به مثل فاكهة الآدمي

سطح البحر

ومن النكت اشتمال الرجل انت لا أبا لك والآس الريحان
والاقحوان البابونج والايهقان الجرجير والريهقان
الزعفران والفيجن السذاب والتوت الفرصاد
والخلاف الصفصاف لا ثمر له والضال السدر البري
والعبري السدر النهري والفنا عنب الثعلب والفرفخ هو
الحبة الحمقاء وهي الرجلة ايضا والحرض الاشنان والعندم
دم الاخوين والزرق الحندقوق والغضى شجر له شوك
مثل القتاد والسمر شجر ام غيلان ومن انواع الشجر الطرفا
والاثل والميس وهو شجر تعمل منه الرحال والبشام شجر
يستاك بعيدانه وكذلك الاراك المشهور والبرير ثمر
الاراك والدوح الشجر العظيم واحده دوحة والمرخ
والعفار نوعان من الشجر تقدح منهما النار وهما اكثر
الشجر نارا ولعله المذكور في آخر سورة يس والافنان
ذواتا الاغصان قال تعالى [ذواتا] افنان واحدها فنن والتنضب
شجر له ثمر اسود وفي الحديث ان الشمس كسفت فاصبحت
كأنها تنومة والدوم شجر معروف في الصعيد ينبت ثمره
والثغام نبت ابيض يشبه به الشيب يقال للرجل
الشايب له ثغامة والسعدان نبت كثير الحسك
وهو من اجود ما ترعاه الابل والدفلى شجر مر والشرى
الحنظل الواحدة شرية والهبيد حب الحنظل والجراء
صغار الحنظل واحدها جروة فاذا اشتد الحنظل فهو
الخدج فاذا اصفرت فيه خطوط فهو الخطبان فاذا
صفر فهو التراء والحبلة الكرمة وهي الزرجون
والجفن اصل الكرمة والفرسك الخوخ والبلس
التين والقرصف شجر التين والبلسن العدس والخلر
الجلبان

[illegible]

الجلبان المعروف عند اهل الصعيد والباقلاء الفول
وهو الباقلى اذا خففت اللام مددت واذا شددتها
قصرت والبقلة الكزبرة والتابل الابزار وجمعه التوابل
فصل في النخل العيدانة النخلة الطويلة ومثلها
الجبارة والباسقة قال تعالى والنخل باسقات لها طلع
نضيد رزقا للعباد ويقال للنخلة حين تنفصل من
امها جثيثة وبتيلة ووديّة والجمع وديّ فاذا
انتشرت فهي فسيلة فاذا ارتفعت عن الايدي
فهي جبارة ثم رقلة ثم سحوق والعذق النخلة نفسها
والعذق بكسر العين القنو والجمع قنوان وهي
الباطنة والعود الذي فيها وهي العرجون والشماريخ — ثم يقال له العرجون
الواحدة شمراخ وشمروخ وهو الذي يكون عليه البلح
والعسيب سعف النخل وهو جريده وجمعه عسب
والخوص الذي على الجريدة والكرانيف اصل الجريدة
والجمار شحم النخلة والإبار تلقيح النخلة واول — بكسر اعقاده
حمل النخلة الطلع فاذا انعقد الطلع حبا
صار بلحا فهو السياب الواحدة سيابة فاذا اخضر
فهو الجدال فاذا اشتد فهو البسر فاذا احمر فهو
الزهو فاذا بدت فيه نقط من الارطاب فهو
موكت فاذا كان الترطيب من ذنبه فهو
المذنب فاذا بلغ الارطاب النصف فهو مجزع
فهو

فاذا اطعم ثلثيه فهو حلقانات فاذا تناهى الارطاب فهو
منقر الجيز ذلك فصل في الاطعمة الوليمة
طعام العرس والاعذار طعام الختان والخرس
طعام الولادة والنقيعة طعام القدوم من سفر
وكل طعام صنع لدعوة فهو مأدبة والقشة
العصيدة واللهيدة المصيدة الرخوة والسخينة
دون ذلك والرغيدة لبن حليب يغلي ثم يذر
عليه الدقيق فاذا اشتري لعق هي عن عشب
او فث فيه البثه والوزيقة طعام يتخذ للنفساء
من التمر والحلبة والصفيف القديد والحنيذ هو
اللحم المشوي على الحجارة المحماة والنهي اللحم
النيء فاذا انتن اللحم فيقال له خم واخم
والسديف شحم السنام والاهالة الودك فيقال
استاهل الرجل اذا اكل الاهالة والقفار الخبز
بغير ادم فصل في الاكل القضم المعروف
عند العامة بالقطم وهو الاكل باطراف الاسنان
والخضم الاكل بجميع الفم والوجبة الاكلة الواحدة
في اليوم والبلعة والبلغة الاكل القليل جدا
معروف عند الناس والكبص اكل الانسان
طعامه وحده والتمشي القليل الاكل والعراق
الذي يدخل على القوم من دعوة وهو الذي
يسمى

الاكل

196

يسمى الطفيلي ياتي مع الضيف من غير دعوة
قال ابن السكيت الطفيلي نسبة الى طفيل من
ولد عبد الله ابن غطفان من اهل الكوفة فانه
كان يدخل الى ولائم العرس ليأكل منها من غير
ان يدعى اليها فنسب اليه كل من يفعل مثله
فهو خسيس قال بعض النحاة في تنوين الاسم
بنون ساكنة احترازا من النون المتحركة
كنون ضيفن للطفيلي الذي يتبع الضيف
ولذلك قالوا ما ذكركم في اسم ان زادت فيه نون
لحقه الحيف وسقط من الثبوت اجابوا عنه
بانه الطفيلي ان زادت فيه نون تسمى
ضيفن اي طفيلي وان سقطت منه النون
صار ضيفا معززا بايات من غير ذل ولا هوان
فصل في الاشربة الماء الفرات العذب
والشبم الماء البارد والنقاخ العذب وكذلك
الزلال والسلسل والشريب الذي فيه شي من
عذوبة والاجاج الماء الملح فيقال ماء اجاج
ولا يقال ماء مالح وانما يقال ملح ويقال ماء مالح
وهي لغة شاذة والقدى العطش فيقال
رجل صديان وصاد وكذلك الاوام والنفخ
الشرب دون الري والنقع الري والبغر
شرب الماء من غير ان يروى يقال لبى الحي عبر
ذلك فصل في اللبن الرسلام اللبن

الماء مالح

والغبر بقية اللبن في الضرع وجمعه أغبار والفطر
الحلب بأطراف الأصابع والضف الحلب بجميع الكف
والصريف اللبن الحار حين يحلب فإذا سكنت
رغوته فهو الصريح فإذا تغير قليلا فهو خامط أي
حامض عند العامة فإذا أخذ اللسان فهو قارص
فإذا خثر فهو رائب فإذا اشتدت حموضة الرائب
فهو حازر فإذا انكبد بعضه على بعض فهو إدل فإن
زاد عن ذلك فهو [illegible] والضريب اللبن الخاثر
والضرب الشديد الحموضة والعكس اللبن الذي
يصب على المرق والمحض اللبن الجيد الذي لم
يخالطه ماء فإن خلط بالماء سمي مذقا ومذيقا
ثم إذا أخذه الظلام واختلط جاز المذق قيل رابت الأديب
والثمالة رغوة اللبن والجباب شيء يجتمع فوق
لبن الإبل خاصة كأنه زبد وليس للبن الإبل زبد
فصل في العسل الأري العسل والماذي
العسل الأبيض وشلم الضرب والدبس عسل التمر
ويسميه أهل الحجاز الصقر والخلايا [illegible] النحل
أجباح واحدتها خلية فصل في أسماء الخمر
من أسمائها وصفاتها المدام ومنه [illegible] المدام
بالساقي والراح والقهوة والرحيق والسلافة
والخرطوم والقرقف والشمول والخندريس والعقار
والصهباء والمشعشعة وهي الممزوجة والعاتقة
الخمر

الخمر القديمة والبتع نبيذ العسل والجعة نبيذ الشعير
والمزر نبيذ الحنطة والسكركة نبيذ الأرز وهو
شراب الحبشة والطلاء المطبوخ بالنار والمصطار
الحامض من الخمر والمزاء أنفع من الأشربة وكلها معروفة
عند العامة بأسمائها كل عند الشرب على حسب عاداتهم والسكر
كل شراب مسكر والفضحات النبيذ الذي يعلو الخمر الذي
يقال له الفقاقيع والسأ شرب الخمر يقال سأت
الخمر أسأها إذا اشتريتها لعن الله بائعها ومبتاعها
وساقيها ومن زرعها ومن عصرها ومن حملها والمحمولة إليه
ومن شربها وساقيها والساعي بها إلى غيره لكن
فصل في الآنية النبت أعظم الأقداح لأنه
يروي العشرين ثم الصحن ثم العس يروي الثلاثة
والأربعة والقدح يروي الرجلين والعمر المشهور عند الناس
والقعب يروي الرجل والحنتم جرار خضر يحمل فيها
الخمر وأعظم القصاع الجفنة ثم القصعة تليها وهي
تشبع العشرة ثم التكبيت لا تكسر القصعة
ولا تفتح الخزانة والمعنى لكسر خاء الخزانة ولا تكسر
قاف القصعة ثم الصحفة تشبع الخمسة وبعدهم
والفاثور الخوان معروف عند الناس
فصل في اللباس البرد هو المخطط والسحل
الثوب الأبيض والشف الثوب الرقيق يظهر الذي
خلفه مثل التل المعروف عند الناس وقس عليه غيره

والحصيف الثوب الكثيف الساتر والاتحمية برود
منسوبة الى اتحم من اليمن والجاسد الثياب الحمر
واحدها مجسد والممصر المصبوغ بصفرة خفيفة
والسرق شقاق الحرير الواحدة سرقة والامنس
القز والردن الخز والقطب القطن هو الكرسف
والعصب ثياب من اليمن مخططة بحمرة والحبر
ثياب تلبسها النساء الواحدة حبرة والريطة الملاءة
والحلة ثوب ورداء ولا تكون الحلة الا من ثوبين
والتدوس الطيلسان وهو الساج وجمعه سيجان
والمشوذ العمامة والمطرف ثوب مربع من خز
والحنبل الفرو والبت كساء غليظ من صوف او وبر
شعر من يك ذا بت فهذا بتي + مقيظ مصيف مشتي
والقرطف القطيفة والقرام الستر والعبقري البسط
والزرابي نحوها والنمارق الوسائد والقشيب
الثوب الجديد والحسيف الثوب الخلق ومثله
الطمر ومنه حديث رب اشعث اغبر ذي طمرين
لا يبالى به لو اقسم على الله لابره والمرادم المرقع
والمواضع الثياب التي تبذل واحدها مبدع
اي خلقة يقال اخلق الثوب واخلق اذا ابلى
والازار المئزر والسراويل معروفة والدرع ثوب
المراة الكبير والمجول ثوبها الصغير والنصيف الخمار
والوصواص البرقع الصغير واذا ادنت المراة
نقابها

نقابها الى عينيها فتلك الوصوصة فان انزلت دون ذلك
الى المحجر فهو النقاب فان كان على طرف الانف فهو اللفام
فان كان على الفم فهو اللثام والتلفع الاشتمال بالثوب
والاضطباع ان يدخل الرجل الثوب من تحت يده
اليمنى فيلقيه على منكبه الايسر واشتمال الصماء
عند العرب ان يجلل الرجل نفسه بثوبه ولا يرفع
شيئا من جوانبه والسدل ان يلقي ثوبه عليه
ولا يضمه تحت يده وقبالة النعل السير الذي يجري
بين السبابة والوسطى والشسع الشراك الصغير
الذي يشد به راس القبال الى النعل والنعال
الاسماط التي ليست بمخصوفة والنعال السبتية
لا شعر عليها ماخوذ من قولهم سبت راسه اي حلقه
وقيل لانها سبتت عنه ذلك فصل في الطيب الاياب
المسك والعبير الزعفران وقيل هو اخلاط من
الطيب تجمع بالزعفران وهو الملاب ويسمى الورس
شعر ذهب البقا تقلب الشمس + وطلوعها من حيث
لا تمس + وطلوعها حمرا صافية + وغروبها صفرا كالورس
واليرناء الحناء تقول يرنا الرجل راسه ولحيته
اذا صبغ عليها باليرناء والقطر العود الذي
يتبخر به وهو اليلنجوج شعر لا عود يفوح
بلا دخان شعر لا تصطلي النار بجمر الا عبا قد كثرت
من يلنجوج له وقصا اي راحة والتشريح الطيب
والارج الرائحة الطيبة الذكية وكذلك العبق هو الارج

فيقال طيب الريح وعبق وفوحة الطيب وفغمته فورة
رائحته وقد فغم اذا ملاء الخياشيم بزكمه والذفر
حدة الرائحة تكون في الطيب والنتن واما الدفر
بالدال المهملة واسكان الفاء فلا يكون الا في النتن
خاصة ومنه قيل للدنيا ام دفر لانها جيفة منتنة
وطلابها كلاب ولذلك لم ينظر الله اليها منذ خلقها ثم قال
لها وعزتي وجلالي لا انزلتك الا على شرار خلقي والنسمة
الرائحة الطيبة وجمعها نسمات فائدة لما
اخرج الله ادم من الجنة حزن عليه كل ما فيها الا الذهب
والفضة والعود فقال الله لهم لما اذا لم تحزنوا على ادم
فقالوا لا نحزن على من عصاك وخالف امرك فقال
وعزتي لا اخرجنكم من الجنة ولا ينتفع بكم الا بعد
الطرق والحرق بالنار فالناس لا تنتفع بالذهب
والفضة الا بعد صياغتها مماثلة وحليا والعود
لا ينتفع به الا بعد حرقه في النار وكل عود يفوح
بلا دخان الا هو فصل في الاحراز الحلات
القرية وسميت محلانا لانه من كانت معه حل حيث
شاء وكذلك القاسم والقداحة الزناد والدليل
والشزة والقدر والحداة بفتح الحاء الفاس التي
لها راسان مثل التي يصلحون بها الارض في النوارج
واما الحداة بكسر الحاء فهي الطائر المعروف وسميت
حداة لانها شاطرة في خطف اللحم وغيره براحة
وتنقض في الجو من غير ان ترفرف بجناحيها من دون

الطيور

189

الطيور ولا نكتة لطيفة مع القرد وهو ان رجلا يلعب
بقرده لاجل عيشه كما هي عادة القرادتية فمر بحرم
لمن تحته قصر ملك من ملوك ذاك الزمن فلما
تم لعبته اتي بفرخة وذبحها ونتفها ووضعها في حلة
واوقد النار تحتها وقال للقرد احفظها حتى اذهب
واتي بالعيش من السوق فلما ذهب صار القرد يخرج
الفرخة من الحلة ليعرف انها استوت اولا والحداة مناظرة
له فصبرت عليه من حداقتها حتى اخرجها من الحلة
وصار يقلب بها لحات وخطفتها وطارت والقرد ناظر
اليها حتى غابت عنه ووضعتها في عشها والسلطان
ناظر اليها ثم بعد وضعها في عشها غرها الطمع فرجعت
ثانيا الى القرد فلما راها عمل حيلة فوضع راسه
في الارض ورفع طيزه الى الاعلا وعينه ناظرة
الالفحات الى طيز القرد غيرها من حمرتها انها لحمة
فمسكها برجليها فما كان من القرد الا ما مسكها
وقطع رقبتها ووضعها في الحلة مكان الفرخة
وغطا عليها ومن شدة غيظه منها صار يعيط نارا
كثيرة لتستوي كل ذلك والسلطان ناظر اليه فلما رجع
صاحب القرد وكشف الحلة راي الحداة دون الفرخة
فقال له اين الفرخة وهذه حداة فصار يبهدله على ما حصل
بينهم ومن شدة غيظه صار يضربه والقرد يصيح
فلم يجد له منتشيا والملك يضحك ضحكا شديدا حتى
حتى ذهب لديه على المملكة من اعجابه ثم ارسل اليه
خمسة دنانير واخبره بما صار منه مع الحداة وخلصه

فاتخذها ودعا السلطان بالتصرد وداع العز وصار كل
يوم يلبس بلبسه تحت القصر على راي المثل من العجم
الكر اصبح المارس ويمر الضبط والقطليس مطرقة الحداد
والعلاة زبرة الحداد ويسمى السندان بفرنتين
خلافا للعامة فانهم يقولون السندال بنون
واحدة والثانية تلبسها الاماء والمحنقة مدقة
الصباغ التي يسمونها الاجنة وجمعها مواجيت
والاسقية زقاق الماء واحدها سقاء واما
الوطاب فهي زقاق اللبن واحدها وطب والانحاء
زقاق السمن والواحد نحي وكان النبي عليه
السلام يترك لواحد من اصحابه بيدما اسلم
ما صنعت بذي النحيين فكان الرجل يقول
هذا كان في الجاهلية وجبه الاسلام وسبب ذلك ان
هذا الرجل في جهلهم راى امراة جميلة من العرب بيدها
نحيان فيهما سمن فقال لها افتحي هذا النحي فتفتحه
ثم قال لها افتحي الثاني ففتحته ثم مسكت لحى كل
بيد نحيا ثم طرحها على ظهرها ونكحها فلا هي قادرة تترك
النحيين يسيل السمن منها ولا هي قادرة تدفع عن
نفسها فتركها ومضى فشاع في العرب امره حتى وصل
الى النبي فكان يمزح معه ويقول ما صنعت بذات
النحيين فلا خفت من الله فكان يقول هذا امر
كان في الجاهلية وجبه الاسلام والتكة [illegible]

التمنة

التمنة والنحي اعظم ازعيبة وغيرهما معروفة والزواع
زقاق الخمر واحدها اذارع والقرد الدلو العظيمة وسلة
القوعد والسجل ولا يسمى سجلا الا وفيه ماء حتى يكون
ممتلئ والسلم الدلو الذي له عروة واحدة مثل دلاء
السقايين فان في فمه خشبة يمسكه بها السقاء
والرشاء الحبل وجمعه ارشية وكذلك الشطن وجمعه
اشطان والمسد الحبل من الليف في جيدها حبل
من مسد والمغار الحبل الشديد الفتل والمطمر
الخيط الذي يوزن به البناء البناء والكرث الحبل الذي
يصعد به على النخل والرمة القطعة من الحبل والمحالة
البكرة والمحور الحديدة التي في وسطها والخطاف هو
الذي تجري فيه البكرة والسنة الحديدة التي تشق
الارض للحرث وعند العامة السكة وخشبة
الحراث اكارا النير والمنصحة الابرة يقال نصحت
الثوب اذا خطته والناصح الخياط والنصاح
الخيط والماريه المراة والربيحة الفراغ وجمعها رباع
والسلف الجراب وجمعه سلوف والثفال الجلد
الذي يوضع عليه الرحى والجعال الخرقة التي
تنزل بها القدر والوشيقة القدر الواسعة وجمعها ارايا
والمقنب المغرفة والقدر الاعشار والسعر عود
الحديد للغرف والخرقة التي تمسح بها الغرف تسمى مسحة
ومصلحة والنبراس المصباح والذبالة الفتيلة وجمعها ذبال

وبعد اخر ما استخرجته من كتاب كفاية المتحفظ
ونهاية المتلفظ في اللغة العربية لابن عبد الله
الاجدابي وان اردته فراجعه فانه جم الفوائد
وان كان حجمه صغيرا لكنه يفيدك شيئا كثيرا
فائدة الفرق بين الصدق والحق ان الصدق
ان طابق الواقع فهو صدق وان طابقه الواقع
فهو الحق فهما متحدان ومختلفان بالاعتبار
كما قاله الشيخ العراقي فصل في
معنى الخناث الذي تنزل له العامة المخنث ويسمى
بالتاء الفوقية قال بعض الفلاسفة اذا زال
مزاج الانثيين الطبيعي في نشء الطفل لعله
الى الرطوبة والبرودة حتى تضعف مشاركة
بعض الاعضاء الثلاثة التي هي الدماغ والكبد
والقلب عرض للشخص آفات كثيرة في الرجل والمرأة
فمتى غلبت البرودة او الرطوبة على مزاج
الانثيين من الطفل واضر ذلك بالقوة المتصلة
بالانثيين صار كالخصي في الصورة دون صورة
الانثى فالانثى ليس لاصورة الخصي وانما لا عدم
العجز له لا غير ومن كانت هذه حالته كان لا لحية
له مثل الطواشي ومثل المرأة من غير لحية فمتى
لحقت هذه الآفة كان لينا في اعضائه وفي
كلامه يحب ما يحبه النساء من النكاح وكثرة
الايلاج في دبره فصورته صورة الرجال في مشيه
وفعله وتدبيره وخداعه ومكره ومثل ذلك فيه
سالم

ان الرجال

سالم الا ان يكون لينا موثنا يؤنث ما يؤنث النسا كما علمت
فان كانت الآفة من الانثيين قد لحقت في مشاركها
191

فائدة اعلم انهم فسروا الحق بانه الحكم الذي طابقه
الواقع وضده الباطل وفسروا الصدق بانه الحكم الذي طابق
الواقع وضده الكذب فالمطابقة في تفسير الحق الى
الواقع وفي تفسير الصدق الى الحكم وذكر ان المطابقة وان
كانت متفاعلة من الجانبين الا انه لما كان الحق ماخوذا من
حق الشيء ثبت والثابت انما هو الواقع ناسب ان تنسب
المطابقة من جانب الحق الى الواقع بخلافه في الصدق هذا
واختار بعض المحققين ان الحق والصدق شيء واحد وهو
مطابقة الخبر للواقع لان الواقع شيء ثابت في نفسه فقس عليه
غيره والمراد بالواقع علم الله تعالى وقيل اللوح المحفوظ
وقيل غير ذلك انتهى كلام الشيخ الباجوري في حاشيته على الجوهرة عند
قوله فارشد الخلق لدين الحق فائدة لامور الدين الاربع
علامات نظمها بعضهم فقال
امور الدين صدق تقصد + وفاء العهد
وترك المنهي لذا صحح العقد فصدق القصد
اداء العبادة بالنية والاخلاص ووفاء العهد الاتيان بالفرائض
وترك المنهي اجتناب المحرمات وصحة العقد جزمه بعقائد
اهل السنة انتهى منها فائدة في معاني الرب
نظمها السجاعي فقال
قريب محيط مالك ومدبر + مرب
كثير الخير والمولى للنعم + وخالقنا المعبود جابر كسرنا +
ومصلحنا والصاحب الثابت القدم + وجامعنا والسيد
احتفظ بهذه + معاني اتت للرب فادع لمن نظم الله لرحمه اكمل

191

سالم الا ان يكون لينا مونثا يؤثر ما تؤثره النسا كما علمت
فان كانت الانة من الانثى قد لحقت في مشاربها
النفس الناطقة تعلقات أعنت منه كان رخيم الدل
قليل النصوب مونثا في افعاله طلب الشيء سمحا
بما طلب منه هينة عليه نفسه غير مكرم لا يلتمس
معاشه بنفسه ورضي بدينه ومونته فالمخنث
مزاجه خارج عن مزاج الرجال في مصالحهم ودهم

فصل في اسماء المخنثين من كفار قريش
والمفتنين بالحجاز وممن ضرب المثل منهم الحكم بن
العاص ومسافع بن شيبة من بني عبد
الدار بن قصي وابو جهل بن هشام وهبار
ابن الاسود وهشام بن الوليد بن المغيرة
وجعفر بن رباعة العابدي من بني مخزوم والعوبند
ابن وايل السهمي وخالد بن اسيد بن ابي العيص
والنضر بن الحارث بن كلدة من بني عبد
الدار وكان النضر هذا يضرب بالعود ويغني عليه

فصل في ذكر من ضرب به المثل منهم قالوا اخنث من
هيت واخنث من طويس واخنث من دلال
واخنث من مطفر اسنة فاما هيت فانه

وبعد اخر ما استخرجته من كتاب كفاية المتحفظ
ونهاية المتلفظ في اللغة العربية لابن عبد الله
الاجدابي وان اردته فراجعه تامة جم فارعى

عهد النبي صلى الله عليه وسلم وكان مولى عبد الله بن
امية المخزومي وهو عبد الله هو اخو ام سلمة زوج
النبي فنفعه من كلامه وكان المخنث له يدخل
على ازواجه فلا يحجبونه فدخل بيت يوما في دار
ام سلمة والنبي عندها فقال لعبد الله اخي
ام سلمة يا سيدي ان فتح الله عليكم الطائف
فاسال على بادية بنت غيلان بن سلمة الثقفي
وانقلها فانها هيفا سموح نجلا ان تكلمت
تغنت وان قامت تثنت وان جلست
تبنت تقبل باربع وتدبر بثمان بثغر الاقحوان
وبين رجليها كالقعبتين المكفيات فقال له
النبي لقد غلغلت النظر يا عدو الله وكان
ظن به نقصان عقله في امر انه لا يدخل
على نسايه واولاده فلم يزل [illegible] حتى صار في زمن عثمان
رضي الله عنه وقال له كنت احسبك الا من غير اولي
الاربة من الرجال فكنت لا احجبك عن نسايي واولي
الاربة المعني ان الذي لا حاجة له في النسا فلما
رأه النبي عقل ذلك منه فلم يزل [illegible] حتى صار
عثمان رضي الله عنه والهيفا الضامر البطن

والسموح

١٩٢

والسموح الضحوك والنجلا الواسعة العين وبريد
بقوله ان تكلمت كثيرة تغنت بها وقوله تقبل باربع الى
بريد انه اذا استقبلتها نظرت الى اربع عكن
في بطنها واذا ادبرت صارت الاربعة ثمانيا لانها
من الجانبين واما طويس فانه يضرب به
المثل في الشوم وذلك انه ولد في الليلة التي
مات فيها رسول الله وفطم في اليوم الذي مات
فيه ابو بكر وختن في اليوم الذي قتل فيه علي كرم
الله وجهه وهو اول من غنى الغنا بالمدينة
واول من القى الخنث بها وقيل انه كان بالمدينة
مخنث يقال له النغاشي فقيل لمروان ابن الحكم
وهو وال عليها انه لا يقرا من القران فامر باحضاره
فقال له اقرا ام القران فقال والله ما معي بناتها
فانا لا اقرا البنات فكيف اقرا امها
فامر به فقتل وقال من جاني بمخنث فله عشر
دنانير فبلغ ذلك طويس فقال اما فضلني الامير عليهم
بفضل ثم خرج ونزل البر به على ليلتين بالمدينة
حتى مات في ولاية الوليد بن عبد الملك بن مروان

واما الدلال فهو مدني والدلال لقب له واسمه ناقد
ولم يكن في المخنثين وجها احسن منه ولا انظف
منه ثوبا ولا اظرف منه ولذلك لقب بالدلال وهو
احد من خصي من المخنثين بالمدينة ولما فعل به
ذلك قال الان تم الجب وسبب خصائه مذكور
في كتب التاريخ وروي ان الدلال اخذ مع
غلام فاتي بهما الي امير المدينة فقال له يا فاسق
فقال له الدلال من ثقلك الى ابواب السماء فقال
له يا عدو الله ما وسعك بيتك حتى خرجت بهذا
الغلام الي الصحرا تفسق به فقال لو علمت ان
الامير يغار علينا ويشتهي ان يفسق بنا
ما خرجت من بيتي فقال جردوه واضربوه
الحد فقال له ما ذاك جدك وانا اضرب كل يوم حدودا
فقال ومن يضرب بك قال ابو الحكمين قال ابطحوه
واجلسوا على ظهره قال نعم يا قوم ان الامير يشتهي
ان يرى كيف اناك فقال نحوه لعنه الله
واشهروه بالمدينة مع الغلام فقال له قايل ما هذا
يا دلال فقال له اشتهى الامير ان يجمع بين راسي
فجمع

فجمع بيني وبين هذا الغلام ونادى علينا فاتى فقيل له
انك تزداد غضبه فبلغ قوله الامير فقال خلوا سبيله
لعنه الله واما مطغر استه فهو ابو جهل فيقال
انه كان يصبغ استه بالزعفران تطيبا لمن ياتيه
وقد انكر ذلك قوم وقالوا ان مطغر استه كلمة تقولها
العرب لذي النعمة والرفاهية ويقولون ان ابا جهل
كان اذا هاج به داؤه ركب بعيرا عريانا وجعل ابه
ليحك استه بسنامه وكان ياخذ حجارة الرضف
فيحكها بها ويقول اقسمي بهذه فواللات لاحلاك
رجل الينا وروي انه كان بالمدينة مخنث افسد
اهلها فبلغ الامير ذلك فارسل الى عامله بالمدينة
ان احمله الي فحمل فلما دخل عليه ونظر فاذا هو
شيخ مخضوب اللحية والاطراف فلما وقف بين
يديه صعد عمرو ونظره وقال السوءة لهذه
الشيبة اتحفظ القران قال لا يا ابا عمرو قال قبح
الله اباك ثم قال له اتقرأ من المفصل قال نعم اقرأ الحمد
واخطا فيها في ثلاث مواضع واقرأ قل هو الله احد مثل
الماء الجاري فقال اضعوه في الحبس ووكلوا به
معلما يعلمه القران وحدود الطهارة والصلاة واجروا

عليه كل يوم ثلاث دراهم يعلمه مثلها ولا يخرج حتى يحفظ
القرآن فكان كلما حفظ آية نسي التي قبلها فلما طال
ذلك عليه بعث رسولا الى عمرو يقول له وجه الي
من يحمل اليك ما تعلمته اولا فاولا فاني لا اقدر
على حمله جملة واحدة قال فبعث عمرو من تسلمه
وقال ما ارى هذه الدراهم الا ضايعة ولو اطعمنا
بها جايعا او كسونا بها عريانا او غير ذلك لكان اصلح
ثم دعا به فقال اقرأ قل يا ايها الكافرون فقال
سالتك الله تعالى الفاتحة ادخلت يدك في الجراب
فاخرجت اشد ما فيه والصعبة منه فامر به
فصفعت عنقه وقفاه وامر برده الى الحبس
فلما توجهوا به الى الحبس اندفع يغني ويقول
عرجن على قلبي خيرا بهذا صوته مذكور في الاغاني
فلما سمع المتوكل قوله ضحك وترنم بهذا الصوت
فتركوه وخلوا سبيله

فصل

في اخبار المخانثة المتركين وظرفائهم في الادبيات
الامورية والسياسية قال سهل بن مهدي
الكردي وكان طبيبا ببغداد لقيني رجل من
رؤساء المخنثين يعرف بقبيحة فقال لي
ياسيدي

194

ياسيدي وصفت لي معرفتك وما خصصت به
من العلم والنظر فقصدتك لتداويني دواء
نافعا لي يشفيني ويصلحني قال وصلت الي
هذه السن وعندي شي من الاسترخاء في
الشرج لا يرتفع ابدا الا واخطبه وعند من عاصنا
قلت له متى انكرت ذلك من نفسك وما الذي كان
حتى حصل لك هذا منه قال لي منذ ثلاث شهور
وكان السبب في هذا ان مطلوبة المخنث
دعانا متنزهين الى بستان فنظرت الى غلام
غلام من اهل البستان ذا قوام كامل ووجه فاتن
مخلوق به فسالته ان ينيكني في ذلك المكان
وابذلت ما كان معي حاضرا في ذلك الوقت
من الورق فاجابني الى ذلك وكشف عن ايره
كانه ذراع الكرباس بل ايبس كانه جرو ودفعه
دفعا لم اشعر عند حصوله في ونزله اياه في
جوفي كانه فخذ صبي ولم يزل يولج ويخرج ذكره
ودفعه مقدار ثلاث ساعات فازيد وانا
قد غشي علي وذهب عقلي من نيكه وكثرة
تقليبه وغوده في بطني طلما به في جوفي

ثم صبه في جوفي صبا غزيرا احسست بفوادي
قد تشرب به واعضاي قد قبلته ثم انتشر منه في
وخزائني والاعلم وادماغي ولم اغفل لفرط شهوته
واحتراق القلب بلذته فلما هدات غلمتي وفترت
شهوتي المني وانا في استرخاء لا ينقبض
وانفتاح لا ينسد ودم يسيل لا يرقا فوضعته
لي ما تستعمله النسا عند فراغ الحيض من
الاميس وغيره من المقبضات فلما اعجبني وصف
هذا الغلام اردت مطاولته فقلت له هل لك في
المعاودة مرة اخرى فقال لي اني على ما ترى من
التالم وانا مع شكوتي لحريص على معاودته لو امكنه
فكيف صبري على ذلك الاير الجليل فانا الان اشتاق
الى الممات ولا انسى طول ذكره الراسخ على طول الاحتمال
والوصف الزايد على كل اصلا وعرض قد املا راسه
وزاد انتفاخه وصب به وجهه وانقلبت حروفه
وازورت اطواقه ودنا خطومه وكثرت بقيه
وانتفخ عليه وركبت اوداجه وظهرت احكامه
وانعقدت عروقه وغضرت اطنابه وارتفعت ثنيه
المنل ولا كبشا وله الصلب ولا ذبابه القنا
بل

بل اشده وضواه واكا جه وقواه ولئن كانت
بهذا الالم يا سيدي قد اضعفني وما شكوته اليك
فهذا حرقتي فان سروري اذا املت حالي به وابتهاجي
اذا صححت ما بي من العلة قلت له وما بهذا من
السرور والابتهاج اللذان قد زادا على ما عدا ارعلتك
وما تقاسيه من مرضك وتعانيه من الملك
فقال ان بهذا الاير الجليل تجدده خطره عندي
ولحصوله في بطني وجوارحي وجولانه في كامن
لذتي وما خصصت به من القدرة على ادخاله
والقوة لاخرجه والاستطاعة لوروده والامتناع
لو نعوده قلت له قاتلك الله ما اوصفك لشقلك
واخبك بعضو يعني فتركته وانصبت الم

فصل في طرف من اخبار المخنثين العصرية

حدثني بعض الادبا بمصر وهذا الانايه عرضت
لاهله بهذا الدا كثيرا قال عندنا شيخ متطبب
مبتلي بهذا الداء وكان متماطما في نفسه شديد
الكبر والتيه في صناعته وكان له دكان يجلس
فيه تقف عليه اكابر الدولة ورؤساء المدينة فلا
يقوم لاحد منهم للجلوس ولا يخاطبهم وكان له

مصطبة صغيرة على المصرية لا اتسع غير منها ذات يوم
جالس اذ وقف عليه رجل من اهل مصر فقال له يا سيدي
اريد ان اسالك عن شي فقال قل فقال اني احب الكلام
وحكمه في غير المقعدة فلما سمع ذلك منه اقبل عليه بكليته
ثم قال وكم لك في ذلك فقال مدة الا اني احتشمت ان
اسال عن شي مثل هذا الا فقال يا سيدي ومثله اشي
يحتشم منه وهل يوجد هذا الا في افضل الناس وارفعهم
قدرا اجلس يا سيدي ثم اخطا له عن مرتبته التي لا يحط
عن الوزير كبير ولا عالم جليل واقسم عليه ان يجلس عليها
وجلس بين يديه ثم اقبل عليه بكليته وما الم اتصحه
بالماء البارد وتركه واي صت عنه فقام الرجل وانصرف عنه
من غير فايدة ولا اثر عايده ومما يحكى في هذا
النوع ان طبيبا دخل ذات يوم على كاتب في داره
وعنده رجل يشعر بكبر الالة وكان الطبيب يسمع
به ولا يقدر على تحصيله في منزله في وقت ما فلما راه
عنده كاد يتميز حسدا فجلس الى جانب الرجل
يباكله ويبسط معه ويستميله طمعا في تحصيله
في وقت اخر ففطن الكاتب ذلك منه فبادر منه واخذ
بيد الرجل وقام الى خزانة في البيت فدخلاها وغلقا
الباب واقبل ينيكه فلما راى الطبيب على هذه
الحالة كيف استتر بها ونيكها في الباب الذي
في الخزانة الى انه ادركه فترة واسترخا اعضاه
منه

من شدة الالتذاذ بسماع حركتها فتطارح
كالمغشي عليه ففعل الكاتب وازعج الرجل الذي
كان عنده بعد قضاء غرضه منه وكان لهذا
الكاتب غلام امرد يسمى جوهر لطيف الهيئة
حسن الصورة دميطا لمرارباب الالات النوافرع
بوجوه الحيل الا انه يتعرض للابنة ويطعمهم في
نفسه ممن اشتهاه فمن ساعده ثم يعول به الى
موضع خال قبل الوصول الى منزله فيقول له
لا اسير معك حتى ارى الذكر فيكشفه فان راه
صغيرا تركه وانصرف وان راه كبيرا يعلم انها ترضي
سيده قال له موضعي خال فسر معي الى منزلي
فيسير معه الى منزله فيدخله على سيده وكان هذا
الغلام يتصرف في مال سيده من النفقة وغيرها كيف
شاء وكان في بعض الايام تبع ذلك الكاتب في
حلقة القصاص والمغنيين فزاحم الناس
وطلع وقوف باسته الى الرجل بدون حايل بينهما
فاذا انتصب الاير واعجبه خرج به من بين الناس
ونال غرضه انفصل عنه لمنزله واتفق ان ذلك
الكاتب قال للغلام يا جوهر ان حسني لم ارى قط
مثله وله الة حادة لم ار اكبر منها فانت ولوجه الله تعالى
وانت تعلم اني اصدق فسار الغلام وهو طاير العقل

من الفخ بعنقه والخلاص من يده فسار حتى وصل
الى شاطي النيل فراى مركبا فيه جماعة من اهل الصعيد
قد نزلوا فيها وشمروا ثيابهم من الماء فظهر فيها واحد له
اله كبيرة باينه من بين ركبتيه كانه رجل ثالثة
فلما راه ذلك الغلام بادر اليه فاخذ بيده ثم قال له
يا سيدي اريد ان تكون الليلة من اضيافي فقال
له حبا وكرامه فسار معه ثم قال له في الطريق يا مولاي
ما الاسم قال ميمون فتقدم بين يديه الى دار مولاه
وكانت له غرفة في الدهليز يخلو بنفسه فيها فلما
قربا من الباب ومولاه في الطاق يرقب فلما وقع
بصره عليه قال له يا مولاي هو هذا وكيل السلامة للسلامة
اصعد بهذا اليوم مبارك وليلة سعيدة فانتصب
الرجل الى الغلام فصعد الرجل وتركهما الغلام ومضى
وحكى ان هذا الكاتب كان جالسا يوما مع جماعة
من الكتاب فتمنى كل منهم امنية وقال هذا الكاتب
اتمنى ايرا كبيرا اجوف يكون عندي وتحت يدي فقالوا له اذا
كان كبيرا اجوف يحصل لك منه ضرر ولا لذة فيه تحاولهم
في ذلك فصار يثبت له صحة ما يقول فقالوا له انت
اعلم بها تمنيت وحكى انه كان بمصر شيخ
اعيانها معروف بهذا الداء الا انه كان يتكتم كثيرا
وكان

147
وكان يدخل الحمام ويختلي باحد الخدمة الذي له اله
كبيرة فاشتهر عندهم ونهي عنه ذلك وكان كثير المال متسع
الحال محسنا لمن يتعلق به ذلك فصار كل ذي اله عظيمة يقصد
الخدمة في ذلك الحمام فدخل يوما على عادته فبادر له خديم
حديث عهد بخدمة الحمام فلما اقبل لخدمته ادخله انه
يريد المئزر في وسطه فلما وسطه انكشف له عن داهية
عظمى ~~كما تخيل~~ فلما وقع نظره عليه راى شيا لا يحمله
حيوان غير ناطق فترك وجهه عنه فسبق جانبه
الايمن واستقرار له من تلك الناحية ثم عرضه
عليه فترك وجهه عنه في الجانب الايسر فاستدار
وعرضه عليه فقال يا اخي الذي بلغك صحيح الا انه لا يكون
بهذا الكلية فان هذا شي لا يطاق ثم وهبه شيا وصرفه
واعلم ان الذي يشبه هذا الخادم في كبر الته
من يقوم بالسودان لان فيهم ثلاث خصال لا توجد
في غيرهم ارطب شفقا واكبر ايورا واسلم ماء
ومنهم من ياتي المرد ان فيفعل بهم ويفعلون به
ومن ملح الحكايات في ذلك ما حكى ان شيخا
من هذه الطبقة رفع غلاما وساومه على انه يفعل
ويفعل به وانتبه الغلام فلما اخذ في الفرك تحرك على
الشيخ فقال انزل فنزل وطلع الشيخ ثم ظهر الغلام

فلما بدا في العمل عليه قال للغلام اطلع وانبطح له فلما
اخذ في العمل ذكر في الشيخ فقال له انزل فلما طال ذلك في
الغلام قام ينفض سراويله فقال انا جيتك ابكر
وانا كل ما جيت احمل عمل الدولاب وحكى ان
بعض الاشراف كان يجلس في باب داره ويجتمع
اليه ناس من اهل هذه العلة ويخبرهم فوقف عليه
رجل يوما راكب على بغل وقد ادلى وكان في
حديث انسانه فقال بعض من حضر ايش هذا
البغل في است فلان فقال صاحب المنزل
ما انصفتنا تقعد عندنا وتتمنا ايش هذا البغل
في است فلان هلا يصح ان تطلب الخير للغير
وراى مخنث حمارا قد ادلى على حمارة فغلطت
الفيشلة فدخلت في است الحمار فاعتقد
المخنث ان ذلك عمده صاحب الحمار فقال سبحان الله
ما اعقل هذا الحمار وما احسن عقله والله انه اعقل
من كثير من الناس ليتني كنت انا رايت ذلك الحين
فالحكايات في هذا الشان كثيرة اعاذنا الله منها
وقد اتفق غالب الناس على حب الامرد وذم
العذار ومنهم من عمل بالعكس ومدح العذار من
ذلك قول بعض المغاربة
اذا كنت تهوى خده وهو روضة به الورد غض والاقاح مفلج
فزد كلفا به وفرط صبابة فقد زيد فيه من عذار بنفسج
وقال

مطلب في العذار

198

وقال غيره
بنفسج العارض لما ان علا خدا اشر نقا
مضرجا عجبت من ورد جني احمر في كل حين يجنى البنفسجا
وقال ابن حبيب
وجنته الحمرا لما اكتست خضر اذناب الطواويس
عاينت العرب الحسن دينارها فقلت خلوه على كيسي
الموصلي
كالزبرد المنظوم اصداغه وخده كالورد لما ورد
يا لفتة في اللثم وقبلته في الخد تقبيلا يعكر الزرد
ابن نجيم
يا حسن اهيف خطه من حسنا طيب النفح وحطنا منه الشفا
قدم العذار الى نقا وجنانه يا مرحبا بقدوم جيران النقا
الصفدي
اضحى يقول عذاره لما تنكر لي عاذر
الورد ضاع بخده وانا عليه دائر
غيره
حلا نبات الشعر يا عاذلي لما بدا في خده الاحمر
فشاقني ذاك العذار الذي نباته احلى من السكر
بدل البيت
صدنا وقد دب العذار بخده ما ضرهم لو انهم خبروه
كالذاك غير نباته عندنا حلا لكنهم لما احلا هجروه
الارزي ذم اللحية
ان تطل لحية عليك وتعرض فالمخالي مخلوقة للحمير
علق الله في عذاريك مخلاة ولكنها بغير شعير
اذا عرضت للفتى لحية وطالت فصارت الى سرته
فنقصان عقل الفتى عندنا بمقدار ما زاد في لحيته

ومن غريب قول القايل يهجو اخي

عبد العظيم الزكي ابن ابي الاصبع رب القريض والخطب
يزعم اني بالهجو اقتله تعصبا منه ساءه الغضب
لكنني والطلاق يلزمني ما ملت فيه يوما الى الكذب
نكت امه واخته وخالته ولكنت قدما اخاه وهو صبي
ولست فيما اتيت مبتدئا قد كان هذا الى سالف الحقب
ناك ابي امه وجدته وعمته لله در ابي
ونحن في بيته بلا دعة النيك ما بيننا الى الركب

بدر الدين

قالوا لنا العلقة تنفق سرفا
والعلقة لا شي لديه ولا منه
فاجبتهم انفاقه من جحره قالوا صدقت لذلك ينفق

في ذم اللحية للناصر

وخلصني من يدي غشيم ظلام على جده حنده
كنسق نوادي من حبه والجبنة كانت المكنسة

في ذم اللحية

ورقيع اراد ان يعرف النحو بدرس البيان لا المتنفي
قال لي لست تعرف النحو مثلي قلت سلني عنه اجب في الوقت
قلت ما المبتدي وما الخبر المجرور يعني قلت دقنك في
انا لم تعرفا الفرق بينهما واري رجلا انت حتى
تقول لي ذكر ولو علمت حقيقتهما لكنك
ما قلت لي مثل ذكر اهو والله اعلم

فصل في مسايل

فصل في مسايل فقهية في امور الدين فان قيل لك
ما الدين وما اموره وما الاسلام وما اصوله وما ادلته وما
فروعه وما شروطه وما اركانه وما واجباته وما علاماته
وما شعايره وما مصطلحاته وما مفسداته وما
الايمان وما اصوله وما قواعده وما اركانه وما فروعه
وما شروطه وما علاماته وما راسه وما وسطه وما ارضه
وما مادة وما اصله وما عروقه وما عنصره وما ورقه
وما ثمره وما اكم الشجرة وما بيته وما عروقه وما يرفعه
وما نوره وما صفاته وما سره وما نماؤه وما نقصه
وما مطيته وما الاحسان وما شروطه وما اركانه وما علاماته
وما فروعه وما ثمرته وما نهايته فقل له
في الجواب اما الدين فثلاثة اشياء امتثال امر واجتناب
نهي ورضا بقضاء وقدر وقيل هو اربعة اشياء الصحة
في العقد والصدق في القصد والوفاء بالعهد واجتناب
الحد فمعنى الصحة في العقد الاعتقاد الصحيح في ذات
الله تعالى وصفاته وافعاله واسمايه ومعنى الصدق في
القصد الاخلاص لله في العبادة ومعنى الوفاء بالعهد
امتثال ما امر الله به ومعنى اجتناب الحد اجتناب
ما نهى الله عنه واعلم انه لا يصح قول الا بالعمل
ولا يصح قول وعمل الا بنية ولا يصح قول وعمل ونية
الا بموافقة السنة واما الاسلام فاصوله خمسة اصول
صدرت عنه الاصول واصل ياتي بالاصول واصل تاتيه
الاصول واصل تفرعت عنه الاصول واصل ترجع اليه الاصول
فالذي صدرت عنه الاصول هو الله تعالى والذي ياتي

بالاصول هو جبريل عليه السلام والذي اتى به الاصول هو
محمد رسول الله والذي تفرعت عنه الاصول هو القران العظيم
والذي ترجع اليه جميع الاصول هو التوحيد وفروعهم
الاقتداء بالقران وبسنة النبي عليه السلام واكل الحلال
واجتناب الحرام والشفقة على خلق الله وكف الاذى
عنهم فمن عمل بذلك عاش بخير ومات بخير وشروط صحته
معرفة الوحدانية والاقرار بها والشهادة بالرسالة واركانه
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام
الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان والحج الى بيت
الله الحرام ان استطاع اليه سبيلا وواجباته الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر بشروطه وبر الوالدين وصلة الرحم
وحفظ الفرج وغض البصر وكف الاذى عن خلق الله
والامتثال لقول العلماء على الامة اداء الفرائض في وقتها
ومعرفة شروط الصلاة وفرائضها وسننها وفضائلها
ومكروهاتها ومفسداتها وغض البصر وحفظ اللسان
والقلب وحسن المعاملة مع الله ومع خلقه والشفقة
عليهم والنصيحة لهم وشعائره اتباع سنن الانبياء
مثل قص الشارب ونتف الابط والختان وحلق العانة
وتشييع الجنائز والنظافة وابداء السلام والاصلاح
بين المسلمين واكرام الضيف وكف الاذى عن الجار
وترك مجالسة الاشرار وترك الجدال فوق ثلاثة ايام ومالم
يكن الا لعلم الانا فيه سبب واكرام اهل العلم والصلاح واما
مصطلحاته فالصدق في القول والصفاء ظاهرا وباطنا
والعفو عند عقاب ومقصد انه الاقتداء بالمصلين

وضعف

معنى نزول جبريل الى الارض

وضعف اليقين وغش المسلمين والكذب والحسد والجهل
والكبر والربا والرشوة ولو عرف الى غير ذلك فائدة
اعلم ان جبريل هو امين الوحي من الله لانبيائه ورسله
وتقدم لك بيان عدد نزوله على المرسلين ثم سأله رسول الله
صلى الله عليه وسلم هل انزل يا جبريل الارض من بعدي
قال انزل عشر مرات الاولى ارفع البركة من الارض الثانية ارفع
الجنة من الخلائق الثالثة ارفع الرحمة من عباد الله الرابعة
ارفع الحياء من النساء الخامسة ارفع العدل من الامراء
السادسة ارفع السخاء من الاغنياء السابعة ارفع الصبر
من الفقراء الثامنة ارفع العلم من العلماء التاسعة ارفع
القران من المصاحف العاشرة ارفع الايمان من اهل
الايمان نعوذ بالله من ذلك وذكر بعده العرش وقيل
ولم يبق منها الا ثلاثة العلم والقران والايمان وقرب العلم
ان يرفع لعدم العمل به لان ثمرة العلم العمل به ولم يوجد الا
عالم عامل الا قليل واما الايمان فاصوله سبعة الايمان
بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وبالقضاء والقدر
خيره وشره حلوه ومره وهل الايمان عتيق او جديد الايمان
عتيق عند الله جديد بحدوث الخلائق واما قواعده
واركانه فالتصديق بالجنان والاقرار والعمل بالاركان واما
فروعه فالمواظبة على السنن والنوافل واعضاؤه الاعمال
الصالحة وشرطه الاقرار مع الاعتقاد الجازم بالصدق
والتصديق وعلاماته الصدق من غير كذب والامانة
من غير خيانة والوفاء من غير غدر والرضا من غير جزع
والعلم من غير جهل والعمل من غير تقصير والصفاء من غير تكدير
والاخلاص من غير رياء والزهد من غير طمع والصبر

من غير قلق والمودة من غير جفاء واليقين من غير شك
والتواضع من غير كبر والذكر من غير غفلة والعدل من غير
ظلم وأما رأسه فالتوحيد بعه ووسطه الإخلاص وأصله
اليقين وعروقه الصدق وعضويته الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر وورقه الخوف من الله وأرضه قلوب المؤمنين
وعزة الموحدين وزهرة العلم وتلاوة كلام الله وأكم الشجرة
المباركة لا إله إلا الله وبرنقه الحيا من الله وزهرة العلم
وصفاوه ملازمة الذكر وثمرة الشريعة تصديقهم التقوى
ونماوه الزكاة وسكينته التقوى وعلاماته حب الانصار
واتباع الآثار والتمسك بشريعة المختار وهذه حقيقة الإيمان
الخاص المنجي أهله من المهالك إلى أحسن المسالك وأما
الإحسان فهو نهاية الإيمان وهو أن تعبد الله كأنك تراه
فإن لم تكن تراه فإنه يراك من حيث لا تراه وشرطه
المتابعة وأركانه المجاهدة وعلاماته الكرم بطيب نفس
وفروعه الصبر على الطاعات والتسليم لرب الأرض والسموات
وثمرته محبة الله ومحبة رسوله ومحبة خلق الله ونهايته العجز عن
معرفة الله تعالى الذي لا إله لنا سواه لا يعلم ما هو إلا هو
إذ من الأمور كلها بيده ومصدرها عنه ومورودها إليه على
العرش استوى من غير تمكين ولا جلوس كان الله ولا مكان
وهو الآن على ما عليه كان لا تخفى عليه خافية دانية
أو قاصية عالم بما في نفوس عبيده مطلع على سرائرهم
وعلانيتهم منفرد بتدبير مملكته يسمع ويرى ويبكي
ويبيع ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب ويكرم ويهين
ويخلق ويرزق ويحيي ويميت ويقدر ويقضي ويدبر
الأمر

الأمور النازلة من عنده صغيرها وكبيرها وما عدة إليه
لا تتحرك ذرة إلا بإذنه ولا تسقط ورقة إلا بعلمه غني بنفسه
عن كل ما سواه وكل ما سواه مفتقر إليه لا ينال أحد
ذرة من الخير فما فوقها إلا بفضله ورحمته ولا ذرة من الشر
فما فوقها إلا بعدله وحكمته ظاهر حاضر وباطن موجود في
كل مكان بقدرته وعلمه لا من شيء ولا في شيء ولا على شيء
فلو كان من شيء لكان مخلوقا ولو كان في شيء لكان محصورا
ولو كان على شيء لكان محمولا وكل شيء خلقه فهو من شيء وفي
شيء وعلى شيء تعالى الله أن يتصف بشيء أو يحل في شيء
أو يشابهه شيء أو يشاركه شيء أو يفتقر إلى شيء أو يباطره شيء
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وكلما خطر ببالك
فالله بخلاف ذلك فهذه عقيدة صغيرة لطيفة خفيفة
من حفظها كان مؤمنا حقا فإن قيل لك هل الباري سبحانه
وتعالى داخل في العالم أو خارج عنه فإن قلت داخل فيه
كفرت وإن قلت خارج عنه كفرت والأحسن أن تقول في جوابه
هو خارج عنه بذاته داخل فيه بصفاته ولم تتكلم العلماء
في هذا الجواب وقالوا إن الدخول والخروج من صفات الحوادث
فالأسلم ترك الخوض في هذا السؤال لأن هذا الشيء لا يعلمه إلا هو
قال الأستاذ الفاضل الشيخ الهروي ثلاثة أبيات في التوحيد

ما وحد الواحد من واحد + إذ كل من وحده جاحد
توحيد من ينطق عن نعته + عارية أبطلها الواحد
توحيده إياه توحيده + ونعت من ينعته لاحد

فالواحد منفرد وحده واحد فاعل وحده مرفوع بضمة
مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر
الزائد وهو من والمعنى ما وحد الله واحد عالم

مكنه حقيقة ذلك التوحيد واحد وكل مبتدأ مضافة
إلى من وجملة وحده صفة من والرابط الضمير المستتر
في وحده أي وحده هو والضمير البارز مفعول وحده راجع
إلى الواحد وهو الله والمعنى ما وحد الله شخص عالم
بكنه الحقيقة لأن كل شخص وحده جاحد أي نافي
أي جاحد أي منكر أي نافي لعلمه بتلك الحقيقة إذ لا يعلمها
حقيقة الا الله قيل وقد يطلع عليها بعض أصفيائه
كنبينا عليه السلام ثم إنه لما فرغ من ذلك البيت نفي
التوحيد الذاتي على ذلك الوجه أمكنه أن يقال
أن التوحيد يحصل بالنطق بنعته إذ من عرف كنه
حقيقة النعت عرف كنه حقيقة المنعوت لاشتماله
عليها ولذلك ترى بعضهم يقولون أن الصفة عين الموصوف
وخصوصا إذا كانت الصفة كاشفة كما في كتب التوحيد
ولذلك أشار إلى دفع ذلك أيضا بقوله توحيد من ينطق
عن نعته عارية فتوحيد مبتدأ ومن مضاف اليه
مع صلتها وهي جملة ينطق والضمير المستتر هو الرابط
وعن متعلقة بينطق والضمير راجع إلى الواحد
وعن بمعنى الباء أي بنعته بدليل رواية ينطق عن
الهوى أي بالهوى ورميت عن القوس أي بالقوس
وعارية خبر عن توحيد والمعنى أن من ينطق
بذلك النعت لم يقف على كنه حقيقته إذ الا
ترى أن خبر العالم المريد السميع البصير من الألفاظ
المشتركة فلا استعارة في الناطق بنعته ذلك
اللفظ الذي أطلقه على ربه من معنى لفظ النعت
المستعمل في غيره تعالى ظنا منه أن المعنى لهما
واحد

واحد أي أن هناك مشابهة ويوصف بعض الخلق أيضا
لا يدرك كنه حقيقة ذلك النعت الا كامل لانه هو الذي
وصف نفسه بصفاته القديمة التي يعجز الواصفون
عن حقيقتها شيء جل ذاتا وصفات وتنزه وتعالى شأنه
عما يقول الجاهلون جلت صفاته تعالى عن مشابهة صفات
المحدثات وتقدست صمديته عن مناسبة الممكنات
فالحاصل عند عقول الخلق من معاني صفات الله
تعالى خيالات ضعيفة لانه منزه عن النقائص فكيف
يشار اليه بالتشبيه فليس كمثله شيء وقوله أبطلها الواحد
أي الله سبحانه وتعالى والجملة صفة عارية ثم انه لما
طعن في ذلك التوحيد الذاتي في البيت الأول والوصفي
في البيت الثاني بما سبق منه توهم أنه نفى ونفي بعموم
قوله من واحد عدم وجود توحيد خال عن الطعن
فيه أشار إلى دفع ذلك التوهم بقوله توحيده إياه
أي توحيد الله سبحانه نفسه بنفسه في قوله إلهكم إله واحد
لا إله إلا أنا فاعبدني إنما الله إله واحد هو السميع العليم
لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار فعال لما يريد والله
على كل شيء قدير ألا أن الأمر كله لله ما بكم من النعمة هو الرحمن
الرحيم هو الحي لا إله إلا هو وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون
أن الله هو الرزاق إلى غير ذلك من صفاته التي مدح بها
نفسه هو توحيده الحقيقي أي الأحق بإطلاق لفظ
التوحيد عليه وهذا لا ينافي إطلاق لفظ التوحيد
على غيره بطريق الحقيقة المقابلة للمجاز عند أهل
الكلام وذلك التوحيد الحقيقي الصادر منه لنفسه
تعالى لا يمكن الطعن فيه بجحد أو عارية كما في
توحيد الخلق لانه هو العالم بكنه حقائق الموجودات

والمعدومات كلياتها وجزئياتها على وجه التفصيل لا يشاركه
في ذلك احد من المخلوقات فلا يعزب عنه منها شيء جل
شأنه وتعالى ويحتمل ان الضمير في قوله توحيده يرجع
الى العبد الموحد وقوله توحيده خبر عنه والضمير فيه
راجع الى الله تعالى والمعنى عليه ان توحيد العبد
الموحد هو توحيد الله تعالى في الحقيقة اذ جميع
افعال الخلق هي منسوبة الى الله على جهة الاختراع اي
الايجاد من غير واسطة ومنسوبة الى العبد على جهة
الكسب وهو الذي عليه مدار الثواب والعقاب
ثم ان قوله عقب ذلك في البيت الاخير ونعت من
ينعته لاحد لاحد خبر عن قوله ونعت من ينعته
المضاف الى من الموصولة وصلتها ورابطها الضمير
المستتر في ينعته والضمير المنصوب وهو الهاء يحتمل
رجوعه الى قوله توحيده اياه والمعنى عليه ونعت
من ينعت ذلك التوحيد الصادر منه تعالى
بناء على ان توحيده مصدر مضاف الى الله
لاحد اي مائل عن طريق الحق لعدم ادراكه
كنهه حتى انه ينعته فلا يصح منه ذلك لانه مائل
عن كنه حقيقة ذاته تعالى وقيل للشيخ القشيري
اخبرنا عن توحيد مجرد بلسان حق مفرد فقال
كل من اجاب عن التوحيد بالعبارة فهو ملحد اي
مائل عن الحق الى غيره لانه لا يدرك كنهه بكشف
نعته عنه اي عن الله الواحد القهار [illegible] بتمامه
ويحتمل ان الضمير المذكور راجع الى الواحد
اي الى الله الواحد وهو المتبادر وعلى هذا يكون
معنى

[illegible]

معنى البيت الاول انه من ينطق بنعت الله مجردا عن
ملاحظة معنى ذلك النعت الذي نعته به وعن النظر
في معناه مستعيرة من المشترك اللفظي او المشكل كان نعته
له عارية ومن نعته مع ملاحظة المعنى معتقدا ان ذلك
المعنى الذي تصوره هو كنه حقيقة النعت فهو لاحد اي
مائل عن الحق وقوله ونعت من ينطق عن نعته عارية
اي استعار لفظ عالم مثلا واطلقه على الذات العلية بدل
لفظ الله تعالى فقال في توحيده لا اله الا الله العالم
او القادر او السميع مثلا فهذه كلها عارية ابطلها الواحد
وهو الله على لسان نبيه حيث قال امرت ان اقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله لان ذلك التوحيد هو الذي عليه
مدار الاسلام وقوله توحيده اياه توحيده يعني توحيد
الله نفسه باللفظ الدال على ذلك التوحيد العالم بكنه الحقيقة
هو توحيده الذي امر الخلق كلهم ان ينطقوا به وجعله
مدار الاسلام ولم يكلفهم بالوقوف على كنه تلك الحقيقة
على وجه التفصيل والتحقيق تنبيه قال السنوسي
اذا كان اخص وصف البارئ جل وعلا مجهولا علمت
ان ذاته غير معروفة للبشر وهو الاصح كما ذهب اليه المحققون
لا فرق في ذلك بين الدنيا والآخرة في الحال ويجوز ان
تصير معلومة وقال الغزالي بالمنع مطلقا وتعلل بالوقف
عند القاضي واطال الكلام على القولين بالمنع وعدم المنع
وبالجملة فلسنا مكلفين بالوقوف على كنه حقيقة لا اله الا الله
وتفاصيل معاني مفرداتها على وجه العلم بحقائقها على
ذلك الوجه لانه مما لا يطاق نعم لا بد من الاقرار بمعناها
ومعرفته ولو على وجه اجمالي عرفي بحيث يعد موحدا اثر
ومعناها الذي تقرر عليه انه لا معبود بحق في الوجود الا الله

وقوله توحيده اياه توحيده اي توحيد الموحد من
الخلق للحق هو بالحقيقة توحيد الله لكن لا على
جهة الاتحاد بل عارية كما قال توحيد من ينطق عن نعته
عارية اي ان ذلك الناطق بالتوحيد استعار بنعته
ذلك النعت من نعت الخلق بعضهم لبعض ونعت
به الله وهذه استعارة باطلة ابطلها الله الواحد بقوله
ليس كمثله شيء وح فلا يشبه نعت الله نفسه بنعت
شيء من خلقه حتى يطلق نعتهم عليه تعالى تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا فتوحيد الله نفسه هو توحيده الحقيقي
الذي لا يمكن الاستعارة منه بوجه من الوجوه جل ربنا
وتعالى وح فنعت من ينعته لاحد اي مايل من الحق
اذا اعتقد ان ما اتى به من ذلك النعت مساو لنعت
الله نفسه في الحقيقة او اعتقد الشخص الموحد ان
اتيانه بذلك النعت هو الذي اوجده على سبيل الاستقلال
به من غير خلق الله له او اعتقد ان ذلك النعت كاف في
توحيد الذات المامور بالاتيان به في كلام الله وكلام رسوله
حيث جعل شهادة ان لا اله الا الله احد اركان الاسلام
ومال اليه بعض الصوفية [illegible] تنبيه لبعض الاولياء
حالات يتكلمون بها مخالفة لمذهب اهل السنة توحيب
قتلهم شرعا مثل ما افتى الامام الجنيد بقتل الحلاج حيث
تكلم بكلام خارج عن حد الادب شرعا في حال صحوه فخاف
الجنيد من كلام الحلاج حصول فساد عظيم بين العوام
الذين لا يعتقدون ذلك فافتى بقتله درءا للمفسدة على
جلب المصلحة حتى قيل ان دمه النازل منه كتب
بقلم القدرة لا اله الا الله الحلاج ولي الله هذا بحسب
الواقع الباطني واما الظاهر فهو مباح دمه شرعا ان
تنبيه اخر

[illegible]

تنبيه اخر قد يطرأ على بعض المجذوبين حالة لا يشاهد
فيها غير الله كقوله ما في الجبة غير الله وقوله انا الحق
ونحو ذلك فتغيب نفسه عنه فتضل عن غيرها ويعبرون
عن هذه بالفناء فيجري على لسانه مثل هذه الالفاظ المخالفة
شرعا بحسب الظاهر بسبب حالة سكر وغلبة الوجد بدليل
انه اذا رجع الى صحوه واحساسه لم يصدر منه شيء من
ذلك ويعتذر بذلك ومن العلماء من واخذهم بذلك وحكم
بالقتل كفتوى الجنيد للحلاج ومتى ثبتت تلك الحالة
عنهم لم غير مكلفين ومن ثم نرى بعض الاولياء يخلون
بالتكاليف الشرعية كترك الصلاة والاكل في رمضان
ونحو ذلك ومع ذلك لا نؤاخذهم بذلك لانهم يسمون
مجانين العقلاء والسبب في ذلك عدم قدرتهم على ملاحظة
الحق والخلق بخلاف الانبيا ونحوهم فان لهم قدرة على
ملاحظة الحق والخلق فلا يخلون بشيء من التكاليف
فالولي لا يضاهي النبي في التكليف في حالة عدم صحوه
وحيث كان كذلك فينبغي عدم مؤاخذتهم فيما يصدر منهم
ولعل فتوى الجنيد بقتل الحلاج ان الحلاج ربما كان
تكلم في حال صحوه بما يخالف الشرع فالجنيد اعلم بحال الظاهر
والباطن فافتاؤه بقتله لامر ظهر له منه اوجب قتله
والا فقلنا بعدم مؤاخذتهم بما يصدر منهم في عدم صحوه
لعدم تكليفهم وكان الواجب على الجنيد عدم الافتاء بقتله
لكن نفذ فيهم امر الله بما بيديه سواء كان مستحقا للقتل
في الواقع ونفس الامر ام لم يكن مستحقا في الواقع
لكنه جرى عليه بحسب الظاهر للشرع الا ان قلنا انه تكلم
بكلام مخالف للشرع في زمن صحوه والحق عند الله انه
القول

وبالجملة فالكلام في امر التوحيد بحر لا ساحل له غرق فيه من
غرق وعام فيه من عام قاصدا بلوغ ساحله وهيهات هيهات
الا ان تخصه تجار العنايات شعر واذا العناية لاحظتك عيونها +
نم فالمخاوف كلهن امان انتهى فان قيل هل الاسلام
والايمان شيان ام شي واحد قلنا في ذلك خلاف فمنهم من
قال شي واحد احتج بقوله تعالى فاخرجنا من كان فيها
من المومنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فان الاستثنا
يفيد على انهما شي واحد لان الاصل فيه الاتصال لا الانقطاع
والمراد بالبيت بيت سيدنا لوط وبناته ولم يكن فيه غيره
ومن قال بانهما شي واحد استدل بقوله تعالى ان كنتم امنتم
بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين واحتج ايضا من قال
انهما شيان بقوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تومنوا
ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وفي الحديث
ان جبريل نزل في صورة اعرابي فقال يا محمد اخبرني عن الاسلام
فقال ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم
الصلاة وتوتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت
اليه سبيلا فقال جبريل صدقت يا محمد قال اخبرني عن الايمان
قال ان تومن بالله وملايكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وبالقدر
خيره وشره حلوه ومره فقال صدقت يا محمد فهذا صريح على انهما
شيان لان كل واحد منهما دل على غير ما دل عليه الاخر والصحيح
انهما شي واحد الا ان الشرع توسع فيهما فاطلق اسم الايمان على
الاسلام واطلق الاسلام واراد به الايمان فهما متحدا خلاف
كقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام اذ لو كان الايمان غير
الاسلام لكان لا يكون الايمان دينا وذلك باطل لان الله
قال شهد الله انه لا اله الا هو الى ان الدين عند الله الاسلام
فان قلت المدعي للوحدانية هو الله فكيف يكون
المدعي

المدعي شاهدا قلت ان الله الحقيقي هو الله من
حيث انه خلق الاشياء وجعلها داله على توحيده ولولا تلك
الدلالة لما صحت الشهادة فعلى هذا الايمان هو الاسلام وسيل
عليه السلام اي الاعمال افضل فقال الاسلام فقيل اي الاسلام
افضل فقال الايمان فهذا دليل على اتحادهما ونزيد فيهما
لكن الاسلام اعم والايمان اخص لان كل مومن مسلم من
غير عكس فهما يجتمعان في الحكم ويفترقان في الحقيقة فان
قيل لك انت في الايمان ام الايمان فيك فقل انا مع الايمان
والايمان في وانا مومن والايمان شي فان قيل لك
الايمان جمع او تفريق على العباد فقل جمع بالله وتفريق على
العباد او جمع بالقلب وتفريق على الجوارح وان قيل لك
الايمان مخلوق ام غير مخلوق فقل الايمان اقرار وهداية
فاما الاقرار فهو صنع العبد وهو مخلوق واما الهداية فهي
صنع الرب جل جلاله غير مخلوقة فالهداية من الله والاهتداء
والاستهداء من العبد فما كان من الله فغير مخلوق لان الله
بجميع صفاته غير مخلوق والعبد بجميع صفاته مخلوق ومن لم
يميز صفة الله من صفة العبد فهو مبتدع وان قيل لك
الايمان قديم او حادث فقل نسبته الى الله قديمة ونسبته
الى العبد حادثة وان قيل لك اذا مات ابن ادم هل
يكون ايمانه مع روحه او مع جسده فقل الايمان مع روحه
ولا اتصال بالجسد اتصالا مستمرا لانه يشبه الاتصال في
الحياة بل هو اشبه شي بالنائم وكشعاع الشمس فانها في
السماء الرابعة وضوءها في الارض وان قيل لك
اي فريضة يعاقب على تركها واذا فعلت لا تصح ولا تقبل فقل
هي صلاة الجنب والحائض والنفساء فان
قال ابو حنيفة والشافعي من لم يعرف اربعة مسايل لا يجوز امامته

ومني انا قيل لك هل صلاتك لك ام للمتبوع فقل صلاتي لي بنية التبع وان قيل لك نحن اقتدينا بك وانت اقتديت بمن فقل اقتديت بالسنة النبوية وان قيل لك انت امامنا ومن امامك فقل امامي القرآن وان قيل لك صلاتنا تمت بك وصلاتك بمن تمت فقل تمت صلاتي بالعلم وان قيل لك انت امام القوم ومن امامك فقل امامي خمس فامام الجسد المحراب وامام العلم الكريم وامام القلب العرش وامام الروح الكعبة وامامها الفعل البيت المعمور وان قيل لك ما الفريضة قبل الفريضة وما الفريضة في الفريضة وما الفريضة بعد الفريضة وما سنتان بين فريضتين وما فرض بين سنتين وما مسوح بين مغسولين فقل الفريضة قبل الفريضة العلم بواجبات الصلاة وسننها ومبطلاتها والفريضة في الفريضة الاخلاص في العمل لله تعالى والفريضة بعد الفريضة دوام الخوف من الله تعالى والسنتان بين فريضتين هما المضمضة والاستنشاق والفرض الذي بين سنتين فرضين وهما نقل الماء الى الوجه وغسل الوجه والممسوح بين مغسولين هو الراس بين اليدين والرجلين انتهى واذا قيل لك فقل لا معبود بحق الا الله وان قيل لك ما اصلها وما فرعها وما بنيتها وما حقيقتها وما كمالها وما المراد بها وما اركانها فقل له اصلها الايمان وفرعها الاسلام وبنيتها الاحسان وحقيقتها المولى الغني عن كل ما سواه المفتقر اليه كل ما عداه المنزه عن كل نقص سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا وكمالها محمد رسول الله والمراد بها التوحيد لله تعالى واركانها الاخلاص والاستقامة

وترك

٢٠٥

وترك الوسواس وحسن الصفاء للقلب بمحالفة الناس وان قيل لك كلمة لا اله الا الله مبنية او مهدومة فقل مبنية والمبني بها الايمان والاسلام والمهدوم بها الشرك لانه منفي بها ازلا والمثبت بها مثبت ازلا وهو الايمان فمن ننفي كلمة الكفر ونثبت كلمة الايمان وان قيل لك ما مراد الحق من الخلق فقل مرادن على ما هم عليه لا انهم اقام كلا فيما اراد وله المراد فيما اراد والله اعلم بمراده وان قيل لك الايمان عريان فما لباسه فقل لباسه التقوى وان قيل لك ما معنى لا حول ولا قوة الا بالله فقل لا تحول لنا عن المعاصي الا بالله ولا قوة لنا على الطاعة الا بالله وان قيل لك ما شروط الايمان فقل تسعة الاول الخوف من الله الثاني الرجاء من فضل الله الثالث الحب في الله الرابع الشوق لرؤية الله الخامس التعظيم لذات الله السادس الشهوة لما يحبه الله السابع الرضا بقضاء الله الثامن الحزن لله التاسع الشكر لنعمة الله وان قيل لك الايمان على كم قسم فقل اربعة اقسام ايمان مطبوع وهو ايمان الملائكة يزيد ولا ينقص وايمان معصوم وهو ايمان الانبياء لانه لا يزيد ولا ينقص وايمان موقوف وهو ايمان المنافقين من امة محمد عليه السلام وايمان مردود وهو ايمان اليهود والنصارى ونحوهم وان قيل لك الوضوء مشتق من اي شيء فقل مشتق من الوضاءة وهي النظافة والنظافة من المعرفة والمعرفة مشتقة من العلم والعلم مشتق من العقل والعقل هبة من الله تعالى وان قيل لك الله موجود في الاعيان ام في الاذهان فقل من قال في الاعيان فقد كفر ومن قال في الاذهان

فقد كفر لانه لو كان موجودا في الاعيان لكان ينظر بالابصار
ولو كان في الاذهان لكان يحتمل ولكنه موجود بعلمه في كل مكان
من غير حصر كالاجماع من خلقه تنزه ربنا عن ذلك وان قيل لك
الايمان مخلوق او غير مخلوق فقل هو نور من نور الله
يقذفه في قلوب عباده المومنين لا يعلمه الا هو وان قيل لك
ما قواعد الايمان فقل ثمانية اشيا يجب على كل مكلف ان
يعلمها بقلبه ولسانه وهي ان تشهد ان الله حي عالم
سميع بصير مريد قادر متكلم مكون الكاينات
وان قيل لك انت خارج عن الاسلام ام الاسلام خارج
منك فقل اني لست خارجا من الاسلام ولا الاسلام خارج مني
وان قيل لك الرسول ليلة اسري به الى السما شاهد
الحق بعينيه ام بقلبه فقط ام بهما معا فقل شاهده
تعالى بعينيه وقلبه ليس بينه وبين الله حجاب مكان
كقاب قوسين او ادنى وان قيل لك كم تنقسم القلوب
فقل على ثلاثة اقسام قلب مذبوح وقلب مسروح وقلب
مطروح فالقلب المذبوح هو قلب الكافر والقلب
المسروح هو قلب المومن والقلب المطروح هو قلب
المنافق نعوذ بالله منه وان قيل لك العقل شي او شيان
فقل العقل عقلان عقل موهوب وعقل مكسوب فالعقل
الموهوب هو الذي وهبه الله لعباده ليميزون به بين
الحق والباطل يستوي فيه العلماء وغيرهم والعقل
المكسوب هو الذي يستفيده العلماء او المتعلمين
بالعلم والافادة وان قيل لك ما مقاصد النية فقل
هي سبعة مجموعة في الشعر حقيقتها حكم محل وزمن كيفية
شرطا

شرط ومقصود حسن وان قيل لك ما شرطها فقل القصد
والتعيين ونية الفرضية وحقيقتها قصد الشي
مقترنا بفعله وحكمها الوجوب ومحلها القلب وزمنها
اول العبادات وكيفيتها ان يميز العادة من
العبادة وشرطها الاسلام والبلوغ والعقل والمقصود
بها ان يقصد بها المخدوم لا الخادم والتعيين هو ان
يعين بها الفرض من العبادات والفريضة هي الفرض
وهل هي للخادم او للمخدوم هي للخادم دون المخدوم
وهل هي خاطرة او ساكنة هي خاطرة لانها تخطر
بالقلب في اوقات الصلاة وهي في الحقيقة ساكنة
لا تبرح من القلب وهل هي جوهر او عرض هي عرض
من الاعراض وهل هي في حق الله ام في حق المخلوقات
هي في حق المخلوقات لا في حق الله لانه غني عن العالمين
ومنزه عن النقايص وان قيل لك باي شي كان يصلي
النبي عليه السلام قبل نزول جبريل له بالتحيات فقل
كان يصلي بالباقيات الصالحات وهي سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم ويصلي على نفسه بنفسه وصلاته
تامة صحيحة فان قيل لك اذا مات ابن ادم اين
يروح الايمان فان قلنا انه مع الروح يبقى الجسد
بلا ايمان وان قلنا مع الجسد يبقى الروح بلا ايمان
فقل الايمان نور متصل بين الروح والجسد مثل الشمس
في السماء الرابعة ونورها في الارض وان قيل لك
ما الفرق بين الرسول والنبي فقل الرسول هو انسان
ذكر حر بلغ يوحي اليه بشرع وامر بتبليغه

والنبي مثله لكنه لم يؤمر بتبليغه فكل رسول نبي ولا عكس
وقد اجتمعت الرسالة والنبوة في نبينا محمد عليه السلام
واما الولي فهو من كانت احواله واقواله وافعاله
على الكتاب والسنة ٢ والمراد بالاحوال احوال والاجماع
بالقلب والاقوال باللسان والافعال بالجوارح
والكتاب هو كتاب الله والسنة سنة محمد والاجماع
ما اجمع عليه العلماء وان قيل لك ما شروط اداب
الذكر فقل اربعة طلب الحق والاعراض عن الخلق
وان يجعل شيخه بين عينيه وان يقعد كالميت
لا يتحرك وان قيل لك ما قواعد التوحيد فقل جمعها
الله في سورة قل هو الله احد فانها نفت الكثرة
والعدد والصمد هو الذي لا جوف له مثل خلقه او هو
الذي تقصد اليه الخلق عند حاجتها ولم يلد ولم يولد تقصد
نفت الابوة والبنوة ولم يكن له كفوا احد نفت
الشريك والمثيل والشبيه والنظير ولذلك قال العلما
ان تلاوتها مرة تعدل ثلث القران وثلاث مرات تعدل
القران كله ومن قراها مائة الف مرة بنية خالصة
فقد اشترى نفسه من الله واعتقها من النار اللهم
وفقنا لتلاوتها على هذا العدد وان قيل لك ما اركان التوحيد
فقل اربعة الاسم والذات والصفات والفعل فالاسم
هو الله والذات ذاته تعالى التي لا تشبه الذوات
فذاته نفسه والصفات صفاته والفعل فعله
انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون
فذات

فذات بلا صفات معطلة وربنا سبحانه منزه عن
التعطيل والتجسيم وكل ما خطر ببالك فالله بخلافه
وان قيل لك ما قواعد الايمان فقل اربعة وهي الامر
والارادة والعظمة والوحدانية وان قيل لك الامر
مقدم على الارادة او الارادة مقدمة على الامر فقل
الارادة مقدمة على الامر قال تعالى انما امره اذا اراد
شيا ان يقول له كن فيكون فان الله يامر ويريد فانه
امر الانبيا والمرسلين والمومنين كلهم بالايمان بالله
واراده منهم فوقع كما امر واراد وقد لا يامر ولا يريد فلم يامر
الانبياء والمرسلين والمومنين بالكفر ولا اراده منهم فلم يقع
شي منها وقد يريد ولا يامر فانه اراد الكفر من الكفار
كلهم ولم يامرهم به فوقع عليهم الكفر على حسب الارادة
والله لا يامر بالفحشاء والمنكر وقد يامر ولا يريد فانه
امر جميع الكفار بالايمان به ولم يرده منهم فلم يقع منهم ايمان
بالله ورسله فاقسام الامر والارادة اربعة كما علمتها
وان قيل لك ما الفرق بين الخالق والمخلوق فقل
يعرف الخالق باربعة اشياء كونه واحدا لا يتجزا
ولا ينقسم ولا يفتقر ولا ضد له وهو الله عز وجل الخالق
لجميع خلقه والمخلوق يتجزا وينقسم ويفتقر وله ضد
وهو الموت والفناء وان قيل لك الخواطر كم فقل
خمسة خاطر من قبل الشيطان الذي يامر بالمعصية
ومخالفة الرحمن بالوسوسة والضلال والفتنة وخاطر
من قبل النفس الامارة بالسوء مثل الشيطان وخاطر

وخاطر من قبل الملك الذي يامر بالطاعة وخاطر من قبل
الخلق وهو طمعك في حاجة اخيك المؤمن من غير حق
وخاطر من قبل الحق سبحانه وتعالى المعز المذل وان
قيل لكم بكم يعرف الفقير فقل باربعة اشياء التخلق باخلاق
الله وحسن المجاورة لاوامر الله وملازمة الانبساط
مع الفناء في الله والانتصار على النفس حياء من الله
وان قيل لكم كم حروف اسم الفقير وما معنى كل حرف منها فقل
حروفه اربعة احرف فالفاء فرار من حظوظ النفس
الامارة بالسوء والقاف قنعه بما يسره الله له والياء
ياسه مما في ايدي الناس والراء رضاه بما له وعليه
وان قيل لكم كم شرط يعرف العاقل فقل بثلاثة شروط
ان يملك نفسه عند الغضب ويملك نفسه عند الشهوات
ويترك ما لا يعنيه مع قدرته على الدخول فيه وان قيل
لكم ما شرط المجذوب فقل اربعة اشيا فالمجذوب من
جذبه الله من الظلمات الى النور وايقظه الى اليقظة
واطلقه من مقام المجاهدة الى مقام المشاهدة وغمسه
في بحر فيضه وسلكه في مقام الانس وان قيل لك
كم حروف الفقيه فقل اربعة فالفاء فهمه بيان الله
تفقهه في الدين والجاؤه اليه والقاف قناعته بما
يسر الله له من المعاش والياء يقينه بان مرجعه
الى الله والهاء هروبه من نفسه الى الله تعالى وان
قيل لكم الى كم ينقسم الذكر فقل على ثلاثة اقسام ناسوت
وماهوت وملكوت واهل الذكر يعرفون معنى هذه
الثلاثة



الثلاثة وان قيل لكم ما اسم الله فقل وحيد الاشياء فقل هو
الله الذي لا اله غيره هو الاول والآخر وان قيل لكم ما معنى
الاسلام فقل الاسلام هو الاستسلام والانقياد الظاهر
الناشي عن الاعتقاد الباطني فالانقياد هو الاتباع
والاتباع هو الامتثال لاوامره واجتناب نواهيه
والصدق بالقلب والاخلاص وان قيل لكم ما شروط
الاسلام فقل خمسة اشياء البلوغ والعقل والاختيار
في الاسلام وان تاتي بالشهادتين مرتبا لها متقن البيان
وان قيل لكم كم الخصال التي يفعلها المسلم فقل كثيرة منها
التمسك بكتاب الله وكف الاذى عن الناس واكل الحلال
واجتناب الحرام ورد المظالم الى اهلها والتوبة من
التقصير في طاعة الله وقس على ذلك نظايرها
وان قيل لكم ما احكام الاسلام فقل القول بالحق والعمل
بالحق والطاعة والوفاء بالعهد والقضاء بالعدل واتباع
السنة وان قيل لكم ما شروط المسلم فقل كثيرة وهي اجتهاد
في الايمان واقامة الحدود التي حدها الله لنا في القرآن
والعدل مع الناس والرضا بالقضاء وطاعة السلطان
واغاثة الملهوف واعانة المعسر والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر وترك ما فيه شك وبر الوالدين وقضاء الدين
وتاديب الاولاد وهجر اصحاب الفساد والقيام بحقوق
الله وعلو الدرجات والاحسان للاقارب وان كانوا الى الاذى
مثل العقارب وزيارة الاخوان وصلة الارحام وافشاء
السلام والشفاعة عند الحاج واجتناب الاثام وزيارة النبي
عليه السلام وحب الصالحين وكتم الغيظ وحب الخلان

وحسن الخلق وزيارة القبور واكرام العشيرة وقص الشارب ونقليم الاظافر وحلق العانة ونتف الابطين وكحل العينين وان قيل لك ما صفة الفقير فقل يكون كثير الحلم عظيم العلم قليل المنازعة قريب الرجعة بشوش الوجه لايؤذي من يؤذيه ولا يخوض فيما لا يعنيه وان يكون متورعا عن الشبهات والمحرمات كثير العطا قليل الاذى عونا للغريب ابا لليتيم لايكشف سترا لا يهتك امرا لطيف الحركة حلو المشاهدة لين الجانب طويل البال كثير الذكر صبورا على من اساء عليه يعظم الكبير ويرحم الصغير ضابطا للامانة بعيدا عن الخيانة قلبه محزون وقوله موزون وفكره يجول في الفروع والاصول لانها كانت اوتكون وان قيل لك ما الطريق الى الله فقل هي قطع عقبات النفس عن كل ما تشتهيه ونفي الجهل بالعلم وان قيل لك ما شروط المحبة فقل حبة تنبت في ارض يتفرع منها ثمرات المغروس المينة وتنقسم الى قسمين اذا كانت المحبة لله كانت متصلة دايما وانه كانت لغير الله بان كانت لعلة فلا تدوم وفي المثل من حبك لشي كرهك عند انقطاعه وان قيل لك ما شروط التصوف فقل كثيرة منها ان الصوفي من صفت اسراره وزادت بصيرته وعلت همته ونطقت حكمته وارتفعت رتبته وتم العلم وعلمه ورحوا اليه في الاوليا والصوفي من لبس الالف والصوف وهو بكل صبر وشر صوفي بلا الصوف او هو الذي يرضى بما قسم الله ويفعل الخيرات ويترك المنكرات

المنكرات ويقيل العثرات وان يجتهد في العمل الصالح المقبول عند الله وعند الرسول وان يكون مريدا باسمع شيخه واخوانه وان لايفترعن ملازمة شيخه على قدر الامكان وان لاينكر على شيخه فيما يظهر منه لربما يظهر منه الشيخ مالا يرضاه المريد لاجل امتحانه كما وقع لبعضهم انه دخل على شيخه فراى عنده امراة جميلة وهو يعانقها ويكلمها فخرج من عنده منكرا عليه في فعله مع تلك المراة فاخذ منه جميع ما استفاده منه وصار مجردا من فوايدها ومع ذلك فان المراة كانت زوجة الشيخ وفعل ذلك امتحانا له نعوذ بالله من شر تقلب القلوب ونزغات الشيطان الكذوب وان قيل لك كم للانسان من اب فقل خمسة ابو الطريق وهو شيخه وابو الملة ابراهيم الخليل وابو الشفاعة وهو محمد عليه السلام وابو البشر وهو ادم وابو النسب الذي ولدت منه وان قيل لك ما امر الدين فقل هو امتثال امره واجتناب نهيه ورضاه بقضائه وقدره وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب وقيل هي اربع كلمات جواب وقول وفعل وترك فاذا امرك الله بفعل فافعله واذا امرك بترك فاتركه وان نهاك عن شيء فانته واعلم ان العبادة متابعة للشريعة في الامر والنهي بالقول والفعل والترك يعني تقول وتفعل وتترك ويكون قولك وفعلك باقتداء الشرع كما لو صام الانسان يوم العيد كان عاصيا لامر الله معرضا عنه ضيا فعلى ويعنه رخصة او صلاته بثوب مغصوب او نحوه نحس كنت مخالفا لامر الشريعة ولاثواب لك في فعلك

وان قيل لكم هل الدين والملة والشريعة شي واحد او متغايرة
فقل الدين والملة والشريعة شي واحد الا انها من حيث انها
تدين الله وتخضع له تسمى دينا ومن حيث انها أمليت
على الرسول تسمى ملة ومن حيث انها تقصد لانقاذ
النفوس من مهلكاتها تسمى شريعة والشريعة اما عامة
كشريعة سيدنا محمد عليه السلام واما خاصة كشريعة عيسى عليه
وهي خمسة اقسام وكل قسم فله خمسة اقسام اعتقادات ١
وهي ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر
وبالقدر خيره وشره من الله وعبادات وهي خمسة الصلاة ٢
والزكاة والصوم والحج والجهاد ومعاملات وهي ٣
خمسة معاوضات ومحاكمات ومناكحات ومخاصمات
وامانات وعقوبات وهي خمسة حد الرجم على المحصن ٤
وحد القذف وحد السرقة وحد الردة وحد الجناية
وكفارات وهي خمسة كفارة الظهار وكفارة اليمين ٥
وكفارة قتل الخطا وكفارة الصيام وكفارة الحج
موعظة قال جعفر الصادق صاحبت
الصحابة وسالتهم عن اربع مسايل فلم يجبني احد
فنام فحصل لي غم شديد فرايت النبي عليه السلام
في المنام فاخبرته بما حصل فقال لي قل ما شئت
فقلت الاولى ما حقيقة التوحيد وما حد العقل
وما حد التصوف وما حقيقة الفقر فقال لي حقيقة
التوحيد كلما خطر ببالك فهو هالك والله بخلاف ذلك
واما حد العقل فادناه ترك الدنيا واعلاه ترك الفكر
في

موجود في الطريقة المحمدية

في ذات الله تعالى تفكر الى الخلق ولا تفكر الى الخالق
فانه لا يحيط به الفكر وحد التصوف ترك الدعاوى
وكتمان المعاني وحقيقة الفقر هو ان لا تملك شيا ولا يملكك
شي وانت راض عن الله وهذا كله وارد عن رسل الله
صلوات الله عليهم وعلى نبينا محمد عليه السلام لان الله
اصطفاهم وفضلهم على العالمين وانزل عليهم كتبه ليعلموا
الناس تهذيب الاخلاق التي تقربهم الى الكريم الخلاق قال
الله تعالى لموسى يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي
وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين فصل
متعلق بموسى وما حصل بينه وبين الله تعالى اوحى
الله اليه يا موسى طهر قلبك من حب الدنيا وصم لتطييب
نفسك وقص شاربك واحلق عانتك فاستعد موسى
لذلك فجعل يصوم النهار ويقوم الليل مدة اربعين يوما وذلك
قوله تعالى فتم ميقات ربه اربعين ليلة وكان ذلك من اول
شهر ذي القعدة الى عشر من ذي الحجة ثم اختار موسى من قومه
سبعين رجلا من علماء بني اسرائيل واتى بهم الى جبل طور سيناء
وقال للعلماء اقعدوا ها هنا مكانكم حتى اصعد الى الجبل اناجي
ربي وارجع اليكم ان شاء الله فصعد الجبل وصلى ركعتين وقرا
في كل ركعة ما شاء الله ووقف فبينما هو واقف اذ سمع صوتا
اشد من الرعد القاصف يقول يا موسى اسمع كلامي انا الملك
الديان ليس بيني وبينك ترجمان فخر موسى ساجدا وشاكرا
لله تعالى مغشيا عليه فلما افاق ورد الله عليه روحه
وعقله قال له يا موسى لم غشي عليك قال خيفة منك حيث
ناديتني ثم قال له يا موسى اتدري لاي شي قربتك الي قال
يا رب انت اعلم قال يا موسى لاني اطلع على قلوب الخلايق

هذه النصايح

فلم اجد فيهم احدا اشد تواضعا منك فلهذا قربتك
الي فعند ذلك جاءه ابليس وقال له الذي ناجاك ليس هو
ربك فاذا كان هو فقل له تبرز وجهه فعند ذلك قال موسى
رب ارني انظر اليك فلما قال موسى ذلك كسفت الشمس
واندكت الجبال وخرت الاشجار فقال لن تراني ولكن
انظر يا موسى الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني
فعند ذلك هبطت ملائكة السموات وحملة الكرسي والجن
والانس والطيور والوحوش والحجر والشجر والرمل
والحصى وياجوج وماجوج اضعافا كثيرة كما قال
تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو فقالوا يا موسى
اما تستحي من الله حتى تقول له رب ارني انظر اليك
فلما قالت له الملائكة ذلك مع كثرتهم طاش عقله
ولبه وخر مغشيا عليه فلما افاق وقف على قدميه
وقال سبحانك اني تبت اليك وانا اول المومنين ايجابك
قال الله يا موسى سأريك قدرتي فتجلى نور من نور
الله عز وجل مثل سم الخياط فاطبقت الارض وغشاها
ودكت الجبال وتقطعت الحجارة وصارت الكحل الاسود
فمن اكتحل منه زاد الله في نور عينيه ببركة نور الله
ثم مكث موسى مغشيا عليه ثلاثة ايام بلياليها
فلما افاق صار وجهه اشد نورا من الشمس والقمر
ثم قال يا رب بم اتقرب اليك قال يا موسى قل لا اله
الا الله فان من قالها بصدق لا يقابلها في كفة الميزان
جبال

جبال ولا رمال لانها ترجح وتزيد عليها ثم قال موسى يا رب بم
اتقرب اليك ايضا قال اكثر من الصلاة على محمد فلما
سمع موسى بذكر محمد قال ارني محمدا حتى اعرفه فلما قال ذلك
طارت من يده الالواح ثلاثة وبقي في يده اربعة
فقال الله عز وجل وعزتي وجلالي ما خلقت الجنة الا لمحمد
وامته وانه لم تقر بنبوته لطارت بقية الالواح من يدك
وكانت الالواح السبعة من الدر الابيض مكتوب فيها
بقلم من النور من كل حكمة وموعظة كما قال تعالى وكتبنا
له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء
الاية فقال موسى يا رب امنت به ثم قال يا رب من احب
اليك انا او محمد قال الله له انت كليمي ومحمد حبيبي والحبيب
افضل من الكليم فقال موسى يا رب كيف فضلته علي
وانت كلمتني بلا واسطة قال يا موسى انا كلمتك على جبل
الطور + واكلم محمدا على بساط القدس يا موسى لولا محمد
وامته ما نزل من السماء قطرة ماء ولا انبتت في الارض
شجرة ولا ورقة يا موسى لولا من يعبدني لاهلكت
من يعصيني يا موسى لولا من يقول لا اله الا الله
محمد رسول الله لسلطت جهنم على اهل الدنيا ولولا
من يشكر نعمي لصببت عليهم البلاء صبا يا موسى لولا
من يذكرني لاهلكت من ينساني يا موسى لولا
الصالحون لهلك الطالحون ولولا المتقون لهلك الظالمون
ولولا التائبون لخسفت بالعاصين ولولا المصدقون
لعجلت العذاب على المكذبين قال موسى يا رب هل كلمت

احد اقبلي قال كلمت ادم قال هل تكلم احد بعدي قال كلم
محمدا واعطيه الرضا في امته قال امة محمد احب اليك ام
بنو اسرائيل قال يا موسى امة محمد احب الي من جميع
الامم ونبيهم اكرم عندي من جميع الانبياء قال موسى بم
فضلت امة محمد على ساير الامم قال يا موسى فضلتهم
بعشر خصال يعملونها وهي الصوم والصلاة والزكاة
والحج والعمرة والجهاد والجماعة ويوم عاشورا والجمعه
واجتماعهم عند علمائهم فيذكروني ويذكرون جنتي وناري
فارفع عنهم من الذنوب فما ينصرفون من مجلسهم الا مغفورا
لهم وفي مجلسهم مثل من يكون في رياض الجنة ثم قال
يا رب ما لمن بر والديه قال يا موسى ان دعاني اجبته
وان سالني اعطيته قال يا رب ما لمن يصلي بالليل والناس
نيام قال انور وجهه وبصره وسمعه قال يا رب ما لمن يصلي
الضحى قال استحي ان اعذبه بالنار قال يا رب ما لمن ذكرك
قبل طلوع الشمس وقبل غروبها قال اكتب له الف الف حسنة
وامحو عنه الف الف سيئة قال يا رب اي عبادك اعلم
قال من سلم الناس من يده ولسانه قال يا رب اي
عبادك اخشع قال الذي يقشعر بدنه وجلده عند
تلاوة القران قال يا رب فاي عبادك احلم قال الذي
لا يدعو على من ظلمه قال يا رب اي عبادك اقرب منك
قال اخوفهم مني قال فاي عبادك احسن عملا قال احسنهم
خلقا ثم هبط موسى الى علماء بني اسرائيل فلما نظروا
اليه خروا على وجوههم من شدة النور فمن ذلك

جعل

جعل موسى على وجهه برقعا لان الناس لم يستطيعوا النظر
اليه ودخل على قرية مباركة ودعا بني اسرائيل الى الايمان
واتباع امره ونهيه فتبعوه وعبدوا الله حق عبادته
حتى رحمهم الله قال يا رب فاي عبادك افضل قال يا موسى
الذي يذكرني ولا ينساني قال اي عبادك اغفل قال الذي
لا يبالي بالدنيا اقبلت او ادبرت قال اي عبادك اظلم
قال الذي يظلم الناس قال اي عبادك ابخل قال الذي يبخل
بالسلام على اخيه المومن قال اي عبادك اصدق قال الذي
يقول الحق ولو على نفسه قال اي عبادك اضل قال الذي
يعصاني قال اي عبادك ابعد منك قال الذي يتحدث
في حق الناس قال اي عبادك اقرب منك قال الذي
يكثر من الطاعة ويقل من المعصية ولا يفتر عن ذكري
قال يا رب ما جزاء من تعلم علما قال انشر عليه رحمتي في كل
صباح ومساء قال فما جزاء من اطعم مسكينا قال اطعمه
من موايد الجنة قال ما جزاء من اغتسل من الجنابة يوم
الجمعة قال ارفع عنه القلم سبعة ايام قال ما جزاء من عاد
مريضا قال اخوضه في رحمتي الى ان يعود الى منزله
واكتب له بكل خطوة الف حسنة وامحو عنه الف سيئة قال
ما جزاء من اكل اموال اليتامى ظلما قال املا جوفه نارا
وجهه دودا مع نار قال ما جزاء من طفف المكيال
قال امحق ماله ورزقه قال ما جزاء من قتل مومنا متعمدا
قال اسلبه الايمان واخلده في النار قال ما جزاء من اهان
مومنا قال اهينه في الدنيا والاخرة قال يا رب اريد ان اسالك

عين وانا احاذره قال يا موسى سل عما بدا لك فها انا بحول
قال يا رب انت تنام ام لا قال يا موسى املاء قدحا من الماء
وقم بين يدي ففعل فارسل الله عليه النعاس فسقط
من قامته وانكسر القدح وسال الماء فلما افاق
قال اسلم ما فعلت بالقدح قال نمت فانكسر القدح وذهب
الماء على الارض فقال الله لو نمت يا موسى او غفلت طرفة
عين لسقط العرش والكرسي والسموات على الارض والشمس
والقمر قال تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا الاية
قال موسى يا رب فما طعامك وشرابك قال يا موسى طعامي
الصبر على من عصاني وشرابي الحلم على من يظلم عبادي
فقال موسى يا رب سبحانك ما احلمك انت اهل التقوى واهل
المغفرة ثم قال موسى يا رب كيف ترى ما في المشرق والمغرب
قال كل ذلك يا موسى في ملكي كحبة خردل في كفك قال موسى
يا رب اين كنت قبل خلق السموات والارض قال كنت
على درة بيضاء طولها وعرضها خمسماية عام قال يا رب
اين كنت قبل ان تخلق الدرة قال يا موسى لولا ان
تسبق رحمتي غضبي لاحرقتك بناري على سوالك هذا
ولكنك انت ادم صفيي وابراهيم خليلي قال الهي
عفوك عما نطقت به بجهالة قال يا رب ما خلقت قبل
الدرة قال قبضت قبضة من النور وقلت لها كوني محمدا
فهو اول مخلوق واخر مبعوث قال يا رب حببه الى
قلبي حتى اتقرب اليك به وبحبه قال قد حببته منه
قال يا رب جعلت لي بداية ونهاية قال نعم قال الله
تعالى ساخبرك عن بعض ما سالتني عنه كنت
قبل خلق الدرة على قدرة حيث لا سماء مبنية ولا ارض
مدحية

مدحية يا موسى اني خلقت السماء بلا عمد ترونها وانا
امسكتها وامسك الطير في الهواء والسحاب بين الارض
والسماء قال موسى يا رب فاين ذهبت الدرة قال كلمتها
كلمة فارتعدت وذابت فصارت ماء فنظرت الى الماء نظرة
فاضطرب وانفلقت امواجه وازداد زبده فخلقت
من ذلك الزبد السموات والارض ومن فيهن وخلقت
من الامواج الجبال وبقيت الدرة مدورة الى صخرة بيت
المقدس فاذا اتى يوم القيامة اخرجت من الصخرة ارضا
بيضاء كدنياكم هذه سبعين الف مرة فاعدل بها بين
الخلق وانصر المظلوم وانتقم من الظالم ثم خلقت من الدرة
سبعين الف مدينة في الهواء بعضها فوق بعض كل مدينة
كدنياكم هذه سبعين الف مرة وفي كل مدينة سبعين
الف رجل لا من الانس ولا من الجن يعبدني كل واحد
منهم سبعين الف سنة ثم ان رجلا عصاني فضربت المداين
بعضها ببعض فاهلكتها قال يا رب لا تعجل اليهم على من
عصاك اتهلك القرية بذنب رجل واحد قال الله يا موسى
اذهب الى تلك الشجرة فذهب فارسل الله عليه النعاس
وارسل عشرة الاف نملة وامرهم ان يدخلوا تحت ثيابه
وامر نملة منهم ان تقرصه فقرصته فضرب موسى بيده جميع
النمل فاهلكهم ثم توضا موسى وصلى ركعتين وعاد الى
مناجاة ربه فقال له يا موسى لم قتلت النمل قال
قرصتني منهم نملة قال الله كذلك اذا يا رب عصى عبد
من عبيدي واكثرت العصاة والزور والبهتان
حبست عنهم الرحمة واهلكتهم كما اني ارحم من عصاني
بمن اطاعني قال موسى كم لك يا رب في الالوهية

قال يا موسى لو لم تسبق رحمتي غضبي لاحرقتكم بنار
على سوالكم هذا ولو كنت ادم او ابراهيم خليلي يا موسى
اني خلقت قبل الذرة والعرش والكرسي ثمانين الف
مدينة كل مدينة كدنياكم هذه الف مرة ثم ملأت المداين
كلها خردلا وخلقت طيرا ابيض وجعلت له اذا اكلت
ما في هذه المداين من الخردل اذقتك الموت فجعل
الطير ياكل قدر حبة حتى امن الموت وطالت المدة
ونقصت المداين فخاف من الموت فصار ياكل كل عام
حبة واحدة فافنى ما في المداين من الحب ومات الطير
جوعا ثم خلقت من بعد ذلك ثمانين الف رجل من
نور وعمرت كل واحد منهم الف عام ثم مات واحد بعد
واحد ثم خلقت بعد هولاء الذرة التي كان عليها
عرشي فهل احصيت ذلك يا موسى فعند ذلك خر موسى
مغشيا عليه ثلاثة ايام بلياليها فلما افاق قال سبحانك
تبت اليك وانا اول المومنين انت الاول والاخر
والظاهر والباطن وانت على كل شي قدير ثم قال
الله يا موسى ارجع الى بني اسرائيل فانهم ارتدوا عن
دينك الى الكفر قال موسى يا رب ومن ردهم قال
السامري اتخذ لهم من حليهم عجلا جسدا له خوار
قال يا رب ومن نفخ له الخوار قال انا يا موسى
قال موسى الهي ان هي الا فتنتك تضل بها من
تشاء من تشاء انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت
خير الغافرين قال موسى يا رب من ادنى اليك قال
الملائكة

الملائكة قال وكم هم قال اثنى عشر الف رهط والرهط الواحد
عدد الانس والجن والطير والوحوش والرمل والحصى
وياجوج وماجوج اثنا عشر الف مرة قال يا رب سبحانك
ما اعظم قدرتك ثم قال كم طول اسرافيل قال موضع قدميه
ما بين المشرق والمغرب مسيرة سبعة عشر الف عام
قال سبحانك ما اعظم قدرتك فكم طول لحملة العرش قال
بين عيني كل ملك منهم مسيرة اثنا عشر الف عام
قال موسى سبحانك ما اعظم قدرتك فكم طول ميكائيل
قال عرض وجهه كدنياكم هذه ثمانية مرة قال سبحانك
ما اعظم قدرتك قال يا رب كم بين العرش والكرسي قال
يا موسى لا يعلم ذلك الا انا قال يا رب اريد ان انظر الى
عرشك قال لا تقدر ان تراه ثم امر الله الملائكة ان
يرفعوا الحجب فنظر موسى الى البهاء فخر مغشيا عليه ثلاثة
ايام فلما افاق قال سبحانك ما اعظم قدرتك ثم قال يا رب
اني رايت تحت عرشك رجلا قائما في روضة خضرا قال
ذلك محمد عبدي نبي مخلصا فجعلت له تلك المنزلة قال
يا رب اني رايت تحت العرش قصورا من ذهب وفضة
قال يا موسى اذا كان يوم القيامة نفرشها على
المذنبين من امة محمد ثم قال يا رب اجعلني من امة
محمد قال قد فعلت لك ذلك فخر موسى ساجدا حامدا
شاكرا لله تعالى قال الله يا موسى اتحب ان تستغفر
لك الملائكة قال نعم قال اميط الاذى عن الطريق
قال يا موسى اتحب حسناتك مثل ذرية ادم قال نعم
ان تكون ح

يا رب قال قل في كل يوم استغفر الله العظيم لي ولوالدي
وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء
منهم والاموات في كل يوم خمسا وعشرين مرة قال يا رب
ما جزاء من يتعلم علما ويعلمه قال انشر عليه رحمتي في
كل صباح ومساء قال يا رب فما جزاء من اطعم مسكينا قال
اطعمه من موائد الجنة كما تقدم قال موسى يا رب
اوصني قال اياك والحسد فان الحسد يدخل صاحبه
النار قال زدني يا رب قال اياك والكذب فان الكذب
ياكل الحسنات ويكون صاحبه ملعونا قال زدني قال
اكرم جارك قال زدني اجلس الذين يتخذون المساجد
للعبادة بيوتا قال زدني قال جالس الفقراء والمساكين
فان رحمتي لا تنقطع عنهم قال زدني قال اكثر من ذكري
ولا تفتر عنه قال زدني قال اطعم من حرمك وصل
من قطعك وسلم على من هجرك واحسن الي من اساء
اليك فاذا فعلت ذلك اعطيتك بكل خصلة اجر ثمانين
نبيا وثواب سبعين ملكا قال زدني قال اذكر العبر
ومصير كينية وقد امتلأ الجحود ودايما موسى بادر الي
طاعتي تنل رحمتي الخ قال موسى ما لمن قتل مسلما
عامدا قال اخلده في ناري كما تقدم قال ما لمن اكل
الحرام قال لا اطعمه النار يوم القيامة قال ما لمن زنى
قال البسه درعا من نار لو وضع ذلك الدرع على جبل
عال لاصبح رمادا قال ما لمن اكل اموال الناس
بالباطل قال اجعل لحمه حطبا للنار قال ما لمن
خان

خان امانة قال لا استجيب دعاءه ولا ارحم بكاءه قال ما لمن
عاش في الحرام قال انه دعاني احرمته واسكنته جهنم
قال ما لمن اخر الصلاة قال سوف يلقون غيا قال ما لمن
استهان بعالم من علمايكم قال كانما استهان بانبيائي
لان العلماء ورثة انبيائي قال ما لمن اغتاب مسلما قال
اجعل حسناته الى كتاب من اغتابه قال ما لمن يستغفر
بالاسحار قال تستغفر له الملائكة الابرار واغفر له
ما كان منه ولا ابالي قال ما لمن كفل يتيما قال اجعله
يوم القيامة في زمرة النبيين قال ما لمن امر بالمعروف
ونهى عن المنكر قال اكتب له بكل كلمة تكلم بها عتق رقبة
واعتزله قبل ان يستغفرني قال ما لمن اعان غازيا في
سبيل الله قال اكتب له اجر من غزا من غير ان ينقص
من اجرهم شيء قال ما لمن اعان حاجا الى بيتك
قال اكتب له اجر حج قال ما لمن كسى عريانا قال
اكسوه من حلل الجنة قال ما لمن كذب على نبي من
انبيايك قال لا تخرج روحه من جسده حتى يرى
مقعده من النار قال ما لمن ظلم اجيرا في اجرته قال
حرام عليه ان يرى جنتي قال ما لمن يحبب الناس
بالكذب قال ابغضه ملايكتي قال ما لمن ينقص صلاته
قال لا اثابها اجرها في كتابه ولا ميزانه قال ما لمن عق
والديه قال تضرب النار وجهه من كل ساعة قال يا رب
ما لمن قرأ اية الكرسي قال ابني له قصرا من ذهب في
الجنة قال ما لمن قرأ سورة الاخلاص مائة مرة قال

اكتسب الجنة وعمر عتق رقبة وصيام سنة قال ما لمن
قرأها ألف مرة قال ذلك اشترى نفسه مني قال ما لمن بنى
مسجدا قال النبي له قصر في الجنة من ذهب قال ما لمن
قرأ كتابك قال يجوز على الصراط كالبرق الخاطف قال
ما لمن حفظه ثم نسيه قال القيه يوم القيامة مجذوما
وأما قصة موسى مع فرعون والسحرة وهلاكهم
في البحر واخراجه فأتيناهما على شاطئ البحر الذي غرق فيه وانتفاع
بني إسرائيل بأموال القبط الذين هلكوا مع فرعون وتزوج
خدمهم أزواجهم من بعد هلاكهم في البحر ونجاة موسى
وأخيه وبني إسرائيل فقد ذكرها الله في القرآن العزيز
مبسوطة [illegible] وفسرها العلماء في تفاسيرهم وذكر
الشيخ عبد الرحمن ابن يوسف الأجهوري في رسالته التي
ألفها في أحوال موسى وفرعون ما يشفي الغليل
ويداوي العليل قال الله تعالى لموسى أسر بعبادي
ليلا إنكم متبعون فامتثل فسار بقومه ليلا متوجهين
إلى بحر القلزم المعروف ببركة فرعون معروفة عند
الملاحين ويخافون من شرها الحجاج لكن الله ينجيهم منها
ببركة النبي عليه السلام لأنهم ضيوفه تركوا الأهل والأوطان
يريدون زيارة بيته الحرام ونبيه عليه السلام وكان
عسكر موسى ستمائة ألف وعشرين ألفا لا يعد فيهم
ابن عشرين سنة لصغره ولا ابن ستين سنة لكبره
وهم المقاتلة سوى الذرية وكان موسى خلفهم وأخوه
هارون أمامهم فقال القبط من غيظهم من موسى
وقومه ومسيرهم ليلا لا بد من إدراك موسى وقومه
وقال فرعون

وقال فرعون اللعين إن هؤلاء لشرذمة قليلون وإنا لجميع حاذرون
فتبع الجبار موسى وقومه بجنوده وعلى مقدمة الجيش
هامان في ألف ألف وستمائة ألف كل رجل على حصان وعليه
البيضة من حديد وبيده حربة ما أرسل الفرعون في
أثر موسى ألف ألف وخمسمائة ألف أمير مع كل واحد ألف
مقاتل ثم خرج فرعون خلفهم في الدهم وكانوا مائة ألف
رجل كل واحد منهم راكبه حصان أدهم فكان في عسكر
فرعون مائة ألف حصان أدهم سوى سائر الشهب
وذلك حين طلعت الشمس وأشرقت كما قال تعالى فأتبعوهم
مشرقين فلما رأى بنو إسرائيل غبار عسكر فرعون قالوا
لموسى النجاء وعدت بالنصر والظفر هذا البحر أمامنا
إن دخلنا غرقنا وفرعون بعسكره خلفنا إن أدركنا
قتلنا فقد أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا
فقال موسى استعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله
يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ثم
دعا على فرعون بهلاك عسى ربكم أن يهلك عدوكم
ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون فلما وصل
موسى إلى البحر هاجت الأرياح وصار الموج كالجبال
فقال يوشع ابن نون يا مكلم الله أين أمرت فقد
غشينا فرعون والبحر أمامنا فأمره موسى أن ينزل
البحر فخاض يوشع الماء وجاز البحر فلم يوار الماء حافر
دابته وقال حزقيل وهو الذي كان يكتم إيمانه وهو
مؤمن آل فرعون يا مكلم الله أين أمرت قال إلى البحر

فرعون

يعني

هاهنا ولا يدري كيف يصنع فاوحي الله اليه أن اضرب بعصاك
البحر فضرب البحر فلم يطعه فاوحي الله اليه أن اضربه
مرة ثانية فضربه وقال له انفلق فانفلق وانفرج منه
بعضه اثني عشر فرجة وطريقا فكانت كل طريق يمر بها قوم
موسى كالطود اي الجبل العظيم فكان الرجل منهم يمر بفرسه راكبا به
عليها لا يبتل سرجه ثم ارسل الله الريح والشمس على ارض
البحر حتى صارت الارض يابسة كما قال تعالى فاضرب لهم
طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى هنا يلغز ويقال
ما موضع في الارض لم تطلع عليه الشمس الا مرة واحدة فهو ارض
بحر القلزم التي مر عليها موسى وقومه تنبيه

الشمس عليه الا مرة

لما سار موسى بقومه ليلا اشتد عليهم ظلام الليل فلم يروا الى
اين يذهبون فسال موسى مشايخ بني اسرائيل عن ذلك
فقالوا ان يوسف لما حضرته الوفاة وهو بمصر اخذ على اخوته
العهد والميثاق ان لا يخرجوا من مصر حتى يخرجوه معهم
ويضعوه بالارض المقدسة فلعدم اخذه معنا
اصابنا هذا الامر فسالهم عن موضع قبره فلم يعلموا فنادى
موسى في قومه من يعلم قبر يوسف فقالت امرأة عجوز انا
ادلك على قبره تعطيني ما اسالك عنه فقال موسى حتى اسأل ربي
فأمره ان يعطيها مناها فقال لها رضيت فقالت له اني اريد
ان لا انزل غرفة من غرف الجنة الا نزلتها معك ثم قالت اني امرأة
كبيرة لا استطيع المشي فاحملني فحملها وكانت مقعدة عمياء
ثم قالت له لا اخبرك عنه حتى تعطيني اربع خصال تطلق رجلي
وتعيد بصري وتعيد لي شبابي وتحملني معك في الجنة
فكبر ذلك على موسى فاوحى الله اليه أن اعطها ما سالت

فانك

فانك انما تعطيها علي وكانت امرأة اسمها مريم بنت ناموشا فلما دنت
من النيل قالت انه في جوف الماء فادع الله حتى يكشف لك
الماء عنه فدعا فانحسر الماء عن القبر فاخرجه وحمله معه ودفنه
بالارض المقدسة بارض كنعان خارجا عن الحصن اليوم
وكان سبب دفنه في بحر النيل ان اهل مصر لما مات اختصم الناس
عليه فكل فريق منهم كان يحب ان يدفن في محلهم تبركا
به فلعدم اتفاقهم وقع القتال الشديد فاتفقوا على
دفنه في النيل حيث يمر الماء عليه ثم يتفرق ويصل الى
جميع مصر فيكونون كلهم فيه شركاء ففعلوا فلما نقلوا تابوته
واخذوه سائرين طلع القمر واضاءت الطريق مثل النهار فامشوا
وكان الفجر قريب على الطلوع فدعى موسى الله ان يؤخر طلوع
الفجر حتى يفرغ من امر يوسف عليه السلام ففعل وبسبب
ذلك نزع اليهود يحملون موتاهم من كل ارض الى الارض
المقدسة اقتداء بنقل موسى ليوسف قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم جاءني اعرابي فقلت ما حاجتك قال
ناقة تحملها اهله او عنزة يحلبها اهلي فقال رسول الله ان عجوز
بني اسرائيل كانت احسن مسألة لموسى من هذا الاعرابي
ثم لما انفلق البحر لموسى باذن الله واراد الخوض فيه
دعا الله بهذه الكلمات فقال يا من كان قبل كل شيء وهو
المكون لكل شيء والكائن بعد كل شيء اجعل لنا مخرجا
وقال عليه السلام الا اعلمكم الكلمات التي تكلم بها موسى
حين جاوز البحر ببني اسرائيل فقلنا بلى يا رسول الله
قال تقولوا اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فصاروا يدعون بها دايما

فخاض بنو اسرائيل كل سبط من الاثني عشر سبطا في طريق
من طرق البحر وبين كل طريق وطريق بحر كالجبل العظيم لا يرى
بعضهم بعضا فخافوا وقال كل سبط قد مات اخواننا
فاوحى الله الى الماء الحاجز بين كل الطرق ان تشبك فصار
الماء كهيئة الطاقات ينظر بعضهم الى بعض ويسمعوا
كلام بعضهم فاطمانوا حتى جاوزوا البحر سالمين كما اخبر
الله بقوله واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم من الغرق وجعلناكم
ترون بعضكم من الماء واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون
واما صفة اغراق فرعون فانه لما خرج آخر قوم موسى من
البحر ووصلت مقدمة عسكر فرعون اليه اراد موسى ان
يعود البحر الى حالته الاولى فاوحى الله اليه ان اترك
البحر رهوا اي مفتوحا او ساكنا فلا تضربه بعصاك
لتعيده لحالته الاولى فان الله قد سلط عليهم الغرق
ببقاء البحر في تلك الحالة واغراهم فيه بانطباقه
عليهم كما قال تعالى انهم جند مغرقون فاغرقناه ومن
معه جميعا فلما وصل جند فرعون الى البحر ورأوه منفلقا
قال الملعون لقومه انظروا الى البحر قد انفلق لهيبتي
حتى ادرك اعدائي وعبيدي الذين ابقوا مني
فاتبعوهم ثم امرهم بالدخول في البحر فهابوا قومه ان يدخلوه
ووقع الفزع في قلوبهم وامتنعوا من الدخول ولم يكن
في خيل فرعون انثى فجاء جبريل على فرس انثى مشتهية
للفحل وعليه عمامة سوداء فتقدمهم وخاض البحر فظنه
اصحاب فرعون ان الفارس الخائض للبحر منهم فلما شمت
خيولهم ريحها نزلت البحر خلفها حتى خاضت كلهم البحر
وجاء ميكائيل على فرس خلف القوم يقول لهم الحقوا
باصحابكم

عمامة جبريل



باصحابكم فلما اراد فرعون ان يسلك طريق البحر نهاه
وزيره هامان وقال له اني اتيت بهذا الموضع مرارا وما لي
عهدة بهذه الطرق واني لا آمن ان يكون هذا امكرا
من الرجل يكون منه هلاكنا وهلاك اصحابنا فلم يطعه
فرعون ولم يلتفت الى قوله وزجر حصانه على دخوله
في البحر فامتنع فجاء جبريل راكبا على فرس بيضاء
فصهلت فجمح اليها حصان فرعون فاقتحم البحر خلفها
فلما دخلوا البحر جميعا وتكامل اولهم ان يخرج امر الله البحر
ان ياخذهم فالتطم عليهم فاغرقهم اجمعين وبنو
اسرائيل ينظرون اليهم قال تعالى واغرقنا آل فرعون
وانتم تنظرون اي اليهم ثم ان جبريل قال لفرعون حين
ادركه الغرق وقال آمنت انه لا اله الا الذي امنت
به بنو اسرائيل وانا من المسلمين آلآن تقول ذلك
وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وكان جبريل
قد استفتاه في نفسه قبل الغرق وقال له ان عبدا عصى
سيده في كل شيء مع انه منعم عليه نعما عظيمة كيف يكون
حال ذلك العبد فقال فرعون لو كان عبدي لاغرقته
في البحر فقال له جبريل اكتب لي فتوى بذلك فكتب له
فقال اختمها لي بختمك لتكون حجتي قوية عليه بكلامك
وختمك فختمها له ومشى جبريل وحفظها عنده فبعد
الغرق اظهر له فتواه وقال له هذا خطك وهذا ختمك
فسكت ولم يتكلم وبذلك ضرب الناس مثلا لكل
من وقع في امر لا فرار منه ان فرعون اخذوه بخطه
وختمه ثم صار جبريل يدس في فم فرعون من طين
البحر مخافة ان يعيد الشهادة مثل التي قالها فيرحمه الله

وقال جبريل للرسول صلى الله عليه وسلم يا محمد ما ابغضت احدا من
الخلق الا رجلين احدهما ابليس حيث ابى ان يسجد
لادم مع ان السجود كان لله تعالى ولذلك امرك الله
تعالى بسجدتين في كل ركعة واحدة لاداء الفريضة
والثانية اغاظة لابليس حيث امرنا بسجدة فلم
يمتثل وهو امر بسجدة في الظاهر لادم وهي في
الحقيقة لله تعالى فعصى امر الله تعالى ولذلك طرده
وجعل ماواه النار وبئس القرار والثاني فرعون
حيث قال انا ربكم الاعلى ولو رايتني يا محمد وانا ادس
الطين في فمه مخافة ان يقول كلمة يرحمه الله بها
لرحمته فان قلت ان قوله تعالى واغرقنا
آل فرعون ان الغرق كان لال فرعون دون فرعون
اجيب بجوابين الاول انه اراد بذلك فرعون
وقومه للعلم انه بالغرق اولى لان الفساد كله نشأ
منه وقومه تبع لامره الثاني ان الال يطلق على
الشخص نفسه فكانه قال اغرقنا شخص فرعون
وورد ان الحسن كان يقول اللهم صل على آل محمد اي
شخصه فائدة اعلم ان فرعون الملعون
الجبار العنيد الذي ادعى الربوبية وذبح ابناء بني
اسرائيل الذكور وترك الاناث لاخبار الكهنة له بانه سيظهر
مولود يكون هلاكه على يديه ففعل ما فعل وكان
اللعين قبطيا عند القبط لعنه الله عليه
وعليهم اجمعين الى يوم الدين وعاش اللعين يعذب
بني اسرائيل اربعمائة سنة واستمروا على تعذيبه لهم حتى
جاءهم

جاءهم الفرج القريب من الرب المجيب ولم يدر ما يفعل الحق به من نفاذ
قضائه وقدره على حسب مراده فنعوذ بالله من شر
عصى فرعون واشتد تيهه * وزاد عتوا ما رعى حق قدره
ويعلم ان الله ذو قدرة على * اراحة خلق الله من شؤم شره
فلما تمادى واستطال تجبرا * سقاه كؤوس القهر في وسط بحره
واعلم ان البحر الذي غرق فيه هو بحر القلزم على ما اختاره
الجمهور والقلزم اسم مدينة بشاطئ ذلك البحر فسمي ذلك
البحر باسمها من باب تسمية الشيء باسم مجاوره كما قالوا
بحر دمياط بحر اسكندرية وبحر القلزم خليج من
البحر المحيط الذي يقال له بحر الظلمات وكانت مدينة
القلزم محل قبضة المكوس فلما خربت صار الامر لمدينة
الطور الموجودة الآن واعلم ان قوم موسى بعد معاينتهم
غرق فرعون وقومه وانطباق البحر عليهم كذبوا موسى
وقالوا ان فرعون لا يموت الا ترى انه كان يمكث مدة من
الايام لا يبول ولا يتغوط فامر الله البحر فاخرجه
والقاه على شاطئه وعليه درع من الذهب يعرف
به فلما راوه ايقنت الفرقة قال تعالى فاليوم ننجيك
اي نخرجك من البحر ببدنك لمن خلفك من بني اسرائيل
ليكون لهم آية وعلامة على هلاكه فتبارك الله تعالى
ولانقضه دعواه الربوبية الكاذبة وكان اللعين
لا يتغوط الا بعد مضي اربعين يوما وكان ياكل الموز دائما
لئلا يكون له ثفل يحتاج الى القيام فلم ينفعه ذلك واعلم
ان الله لما اغرق فرعون وجنوده اراد ان يتم نعمته على بني

اسرايل باستيلايهم على اموال القبط الذين اهلكهم الله تعالى
وذلك ان الله جلت عظمته وتقدست اسماؤه امر موسى ان يبعث
من قومه جندين عظيمين من بني اسرايل كل جند اثنا عشر
الفا الى مداين فرعون الذي اهلك الله رجالها ولم يبق
فيها الا النساء والصبيان والمرضى وامر موسى على الجندين ثم
يوشع ابن نون وكالب ابن يوفنا فدخلوا بلاد فرعون
فغنموا اماكنها واموالهم وكنوزهم وحملوا من ذلك
ما استقلت به الحمولة وما لم يطيقوا حمله باعوه من قوم
اخرين وذلك زيادة عن الذي اخذوه من فرعون
وقومه على وجه العارية قبل غرقهم ثم اوحى الله الى
موسى ان مورث بني اسرايل ما في ايدي آل فرعون
من العروض والحلي ثم وما علمه لهم جهارا واسا الى
الارض المقدسة ثم اوحى الله الى موسى ان اجعل لكم
عيدا تمسكون فيه انت وقومك تشكروني وتذكروني فيه
وتعظموني وتعبدوني كما ورثتكم اموال القبط قال تعالى
واورثناها قوما اخرين اي هم بنوا اسرايل وكان الله
على كل شيء قديرا وهلكا للجبابرة الذين من ضمنهم الحجاج
الثقفي الجبار العنيد الذي كان يوبخ الاشراف من
قريش واستغاثت من شره عباد الله ثم اغتم اوزعمه
انه خرج يوما الى الصيد فرأى في البرية غلاما صغيرا
فقال له الحجاج على وجه الاحتقار ماذا تفعل ههنا يا غلام
فرفع الغلام عينيه وقال له يا جاهل الاخبار يا اثقل الفرسان
كيف تطرقني بعين الاحتقار وكلامك كلام رجل جاهل
وعقلك عقل حمار فقال ويلك يا غلام اما عرفتني قال
عرفتك

٢١٩

عرفتك بسواد وجهك وقلة عقلك اتيت بالكلام قبل السلام
فقال ويلك يا غلام انا الحجاج ابن يوسف الثقفي فقال
الغلام ما اكثر كلامك واقل اكرامك فبينما هما كذلك الا والخيول
والجيش احاطت بهما من كل جانب وكل واحد منهم يقول
السلام عليك يا امير المومنين فقال الحجاج امسكوا هذا
الغلام واحفظوه فانه اسا في الكلام فرجع الحجاج
الى محله وجلس في مجلسه والناس حوله ثم قال لغلمانه
ايتوني بالغلام فاحضروه له واوقفوه بين يديه
ثم نظر الغلام الى قصره المزخرف وقال اتبنون بكل
ريع اية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون
واذا بطشتم بطشتم جبارين فاغتاظ الحجاج فلما
راى غلمانه منه ذلك قالوا للغلام يا قليل الادب ما منعك
ان تسلم على امير المومنين فما التفت الغلام اليهم وقال
لهم يا بني [illegible] الحمير منعني من ذلك التعب من
الطريق وطلوع الدرجة اي السلام الى امير المومنين
واصحابه يريد بذلك ان بهذا السلام تقصد به عليا
ابن ابي طالب واصحابه فقال الحجاج يا غلام لقد حضرت
في يوم حضر فيه اجلك وخاب فيه املك وانتصب فيه عمرك
فقال الغلام والله وبالله يا حجاج لو كان تاخير اجلي
معك لم يحضرني من كلامك لا قليله ولا كثيره فقال غلمانه
لقد بلغ من جهلك يا خبيث العرب ما بلغ انظر لمن تخاطبه
وتكلمه بالادب هذا امير العراق فقال لهم الغلام الويل
ثم الويل لكم اسمعتم قوله تعالى يوم تاتي كل نفس تجادل
عن نفسها فقال له الحجاج اخبرني من الذي قصدته
بسلامك فقال قصدت به عليا ابن ابي طالب وعمر ابن الخطاب

قبل الكلام

فقال الحجاج أتتلوه فقال الغلام من تعني بتلاوتك
قال أعني به عبد الملك ابن مروان فقال الغلام عبد
الملك ابن مروان الفاجر الفاسق عليه لعنة الله
والملائكة والناس أجمعين فقال الحجاج ويلك ذلك
يا غلام فقال الغلام لانه قد أخطأ خطيئة ملأت ما بين
السماء والأرض فقال بعض جلسائه اقتله يا أمير
المؤمنين فقد خلع الطاعة وخالف الجماعة فقال
الغلام للحجاج جلساء أخيك أصلح من جلسائك
فقال الحجاج من هو أخي فقال هو فرعون الجبار فإنه
حين جاءه موسى وهارون من أجل بني إسرائيل بأمر
الملك الجليل في قوله تعالى اذهبا إلى فرعون إنه طغى
فلما أخبراه بما أراد منه شاور جلساءه فقالوا
أرجه وأخاه الآية فجلساؤه أعقل من جلسائك
فقال الحجاج لغلمانه اضربوا عنقه فقال الغلام
لم يكن عندك شيء من مروءة الرجال فإن مروءة
الرجال تتحمل ما يصدر من الكبار والصغار وأنت
يستفزك الغضب الناشئ من الحماقة العادلة
من قلة العقل فلم أسمع منك إلا قولك اضربوا عنقه
فضرب العنق سهل عندك كأنك أنت الذي خلقت
العنق وأنت تقطعه وتتركه بأمرك فإذا كان الأمر
لكما تركت لقول الله تعالى قل إن الأمر كله لله
وقول المصطفى عليه السلام ليس لك من الأمر شيء
فعند ذلك قال رجل من الحاضرين اسمه الرماشي
هبه

هبه لي يا أمير المؤمنين فقال هو لك لا بارك الله لك
فيه فقال الغلام لا حق فيَّ للراغب ولا للمستوهب فقال
الرماشي أنا أريد أن أنقذك من القتل وأنت تتكلم
بأقبح الكلام فقال الغلام تكون لي السعادة عند
الله إذا مت بالقتل على الشهادة فقال الرماشي
للحجاج دونك الغلام افعل به ما تريد فقال الحجاج
من أي بلدة أنت يا غلام فقال أنا من مدينة مصر
يريد بذلك أن يختبر الحجاج بما يقوله في البلاد فقال الحجاج
أنت من مدينة الفاسقين فقال الغلام ولم سميتها
مدينة الفاسقين فقال لأن ترابها من ذهب ونساؤها
لعب وأهلها لا عجم ولا عرب فقال الغلام ما أنا منهم
فقال الحجاج من أين أنت فقال أنا من أهل خراسان
فقال أنت من أشر مكان وأقل الأديان فقال الغلام
ولم ذلك قال لأنهم أعجم أعجام لا يعرفون الكلام ولا السلام
وكلامهم ثقيل ونخوتهم نخوة بخيل فقال الغلام ما أنا
منهم يا حجاج فقال من أين أنت فقال من أهل
الشام فقال من أخس البلدان وأشر مكان وأغلظ
الأبدان فقال ما أنا منهم فقال من أين أنت فقال
الغلام أنا من اليمن فقال أنت من بلدة عاقلهم يستعمل
الزمر وجاهلهم يشرب الخمر فقال ما أنا منهم فقال الحجاج
من أين أنت قال أنا من أهل مكة قال أنت من
معدن اللؤم والجهل وقلة العقل فقال الغلام ولم ذلك
قال لأنهم قوم بعث فيهم نبي كريم فكذبوه وطردوه حتى

انه خرج من بينهم الى قتيهم احيوه فاكرموه فقال الغلام
ما انا منهم فقال الحجاج من اين انت يا غلام فقد كثر كلامك
وقلبي يحدثني بقتلك فقال الغلام لو كتب الله علي قتل
اجلي بيدك ما عديت سواك فقال الحجاج من اين انت
يا غلام قال انا من طيبة قال وما هي طيبة قال
طيبة مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عبد الله
ابن عبد المطلب وهو معدن التنزيل والتاويل والتحجيج
والتحليل والتكبير والتهليل واهلها اهل الايمان
والاحسان وانا من نسل بني غالب من سلالة علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه حيث قال النبي عليه
السلام كل حسب ونسب ينقطع الا حسبي ونسبي
فانه لا ينقطع الى يوم القيامه فعند ذلك اغتاظ
الحجاج غيظا شديدا وامر بقتله فقام كل من حضر
وتشفعوا فيه وقالوا ايها الامير بانفسنا نفدي هذا
الغلام ولا كلام والسلام فانه لا يستحق القتل فقال لهم
لابد من قتله وبينما ذلك اذا بمنادي من السماء فقال
الغلام أما تخاف الله من انت حتى ينادي بك منادي من
السماء فقال له يا غلام ما الذي يحول بيني وبين قتلك
فقال الغلام الويل لك يا حجاج ولامك يحول بيني وبينك
الذي يحول بين المرء وقلبه وهو الذي لا يخلف الميعاد
فقال الحجاج هو الذي يبيني على قتلك فقال الغلام
حاشا لله انما يغريك ويحثك على قتلي هو شيطانك
الرجيم

الرجيم وانا اعوذ بالله منك ومن شيطانك الرجيم فقال
له الحجاج لابد لي من قتلك ولكن ما اقتلك الا بحجة
احتج بها عليك من كلامك فاخبرني يا غلام اي شيء
يقرب العبد من ربه فقال الصلاة والصوم والزكاة والحج
فقال الحجاج انا اقرب الى الله بذلك كله منك فقلت انا من
اولاد الحسين فقال الغلام انا من اولاد رسول الله
محمد صلى الله عليه وسلم من غير خوف ولا فزع ان كان اجلي
على يديك فان شيطانك يعينك على قتلي فقال الحجاج
كيف تكون من اولاد رسول الله وانت تكره الموت
فقال الغلام قال الله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
فقال له الحجاج من اين اتيت يا غلام فقال اتيت من
امي وابي فقال له ومن اين تقدمت قال من وراي
قال والى اين تقصد قال اقصد امامي قال على اي شيء
جئت قال على وجه الارض وفي ثيابي قال يا غلام
فمن اكرم العرب قال بنو عدي قال الحجاج ولم ذلك
قال لان حاتم الطائي منهم قال الحجاج فمن اشرف العرب
قال بنو مضر قال ولم ذلك قال لان محمدا صلى الله عليه وسلم
منهم قال الحجاج فمن اشجع العرب قال بنو هاشم قال ولم
ذلك قال لان عليا ابن ابي طالب منهم قال الحجاج فمن
ابخل العرب واخسها واقلها خيرا قال بنو ثقيف قال
ولم ذلك قال لانك منهم يا حجاج حيث قال رسول الله
يظهر في بني ثقيف مبير وكذاب فالكذاب مسيلمة
والمبير انت يا حجاج فعند ذلك اغتاظ الحجاج غيظا شديدا

منكر

وامر بقتلهم فقام اليه وزراوه وسالوه الشفاعة فشفعهم
فيه ثم قال يا غلام اخبرني عن الجدي الذي في السماء هو ذكر
او انثى فقال الغلام ارفع ذنبه حتى انظر اليه واخبرك
عنه ان كان ذكرا او انثى فضحك الحجاج حتى استلقى على
قفاه فقال الحجاج اين تركت الابل ذات القروب
قال تركتها ترعى في ورق الاشجار فقال الحجاج انت
يا قليل العقل هل للاشجار اوراق فقال الغلام يا خبيث
العرب هل للابل قرون فقال الحجاج اظنك يا غلام عاشق
قال نعم وغرق العشق ثم ارق فقال من تعشقه يا غلام
قال ربي الذي خلصني من كل ذنب وكرب
ومنك يا حجاج قال احفظ القران يا غلام قال هو
القران هرب مني حتى احفظه قال هل جمعت القران
قال هو متفرق مني حتى اجمعه قال الحجاج احكمت القران
قال انه نزل محكما من عند الله قال اقرات القران
وفهمت ما فيه قال نعم قال اقرا علي شيا منه فافتتح
الغلام وقرا بعد البسملة اذا جا نصر الله والفتح ايام على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واما عندي فلا تبدل
ان يجاو يكفروا منك يا عدو الله فقال الحجاج لا بد من
قتلك يا قليل الادب ولكن امهلك حتى تجي عن الجواب
فان عجزت قتلتك فقال الامر لله وحده وموتي بيدك
ثم قال يا غلام اخبرني اي اية في القران اعظم واي اية
احكم واي اية اخوف واي اية ارجى واي
اية فيها الانبيا
عن اباتهم بينات واي اية كذب فيها الاولاد الانبيا واي اية
واي اية صدق فيها اليهود والنصارى واي اية
قالها الله

222

قالها الله لنفسه واي اية فيها قول الانبيا واي اية فيها
قول الملايكة واي اية فيها قول اهل الجنة واي اية فيها
قول اهل النار واي اية فيها قول ابليس اللعين فقال
الغلام يا حجاج اما اعظم اية في القران فهي اية الكرسي
واما احكم اية فقوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان
واما اية الخوف فقوله تعالى لاملان جهنم من الجنة والناس
اجمعين واما اعدل اية فقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره الاية واما الطمع اية فقوله تعالى ايطمع كل امرئ
منهم ان يدخل جنة نعيم واية الرجا قوله تعالى يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله واما
الاية التي فيها عشر ايات بينات قوله تعالى في اخر ال عمران
ان في خلق السموات والارض الى اخرها والاية التي
كذب فيها اولاد الانبيا قوله تعالى وجاوا على قميصه
بدم كذب فكذبوا جميعا وادخلوا الجنة جميعا والاية
التي صدق فيها اليهود والنصارى فقوله تعالى وقالت
اليهود ليست النصارى على شي وقالت النصارى ليست
اليهود على شي فصدقوا جميعا وادخلوا النار جميعا
والاية التي قالها الله لنفسه وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون الى المتين والاية التي فيها الانبيا ربنا
كان لنا ان ناتيكم باية الا باذن الله واية الملايكة
قوله تعالى قالوا لا علم لنا الا ما علمتنا واية اهل الجنة
فقوله تعالى وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن

ان ربنا لغفور شكور وآية اهل النار ربنا اخرجنا منها فان
عدنا فانا ظالمون وآية ابليس قوله انا خير منه خلقتني
من نار وخلقته من طين فقال الحجاج صدقت يا غلام
اخبرني عمن خلقه الله من الهوى ومن حفظه الله
في الهوى ومن اهلكه الله بالهوى فقال الغلام خلق
الله من الهوى عيسى ابن مريم وحفظ الله في الهوى
نبيه سليمان واهلك الله بالهوى قوم عاد فقال صدقت
اخبرني عمن خلقه الله من الخشب وعمن حفظه الله في
الخشب وعمن اهلكه الله بالخشب فقال خلق الله من
الخشب عصى موسى وحفظ الله في الخشب سيدنا نوح
واهلك الله في الخشب سيدنا زكريا حيث نشره قومه
في شجرة القتل التي دخل فيها حيث هرب من قومه
وهي المعروفة الآن عند العامة بشجرة الأثل التي
ثمرها البجم فقال له الحجاج صدقت اخبرني عمن خلقه
الله من الماء وعمن حفظه الله في الماء وعمن اهلكه
الله بالماء فقال الغلام خلق الله من الماء ابينا آدم
وحفظ الله موسى من الماء الذي غرق فيه فرعون واهلكه
الله بالماء فرعون المصري في بحر القلزم فقال صدقت
يا غلام اخبرني عمن خلقه الله من النار وعمن حفظه
الله في النار وعمن اهلكه الله في النار فقال الغلام
خلق الله من النار ابليس وحفظ الله ابراهيم الخليل
في النار واهلك في النار ابا جهل فقال صدقت
اخبرني عن انهار الجنة كم عددها فقال الغلام ان
عددها

عددها فلا يعلمه الا الله تعالى لقوله تعالى فيها انهار من ماء
غير آسن الاية واما الذي ينزل منها في الدنيا فسيحون
وجيحون والفرات والدجلة ونيل مصر فهذه هي
التي رايناها وسمعنا بها وعرفناها رأيت يا حجاج
نفتخر بذلك فقال صدقت يا غلام اخبرني ما في ابن ادم
من المياه فقال الغلام في راس ابن ادم طعم ماء عينيه
تكن مالح وطعم اذنيه مر وطعم ماء انفه حامض وطعم
ماء فمه عذب فقال صدقت يا غلام قال اخبرني
عن احوال اهل الجنة فانهم ياكلون ويشربون وينكحون
النساء ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يبزقون ولا ينامون
فقال الحجاج فما نظير ذلك في الدنيا قال الجنين في
بطن امه فانه ياكل ويشرب مما تاكل وتشرب منه امه
ولا يتغوط ولا يبول ولا يبزق فقال صدقت اخبرني عن
الجنة والنار كيف تنفسهما في الدنيا قال الغلام كل
واحدة منهما تتنفس في السنة مرتين فاول ما تتنفس
الجنة في شهر ربيع فتظهر اوراق الاشجار وتثمر بعده
ثم تتنفس في الخريف ثانيا فيطيب ثمرها واول
ما تتنفس النار بالحر في الصيف فييبس كل شيء من
الورق وينفصل الثمر من الاشجار وتتنفس ثانيا في
اول الشتاء بالزمهرير وهو البرد الشديد الذي يضر كل شيء
فقال الحجاج صدقت يا غلام اخبرني عن اول قطرة
دم وقعت على وجه الارض قال حيض حواء وكان
ذلك هو السبب للنساء في الحمل والولادة على حسب العادة

[illegible]

قال صدقت فتى اخبرني عن اول من حرث في الارض وعن شعار [illegible]
قال اول من حرث في الارض آدم حتى نقب
حبة البر [illegible] اخذت منه حواء وحرثت بقية النهار
نقب نقبا شديدا [illegible] فنبتت من الحرث نقبا شديدا فنقص الله
ايمانه له [illegible] وجعلها تسعة اشهر وصارت كلما حرثته طلع
مدة حملها شعير الابتر انخافت من غضب الله عليها فازداد ذنب
بكاه وتضرع الى الله تعالى فاوحى الله الى آدم على الحرث ان
الله رفع عنك وعن بناتك المؤنة والكسوة الى يوم القيامة
وجعلها على الرجال لاجل حزنك وبكائك مني فقال الغلام
وكانت حبة البر في ذلك الزمن مثل بيضة النعامة فقال
الحجاج صدقت يا غلام اخبرني عن العقل كم جزء وفيمن جزء
وعن الشجاعة كم جزء وفيمن جزء وعن الغيرة كم جزء وفيمن
جزء وعن الحرام كم جزء وفيمن جزء وعن النفاق كم جزء
وفيمن جزء وعن الورع كم جزء وفيمن جزء وعن الشهوات
كم جزء وفيمن جزء فقال الغلام يا حجاج لما خلق الله آدم
قسم كل شيء عشرة اجزاء فقسم العقل عشرة اقسام فجعل
في النساء واحدا وفي الرجال تسعة وقسم الشجاعة عشرة
اقسام فجعل في الرجال تسعة وفي النساء واحدا وقسم الحماقة
عشرة فجعل في الرجال تسعة وفي النساء واحدا وقسم الشهوات
عشرة فجعل في النساء تسعة وفي الرجال واحدا وكلما هاجت
على الشهوة ضرب عليها الحياء وقسم الايمان عشرة جعل في
العرب تسعة وجعل في بقية الدنيا واحدا وقسم الكرم عشرة
فجعل في العرب تسعة وفي بقية الدنيا واحدا الا ان العرب
يكرمون الضيف عند نزوله بهم وقسم الحرام عشرة

فجعل

[illegible]

فجعل في العرب تسعة وفي بقية الدنيا
فجعل في العرب تسعة وفي بقية الدنيا واحدا وقسم النفاق عشرة
الحسد عشرة فجعل في الحجاز تسعة وفي بقية الدنيا واحدا وخلق الله
وقسم العلم عشرة فجعل في العرب تسعة وفي بقية الدنيا واحدا
وقسم الورع عشرة فجعل في الرجال تسعة وفي النساء واحدا
وقسم الذل عشرة فجعل في اليهود والنصارى تسعة وفي الدنيا
فقال صدقت يا غلام اخبرني عن الذي يجب عليكم كل يوم
وليلة قال الصلاة الخمس قال وما يجب عليك في كل سنة
قال صوم شهر رمضان قال وما يجب عليك في عمرك قال الحج مع
الاستطاعة له قال وما يجب عليك في مالك كل سنة قال
الزكاة ان كمل النصاب في ميعاد اخراجها قال صدقت
اخبرني عن اي شيء اقرب اليك قال الاخرة اقرب الي
من الدنيا اخبرني اي شيء ابعد من الاخرة قال حب
الدنيا اخبرني اي شيء اوحش منك في الجسد قال اذا
خرجت منه الروح صار وحشا اخبرني عن العقل
في اي موضع في جسدك قال في الراس ونوره في
القلب او بالعكس اخبرني اي موضع النظر منك
قال في العينين واي موضع السمع منك قال الاذنين
واي موضع الشم منك قال في الانف واي موضع
الخبر منك قال في اللسان واي موضع الجوع منك
قال النفس واي موضع الضحك منك قال الطحال
واي موضع الرحمة منك قال في الكبد واي موضع

الغضب منك قال في الكلوتين وأي موضع الحلاوة منك
قال في حسن الخلق وفي أي موضع الضعف منك قال
في الساقين وفي أي موضع القوة منك قال في الكتفين
أي شيء أشرف في جسدك قال القلب قال لم سمي بالقلب
قال لتقلبه في طاعة الله وعزها قال لم سمي الانسان
انسانا قال لنسيه قال الله في حق آدم فنسي ولم نجد له عزما
فقال الحجاج سبحان الله العظيم الذي يؤتي الحكمة من يشاء
ومن يؤت الحكمة أي العلم فقد أوتي خيرا كثيرا أنا
ما رأيت صبيا اعطاه الله العلم والعقل مثل هذا الغلام
فقال الغلام انا من اهل ذلك يا حجاج شعر
نعم الاله على الاكم كثيرة + واجلها منها نجابة الابناء
فقال الحجاج نعم اخبرني يا غلام عن اوصاف النساء
فقال اسالك بالله ما تسالني عن اوصاف النساء
وانا صبي صغير لا اطلع على عورات النساء فقال الحجاج
لا بد لك من الجواب عن ذلك ثم قال الحجاج ما تقول في
بنت عشر سنين قال لسر الناظرين قال وبنت العشرين
قال نزهة العاشقين قال وبنت الثلاثين قال لذة
المتعانقين قال وبنت الاربعين قال ذات شحم ولحم
ولبن قال وبنت الخمسين قال ذات بنات وبنين
قال وبنت الستين قال آية للسائلين قال وبنت السبعين
قال عجوز في الغابرين قال وبنت الثمانين قال لا تصلح
للدنيا ولا للدين لانها بلغت ارذل العمر ولا تعلم شيئا بعدما
كانت تعلمه قبل الثمانين قال وبنت التسعين
قال

قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال وبنت المائة
قال لا تسالني عن اصحاب الجحيم شعر لطيف
وبنت العشرين لا نرى مثلها + فتلك التي تربيها وتريدها
وبنت الثلاثين الشافي حديثها + هي العيش لم تكدر بنور ضيائها
وبنت الاربعين صبية خيار النساء + طوبى لمن يعشقها ويلتذ بها
وبنت الخمسين ذات عقل وتدبير + تحب التي تربيها وتزين جنينها
وبنت الستين قد خرشت جلدها + ونهارها للحمار تبقى بعض نهارها
وبنت السبعين قد خلعت عمرها + ورايتها قليل من يريدها
وبنت الثمانين قد ضعفت مقلتها + وقليل من يحبها ويريد لقاءها
وبنت التسعين قد ذهبت شعرها + وفي الليل قليل رقادها
وبنت المائة ليس لها جواب + وعن قريب تغرق في بحر قبرها
فضحك الحجاج وقال احسنت يا غلام اخبرني ما احسن
النساء قال اذا اشتهيت ذات القد المليح والمنطق الفصيح
التي يهتز خصرها ويرتج ردفها ليس لبهجتها مثيل
والقلوب لها تميل وليس لها في الجمال نظير لها قرة عين
الصغير والكبير والناظر اليها يكاد عقله يطير ووجهها
جميل وعينها كالمصباح ادل دليل وعنقها مثل جيد الغزال
يعشقها كل انسان ريقها اعذب من الزلال وشعرها خفيف
مثل الرزق الحلال وريحها مثل المسك الاذفر ونفسها
مثل العنبر المعطر من لا عشقها اورثته شوقا وخمرا
واشد يغزل فيها شعرا
ولدانها للمشركين ترضعه لا تخلوها من دون اصنامهم ربا
ولدانها للمسلمين تبادرت لاجلها صلاة المشرق اعجوبا
فتعجب الحجاج وقال لمن تكون هذه يا غلام قال لمن تم له المال

فقال زدني يا غلام من اوصافهن قال يا حجاج ينبغي
ان يكون في المراة اربعة اشيا بيض قال ما هي قال
اسنانها واظفارها وعنقها وساقيها واربعة سود قال
وما هي قال شعر راسها وحواجبها وعينيها وجفونها
واربعة حمر قال وما هي قال لسانها وشفتيها ووجنتيها
واصابعها واربعة واسعة قال وما هي قال الجبهة
والعيون والصدر والمخذب واربعة ضيقة قال
وما هي قال الانف والفم والاذنان والفرج واربعة
صغار قال وما هي قال الاسنان والاصابع والقدمان
والكفان واربعة غلاظ قال وما هي قال الكتفان
والساعدان والفخذان والساقان والفرج وردفها
الردفين شعر لن تنال الوصف تتقنوا عما تحوي +
ورفه من خلفه ينطق + لمثل ذا فليعمل العاملون
فضحك الحجاج من حسن ولطف كلامه ثم قال له
اخبرني عن اول من نطق بالشعر قال ادم حين قتل
قابيل اخاه هابيل فبكى ادم بكا شديدا وقال
يا ابها الفتى + العلك من مهد مك تستريح + تغيرت البلاد
ومن عليها + ووجه الارض مسود قبيح + تغير كل ذي طعم
ولون + وقل بشاشة الوجه المليح + ابا هابيل انه قتلته
هابيل + فانت الدمع تحدر فريح + وتبكي حوى وحق
بكاها + وقد اخرجت من ارض فسيح + وكنت وحوى في
نعيم + وفي الجنات قلبي مستريح + فما زالت عنه مكايدي
ومكرى + حتى كانك الخلد الرجيح فاعجبه كلامه
وحسـ

وحسن اجابته ثم قال اخبرني عن سابق الخيل فقال
قصيرة الظهر طويلة الرقبة عريضة الجبهة سايلة
الاذنين محجلة الرجلين ضامرة البطن مرجة السرة
اذا اجتمعت هذه الاوصاف في فرس لم يستطع وجه
الارض الا الطير فقال الحجاج صدقت يا غلام لقد
وجب علينا اكرامك وسامحناك في طول لسانك
وقبح افعالك ثم التفت الحجاج الى وزرايه وقال
ابتغوا في سرة بها الف دينار من ذهب وبقضة فيها من
احسن الملابس وجارية من جواريه وسيف محلى
وفرس من خيار خيلي فاتوه بالجميع ثم قال له خذ هذه
سرة فيها الف دينار وهذه فيها ملبوس وهذه جاريتك
لك والفرس تركبه والسيف تتقلد به وقال لوزرايه ان
اخذ الذهب فخلوه وان اخذ الفرس فخلوا عنه ثم
وكانت الجارية قريبة من الغلام فاشارت اليه بان خذني
لك فانا خير من الجميع فضحك الغلام وانشد يقول
شفيعة الحلم ترعى + احب الي من تهمز بعيني
اخاف اذا اضاق بي مضيق + واجد السير يا تجمعيني
اخاف اذا امرضت في فراشي + وطالت علتي ما ترحميني
اريد قرينة تقبل كفعلي + وتصبر عندي كبار السنين
ثم قالت الجارية والله افعل ما انت ترد لي + ولن تطعمت
بعد مع حملي + واكتم سرك في صدري + واقنع
بالقليل وما يجيني + واذا غازلتني وعرفت اصلي +
ستعلم اني من خير القرون فقال لها الحجاج يا ملعونة

فناشده به الاشعار ولا اغانيت السار ثم قال الحجاج
للغلام هل تفرست في باب ابن زنا ام ابن حلال
فقال الغلام ان كنت ابن حلال فقطعني ما اخبرتني
به وان كنت ابن زنا لم تقطعني منه شيا فقال الحجاج
خذه كله لا بارك الله لك فيه فقال الغلام اخذته
كله لا اخلف الله عليك يا حجاج ولا يقبل الله منك
جميع ما اعطيته ثم قال له الغلام من اي باب اخرج
وكان للحجاج بابان باب للقتل وباب للسلامة منه
فامره ان يخرج من باب السلام ثم قال له الحجاج تمنى
علي يا غلام فقال تمنيت عليك ان تنشر هذه المال
ليتنفع بها كثير من المسلمين واخذ الفرس ازلابه
الملبوس ثم الدنانير وخرج بها سالما من شره وكفى ثم الجارية و
الله المومنين شر القتال وكان الله قويا عزيزا
فاعتبر الله بهذا الغلام وكان اسمه محمد ابن الحنفية
من الاشراف القرشية ببركة الاسرار المحمدية
والقدرة العليم بسر لطيف
واذا العناية لاحظتك عيونها + نم فالمخاوف كلهن امان
وقد امنكم الله من شره ومكره انه على ما يشاء قدير
ولمنكرة قلوبهم جابر ونصيرا ثم اني تدبرت
قصة عجيبة اتفق للحجاج مع سعيد ابن جبير لما
ذكر له سعيد ابن جبير واصحابه الحميده وكان
الحجاج يكره الاشراف والعلماء والصالحين من حب
وعتوه ثم تخلوت فانه ارسل اليه رجلا اسمه المتلمس المتلمس
ابنه الاحوص

ابن الاحوص ومعه عشرون رجلا من اهل الشام من
خاصة اصحابه فبينما هم يطلبونه اذا هم براهب
في صومعته فسالوه عنه فقال الراهب صفوه لي
فوصفوه له فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا
يناجي باعلى صوته فدنوا منه وسلموا عليه فرفع
راسه واتم بقية صلاته ثم رد عليهم السلام فقالوا
له ارسلنا الحجاج اليك فاجبه قال لابد من
الاجابة قالوا لابد فحمد الله واثنى عليه وصلى على
نبيه ثم قام فمشى معهم حتى انتهى الى دير الراهب
فقال الراهب يا معشر الفرسان اصبتم صاحبكم
قالوا نعم قال لهم اصعدوا الدير فان اللبوة والاسد
ياويان حول الدير فعجلوا الدخول قبل المساء ففعلوا
ذلك وابى سعيد ان يدخل الدير فقالوا له ما نراك الا
تريد الهرب منا فقال لا ولكن لا ادخل منزل مشرك
ابدا قالوا فانا لا ندعك فان السباع تقتلك
قال ان معي ربي يصرفها عني ويجعلها حرسا حولي
تحرسني من كل سوء ان شاء الله تعالى قالوا



افانت من الانبياء قال لا ولكني عبد من عبيد
الله خاطئ مذنب فقالوا له احلف لنا انك
لا تبرح فحلف لهم فقال لهم الراهب اصعدوا الدير
واوتروا القسي لتنفروا السباع عن هذا العبد
الصالح فانه كره الدخول علي في الصومعة فلما دخلوا معه
واوتروا القسي فاذا هم بلبوة قد اقبلت

فلما دنت من سعيد تحككت به وتمسحت ثم ربضت قريبا
منه ثم اقبل الاسد وصنع معه مثلها فلما راى الراهب
ذلك واصبحوا اتوه فساله عن شرايع دينه وسنن
رسوله فاخبره عنها سعيد فاسلم الراهب واقبل القوم
الى سعيد يعتذرون اليه ويقبلون يديه ورجليه
ويأخذون التراب الذي وطئه بالليل ويصلون
عليه ويقولون يا سعيد حلفنا الحجاج بالطلاق
والعتاق ان نحن رأيناك لا ندعك حتى نشخصك
اليه فمرنا بما شئت فقال امضوا لشأنكم فاني
لائذ بخالقي ولا راد لقضائه فساروا حتى بلغوا
الى بلد الحجاج فقال لهم سعيد دعوني الليلة احدث واسط
لأهبة الموت فان المدة قد انقضت فاذا اصبحت
فالميعاد بيني وبينكم المكان الذي تريدونه
فقال بعضهم قد بلغتم املكم فلا تخرجوا عنه وقال
بعضهم هو علي ادفعه لكم ان شاء الله تعالى فنظروا
الى سعيد وقد دمعت عيناه وتغير لونه ولم ياكل
ولم يشرب ولم يضحك منذ صحبوه ثم قالوا له
يا خير اهل الارض ليتنا لم نعرفك ولم نرسل اليك
الويل لنا كيف ابتلينا بك اعذرنا عند خالقنا
يوم الحشر فانه القاضي العدل الذي لا يجور في
حكمه فلما فرغوا من البكاء قال الذي ضمنه لا اراه
بالله يا سعيد الا زودتنا من دعائك وكلامك فانا
لم نلق

لم نلق مثلك ابدا فدعا لهم فخلوا سبيله فغسل راسه
ومدرعته وكساءه وهم مختفون الليل كله فلما طلع الفجر
جاءهم سعيد يقرع الباب فقالوا امت انت قال سعيد
ورب الكعبة فنزلوا اليه وبكوا معه ثم ذهبوا به الى
الحجاج فدخل عليه المتلمس فسلم عليه وبشره بقدوم
سعيد فلما مثل بين يديه قال له ما اسمك قال سعيد ابن
جبير قال انت شقي ابن كسير قال بل امي كانت اعلم
باسمي منك فقال شقيت انت وشقيت امك قال
الغيب يعلمه غيرك قال لابدلنك بالدنيا نارا تلظى
قال لو علمت ان ذلك بيدك لاتخذتك الها قال فما
قولك في محمد قال نبي الرحمة قال فما قولك في علي هل هو في
الجنة ام في النار قال لو دخلتها عرفت اهلها لعرفت
من فيها قال فما قولك في الخلفاء قال لست عليهم بوكيل
قال فايهم اعجب اليك قال ارضاهم لخالقي قال فايهم
ارضى للخالق قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم
ونجواهم قال فما بالك لا تضحك قال كيف يضحك مخلوق خلق
من الطين والطين تاكله النار قال فما بالنا نضحك
قال لم تستو القلوب ثم امر الحجاج باللؤلؤ والزبرجد
والياقوت فوضع بين يدي سعيد فقال سعيد ان كنت
جمعت هذا لتفتدي به من فزع يوم القيامة فصالح
والا ففزعة واحدة تذهل كل مرضعة عما ارضعت
ولا خير في شيء جمع للدنيا الا ما طاب وزكى ثم دعا

الحجاج يا ابن اللعين فبكى سعيد فقال ويلك يا سعيد
اي قتلة تريد ان اقتلك قال اختر لنفسك يا حجاج
فوالله لا تقتلني قتلة الا قتلك الله مثلها في الآخرة
قال اتريد ان اعفو عنك قال ان كان العفو فمن الله
واما انت فلا قال اذهبوا به فاقتلوه فلما خرج من
الباب ضحك فاخبر الحجاج بذلك فامر برده فقال ما اضحكك
قال عجبت من جرائتك على الله وحلم الله عليك
فامر بالنطع فبسط بين يديه وقال اقتلوه فقال
سعيد وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
حنيفا مسلما وما انا من المشركين فقال وجهوه
لغير القبلة فقال سعيد فاينما تولوا فثم وجه
الله فقال كبوه على وجهه فقال سعيد منها خلقناكم
وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فقال الحجاج
اذبحوه فقال سعيد اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله ثم قال اللهم لا تسلطه على احد
يقتله بعدي فذبح على النطع رحمه الله وكانت
راسه بعد قطعها تقول لا اله الا الله وعاش
الحجاج بعد قتله خمس عشرة ليلة وذلك في سنة
خمس وتسعين وكان عمر سعيد تسعا واربعين سنة
رحمة الله عليه وعلى الصالحين من امة محمد عليه السلام
وهذا القتل الذي فعله هذا الخاسر الجبار لا يرضى
المولى

المولى
القهار ولكن اجرى الله الشريعة بيديه ليحمل ما وراه
الناس بالايمان والعبادة لا يتم المقصود منها الا بسلامة
الانفس والعقول والاموال وحرم الله قتل المؤمن
بغير حق لان القتل ابطال المقصود بقطع الوجود
ويليه قطع الاطراف فان ذلك يفضي الى القتل وشرع قتل
الكافر المحارب لا المعاهد لان قتل المحارب ادفع ضرره
عن المؤمنين وشرع قتل الزاني المحصن زجرا عن
هذه المفسدة وشرع قتل القاتل عمدا بالقصاص
زجرا عن القتل قال تعالى ولكم في القصاص حياة
يا اولي الالباب فالقتل قصاصا سبب لتقليل القتل
وحياة الناس وحرم اللواط لئلا يقع الاكتفاء به عن
النساء فينقطع النسل فقطع النسل مثل قطع الوجود
لعدم وجود نسل مع اللواط وحرم الزنى لئلا تختلط
الانساب فينقطع التعارف والتناصر والصلة
والميراث وتكثر الفتنة بين الرجال فيقع القتل والهرج
فقتل الحجاج لسعيد ابن جبير بغير حق يقتص له
منه الله يوم القيامة وجزاء سيئة سيئة مثلها
لانه اجتمع في قتله حقان حق سعيد وحق الله
فحق سعيد مبني على المشاححة وحق الله مبني
على المسامحة وفي هذه الحالة لا توجد مسامحة
من الله لنص الآية ومن يقتل مؤمنا متعمدا
فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه
واعد له عذابا عظيما نعوذ بالله من الجبر والعتو

واكم ام الحجاج الفارعة بنت همام ولدته مشوه
الخلقة لا دبر له فثقبوا له دبرا وابى ان
يقبل ثدي امه وغيرها فتصور الشيطان لامه
في صورة الحارث ابن كلدة فقال لامه ما خبرك
قالت ولد ليوسف الثقفي ولد وقد ابى ان
يقبل ثدي ولا ثدي غيري من النساء فقال لها
اذبحي تيسا اسود والعقيه من دمه واطلي
وجهه من دمه ثلاثة ايام ففعلت كما قال
لها فقبل ثدي امه في اليوم الرابع وكان لا يصبر
عن سفك الدماء وارتكاب امور لا يقدر عليها غيره
وكان حين ترك الخلافة في زمن عبد الملك
ابن مروان الجبار العنيد وفي المثل كل شي شبه
صاحبه حتى الحمار والتي ثانيه فقل مهما ثان جبارا
فخرج يوما مع عسكره الي الصحرا ثم امر العسكران
تتاخر عنه وراى الحجاج اعرابيا في البادية فقال له
وهو متنكر له لا يعرفه يا وجه العرب كيف حال الحجاج
فقال الحجاج رجل ظالم ضال مضل فقال انه هلا اشكيته
لعبد الملك ابن مروان فقال اظلم واضل عليهما
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فبينما هما
كذلك اذ لاحقت به عسكره فعلم الاعرابي انه
الحجاج فقال ايها الامير السر الذي بيني وبينك
لا يطلع عليه احد الا الله فتبسم الحجاج واحسن
اليه

٣٠

اليه وحكي انه اعرابيا دخل عند الحجاج وقد
حضر الطعام فاكل منه الناس ثم قدمت الحلوى
فاخر للاعرابي منها لقمة وعرف انه لذيذ ثم قال الحجاج
كل من اكل من الحلوى ضربت عنقه فامتنع الناس
وبقي الاعرابي ينظر الي الحجاج مرة والى الحلوى
مرة ثم قال يا امير المؤمنين اوصيك بالاولاد
خيرا وصار ياكل من الحلوى فضحك الحجاج حتى
استلقي على قفاه وامر للاعرابي بصلة فاخذها
بعد ما شبع من الحلوى وغيرها وكان الحجاج
اعور العين اسود الوجه وفي يوم يتحدث مع غلام
من اولاد الاشراف ثم تنحى الغلام وقال لم ابن
البصق يا حجاج فقال ابصق في اقبح مكان
فبصق الغلام في عينه العورا فغضب منه غضبا
شديدا واراد قتله فقال لماذا بصقت في عيني
قال له انت القايل ابصق في اقبح مكان ولم اجد
اقبح مكان منها فخجل وسكت وانصرف الغلام سالما
من جوابه المسكت الذي الجم به الحجاج
وحكي ايضا ان الحجاج حين كان متوليا
اميرا على الحرمين خرج يوما من مكة
متنكرا ليعلم حال الناس فخرج ظاهر
مكة فراى رجلا فقيرا من اعيان الناس
بجانب تل فصعد اليه فوجده ياخذ قشر
البطيخ الملقى على التل ويمسحه بثوبه وياكل

فقال له الحجاج لماذا يا شيخ تاكله اما تخشى ان
يكون مسموما من هوام الارض فتموت منه
فالسؤال من الناس احسن من اكله فقال يا شيخ
دعني لا يعلم حالي الا الذي انشاني فلما
زاد الحجاج بالاطنة في الكلام حتى لا انت
اخلاقه وقال يا شيخ السؤال ذل والواجب
الطرح وبقصد الحجر وجه الانسان وبهيان
ان اعطوني وقد كرهت حياتي لان الفقر
ذل وكاد ان يكون كفرا وتمنيت ان يكون
ذلك مسموما وسموما لاموت واستريح
من هذه الحالة فالموت ولا هذا وانشد
انما الميت من يعيش كئيبا كاسفا باله
قليل الرجاء ليس من مات فاستراح
بميت انما الميت ميت الاحياء فعلم الحجاج
من كلامه انه كان من الاشراف وافتقر فرق
قلبه عليه وكانت في يده سبحة من ياقوت
فاعطاها له وقال له بعها بعشرة الاف دينار
واغتن بها فتبرك فخرج الرجل بها فاخذها ومشى
بها الى الجوهرجية واعطاها للدلال فاخذها
ونظر اليها والى الرجل فلم يره اهلا لها فاخذها
الى شيخ الجوهرجية وكان شريفا فرآه انه ليس اهلا
لها فظن انها مسروقة فقال له يا شيخ من
اين

اين لك هذه السبحة فقال الرجل يا شريف
اعطاها لي رجل درويش حيث رآني رجلا فقيرا
وامرني ان ابيعها بعشرة الاف دينار وما لي
اغتني بها فتبرك فلما سمع منه ربع الحاضرين منه
ذلك تيقنوا انها مسروقة فقال له يا شيخ هذه
سبحتي وضاع مني منذ اخروانت الاخذ لها
فاذهب معي الى الشيخ فقال له الفقير هبت تحققت
انها حقك فاحمد الله تعالى على ردها عليك
واطلق سبيلي فقال لا الا من اتيانها معك على
يد القاضي واطلب منك ما شاء فتضرع
اليه الفقير بان يطلقه فلم يرض الا على
يد القاضي فلما وصلا الى القاضي ادعى على
الفقير انه سرقها منه كذا وكذا فسال القاضي
عن ذلك فقص الفقير قصته الى القاضي فطلب
القاضي من المدعي بينة تشهد له على طبق
دعواه فغاب وعاد واحضر معه شرعي شهدا
انها سبحة المدعي ضاعت منه يوم كذا وضاع
معها كذا وكذا وان السارق لها هذا الرجل فلما ثبت
الشهادة حكم القاضي بقطع يد الفقير السارق
لها فقام كرامة الحاضرين عند القاضي وتشفعوا
لهذا الرجل في عدم قطع يده واخرجوه
على الشك كما كان ثم ان الحجاج تذكر الرجل فقال حتى
اليوم والى حاله فوجده على ما كان عليه اولا

فنجى وهمّ بقتله ثم رجع نفسه وقال حتى اسأله
فقال له احسنت بخير فقال له الفقير لا صبحك الله بخير
ولا كرامة فلما سمع الحجاج منه ذلك زاد غضبه
وعلم انه قد اصيب بفضيحة من اجل السبحة
فقال له الحجاج مالك بالله تخبرني عن الذي اصابك
فقال له الفقير يا درويش انا كنت مسافرا فنيا النبي
الكريم ثم بعد عني وحياة الله بيني وبينكم فاني
منا عدت من خلق الله لعدم صدرهم لي وقبرك
لهم وظننت انك درويش محب اخذ تكرمني
الزائد والشفقة حيث رايت حالي واذا انك رجل
سارق قد سرقت سبحة الشريف مع مصالح له
واردت ان تهاديني بها فانكم تجد عندي في طريقك
تزويد بسبحتك فحسبنا الله ونعم الوكيل
في كل موضع فلما سمع منه الحجاج ذلك زاد غضبه
لكنه لم يظهر له الغضب ليقف على الحقيقة منه
فما زال يحادثه بلين الكلام حتى اخبره بما صار له
ثم قال له يا شيخ اني درويش عند الحجاج وكلامي
عنده مقبول وهو يعرف سبحتي حق المعرفة
فانا طاوعتني اذهب الى قصر الحجاج وينادي
انا مظلوم يا حجاج وانا حاضر فاخبره بالخبر
فقال الفقير يا درويش اظنك تستهزئ بي فقال له
لماذا يا شيخ فقال انا حمدت الله الذي خلصني
من قطع يدي فاذا وصلت الى الحجاج وجاءت الشهود
فانه يقطع

فانه يقطع عنقي لا طاوعتك في ذلك فما زال الحجاج يلين
له الامر حتى رضي فقال الفقير انا طاوعتك وقد
كرهت حياتي اذهب بنا اليه فقال الحجاج اريد
الذهاب اما مكر لاخبر الحجاج بذلك فقال له رضيت
بذلك فدخل الحجاج قصره وجلس مجلسه بين دولته امير
المؤمنين واذا بالفقير ينادي من اسفل القصر انا
مظلوم يا حجاج فامر باحضاره وامره بالجلوس
فجلس وقص عليه قصته فقال الحجاج قد اخبرني
الدرويش بخبرك فلا تخف وامر الحجاج باحضار
شيخ الجوهرجية ومعه السبحة واحضار الشهود
واحضار القاضي فقال للمدعي اين السبحة
فاداها هي ثم قال للقاضي باي وجه حكمت للمدعي
بها حكمت بقطع يد هذا الرجل المدعى عليه فقال
بشهادة هذين الشريفين فسال الحجاج الشهود
فاجابوا ايا نشهد والله ثم قالوا يا امير المؤمنين
انظر الى السبحة والى هيئة الرجل ان كان اهلا لها
ام لا فلما رايناها معه رايناه بالفراسة انها مسروقة
وسالناه عنها فقال ان رجلا درويشا جاء
وانا جالس على التل فرق قلبه علي واعطاها
الي وقال بعها بعشرة الاف دينار واغنت بها
نفسك فما صدقناه وقلنا انها مسروقة فقال الحجاج
هل هو بحضرتك فقال نعم هي سبحتي وفيها من
مصالح كذا كذا كذا واثبتها عند القاضي على يد
الشهود فقال الحجاج هل لاثبتم السارق سرقها واين

كانت موضوعة في صندوق او غيره في البيت
او في غيره وهل كسر الصندوق الذي كانت فيه
او الباب المغلق على الصندوق او فتحها
بمفتاح وهل سرقها ليلا او نهارا وفي اي
ساعة سرقها وهل رايتموه حالة اخذها
من مكانها واذا كنتم رايتموه ياخذها فلماذا
لم تمنعوه من اخذها او تمسكوه بها حتى
تحضروه عندي او تخبروا صاحبها في الحال انكم
تعلمون انه ليس من اتباع الشريف المدعي بها
وانت يا مدعي لماذا لم تسالهم سبحتك وما
سرق معها وانت ايها القاضي كيف حكمت له بها
من غير ان تسال الشهود بما سالتهم به فمن
اجل ان هذا الرجل فقير تشتروا على الكذب
والزور وتاخذ رهانه فظلمته عمدا وانا من غير
وجه شرعي وتريد الان قطع يده من غير حق
لولا الشفاعة من الله لحقتتم لهلكته من غير حق
اما علمت ان المالك لا يسال من اين ملكه فمن
الجائز ان يكون الرجل صادقا وان الذي اعطاها
له رجل درويش كما قال لك فلماذا لم تصدقه وتتركه
من الجائز ان رجلا شيخا اعطاها له
من يده للمدعي

له بيني بالفقر فلم يخبر احد شيئا وسكتوا جميعا
ثم قال الحجاج للفقير هل تعرف الدرويش اذا رايته
فقال نعم اعرفه واعرف حسه وكلامه ولولا انك
امير المؤمنين لقلت انك هو فقال الحجاج اصبر
حتى احضره لك فقام ودخل القصر ولبس لبس
الدرويش بهيئته التي كان عليها ودخل من
الباب المعتاد للدخول فلما راه الفقير قال
يا امير المؤمنين تعال ها هو الدرويش الذي
اعطاني السبحة والحمد لله رب العالمين فقال له
الدرويش ما لك يا شيخ فقال ان سبحتك التي
اعطيتها لي لاجل اعيش بثمنها ادعى علي
هذا الشريف بانني سرقتها منه مع مصالح اخر
واحضر هؤلاء الشهود عند هذا القاضي وحكم
القاضي بانها حقه على شهادة الشهود وحكم
بقطع يدي لولا الشفاعة عنده لقطعها فالحمد
لله انت قد حضرت فان كنت سرقتها منه
فاعطها له واصبر بحكم فيك بحكمه وانا اصبر
خالصا وان كانت سبحتك وانا بريء فامير
المؤمنين يحكم على المدعي والشهود بما يراه
بهم ولا تخرج من هنا حتى يحضر امير المؤمنين
ويسمع منك ما تقوله فقال الحجاج انا صاحب السبحة

يا امير المؤمنين

وانا الدرويش وانا الحاكم وانا امير المومنين وخلع
لباس الدرويش وجلس على كرسيه وقال كيف
تقول ايها المدعي بالسبحة هل هي حقك كما ادعيت
يا مزور وانتم كيف تشهدون ايها الشهود بالزور
على الرجل الفقير فانا الذي اعطيتها له في يوم كذا
وهو جالس على التل لتلاوته ياكل قشر البطيخ
فاخذتني الشفقة عليه لاجل ان يغني فقره فلما
اراد ان يبيعها بالثمن الذي قلت له عليه حصل
منكم ما حصل ولو قطع القاضي يده بحسب
شهادتكم عليه ومات لكنت انا السبب في موته
وهذه السبحة قد اهديت لي من الهند مع هولاء
السبح مثلها فاخرج يا مدعي سبحتك منها فقال
المدعي العفو يا امير المومنين ليست سبحتي
والذي حملني على ذلك كون الفقير ليس اهلا لها
فقال وكيف تشهدون عليه انها مسروقة وقد اقر
بانها ليست سبحته فهذه الشهادة حق او زور
والقاضي حكم بقطع يده بادا شهادتكم المزورة
ثم قال للقاضي ما تقول في هولاء المزورين
فقال القاضي ايها الامير الراي في ذلك لك بما تراه
لانك ولي الامر فامرهم مفوض اليك

بانهم

بانهم من الاذيه للرجل اللايق بحالهم حسما لمادة
الفساد بين العباد فقال الحجاج ان فعلهم هذا
من السعي في الارض بالفساد والله لا يحب
المفسدين قال الله تعالى انما جزاء الذين يحاربون
الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان
يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من
خلاف او ينفوا من الارض وقد حكمت بنفيهم اخف
لهم من غيره فنفي جميع الاشراف الذين كانوا
بمكة لاجل فعل هولاء المزورين فلم يبق شريف
بمكة في زمنه فتشتتوا في الدنيا حتى مات الحجاج
فمنهم من طاب له عيشه في البلاد فقعد فيها وتناسلت
ذريته فيها ومنهم من رجع الى مكة لعدم طيب عيشه
في البلاد وهذا هو السبب الوحيد في طرد الحجاج
للاشراف من مكة والناس يلومونه على هذه الحالة
وهذا لكي يعلم الله انما لاجل تناسل الاشراف في
البلاد من الصعيد والبحيرة واما لوجود الحق
معه في هذا الفعل القبيح الذي لم يرضه رب العالمين
فسلطه عليهم ينتقم منهم والذي يظهر ان الحجاج لم
يظلم في هذه المسالة شي ولكن كانوا انفسهم
يظلمون ويمكن ان الله يغفر له بسبب شفقته
على هذا الرجل الفقير بما جبر به من ثمن السبحة
ثم تقول لما اخذ السبحة واعطى الفقير ما يغنيه كما فعل

منه من اعطاه مية الجبة او اخذها واعطاه شيا
يغنيه ولو عشر ثمنها الله اعلم بذلك لكن مقتضى مروءة
منهم او الان تعظيم ما يفعله بالنسبة لحالتهم وهو
على النيل وهو كذلك جزاه الله الحسنى خيرا ان الحسنات
يذهبن السيئات ايضا وحكى الهيثم ان
الحجاج قال لخالد ابغني شخصا من المسجد
يحدثني ويؤانسني فخرج الى المسجد فرأى فيه
شابا يصلي فصبر له حتى سلم ثم قال له اجب امير
المؤمنين قال فسار معه حتى وصلا الى
الباب فقال له خالد كيف انت ومحادثة الامير
قال سيجدني كما يجب فلما دخلا عليه قال له هل
قراءة القرآن قال نعم وحفظته فقال هل تعرف شيا
من الشعر قال ما من شاعر الا وانا راو عنه
قال هل تعرف من انساب العرب ووقايعها قال
لا يذهب عني شي من ذلك فلم يزل يحدثه
بكل ما احب حتى اذا هم بالانصراف قال
يا خالد اعط الفتى برذونا وغلاما وجارية
واربعة الاف درهم فقال الفتى اصلح الله الامير فاعاده ثانيا
بشي من حديثه اطرفه واعجبه
وقال حدثني بها فقال الفتى اصلح الله الامير عمي
هلك والدي وانا طفل فتربيت في حجر
وله ابنة تعشقني وكنت احبها حبا شديدا
فلما

٢٢٥

بلغت وبلغت طلبت
فطلبها غيري وبذل لها زواجها فمنعني منها
فلما رايت ذلك اصابني مرض ورميت على لجمالها وكمالها
الفراش ثم عمدت الى خابية عظيمة فملاتها رملا
وسددت راسها بجبس ودفنتها تحت فراشي
ثم بعثت الى عمي فقلت يا عمي اني كنت اريد
السفر فخفت على مال عظيم وخفت ان اموت ولا
يعلمه احد فان حدث بي امر فاخرجه واعتق
عني عشرة رقاب وحج عني عشر حجات وتصدق
عني بالف دينار ولا تبالي فان المال كثير فلما
سمع عمي مقالتي اخبر امرأته بقولي فاقبلت
الي ودخلت علي ووضعت يدها على راسي
ثم قالت ما علمت بمرضك وما علمت بذلك الا بقول
عمك وصارت تلاطفني وتعالجني بادوية
ففتحت لي خطاب ابنتها فامرتها ان تبعث
لي عمي بخاتم فقلت يا عمي ان الله تعالى
قد احسن الي بدعائك فانظر لي جارية
تكون جميلة بخصال حميدة ولا ابالي لو كلفني شيا
الا اعطيتهم فقال لي ما تجد مثل ابنة عمك
فقلت هي عندي اعز من خلق الله علي
غير اني قد خطبها منك فلان فقال قد منعتها عنه
فلا تكلمني الا متاع فانه من اهلها والان قد تمت

ورضيت بذلك فقلت شانكم فرجع الى زوجته
واخبرها بقولي فجمعت عشيرتها وزوجوني اياها فقلت
عجل يا ابن عمي كيف نعيش ثم ادركته الخابية ولم تترك
شيا يوضع في اعراق النساء من الزينة الا فعلته
واخذ عمي متاعا من التجار بعشرة الاف درهم
وكان يبيعني كل يوم بالكل القليل مدة طويلة ثم
قال لي عمي يا ابن اخي قد اخذنا من التجار
متاعا بعشرة الاف درهم ولم يصبروا علينا بالثمن
قلت شانكم والخابية فاتى بحمال وشالها
فاخذها في بيته ثم بعد برهة فتحها فوجد
بها رملا فلما راوا ذلك جاءت امها ومن معها
واخذوا كل ما كان في البيت حتى صرت انام على
الارض وجفتني كل الجفا فهذه حالي يا امير المؤمنين
فمن ضيق صدري صرت اهيم في المسجد فقال
الحجاج يا خالد اعط الفتى ثياب ديباج وفرس
وجارية وعشرة الاف درهم وقال يا فتى ارجع الى
خالد في غد حتى تستوفي ما ذكرته فخرجت رجعت
الى بيتي فسمعت ابنة عمي تقول ليت شعري
ما ابطا ابن عمي الى الان فلما دخلت عليها
وقلت لها قري عينا فاني دخلت على
امير المؤمنين الحجاج واخبرته بما كان من امري
فلما

فلما سمعت ذلك لطمت وجهها وصاحت فسمع ابوها
واخوتها فقالوا لها ما شانك فقالت لابيها لا جزاك
الله عني خيرا ولا عن ابن اخيك خيرا قد ذهب
منكما عقله اجمع فسالته فقال لي ما بك فقلت والله
ما يجيئني الا اني دخلت على الحجاج وذكرت له ما كان
من امري وانه امر لي بمال جزيل فلما سمع عمي
كلامي بانه [illegible] تلك الليلة فلما طلع النهار
ارسلوا الى طبيب فجعل يعالجني ويسقيني شربة
بعد شربة فقلت والله ما بي من باس وانما
دخلت على الحجاج فكان كيت وكيت فلما علمت ان
ذكر الحجاج لا يزيدني الا بلاء امتنعت عن ذكره
ثم قالوا لي ما تقول في الحجاج قلت ما رايته فخرج
الطبيب وقال لهم قد ذهب عنه الاذى ولكن
قيدوه بحبل فقيد وبي غصة مقيدا لما كان
بعد ايام تذكره الحجاج فقال يا خالد ما فعل الفتى
فقال ما رايته منذ خرج من عندنا فقال ابعث اليه
احدا فارسل خالد من يتفقد على خبره فقال لعمه
ما فعل ابن اخيك فان الحجاج يطلبه فقال انه قد
ابتلي ببلاء في عقله فقال لا بد من الذهاب به
الا عند فدخل عليه عمه وقال له ان الحجاج قد بعث
يطلبك اما علمك ما دلاك الا بين يديه فحملني مقيدا
على ظهر رجل حتى ادخله على الحجاج فلما نظره

بعيد صار يرحب به حتى انتهى اليه فكشف عن
نفسه وقال يا امير المومنين فقال له ربما هو محدثه
بحديثه من اول ما خرج من عنده الى الان فعجب
الحجاج وامر بفك قيوده واعطاه ما امر له به
وزيادة ولم يزل يسامر الحجاج حتى مات
وحكي عن البعض ان هند ابنت النعمان
كانت احسن نساء زمانها فوصف للحجاج حسنها
وجمالها فتزوجها وبذل لها مالا جزيلا فلما دخل بها
واعجبته دخل عليها في بعض الايام وهي ناظرة في
المراة وتقول شعرا

وما هند الا مهرة عربية سليلة افراس تحللها بغل
فان انتجت مهرا فلله درها وان ولدت بغلا فقد جا به البغل

فلما سمعها الحجاج انصرف راجعا ولم يدخل عليها
ولم تكن علمت به فوجه اليها بطلاقها وكان
مؤخر صداقها مائة الف درهم فارسلها لها مع
عبد الله ابن طاهر واخبرها بطلاقها وقال
هذا مؤخر صداقك فقالت له بشرك بشارتك
بطلاقي هذا اردل سقيف فلما بلغ امير المومنين
عبد الملك ابن مروان خبرها ووصف له جمالها
ارسل اليها يخطبها فارسلت اليه جوابا تقول فيه
اني جارية لامير المومنين في الرق
ولكن

٢٣٧

ولكن متقدم صداقي ان يقود الحجاج زمام ناقتي
حافي الاقدام من العراق الى بغداد فلما وصل
الكتاب الى عبد الملك ضحك واستلقى على قفاه
فكتب للحجاج يقول له انه قد خطبت ستك
هند ابنت النعمان وامرتك ان تقود زمام ناقتها
حافي الاقدام من العراق الى بغداد فقال
السمع والطاعة لله ولرسوله ولامير المومنين
وذهب الى بيت هند وقال لها يا ستناه متى
يكون السفر فقالت له بعد غد يا اشقى لحية
في سقيف فخرج مغتاظا وبات في كرب عظيم فلما
جا وقت السفر اتى اليها حافيا وقدم اليها زمام ناقتها
فركبت وقادها وصار يجد السير في الفيافي
والقفار مدة ايام حتى اشرف على بغداد فلما
رات قصور بغداد القت دينارا الى الارض
وقالت يا حجاج فقال نعم يا ستناه قالت سقط
مني درهم فانظره لي فتفتش الحجاج عليه في الارض
فلم يجد الا دينارا فقال يا ستناه ما وجدت الا دينارا
فما هو فاخذته وقالت الحمد لله ضاع منا درهم
فعوضنا الله دينارا الا لعنة ثقيف ان امير المومنين
مثل الدينار والحجاج مثل الدرهم ولا شك ان الدينار
احسن واشرف من الدرهم فاشتد غيظ الحجاج
لما سمع منها المراد لكنه لم يتكلم بشي حتى دخل بغداد

فلما بلغ عبد الملك قدومها وقد زينت لها بغداد وخرج عبد
الملك بعسكره بموكبه وتلقاها فنزلت الحجاج معرته
والامراء والعسكر وهم قائدين ناقتها اتيانا حتى دخلت
قصر امير المؤمنين فجلست في محل فوق الديوان
لتسمع ما يقال في الديوان فصنع عبد الملك وليمة
ودعي اعيان العلماء والامراء ليحضروا عقد نكاحها
فلما قدم الاكل جلس امير المؤمنين والعلماء فلما
تمام قدم الاكل الى الامراء فجلسوا الا الحجاج فلم يجلس
معهم فقال له عبد الملك لم لا تجلس يا حجاج وتأكل
من طعامي مثل اخوانك الامراء فقال يا امير المؤمنين
حلفت بالله على اني لا اكل فضلة الرجال فلما سمع
ذلك منه غاب في الوجود وشغل قلبه من كلام الحجاج وقال
كيف يقول ذلك وهو متحمل خدمي فكيف
اخذ فضلته وعزم في نفسه على عدم اخذها فلما
سمعت هند كلام الحجاج وعرفت ان امير المؤمنين
قد غضب طلبت دواة وورقة وكتبت للعلماء
الحاضرين في المجلس تقول فيه يا علماء الاسلام
ما قولكم دام فضلكم في اناء طاهر ولغ فيه الكلب
فقال اذا غسل بالماء والصابون والتراب يطهر فلم
يجدوا الجواب واعطته للغلام وقالت له
اعطه الى اعظم العلماء الحاضرين مع الملك
فاعطاه له وكان قريبا من امير المؤمنين

فنظر

فنظر الملك الى العالم فوجد في يده الجواب مع السؤال
فلما قراه تهلل وجهه بالفرح بعد ان كان عازما
على عدم اخذها وقال للعالم تحملها بالكتابة عليه
فكتب يقول الحمد لله يغسل الاناء الذي ولغ فيه
الكلب سبعا احداهن بالتراب يطهر ويجوز شرعا
استعماله وكان الكلب ما ولغ فيه اصلا والله اعلم
فاخذ الملك الانشاء واعطاها الى الحجاج وقال له
اقرأ هذه الفتوى فلما قراها زاد غيظه حتى مرض
ومات من ذلك ثم عقد عليها عبد الملك ودخل بها
وكانت عنده في اعز منزلة من جميع نسائه
نادرة لطيفة قيل لاعرابي كل باذنجانة عملته
بوران فقال لو شطبته الست مريم ام سيدنا عيسى
وملحته اسية امراة الملعون فرعون وطبخته الست
سارة زوجة الخليل ابراهيم وقدمته السيدة فاطمة
بنت سيدنا محمد رسول الله عليه السلام ما كان الحلو منه
رغبة والسلام انتهى وانشد الشهاب الخفاجي في
الباذنجان الابيض بقوله

ما شئ اذا رمقته + رأيته من غير اتر عاج
كأنما خضرة نجاده + زمرد رصع في عاج

تنبيه اشتهر الباذنجان عند اهل مصر بالاسود
دون الابيض ويسمى البرغد والانب ومنه قول
العامة لمن اكل باذنجانا اسود او كان عابس الوجه
ما لك مؤنب او متنانب على انهم يريدون بذلك ذمه

فائدة

فائدة لطيفة قال السيوطي قد كثر السؤال عن
السبحة التي تسبح بها الناس هل لها اصل في سنة نبينا
عليه السلام وهل ورد فيها احاديث بجواز استعمالها
قلت اخرج ابن ابي شيبة وابو داود والترمذي والحاكم
عن ابن عمرو ابن العاص قال رأيت النبي عليه السلام
يعقد التسبيح بيده وقال عليه السلام ليسيرة امة
المهاجرات عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس
ولا تغفلن فتنسين التوحيد واعقدن بالانامل
فانهن مسؤولات مستنطقات وقالت صفية دخل
على رسول الله وبين يدي اربعة الاف نواة اسبح
بهن فقال ما هذا يا بنت حيي قالت اسبح بهن
قال قولي ما هو احسن لك من ذلك سبحان الله عدد
ما خلق من شيء الحديث وكان كثير من الصحابة يسبح
بالحصى والنوى وكانت فاطمة بنت الحسين ابن علي
ابن ابي طالب تسبح بخيط فيها عقد وكان لابي
هريرة خيط فيه الفا عقدة فلا ينام حتى يسبح به
وكان لابي الدرداء نوى من نوى العجوة في كيس فاذا
صلى الغداة اخرجهن واحدة واحدة حتى ينفدهن
وقال عليه السلام نعم المذكر السبحة وقال زاذان
اخذت من ام يعفور سبحة فلما اتيت عليا قال
اردد على ام يعفور سبحتها وقال بعض العلماء
عقد التسبيح بالانامل افضل لحديث ابن عمرو
لكن بشرط ان امن المسبح من الغلط عند تسبيحه
بالانامل

وابي هريرة

٢٣٢

بالانامل افضل والا فالسبحة اولى منعا للغلط وقد
اتخذ السبحة ابو هريرة غير السبحة المعروفة الآن فكان
له خيط فيه الفا عقدة كما تقدم فكان لا ينام حتى
يسبح به ثنتي عشر الف تسبيحة وكان له كيس فيه
نوى يسبح به ويضعه تحت سريره حتى لا ينام الا اذا
تممه وكان ابو الدرداء يسبح في اليوم مائة الف
تسبيحة وكان خالد ابن معدان يسبح في اليوم
اربعين الف تسبيحة وذلك لا ينحصر بالانامل
وثبت انهما كانا يعدان بالة وكان لابي مسلم
الخولاني سبحة فنام ليلة والسبحة في يده فاستدارت
السبحة والتفت على ذراعه وجعلت تسبح وتقول
سبحانك يا منبت النبات يا دائم الثبات
فنقل ذلك من كرامته على ربه وكانت سبحة الشيخ ابي
الوفا التي اعطاها الى الشيخ محي الدين عبد
القادر الجيلاني اذا وضعها على الارض تدور وحدها
حبة حبة وقال بعضهم للجنيد ومعه سبحة كيف تأخذ
بيدك سبحة مع جلالة قدرك فقال طريق وصلت
به الى ربي فلا افارقه وقيل للحسن البصري ومعه
سبحة انت الى الآن مع جلالة قدرك لا تفارق
السبحة فقال شيء استعملناه في البدايات فلا نتركه
في النهايات احب ان اذكر الله بيدي وقلبي ولساني
فلو لم يكن في اتخاذ السبحة الا موافقة هؤلاء
السادة الاعلام والتماس بركتهم لصارت بهذا
الاعتبار من احسن الامور كيف وهي مذكرة لله تعالى

جواب لطيف

جواب حسن

لان الانسان قل ان يراها الا ويذكر الله تعالى وهذا من اعظم
فوائدها وبسبب ذلك كان يسميها بعض السلف المذكرة
ومن فوائدها ايضا الاعانة على دوام الذكر كلما راها ذكر
انها آلة الذكر فيذكر الله فيا حبذا سبب يوصل الى دوام
ذكر الله وكان بعضهم يسميها حبل الوصل ورابطة
القلوب ولم ينقل عن احد من السلف ولا من
الخلف المنع من جواز عد الذكر بالسبحة بل كان
اكثرهم يعدونه بها ولا يرون ذلك مكروها وقال بعضهم
لرجل يعد الذكر بالسبحة فقال له اتعد على الله
قال بعضهم فقال لا ولكن اعد له فالخشوع بالذكر بعد السبحة اكثر
منه عده على الانامل وقال بعضهم الانامل للاريا
فهما مثل الرياء بالسبحة فالانامل امنع من الرياء بالسبحة
وقد ذكر لها السيوطي سندا مسلسلا عن الامام
ابو عبد الله محمد ابن ابي بكر ابن عبيد الله الى
ان انتهى بعد عدة رجاله الى الحسن البصري
ورايت الشيخ عبد المتعال الخشني ذكر لها سندا
طويلا تشرف رجاله عن الثلاثين اوله الشيخ ابراهيم
ابن جلبي المالكي الاحمدي البرهاني الى الحسن
البصري وهو تناولها عن سيدنا علي كرم الله
وجهه وهو تناولها عن النبي عليه السلام
كما قال عليه السلام نعم المذكر السبحة كما تقدم اه
وقال الشيخ عماد الدين في منظومته النظيفة

السبحة

السبحة يخلو بها اللبيب ويجتمع من همته
اذا ذكر الله جل اسمه عليها يزيد من هيبته
فائدة في تسمية العقدة التي راسها
منحنية عند مسكها باليد وصورتها هكذا ا
فلماذا انحنت راسها هل كانت مخلوقة هكذا ا
منحنية ام اختار بها بفعل فاعل اجاب سيدي
عبد السلام الخرشي الفاسي الشافعي الشاذلي
الخلوتي ان اعوجاج راس عمود الشكل ان النبي
صلى الله عليه وسلم مر على شجر السلم وسلم عليه
فرد السلام ذلك الشجر على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانحنا حياء من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يبق بعد الا واستمر على هذه
الحالة الى يومنا هذا انخلته من سنة الصالحين
وفيه تفاول حسن باخذ راحتهم الى هيبة
اكرم الصلاة فسرت هذه الهيئة الى الافرنج
حتى عملوا على شكلها كثيرا من انواع القضبى
وايدي الشمسيات ولم تعلم الناس السبب
في ذلك ولكن من فتش في التعلم وجد الفوائد
التي لم تخطر على البال من جهلة الرجال
الذين لم يميزوا في العلم بين القيل والقال اه

٦ ٦

او كان للاعتياد سبب

خاتمة الكتاب في اعجب ما راى الخضر
في الدنيا بهدية للاحباب نسال الله حسنها وروي
ان جماعة من الاولياء اجتمعوا بالخضر عليه السلام
فقالوا له يا نبي الله حدثنا باعجب ما رايته في الدنيا
مدة سياحتك فقال اعجب ما رايته اني مررت على مدينة
لم على وجه الارض احسن منها فسالت الناس متى
بنيت هذه المدينة فقالوا سبحان الله ما ذكرا باونا ولا
اجدادنا متى بنيت وما زالت كذلك من عهد الطوفان
ثم غبت عنها نحو خمسماية عام ومررت عليها بعد ذلك
فاذا هي خاوية على عروشها ولم ار احدا اساله
عنها واذا الرعاة غنم فدنوت منهم وقلت اين
المدينة التي كانت هاهنا فقالوا سبحان الله ما ذكر
اباونا ولا اجدادنا انه كان هاهنا مدينة ثم غبت
عنها نحو خمسماية سنة ثم انتهيت اليها فاذا موضع تلك
المدينة بحر وغواصون يخرجون منه الحلي واللولو
فقلت لهم متى كان البحر هاهنا فقالوا سبحان الله
ما ذكرا باونا ولا اجدادنا مبدا هذا البحر
في هذا المكان منذ بعث الله الطوفان ثم غبت عنها
نحو خمسماية عام ثم انتهيت اليها فرايت ذلك
البحر قد غاص ماوه واذا مكانه غيضة ملتفة
وفيها الوحوش والسباع ورايت صيادين
يصطادون منها سمكا في قرارة صغيرة فقلت
لهم

لهم اين البحر الذي كان هاهنا فقالوا سبحان الله ما يذكر
اباونا ولا اجدادنا الا هذه الغيضة ولا نرى هاهنا
بحرا ابدا ولا سمعنا به فغبت عنها نحو خمسماية عام ثم
رجعت الى ذلك الموضع فاذا انا بالمدينة على حالتها
الاولى والحصون والقصور والدور والناس في
الاسواق فقلت لهم اين الغيضة التي كانت
هاهنا والسباع والوحوش ومتى بنيت هذه المدينة
فقالوا سبحان الله ما يذكر اباونا ولا اجدادنا الا هذه
المدينة هاهنا منذ بعث الله الطوفان فغبت عنها نحو
خمسماية عام ثم رجعت اليها فوجدت عاليها سافلها
واذا خارج منها دخان شديد ولم ار احدا اساله
ثم رايت راعيا يرعى غنما فسالته اين المدينة التي كانت
هاهنا ومتى وجد هذا الدخان في موضعها فقال سبحان
الله ما يذكر ابي ولا اجدادي الا ان هذا الموضع هكذا
يخرج منه هذا الدخان منذ بعث الله الطوفان فتركتها
ومضيت وهذا اعجب شيء رايته في سياحتي الى هذا
اليوم الذي حدثتكم فيه ولم اعلم ما يجيء بعد ذلك
في هذا المكان وان امره منذ دون الارض والمدن
غريب لا يعلم سببه الا الله تعالى

حكاية

اخرى عن الخضر عليه السلام قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا احدثكم عن الخضر عليه السلام
قلنا بلى يا رسول الله قال بينما الخضر يمشي
في سوق من اسواق بني اسرائيل اذ لقيه فقير

فقال له تصدق علي بارك الله فيك فاني ارى الخير في
وجهك فقال آمنت بالله ما تقضي من امر سيكون ما معي
شي اعطيك فسأله ثانيا فقال له مثل ما قال الاول الآن
تاخذ بيدي وتدخلني السوق فتبيعني فقال الرجل وهل
يكون ذلك فقال نعم انك سالتني بعظيم سالتني بوجه
ربي وقد اجبتك فادخله السوق وباعه باربعمائة درهم
فمكث عند الذي اشتراه زمانا لا يستعمله في شيء فقال له
الخضر انما اشتريتني لتستعملني فقال له المشتري انك شيخ كبير
واكره ان اشق عليك قال لا تشق علي بشيء قال
لم تنقل هذه الحجارة من هاهنا الى هاهنا وكانت
حجارة لا ينقلها الا ستة نفر في يوم كامل فنقلها
الخضر في ساعة واحدة فبعث الله اليه ملكا يعاونه
على نقلها فتعجب الرجل منه وقال له احسنت
ثم عرض للرجل سفر فقال للخضر اني اراك امينا
فاصحابا دخلك في اهلي قال نعم ان شاء الله
فاستعملني في شيء قال اكره ان اشق عليك قال
لا تشق علي بشيء قال اضرب لي لبنا ابني به قصرا
وسافر فلما رجع من سفره وجد بني له قصرا على
مراده فازداد منه تعجبا وقال له من انت قال انا
المملوك الذي اشتريتني فقال اسالك بوجه الله
ان تخبرني من انت قال ان هذا القسم هو الذي
اوقعني في العبودية انا الخضر سالني سائل بوجه الله
ان اعطيه شيئا وانا ما بيدي شيء فمكنته من نفسي
حتى باعني فكره من سال حاجة بوجه الله

وهو

وهو يقدر على قضائها ورد سائلها وقف يوم القيامة
بين يدي الله وليس على وجهه لحم ولا جلد الا عظم
فانكب الرجل يقبله ويقول له يا سيدي شققت
عليك ولم اعرفك فاحكم علي في اهلي ومالي او تحب
انا خلي سبيلك قال احب ان تخلي سبيلي حتى اعبد ربي وكان
الرجل كافرا فاسلم على يده واعطاه اربعمائة دينار
وخلى سبيله فاوحى الله اليه قد انجيتك من الرق
والهم الكافر واعطيتك كل درهم دينارا وان الله
لا يضيع اجر المحسنين وقصته مع سيدنا موسى مشهورة
ذكرها الله في القرآن قال تعالى فوجدا اي موسى وفتاه
يوشع ابن نون عبدا من عبادنا هو الخضر وجداه راقدا
تحت ثوب وقيل كان جالسا فوق البحر واسمه ابليا
ابن ملكان وكنيته ابو العباس كان من بني
اسرائيل وقيل كان من ابناء الملوك الذين تركوا الدنيا
زهدا فيها والخضر لقب له سمي به لانه جلس على فروة
بيضاء فاخضرت قال عليه السلام انما سمي خضرا لانه
جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز تحته خضراء
وقيل سمي خضرا لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله
آتيناه اي الخضر رحمة من عندنا هي الوحي
والنبوة على القول بانه نبي او الاطمئنان او
طول الحياة او العلم اللدني وهو ما يحصل
للعبد بطريق الالهام من الله من غير تعلم من احد
الباطني

وقول موسى للخضر هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت
رشدا يقتضي ان الخضر كان اعلى شانا من موسى
وكان موسى يظهر التواضع له والتادب معه حيث انه
محتاج لتعليمه ولا شك ان المعلم فضل على المتعلم فهو
شيخ لموسى وموسى تلميذ له اهـ فائدة
اختلف العلماء هل الخضر نبي او لا وهل هو حي او ميت
الجواب وقع في نبوته خلاف فقال جمهور العلماء انه
لم يكن الخضر نبيا وانما هو عبد صالح ولي اعطاه الله
العلم بالالهام منه اليه واما حياته فقيل انه حي وهو
قول الاكثرين من العلماء وهو متفق عليه عند مشايخ
الصوفية واهل الصلاح والمعرفة والحكايات في
رؤيته والاجتماع به ووجوده في المواضع الشريفة
ومواطن الخير اكثر من ان تحصر والصحيح انه
حي عند جماهير العلماء والصلحاء والعامة من اجمعين
وقيل ان الخضر والياس حيان يلتقيان كل سنة
في الحج وكان السبب في حياة الخضر فيما يحكى
انه شرب من عين الحياة وذلك ان ذا القرنين
دخل الظلمة لطلب عين الحياة وكان الخضر
ابن خالته على مقدمته ركب فوقع الخضر على العين
فاغتسل منها وشرب وصلى شكر الله تعالى لامر
يعلمه الله واخطا ذو القرنين الطريق فرجع خائبا
وقيل ان ذا القرنين كان معجبا بنفسه فاسترصد
نجما يطلع في وقت كذا فقال لزوجته اذا اردت
ان تحملي فارصدي فاذا طلع النجم الفلاني فابعثيني
فانك

فانك اذا حملت فانه يولد يعيش زمنا طويلا فاتت
عند موته وكانت اختها سامعة منام ذلك فنامت زوجته
وسهرت اختها حتى طلع النجم فواقعها زوجها
فحملت بالخضر عليه السلام فبسبب ذلك صار حيا
زمنا طويلا وهو حي على القول المشهور وقيل
انه مات لقوله تعالى لبشر من قبلك الخلد وقد علمت
انه يجتمع مع الناس في موسم الحج وهذا يدل على حياته
انتهى من تفسير الخازن وغيره واما قصة
سيدنا ابراهيم الخليل مع جبريل وميكائيل فمشهورة
لكنها وهي ان الله لما اتخذ ابراهيم خليلا عز ذلك عليهما
فقالا الهنا ومولانا اتاذن لنا ان نزور خليلك ابراهيم
ونجربه فاذن لهما فنزلا عليه فاذا هو قائم على الغنم
يرعاها وكان له اربعة الاف كلب في عنق كل كلب
طوق من ذهب فلما وقفا عليه قالا بصوت سبحانه من
قديم ما اقدمه سبحانه من كريم ما اكرمه سبحانه من حليم
ما احلمه سبحانه من رحيم ما ارحمه سبحانه من لطيف
ما الطفه سبوح قدوس رب الملائكة والروح فاهتزت
اركان ابراهيم من كلامهما بصوتهما الشجي فناداهما
ما اسمكما فقالا من عباد الله فقال ابراهيم بحق معبودكما
الا اعدتما ما قلتما فقالا لا ما نقول الا باجر من غنمك
فقال قد وهبت لكما جميع ما املكه من المواشي فقالا
له مرة اخرى بصوت يعجب فقال لهما قولا مرة اخرى
فقالا لا ما نقول الا باجر منك فاني قد وهبت لكما نفسي
واكون لكما راعيا على هذه الغنم فقال جبريل حق له ان يكون

وانه شا الله تعالى ويسر لنا سبحون الحبذ بجرى طمع لسر نعمه لنا ولذرتينا وذرية ذرياتنا ومحبينا ومريدينا بجاه سيد المرسلين

٢٤٤

خليلا منا الا بارك الله لكم في ما بكم وفيكم ودو ابكم ومواشيكم واعلمكم ان هذا الاخ منا بيل وانا عبد الله جبريل وحق لكم ان تكونوا خليلا قلما صعد النبي السماء قال لهما الحق جل جلاله كيف وجدتما خليلي قالا انت اعلم به منا وحق له ان يكون خليلا وانت باربنا الموفق للصواب

وهذا اخر ما تيسر لي من جمع هذا الكتاب المستطاب بامر ربي الملك المعطي الوهاب اسأله تعالى ان ينفعني به انا واخواني المسلمين بجاه سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى اله وصحبه اجمعين

[illegible]

[illegible]

